

قامت الطالبة بصنع ما هكتار من
يوم الثلاثاء

جامعة الزيتونة

مكتبة المكتبة
العلمية والدراسية
وقسم التاريخ الإسلامي

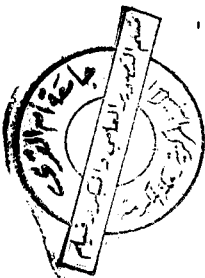
عبدالمجيد
الحمد



تاريخ عمارة المسجدين

من العصر العباسي الثاني
حتى العصر العثماني

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في
التاريخ الإسلامي



إعداد
فوزية حسين مرط

إشراف ٢٠١٧

للأساتذة الدكتور عبد الرحمن زوي



١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



سائر وقتیں

(ج)

﴿ شكر وتقدير ﴾

اتقدم بالشكر الجزيل الى ابي وامى والى استاذى الفاضل سعادة
الدكتور / عبدالرحمن فهمى الذى ذلل الصعاب وانا لى الطريق وامضى
وقته وبذل جهده يرشدنى بالنصائح القيمة وذلك طوال فترة الكتابة
حتى اصبح البحث فى مظهره الذى هو عليه الان .

كما اشكر كل من ساهم فى مد يد العون والمساعدة لانجاز هذه

الرسالة .

ولا يفوتنى ان اشكر القائمين على رأس العمل فى جامعة
ام القرى من معالى مدير الجامعة الدكتور / راشد الراجح وسعادة
الدكتور عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية والى كل مسئول ساهم
فى مساعدتى . واخص بالشكر المسئولين فى مركز البحث العلمى والمكتبة
المركزية .

وايضا اقدم شكرى وامتنانى الى المسئولات فى مقر الطالبات
بالجامعة اللاتى قمن بمساعدتى وتهيئة كل ما احتاجه دون جهد وعناء
وعلى رأسهن وكيلة عميد المكتبات ومديرة المكتبة والامينات .

وفى الختام لا يسعنى الا ان اطلب من الله العلى القدير
ان يجزيهم جميعا خير الجزاء ... انه سميع مجيب .

فوزية حسين مطر

المقالة

(((المقدمة)))

"بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ"

الحمد لله رب العالمين نحمده حمدا كثيرا ونسأله العون والسداد
والتوفيق . والصلاة والسلام على خيرالهدى سيدنا ونبينا محمد الصادق الامين
الذى فتح الله به قلوبنا واذاننا واعيننا على الهداية والخير والصلاة
والسلام على آله وصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

قال تعالى فى كتابه العزيز:-

" وقل ربى زدنى علما "

وقال تعالى :-

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات "

وقال صلى الله عليه وسلم " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " .

اما بعد فاننى اخترت بحثى للدكتوراه فى موضوع " تاريخ عمارة المسجد
الحرام من العصر العباسى الثانى حتى العصر العثمانى " وتعتبر هذه الفترة
تتمه لبحثى فى دراسة الماجستير وهو " تاريخ عمارة الحرم المكى الشريف
الى العصر العباسى الاول " . (١)

(١) طبعت الرسالة فى سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) نشر تهامة بجدة .

(و)

والحق إنه قد صحت عزيمتي ورضيت نفسي لهذا البحث باعتبار انى
احدى المواطنين المكيات المشغوفة بحب ومعرفة عمارة المسجد الحرام وما به
من آثار خاصة وان المسجد الحرام هو القلب النابض لمكة المكرمة وهو قبلة
العالم الاسلامى التى يتوجه المسلمون اليها من جميع الاقطار بل انهم
يفدون اليه لاداء مناسك الحج والعمرة .

قال تعالى :-

" قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضها فـول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره "

وقال تعالى :-

" ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما " .

ان هذا الموقع الذى اختاره الله سبحانه وتعالى للكعبة المشرفة
يعتبر خير مكان وافضله وقد حظى ابناء مكة المكرمة بهذا البلد الطيب
وانبرى البعض منهم للكتابة عن المسجد الحرام وذلك على مر العصور التاريخية
جيلا بعد جيل منذ عهد الازرقى مؤرخ مكة المكرمة والذى كتب عنها بالتفصيل
والشرح الوافى فتتبع الاحداث حتى وفاته سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٧ م) واعطى صورة
كاملة وواضحة عن مكة المكرمة والمسجد الحرام وآثاره وقد افدت كثير
مما سطره وخاصة مواقع بعض الدور التى زيدت فى مساحة المسجد ومواقع ابواب

(ز)

المسجد الحرام واسماؤها ثم جاء بعده الفاكهي المكي المتوفى في حدود سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) ثم التقى الفاسي الذي ولد سنة ٧٧٥ هـ (١٣٧٣ م) وتوفى سنة ٨٢٢ هـ (١٤٢٨ م) .

وابن فهد الذي ولد سنة ٨١٢ هـ (١٤٠٩ م) ونشأ بمكة المكرمة وحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم النافعة وله عدة مؤلفات وقد توفى سنة ٨٥٥ هـ (١٤٨٠ م) .

ثم جمال الدين ابن ظهيرة القرشي المخزومي المكي المتوفى سنة ٩٥٠ هـ (١٥٤٣ م) . ثم قطب الدين النهروالي الحنفي المكي المتوفى سنة ٩٨٨ هـ (١٥٨٠ م) وسأشير الى مدى استفادتي من كل هؤلاء ثم تبعهم مؤرخون آخرون كأحمد زيني دحلان وكتابة " خلاصة الكلام " اسلوبه واضح ولكن كتب عن الاحداث السياسية في المتن وتركه الاحداث المعمارية في الهامش وعبد الله حسين باسلامة ومؤلفه " تاريخ عمارة المسجد الحرام " ومؤلفه الاخر " تاريخ عمارة الكعبة " واسلوبه سهل وواضح ومحمد طاهر الكردي ومؤلفه " التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم " في اربعة اجزاء مع اسهاب في الشرح والتوضيح وكتابه الاخر " مقام ابراهيم الخليل عليه السلام " واحمد السباعي وكتابه " تاريخ مكة " في جزئين اسلوبه سهل ثم عبد الله مليباري ومؤلفه " ملخص كتاب المفصل في تاريخ مكة المكرمة وكتاب المنتقى في اخبار أم القرى الا ان اسلوبه سهل واضح .

ولم يقتصر التأليف والبحث في المسجد الحرام على المكيين فحسب بل انبرى عدد كبير من المؤرخين من الدول العربية الاسلامية الذين اولعوا بحسب مكة المكرمة والبيت الحرام ومعرفة ما به من اثار واماكن مقدسة خالصة وماثلة للعيان وقد اشرت في ثبوت المصادر والمراجع الى الكثير من اعمال المؤرخين غير المكيين كما اهتم الرحالة المسلمون الذين زاروا مكة المكرمة بوصف ما شاهدوا في البيت الحرام فوصفوا الكعبة المشرفة وبئر زمزم ومقام ابراهيم الخليل وحجر اسماعيل والحجر الاسود والركن اليماني والصفاء والمروة كل هذه الاماكن وصفها الرحالة باسهاب ودقة . كما سجلوا ما كان يحدث فيها

(ح)

من اصلاحات وترميمات معمارية للسلطين العظام ولكن حديثهم على كل حال لم يتعد النبذ العرضية او الفصول الخاصة من بين الاخبار المشيرة عن رحلاتهم وقد استفدت مما كتبه هوءلاء الرحالة جميعا مثل رحلة ابن جبير وابن بطوطة وغيره . كما استفدت مما كتبه امراء الحاج المصرى وخاصة ابراهيم رفعت باشا فى كتابه " مرآة الحرمين " .

وقد وجدت من واجبى ان احظى بشرف المساهمة ولو بجزء بسيط من الكتابة عن عمارة المسجد الحرام ومن ثم جمعت حصيلتى التاريخية من عدة مصادر اصيلة ومراجع عربية .

كما يوجد من بينها مصادر غير عربية الا ان المرجع الاول والاساسى الذى اعتمدت عليه هو القرآن الكريم والتفسير وكتب الحديث .

اما المخطوطات التى رجعت اليها فقد اخذت منى الوقت الكبير والجهد المضى وخاصة عندما كان منها مكتوبا او منسوخا بخط ردىء يصعب على القارىء انتقاء المعلومات منه الا بعد جهد طويل ولكن بتوفيق من الله سبحانه وتعالى استطعت الحصول على ما اريد .

ومن بين هذه المخطوطات الهامة مخطوطة النجم ابن فهد وهو عمر بن محمد بن محمد بن فهد القرشى الهاشمى المكى المسماة " اتحاف الورى باخبار ام القرى " . فهذه المخطوطة فى اربعة اجزاء اخذت منى مجهودا مضاعفا ومكثفا على فترتين وذلك منذ ان سجلت رسالة الدكتوراه فى نهاية عام ١٤٠٢هـ (١٩٨١ م) فقد حصلت على المخطوطة واخذت ابحت عن المادة العلمية فيها فوجدت ما يتعلق بموضوع البحث ولكن عانيت الكثير من رداة الخط والكتابة الباهتة ولكن بعد ان جمعت اوراق المخطوط فى سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٣ م) علمت ان مركز البحث

(ط)

العلمى قد كلف من بين العاملين فيه تحقيق المخطوط وقد نشر فعلا الجزء الاول والثانى والثالث فحصلت عليها من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية وقد اطلعت على ماجاء فى هذه المجلدات الثلاثة فراجعتها صفحة صفحة مع المخطوط والبحث الى ان انتهيت منها جميعا لاسيما وان الجزء الرابع من الكتاب لم ينشر بعد رغم ان الزميل الدكتور / عبدالكريم الباز عضو هيئة التدريس بقسم تاريخ قد حصل بتحقيقه على شهادة الدكتوراه ، وقد اطلعت على مخطوط المجلد الرابع من سعاده مشكورا وقيمت بمراجعته على ما لدى من النسخة المخطوط وما اخذت منها . والمهم ان هذا الكتاب يتضمن مادة علمية وافرة وخاصة ان ابن فهد اتبع طريقة تسلسل الاحداث بالسنين كما ان اسلوبه سهل ميسور .

ومن المخطوطات الهامة غير اتحاف الورى مخطوط محمد بن على بن فضل بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن بكر بن محمد الطبرى الحسينى الشافعى المكى المتوفى سنة ١١٦٣هـ (١٧٤٩م) ومخطوطه " اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن " فقد اخذت منها المعلومات المفيدة التى تخص عمارة المسجد الحرام رغم رداة خطها وبعثرة معلوماتها لانها غير مرتبة الاحداث .

اما مخطوط "مناح الكرم" للشيخ على السنجارى الحنفى المكى المتوفى سنة ١١٢٥هـ (١٧١٣م) فتتكون من ثلاثة اجزاء استقيت منها معلومات قيمة الا ان رداة الخط اتعبتني كثيرا وقد استعملت فى قراءة المخطوط كل وسيلة عن طريق المكبر حتى استطعت الحصول على ما اريد من مادة علمية عن عمارة المسجد الحرام .

ومخطوط " الزهور المقتطفة من مكة المكرمة " للتعنى الفاسى المتوفى

سنة ٨٣٢ هـ (١٤٣٨م) المعروف فيها بابي الطيب المكي . فهذه المخطوطة رتبها الفاسي على ابواب وفصول واسلوبها سهل وواضح يريح القارئ وفيها من المعلومات ما افادنى فى بحثى .

ومخطوط " تحصيل المرام من تاريخ المسجد الحرام " ايضا ومخطوط محمد بن على الصديقى البكرى . سنة ١٠٤٠ هـ (١٦٣٠م) " ابناء الجليل الموئيد مراد خان ببناء بيت الوهاب الجواد " فيتحدث فى هذه المخطوطة عن السلطان مراد الرابع وما قام به من عمارة فى المسجد الحرام وخاصة ببناء الكعبة المشرفة حيث ذكر الموئيد كل التكاليف المعمارية بدقة والعمال ومواد البناء مع ذكر الاحداث كل يوم من ايام العمل وقد افادتنى هذه المخطوطة كثيرا عند الكتابة عن السلطان مراد الرابع واعماله فى المسجد الحرام الا ان الخط اتعبنى ايضا .

ومخطوط " الارح المسكى فى التاريخ المكى " للعلامة الامام على بن الحافظ محى الدين عبد القادر امام الشافعية الحسينى الطبرى المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ - (١٦٥٩م) فهذه المخطوطة تحدث فيها عن عمارة المسجد الحرام وقد استفدت منها معلومات قيمة من العصر العثمانى الا ان الخط متعب جدا . وذلك لصغر الحروف وردائة التصوير لذلك اخذت منى الجهد الكبير ولكن بتوفيق الله تعالى زلت الصعاب وحملت على المقصود لخدمة موضوع الرسالة .

ثم هناك مخطوط لعلى دده البوسنوى الذى كتب المخطوط فى سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦م) وهى " فضل المقام والبيت الحرام " فهذه المخطوطة افادتنى فيما كتبتة عن مقام ابراهيم الخليل عليه السلام حيث امدتنى بمعلومات كبرى وذلك مع وضوح خطها .

ومن المخطوطات الهامة مخطوطة " عرف الطيب " للعاقولى فهذه المخطوطة رديئة الخط جدا. ثم هناك مخطوطة للنابلسى وهى " بين الحقيقة والمجاز " ومخطوطة محمد بن احمد الصباغ المكى . "تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام" والمشاعر العظام" ومخطوطة "حسن الصفا والابتهاج" للرشيدى ومختصر حسن الصفا والابتهاج" للحضراوى وهناك مخطوطات اخرى استقيت منها ولم اذكرها لان هذه المخطوطات ليست كل ما رجعت اليه وانما يكفى فى هذه المقدمة الاشارة الى البعض دون الكل الذى ارجأته للمصادر واوردته فى نهاية البحث .

اما المصادر التى اعتمدت عليها فمن بينها كتاب "شفاء الغرام والعقد الثمين" فى اخبار البلد الامين للحافظ ابن الطيب تقي الدين محمد بن شهاب الدين ابى العباس محمد بن على الفاسى الحسينى المكى المالكى المتوفى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨م) . فكتابه "شفاء الغرام" يعتبر العمود الفقرى للبحث وذلك مع سهولة اسلوبه ووفرة معلوماته عن عمارة المسجد الحرام .

وكتاب تاريخ القطبى المسمى "كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام" للعلامة قطب الدين الحنفى المتوفى سنة ٩٨٨ هـ (١٥٨٠) الذى حفل بمعلومات ^{الاهمية} بالغة/ استفدت بما بها من مادة غزيرة فى العصرين المملوكى والعثمانى .

وكتاب "تاريخ البلد الحرام" لعبد الكريم بن محب الدين القطبى المتوفى سنة ١٠١٤ هـ (١٦٠٥م) فهو ايضا مما اعتمدت عليه والجامع اللطيف لجمال الدين ابن ظهيرة القرشى المتوفى سنة ٩٥٠ هـ (١٥٤٣م) وكتاب درر الفوائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة لعبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الانصارى الجزيرى المتوفى سنة ٩٤٤ هـ (١٥٣٧م) وقد رتب احداشه عن مكة بالتبويب والفصول ويعتبر الكتاب من الكتب المفيدة التى تخص الموضوع وهناك العديد من المراجع القيمة التى اعتمدت عليها ايضا مثل كتاب

الشيخ عبد الله باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام وكتاب تاريخ الكعبة وكتاب احمد زيني دحلان خلاصة الكلام وكتاب تاريخ الدولة الاسلامية بالجداول المرضيية ثم كتاب الشيخ احمد السباعي تاريخ مكة وكتاب محمد طاهر الكردي . التاريخ القويم ومراجع كثيرة لا اجد ضرورة لذكرها هنا رغم انها وردت في حواشى الرسالة .

وبالإضافة الى المراجع التاريخية فان كتب الرحالة المسلمين تأتي على رأسها وفي مقدمتها كتاب ابن عبد ربه الاندلسي المتوفى سنة ٣٢٨هـ (٩٣٩ م) المعروف بكتابه بالعقد الفريد فقد زار مكة المكرمة ووصف المسجد الحرام وقد اعتمدت عليه عند المقارنة على ما كان عليه المسجد الحرام فى عهده وعهد من جاء بعده مثل ابن جبير الذى كانت رحلته سنة ٥٧٨هـ (١١٨٣ م) ثم هناك الرحالة ابن بطوطة وكتابه رحلة ابن بطوطة وما ذكره عن المسجد الحرام ، وناصر خسرو وكتابه سفرنامه ومن الكتاب المحدثين البتنونى فى الرحلة الحجازية وكتاب احمد باشا صادق ودليل الحج .

واكتفى هنا بهذا القدر من الاشارة الى المصادر والمراجع التاريخية وكتب الرحلات التى هيات لى سبيل البحث ومهدت لى طريقه . اما البحوث فى المجلات العلمية فقد اطلعت على كل ما استطعت الحصول عليه مما يخص موضوعى وانتقيت منه ما هو مهم لعمارة المسجد الحرام سواء كانت هذه المجلات عربية او غير عربية .

ومن الوثائق ما اعتمدت عليه واستفدت منه فى البحث وهى عبارة عن اوامر سلطانية صدرت بترميم ما تخرب من المسجد الحرام او ترميم ملحقات المسجد الحرام مثل بعض الاربطة والمدارس والاسلبة التى دب اليها الخراب

وخاصة من العصر العثماني . وكل هذه المجموعة من المصادر والمراجع اعتمدت عليها بتوفيق من الله العلي القدير وبارشاد من المشرف سعادة الدكتور / عبد الرحمن فهمي محمد حفظه الله .

اما خطة البحث فتتألف من مقدمة واربعة ابواب ..

الباب الاول ويتكون من اربعة فصول والابواب الثلاثة الاخرى وتشتمل كل منها على فصلين ويأتي في نهاية الرسالة الخاتمة تضم النتائج العلمية التي توصلت اليها ثم الملاحق المتضمنة كسوة الكعبة المشرفة على مر العصور منذ العصر العباسي الثاني الى العصر العثماني والمحمل ثم الوثائق ثم الاشكال واللوحات ثم شت المصادر والمراجع .

اما الباب الاول فيتعلق بعمارة المسجد الحرام في العصر العباسي الثاني وفيه اربعة فصول . يشتمل الفصل الاول منها على تمهيد يتضمن ما احدث في المسجد الحرام من اصلاحات بايجاز شديد قبل العصر العباسي الثاني كمدخل لما تم من اعمال ابتداء من عهد الخليفة المتوكل وهو الخليفة الذي افتتح عصر العباسيين الثاني وقد اصدر امره بترميم ما يحتاج اليه المسجد الحرام ويتبع اعمال المتوكل اعمال غيره ومن جاء بعده من خلفاء العباسيين .

اما الفصل الثاني من الباب الاول فيشمل على الاعمال المعمارية للمعتضد العباسي ومن بينها الزيادات والاصلاحات في المسجد الحرام في الكعبة المشرفة والمطاف ومنارة الزيادة .

اما الفصل الثالث فيختص بالاعمال المعمارية للمقتدر بالله العباسي ومن بينها التحسينات التي احدثت في دار الندوة وزيادة باب ابراهيم غرب المسجد الحرام .

(ن)

واما الفصل الرابع فهو يتضمن الزيادات المعمارية فى عهد الناصر
والمستنصر العباسيين .

ويختص الباب الثانى بعمارة المسجد الحرام فى عهد المماليك ويضم
فصلين :

الفصل الاول ما جاء فيه تمهيد يوضح ما احدث فى المسجد الحرام قبيل
عصر المماليك اى فى العصر الفاطمى والعصر الايوبى ويتبع ذلك اعمال سلاطين
المماليك البحرية على التوالى ويأتى فى بدايتها اعمال السلطان الظاهر بيبرس
ثم اعمال الناصر محمد بن قلاوون ثم اعمال المظفر حاجى واعمال الناصر حسن
ثم اعمال الاشرف شعبان ثم المنصور على بن شعبان .

اما الفصل الثانى فيتضمن عمارة المسجد الحرام فى عهد المماليك
الجراكسة ويشتمل على اعمال ثمانية من السلاطين تتقدمهم اعمال السلطان برقوق
ثم اعمال الناصر فرج بن برقوق ثم اعمال السلطان المملوكى الموءيد شيخ ثم
اعمال السلطان برسباى والمشرف على عمارته الامير مقبل القديدى ثم تاتى
اعمال السلطان الظاهر جقمق ثم اعمال السلطان اينال واعمال السلطان
قايتباى العظيمة فى داخل المسجد الحرام وخارجه ويتم الاعمال المعمارية
لسلاطين الجراكسة عمارة السلطان قانصوه الغورى .

اما الباب الثالث فهو عبارة عن المسجد الحرام فى العصر العثمانى
ويضم فصلين كذلك :

الاول منهما عن الاعمال المعمارية الى عهد مراد الرابع ويشمل خمس
موضوعات رئيسية :

اولها عن الاعمال المعمارية للسلطان سليمان خان اذ يعتبر من
اعظم سلاطين الدولة العثمانية اعمارا للمسجد الحرام لذلك يذكر القطبى
بان اعمال السلطان سليمان كثيرة فى المسجد الحرام ولا يمكن حصرها . (١)

(١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٧٩ .

ثم تأتي أعمال السلطان سليم الثاني فقد كانت له أعمال جلييلة
 فى عمارة المسجد الحرام فى حين تمت باشراف اعظم المهندسين الاتراك
 وهو سنان باشا .

اما السلطان مراد خان فانه منذ ان ولى السلطنة اخذ على عاتقه تنمة
 ما بدأه والده فى عمارة المسجد الحرام لان السلطان سليم الثاني وافته
 المنية قبل ان تكتمل عمارة المسجد الحرام وكانت التكملة فى عهد ابنه
 السلطان مراد الثالث ثم جاء السلطان احمد خان الاول الذى امر بترميم
 المطاف وتجديد الشاذروان وترميم المقامات الاربعة بعد ما حدث فيها من
 التمرد .

وهكذا تتبعت فى هذا الباب بطريقة زمنية سلاطين آل عثمان حتى
 الاعمال المعمارية للسلطان مراد الرابع .

اما الاعمال المعمارية فى المسجد الحرام بعد السلطان مراد الرابع
 فتضم ثمان اعمال هامة للسلطان محمد خان الرابع والسلطان مصطفى
 الثانى والسلطان احمد الثالث ومهندسه المعمار محمد افندى .

ثم السلطان عبد الحميد الاول الذى قام باعمال معمارية فى بئر زمزم
 ثم اعمال السلطان عبد السجيد خان ثم اعمال السلطان عبدالعزيز خان ثم ما
 قام به السلطان عبد الحميد من اعمال معمارية فى المسجد الحرام

ونختم الباب باعمال السلطان محمد رشاد خان الذى امر بعمارة
 عمومية فى المسجد الحرام فاصلحت كثيرا من الاروقة والابواب واستمرت العمارة
 الى سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) وذلك عندما اعلن الشريف حسين بن على استقلاله على
 الحجاز وبذلك توقفت العمارة الى ان تمت عدة اصلاحات فى عهد المغفور له
 الملك عبدالعزيز آل سعود .

اما الباب الرابع فيتضمن الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الداخلية والخارجية ويتألف من فصلين :

الفصل الاول عن الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الداخلية

ويشمل خمس نقاط .

اولا : بئر زمزم .

ان بئر زمزم يعود تاريخه الى السيدة هاجر وابنها اسماعيل عليه السلام حين تفجرت الماء تحت قدميه ثم تتسلسل الاحداث الى ان جاء عبد المطلب وحفر زمزم ثانيا ثم تطورت عمارته من قبل الحكام والولاة الذين اهتموا بعمارته وذلك منذ خلافة ابي جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ (٧٦٢م) الى آخر عهد الدولة العثمانية فهناك عملت عدة اصلاحات وترميمات فى بئر زمزم وفى قبة العباس الى ان جاء العصر السعودى حيث نشاهد بئر زمزم قد نقل الى حافة ساحة المسجد الحرام الشرقية .

ثانيا : قبة الفراشين :

وهى قريبة من بئر زمزم وتعرف بقبة اليهودية واعدت لمصالح ومستودعات المسجد الحرام واما سقاية العباس فهى الخلوة التى كان عبدالمطلب يجلس فيها ثم عملت فيما بعد سقاية للشراب وللوضوء .

ثالثا : مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

والذى يرجع تاريخه الى بناء الكعبة المشرفة .

رابعا : المقامات الاربعة

التى انشئت داخل المسجد الحرام منذ العصر العباسى الاول اخذت فى التطور فى العصر المملوكى حين انفرد كل مذهب بمصلاه على حدة واقيم فى المسجد الحرام مقام الشافعى فى الجهة الشرقية قريبا من بئر زمزم والمقام

(ف)

الحنفى شمال المسجد الحرام والمقام المالكى غرب المسجد الحرام والمقام الحنبلى جنوب المسجد الحرام. الا ان هذه المقامات فى الوقت الحاضر قد ازيلت مع التوسعة السعودية حيث اصح يوم المصلين امام واحد فقط .

خامسا : منبر المسجد الحرام

ويعتبر هذا المنبر من الاثار الخالدة قدمه السلطان سليمان خان كان موضوعا على حافة ساحة المسجد الحرام من الجهة الشرقية ولكنه رفع منذ سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) ليحفظ فى متحف المسجد الحرام .

اما الفصل الثانى فهو عن الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام

الخارجية ويتكون من ثلاث موضوعات معمارية :

- أولا المدارس .
- ثانيا الاربطة .
- ثالثا الاسيلة .

اما الخاتمة فاشتملت على ما توصلت اليه من نتائج علمية متعلقة بالبحث وهى تضم ما قام به الخلفاء والسلاطين من انجازات حضارية فى عمارة المسجد الحرام خلدت اسماءهم على مر العصور وستظل يتناقلها المسلمون جيلا بعد جيل الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

اما الملاحق . فاشتملت على خمس نقاط .

- اولاً : كسوة الكعبة المشرفة منذ العصر العباسى الثانى حتى العصر العثمانى .
- ثانيا : المحمل المصرى والشامى كوسيلة لايصال الكسوة الى الكعبة المشرفة .
- ثالثا : الوثائق العربية وهى عبارة عن التقارير والاصدارات الاساسية للمشاريع التى صدرت من قبل سلاطين الدولة العثمانية .

وايضا بعض تقارير الميزانية المرسله الى بلاد الحجاز وخاصة مكة المكرمة والمدينة المنورة .

رابعاً: ثبت الاشكال والرسوم التي استطعت ان اوضح بها بعض الاصلاحات المعمارية في عمارة المسجد الحرام منذ العصر العباسى الثانى الى العصر العثمانى خامساً: ثبت اللوحات وهى تتضمن الصور التوضيحية التى تبين ما كانت عليه العمارة فى السابق اى قبل العصر العباسى الثانى وما حدث فيها بعد ذلك من زيادات وزخارف ونقوش وغير ذلك من الصور المرفقة فى الملحق .

وفى الختام ثبت المصادر والمراجع .

راجية ان يسد هذا البحث فراغا فى الموضوعات التاريخية والحضارية فى ميدان الابحاث الجامعية وان يضيف للعلم جديدا .

وبالله التوفيق "" ""

فوزية حسين مطر

الباب الأول

مشاركة الشجر الحرام

في العصر العباسي الثاني

" تسلسل نسب الخلفاء العباسيين "

١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ (٧٥٠-٢٥٨ م)

<u>الميلادية</u>	<u>السنة الهجرية</u>	<u>اسم الخليفة</u>
٧٥٠ م	١٣٢ هـ	(١) ابو العباس السفاح
٧٥٤ م	١٣٦ هـ	(٢) ابو جعفر المنصور
٧٧٥ م	١٥٨ هـ	(٣) محمد المهدي
٧٨٥ م	١٦٩ هـ	(٤) الهادي
٧٨٦ م	١٧٠ هـ	(٥) هارون الرشيد
٨٠٩ م	١٩٣ هـ	(٦) الامين
٨١٣ م	١٩٨ هـ	(٧) المأمون
٨٣٣ م	٢١٨ هـ	(٨) المعتصم
٨٤٢ م	٢٢٧ هـ	(٩) الواثق
٨٤٧ م	٢٣٢ هـ	(١٠) المتوكل
٨٦١ م	٢٤٧ هـ	(١١) المنتصر
٨٦٢ م	٢٤٨ هـ	(١٢) المستعين
٨٦٦ م	٢٥٢ هـ	(١٣) المعتز
٨٦٩ م	٢٥٥ هـ	(١٤) المهدي
٨٧٠ م	٢٥٦ هـ	(١٥) المعتمد
٨٩٢ م	٢٧٩ هـ	(١٦) المعتضد
٩٠٣ م	٢٨٩ هـ	(١٧) المكتفي
٩٠٨ م	٢٩٥ هـ	(١٨) المقتدر
٩٣٢ م	٣٢٠ هـ	(١٩) القاهر

اسم الخليفة	السنة الهجرية	السنة الميلادية
(٢٠) الراضى	٥٣٢٢ هـ	٩٢٤ م
(٢١) المتقى	٥٣٢٩ هـ	٩٤٠ م
(٢٢) المستكفى	٥٣٣٣ هـ	٩٤٤ م
(٢٣) المطيع	٥٣٣٤ هـ	٩٤٦ م
(٢٤) الطائع	٥٣٦٣ هـ	٩٧٤ م
(٢٥) القادر	٥٣٨١ هـ	٩٩١ م
(٢٦) القائم	٥٤٢٢ هـ	١٠٣١ م
(٢٧) المقتدى	٥٤٦٧ هـ	١٠٧٥ م
(٢٨) المستظهر	٥٤٨٧ هـ	١٠٩٤ م
(٢٩) المسترشد	٥٥١٢ هـ	١١١٨ م
(٣٠) الراشد	٥٥٢٩ هـ	١١٣٥ م
(٣١) المقتفى	٥٥٣٠ هـ	١١٣٦ م
(٣٢) المستنجد	٥٥٥٥ هـ	١١٦٠ م
(٣٣) المستضىء	٥٥٦٦ هـ	١١٧٠ م
(٣٤) الناصر	٥٥٧٥ هـ	١١٨٠ م
(٣٥) الظاهر	٥٦٢٢ هـ	١٢٢٥ م
(٣٦) المستنصر	٥٦٢٣ هـ	١٢٢٦ م
(٣٧) المستعصم	٦٤٠ - ٦٥٦ هـ	١٢٤٢ - ١٢٥٨ م (١)

(١) د. احمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية . ومعجم الاسرات الحاكمة

الفصل الأول

- تمهيد .
- عمارة المتوكّل والمعتز من ٢٣٢-٢٥٢هـ (١٤٢-١٨٦٦ م) .
- عمارة المعتمد على الله سنة ٢٧١هـ (١٨٨٤ م) .

(الفصل الاول)

" الاعمال المعمارية فى العصر العباسى الثانى "

" تمهيد "

قبل ان اتحدث عن الاعمال المعمارية للخلفاء العباسيين فى العصر الثانى الذى افتتح بتولية المتوكل على الله عرش الخلافة سنة ٢٣٢هـ - ٨٤٦م لباى من أن أشير بايجاز سريع الى ما قام به خلفاء العصر العباسى الاول من اصلاحات معمارية فى المسجد الحرام كانت مقدمة لما تم من اصلاحات فى العصر العباسى الثانى . ولاشك ان العصر العباسى الاول هو العصر الزاهر فى تاريخ الخلافة العباسية فقد اهتم الخلفاء العظام بالعمارة عامة وعمارة المسجد الحرام خاصة فبدأ الخليفة ابو جعفر المنصور بتوسعة المسجد الحرام سنة ١٣٧هـ (١) (٧٥٤م) كما قام الخليفة المهدي بتوسعته ايضا من ناحية الاروقة الاربعة حول الكعبة المشرفة على مرحلتين الاولى سنة ١٦١هـ (٢) (٧٧٧م) والثانية سنة ١٦٧هـ (٣) (٧٨٣م) كما قام بتوسعة الطريق الى الصفا ليعلم الناس من حجاج وعمار الطريق الذى سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصفا للقيام بالسعى (٤) وبقي البيت الحرام على حاله حقبة من الزمن لم تحدث فيه عمارة متكاملة

- (١) الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ٧٤ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٥٠ . فوزية مطر . تاريخ عمارة الحرم النبوى الشريف . ص ١٣٣ .
- (٢) فوزية مطر . المرجع السابق ص ١٣٩ . وهناك خلاف بين المؤرخين على تاريخ التوسعة التى اجراها المهدي فى المسجد الحرام انظر محمد الفعر . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز ص ٢٠٣ .
- (٣) الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ٨٠ .
- (٤) انظر محمد الفعر . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز . ص ٢٠٣ . الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ٧٩ .

اللهم الا بعض الترميمات البسيطة التي سأشير إليها حالا . ففي اثناء حكم
 هارون الرشيد سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م) وعندما قدمت والدته الى البلد الحرام
 لأداء مناسك الحج سنة ١٧١هـ (٢) (٢٧٨٧م) اقامت بمكة المكرمة ويشير ابن كثير
 الى انها اشترت دارا بالصفاء حيث قال : " وقد اشترت الدار المشهورة بها
 بمكة المعروفة بدار الخيزران . فزادتها في المسجد الحرام (٤) . وهي
 بجانب دار الارقم المخزومي (٥) يقال لها دار الخيزران (٦) زادت بها مساحة
 المسجد الحرام الا ان الفاسي (٧) ينفي هذه الزيادة لان الدار كانت تقع في
 جبل الصفا وكان بينها وبين المسجد الحرام طريق مسلوك يزيد على مائة
 ذراع وبما ان هناك فاصلا بين دار الخيزران وبين المسجد الحرام كما
 يقرر الفاسي وهي مسافة تبلغ اكثر من مائة ذراع حسب تقدير الازرقسي

-
- (١) عبدالرحمن الجبرتي . (تاريخ الجبرتي) . عجائب الآثار في التراجم
 والاعخبار ج١ . ص ٢٥ .
- (٢) النهروالي . الاعلام . ج٣ . ص ١١٢ . الفاسي شفاء الغرام ج ١ . ص ٢٢٦ .
- (٣) الحافظ ابن كثير . البداية والنهاية . ج١ . ص ١٦٤ . النهروالي
 الاعلام . ج٣ . ص ٣ . القطبي . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٤ . الفاسي
 شفاء الغرام ج١ . ص ٢٢٦ .
- (٤) ابن كثير . البداية والنهاية . ج١٠ . ص ١٦٤ .
- (٥) دار الارقم المخزومي . هي التي تشتمل على المسجد المأثور الذي يقال
 له المختبأ وسمى بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم في بدايته
 نشر الدعوة الاسلامية كان يجلس فيه ويدعو بنشر الاسلام خفية
 من اذى المشركين المعارضين للدين وللإسلام . القطبي . تاريخ البلد الحرام
 ص ٧٤ .
- (٦) ابن كثير . البداية والنهاية . ج١٠ . ص ١٦٤ . الفاسي . شفاء الغرام
 ج١ ص ٢٢٦ .
- (٧) الفاسي . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٦ .

كذلك (١) ، فان دخول هذه الزيادة فى المسجد الحرام امر غير محقق ولو صحت لاشتهرت كغيرها من الزيادات المعمارية الاخرى التى استحدثت ولاشجار اليها الازرقى مؤرخ مكة المتوفى سنة ٢٢٣ هـ (٢) (٨٣٧م) كما ان القطبى (٣) يذكر ان دار الخيزران هذه قد آلت الى بعض الاشراف من بنى الحسن واشتراها منهم الامير ابراهيم بك بن تعرى بردى دفتر دار (٤) مصر والقائم على عمارة عين عرفات فى عهد القطبى المتوفى سنة ٩٨٨ هـ (١٥٨٠م) وقد أهديت الدار المذكورة الى السلطان سليم خان واستمرت فى ملكه الى ان انتقل الى رحمة الله سنة ٩٨٤ هـ (١٥٧٦م) فأصبحت من املاك السلطان مراد خان ومن هـذا المنطلق يتضح ان دار الخيزران لم تظم الى المسجد الحرام بل بقيت عدة قرون تتداول ملكيتها بين الاعيان والحكام حتى العصر العثمانى .

ويذكر السنجارى (٥) انه فى سنة ٢٠٨ هـ (١٨٢٣م) وقع سيل عظيم فى مكة المكرمة ودخل الماء المسجد الحرام ووصل الى الحجر الاسود وعامل مكة يومئذ عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب فقام بتنظيف المسجد الحرام من الاوساخ ومياه السيول واشترك فى

-
- (١) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١٩ .
 (٢) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٣١٩ .
 (٣) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٥ .
 (٤) " دار " كلمة مشتقة من اللقب بالفارسى " دشتين " بمعنى الممتلك او المتصرف وقد استخدمت فى القاب الوظائف فى الدولة الاسلامية وخاصة فى عصر المماليك وبذلك يكون دفتر دار - اى المتصرف فى الدفتر او حامل الدفتر بمعنى المتصرف فى الدولة . د.حسن الباشا . الالقاب الاسلامية . ص ٢٨٤ .
 (٥) السنجارى . مناقج الكرم . ج ١ . مخطوط . ورقة ٢٣٣ .

ذلك اهل مكة حتى النساء اشتركن في التنظيف فابسل الخليفة المأمون
 لا عمر به المسجد الحرام وذلك بعد ان كتب اليه
 والى مكة خطابا خاصا عن السيول جاء فيه " ان اهل حرم الله تعالى
 وجيران بيته والاف مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا من سيل تراكمت جريانه
 في هدم البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتاح الاموال وجرف الاثقال حتى
 ما ترك طرفا ولا تالدا للراج اليها . فقد شغلهم طلب الغذاء
 في الاستراحة الى الامهات والاولاد والاباء والاجداد . فأجرهم يا أمي
 المومنين عطياتك عليهم واحسانك اليهم . (١)

فرد عليه الخليفة المأمون بقوله " اما بعد فقد وصلت شكيتك
 لاهل حرم الله " . (٢)

ثم ارسل الى والى مكة أموالا كثيرة لم تحدد لها المصادر لاتمام أعمال
 التنظيف اللازمة ورفع الضرر عن المسلمين .

وفي عهد الخليفة المعتصم العباسي سنة ٢٢٢ هـ (٣) عملت في
 الاروقة اعمدة من الحجر الأصفر أحضرت من مدينة سر من رأى العراقية
 (٤)

(١) السنجاري . مناقح الكرم . ج١ . مخطوط . ورقة ٢٣٤ .

(٢) المرجع نفسه . ج١ . مخطوط . ورقة ٢٣٤ .

(٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، مشروع توسعة المسجد الحرام ص ٣٥

محمد عبد الله مليبارى . المنتقى فى اخبار أم القرى . ص ٢٢٦ . محمد

مليبارى عمارة المسجد الحرام وتوسعته عبر التاريخ مجلة المنهل ص ٦٤

(٤) اسس الخليفة المعتصم سنة ٢٢١ هـ (٨٣٦ م) مدينة سر من رأى او سامرا الى

الشمال من بغداد بنحو ١٠٠ كم وانتقل اليها بجنده من الاتراك سنة

٢٢١ هـ (٨٣٦ م) لتكون عاصمة ثانية للخلافة العباسية ولكنها لم تعمّر

اكثر من نصف قرن وبقي من مسجدها الجامع مئذنة الملوية ذات السدروج

الملتفة حولها من الخارج وقد كشفت الخفائر والتقنيات عن حضارة سامرا

وطراز عمارتها وفنونها . انظر Creswell, Ashort account of ealymus limachite ctire . 279 .

انظر فريد شافعى زخارفه وطرز سامرا . مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة

ديسمبر ١٩٥١ م (١٣٧١ هـ) السيوطى ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٢٣ .

عاصمة الدولة العباسية في ذلك الوقت وقد فرشت قطعة من الرخام الملون في حجر اسماعيل عليه السلام من جهة الشمال الغربي من الكعبة المشرفة . ووضع رخام أخضر اللون لتغطية سقف الكعبة المشرفة وطلّى باب الكعبة المشرفة بالذهب كما اضيف الى داخل الكعبة المشرفة شريط مزخرف بالذهب عرضه ذراع (١) وأضء المطاف بالمصابيح علقت على اعمدة خشبية ويذكر السنجاري (٢) أن الخليفة الواثق أمر في سنة ٢٢٧هـ (٨٤١م) بوضع عشرة أعمدة من الخشب جعلت حول المطاف تعلق فيها المصابيح لتعين الطائفين بالببيت الحرام على السير وأمر ان تعلق عليها ثمان ثريات كبار بحيث يوضع اثنان منها في كل جهة حول الكعبة المشرفة . (٣)

كما اهدى الخليفة الواثق سنة ٢٢٧هـ (٨٤٢م) ايضا ثلاثة منابر قدمت للمسجد الحرام ومسجد منى ومسجد عرفه .. (٤)

-
- (١) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ص ٣٥ مشروع توسعة المسجد الحرام . محمد مليبارى . المنتقى في اخبار أم القرى ص ٢٢٦ . المليبارى عمسارة المسجد الحرام وتوسعته عبر التاريخ . مجلة المنهل ص ٦٤ .
- (٢) السنجاري . منائح الكرم . ج١ . مخطوط . ورقة ٢٢٦ .
- (٣) المرجع نفسه . ج١ . ورقة ٢٢٦ .
- (٤) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٥٢ .

” أعمال المتوكل على الله العباسي والمعتز في
العصر العباسي الثاني ٢٣٢ - ٢٥٢هـ (٨٤٦ - ٨٦٦م) ”

الحق ان تعاقب الامطار والسيول الكبيرة على مكة والمسجد الحرام
جعل الخلفاء العباسيين يهتمون بالاصلاح والترميم (١) اولا باول ولذلك نرى
الخليفة المتوكل على الله الذي تولى الخلافة العباسية سنة ٢٣٢هـ (٨٤٧ م) ،
مفتتحا العصر العباسي الثاني قد اهتم ببعض الترميمات في المسجد الحرام
لينال من الله سبحانه وتعالى الاجر والثواب .

وكان الوالى على مكة ابنه المنتصر حيث كان بالاسم اما القائم
بالولاية والتنفيذ الفعلى للاعمال فهو ايتاخ بن حمزة الخوزى (٢) . وقد امر
الخليفة بعد تولية الحكم سنة ٢٣٢ هـ (٨٤٦ م) بضبط (٣) حجر مقام ابراهيم
الخليل عليه السلام (٤) وأضاف اليه ثمانية آلاف مثقال من الذهب وسبعين
الف درهم فضة . (٥)

وكان من بين الهدايا التى قدمها المتوكل العباسي للمسجد الحرام اثناء
حجه منبر عظيم جعله مكان المنبر القديم . (٦)

-
- (١) احمد ابو الفضل عوض الله . مكة فى عصر ما قبل الاسلام ص ١٢٣ .
 - (٢) السنجارى . منائح الكرم . ج١ . مخطوط . ورقة ٢٣٨ .
 - (٣) ضبط الحجر اى حفظه بحزام لويس معلوف . المنجد فى اللغة ص ٤٤٥ .
 - (٤) السباعى . تاريخ مكة ج١ . ص ١٦٧ .
 - (٥) المرجع نفسه . ج١ . ص ١٦٧ .
 - (٦) المنبر . عبارة عن مدرج يصعد عليه الخطيب فى الاعياد والجمع
فيخطب فى الناس وعادة يكون المنبر بجوار بئر زمزم ويسحب الى جدار
الكعبة المشرفة للخطيب ويكون بين الركن اليماني والحجر الاسود
ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٥٤ .

كما غير عتبة باب الكعبة المشرفة السفلى (١) بقطعة من خشب الساج وذلك فى سنة (٢٤٤هـ / ٨٥٥م) او التى بعدها ثم بدلت العتبة بقطعة من الحجر المنحوت بعد ان تلفت وظلت العتبة الحجرية باقية الى زمن الجزيرى المتوفى سنة ٩٤٤هـ (٥٢٧م) . (٢)

وقد اهدى أحمد بن طريف مولى العباس بن محمد الهاشمى الى المسجد الحرام رخامتين خضراوتى اللون سنة (٢٤١هـ / ٨٥٥م) وضعت احدهما تحت الميزاب والثانية على سطح بلاط حجر اسماعيل (٣) ثم نقلت الى الرخامة الاولى تحت الميزاب . (٤)

اما فى خلافة المعتز العباسى (٥) سنة ٢٥٢هـ (٨٦٦م) فقد قام عامله على مكة عيسى بن محمد المخزومى بعمل اساطين من الخشب حول المطاف اذ جعل فى كل ركن من جوانب الكعبة المشرفة واحدا من هذه الاساطين وجعل عليها حبالا تفرق بين الرجال والنساء اثناء الطواف ووضع عليها المصابيح لتشير الطريق للطائفين والعاكفين والمصلين فى المسجد الحرام .

-
- (١) الجزيرى . درر الفوائد ص ٢٣ .
 (٢) المرجع نفسه ص . د .
 (٣) السباعى . تاريخ مكة . ج١٠ . ص ٦٧ .
 (٤) اعتقد بعض الناس ان اسماعيل عليه السلام مدفون تحت الرخامتين لكن ذلك غير صحيح لعدم ثبوته . المرجع نفسه ج١ ص ١٦٧ .
 (٥) السيوطى . تاريخ الخلفاء . ص ٣٥٩ . حكم المعتز من سنة (٢٥١هـ الى سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٦ الى ٨٧٠م) وعن تاريخ حياته انظر السيوطى تاريخ الخلفاء ص ٣٦١ .

" عمارة المعتمد على الله سنة ٢٧١ هـ (٨٨٤ م) "

ان الاعمال التي قام بها الخلفيتان العباسيان المتوكل على الله
والمعتز لم تكن لتقارن بتلك الاعمال المعمارية الضخمة التي قام بها
الخليفة المعتمد على الله (١) سنة ٢٥٦ هـ (٨٧٠ م) من بناء وترميم لبعض
اجزاء المسجد الحرام ففي سنة ٢٧١ هـ (٢) (٨٨٤ م) حدث وهن وتصدع في جدار
المسجد الحرام من الجهة الغربية (٣) حيث يقع باب ابراهيم (٤) المعروف
بباب الخياطين وبالقرب منه دار زبيدة حفيدة الخليفة ابي جعفر المنصور
وبتعاقب السنين والايام على الدار تهدمت وسقطت (٥) على سقف المسجد
الحرام مما أحدث انكسارا في أخشاب السقف فتهدمت اسطوانتان من تلك
الجهة الغربية ومات من جراء ذلك عدد كبير من افضل الرجال في حدود
عشرة اشخاص. (٦)

اما والى مكة من قبل الخليفة المعتمد على الله آنذاك هارون بن
محمد بن اسحاق . وقاضيها يوسف بن يعقوب وهما اللذان رفعوا الامر الى مقر

-
- (١) ابن كثير . البداية والنهاية ج١١ . ص ٢٣ . حسن ابراهيم حسن
تاريخ الاسلام السياسي . ج ٣ . ص ١٢ .
- (٢) القطبي . تاريخ البلد الحرام ص ٧٦ باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام
ص ٥٢ .
- (٣) النهروالي . الاعلام . ج ٤ . ص ١٣٧ . السنجاري منائح الكرم ج١ . مخطوط . ورقة
٢٤١ .
- (٤) و ابراهيم المنسوب اليه الباب ليس ابراهيم الخليل عليه السلام وانما
هو خياط في تلك الجهة وعرف الباب باسمه واشتهر به . ابن زهير
القرشي . الجامع الطيف . ص ٢١٨ . النجيبى السبتي . مستفاد الرحلة ص ٢٤٦
عبد المجيد بكر ، اشهر المساجد في الاسلام ج١ ص ٢١ . النهروالي . الاعلام . ج ٣
ص ١٥٩ .
- (٥) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبي ص ١٢٦ ، الصباغ ، تحصيل المرام . مخطوط . ورقة
٨٠ . النهروالي . الاعلام ج ٣ . ص ١٣٧ .
- (٦) القطبي . تاريخ البلد الحرام ص ٧٦ . السباعي تاريخ مكة ج١ ص ١٦٣ .

الخلافة ببغداد موضحان ما حدث في المسجد الحرام مع طلب إصلاح ما تهدم . وقد جاءتهما الموافقة من أخى الخليفة الموفق أحمد (١) الذى كان يدير أعمال الخلافة بالفعل فى تلك الجهة على يد عامله على مكة وأرسل اليه مالا للعمارة (٢) . فجدد خشب السقف فى المسجد الحرام من خشب الساج ونقشه بالزخارف المتعددة الالوان (٣) وايضا اقام الاسطوانتين اى العمودين اللذين سقطا فى الجانب الغربى من المسجد الحرام وبنى عقودهما .

وفى اثناء انجاز هذه الاعمال عمل سرادقا (٤) بين العمال والبنائين وبين الناس كى يستر الاعمال المعمارية عن اعين من فى داخل المسجد الحرام

وقد اكتملت العمارة فى هذا الجانب الغربى من المسجد الحرام فى سنة ٢٧٢هـ (٨٨٥م) وتم نقش لوحين من الحجر وركبا فى جدار المسجد الحرام نقش فى الحجر الاول منهما النص التالى :

" بسم الله الرحمن الرحيم . أمر أبو أحمد الموفق بالله الناصر لدين الله ولى عهد المسلمين أطال الله بقاءه بعمارة المسجد الحرام رجاء ثواب الله تعالى والزلقى اليه وتم ذلك على يد عامله على مكة ومخالفها هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى فى سنة اثنين وسبعين ومائتين (٥) .

-
- (١) النهروالى . الاعلام . ج٣ ص ١٣٧ . القطبى تاريخ البلد الحرام ص ٧٦ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٥٢ .
- (٢) الصباغ: تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٠ . القطبى تاريخ البلد الحرام . ص ٧٦ .
- (٣) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ١٣٧ .
- (٤) السرادق " جمعه سرادقات . وهى عبارة عن مظلات توضع لحماية الاشخاص من حرارة الشمس او الامطار ووضعها فى هذه الحالة يكون كستارة بجانب المسجد الحرام لتحجز البنائين عن الداخلين الى المسجد الحرام ولكى لا ينشغل المتعبدون بالاعمال المعمارية القائمة آنذاك .
- (٥) النهروالى . الاعلام . ج٣ ص ١٣٧ قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى ص ١٢٦ باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٥٢ .

ونقش على اللوح الثانی نص آخر :

" بسم الله الرحمن الرحيم . أمر الناصر لدين الله وولى عهد المسلمين أبو أحمد الموفق بالله أخو أمير المؤمنين أطل الله بقاءهما القاضي يوسف بن يعقوب بعمارة المسجد الحرام لما فى ذلك من رجاء ثواب الله تعالى أجزل الله ثوابه واجره . "

وتم ذلك على يد محمد بن العلاء بن عبد الجبار فى سنة ٢٧٢هـ (١) سنة (٨٨٥م) والحجران لا وجود لهما الآن (٢) وربما فقدا او طمسا بسبب توالى توسعة المسجد الحرام والاعمال المعمارية فيه على مر العصور . (٣)

ويتضح مما تقدم ومما توفر لدى من المخطوطات والمصادر والمراجع ان هذه هى كل الاعمال المعمارية للمعتمد على الله فى المسجد الحرام ولكن من خلال البحث يظهر ان الذى قام بالعمل الفعلى للعمارة واجراء الاوامر وتنفيذها هو الموفق أحمد أخو الخليفة المعتمد على الله لا الخليفة المعتمد نفسه لانه فى تلك الفترة كان مغلوبا على أمره فلم يكن له فى الحكم امر ولا نهى (٤) مع العلم بان المتبع فى جميع دول العالم ان المتصرف فى الحكم لابد وان يكون الخليفة او السلطان أو الملك أو الرئيس الاعلى للجماعة الاسلامية ولو كان الامر بيد غيره لابد ان تجرى المراسيم باسم الخليفة حتى ولو كانت صورية ولكن هنا الذى تقدم لإصدار الاوامر والتصرف فى أمور الخلافة هو الموفق بالله (٥) كما يتضح من النقوش والنصوص السابقة .

(١) النهروالى . الاعلام ج٣ ص ١٣٧ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٥٣

(٢) النهروالى . الاعلام ج٣ ص ١٣٧ .

(٣) ذكر النهروالى بيتا من الشعر بهذه المناسبة :

الدهر يفتح بعد العين بالاثر *** فما البكاء على الاشباح والصور

النهرولى المرجع السابق ص ١٣٧ .

(٤) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٥٣ .

(٥) حسن ابراهيم حسن . تاريخ الاسلام السياسى ج٣ ص ١٢ .

والموفق احمد هو طلحة بن المتوكل (١) على الله ولقبه الموفق بالله وقد جعله المعتمد ولي عهده لما عهده فيه من الحنكة والفتنة في أمور السياسة فولاه كلا من بلاد الحجاز والمشرق وبلاد اليمن وبلاد فارس وبلاد ما وراء النهر وبلاد السند . (٢) فدخل بغداد ودعى له المسلمون في كل مكان وامتدحه الشعراء وحسن عمله وسيرته بين الرعية حتى جذب حب الجميع (٣) مما جعله يتصرف في مهام الامور بسداد في الرأي والحكمة بدلا من أخيه المعتمد على الله ولكن رغم كل ما تقدم فان النص الثاني لم يغفل الاشارة الى " أمير المؤمنين " أخى الموفق طلحة يعنى المعتمد على الله بلقبه دون اسمه والدعاء له بطول البقاء . (٤)

(١) حسن ابراهيم حسن . تاريخ الاسلام السياسي ج٣ ص ١٣ . السيوطى . تاريخ الخلفاء ص ٣٦٤ .

(٢) السيوطى . تاريخ الخلفاء . ص ٣٦٤

(٣) المرجع نفسه ص ٢٦٢ .

(٤) النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ١٣٦ .

« الفصل الثاني »

الزيارات المعمارية للمعتمد بالله

(١٨١ - ٢٨٤ هـ) (١٨٦٧ - ١٨٩٧ م)

الفصل الثاني :

الزيادات المعمارية للمعتضد بالله سنة ٢٨١ - ١٨٤ هـ

(٨٩٤ - ٨٩٧ م)

ان الكعبة المشرفة هي قبلة المسلمين في مشارق الارض وفي مغاربها وهي مهبط افئدتهم وقبلة صلاتهم ووجهة حجههم جميعا فليس غريبا ان يهتم الخليفة العباسي بعمارة المسجد الحرام لينال من الله سبحانه وتعالى الثواب والجزاء مصداقا لقوله تعالى :

(انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين) (١)

ومن هذا المنطلق اهتم الخليفة ابو العباس المعتضد بالله بعد توليه الخلافة ببغداد سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) بتوسعة المسجد الحرام فضم اليه دار الندوة (٢) وهي الزيادة التي يوضحها الشكل رقم (١)

- (١) سورة التوبة آية ١٨ .
 (٢) كانت دار الندوة تقع الى جانب المسجد الحرام من الجهة الشمالية الغربية .
 البتنوني . الرحلة الحجازية . ص ٩٥ .

وقد عرفت دار الندوة منذ عهد الجاهلية (١) ، اذ كان العرب من كبار صنديد قريش يجتمعون فيها ويتشاورون ويتباحثون فيما بينهم من الشئون . (٢)

وعندما انبثق نور الاسلام ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به عدد من قريش خاف النبي صلى الله عليه وسلم على دعوته من كفار قريش فاجتمعوا في دار الندوة واجمعوا رأيهم على قتل النبي محمد صلى الله عليه وسلم . ولكن أراد الله سبحانه وتعالى ان يتم نوره ولو كرهه الكافرون فنجاه من كيدهم وشورهم حين اذن له بالهجرة (٣) الى يثرب لنشر الدعوة الاسلامية وشد عضده بالمهاجرين والانصار حتى عم الديار الاسلامية الجزيرة العربية كلها .

وتقع دار الندوة من المسجد الحرام في ساحة باب الزيارة بالجهة الشمالية من المسجد الحرام . (٤) انظر الشكل رقم (١٠)

-
- (١) الصياغ : تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام . مخطوط . ورقة ٠٨١
الازرقى . اخبار مكة ج ٢ . ص ١١٠ . قطب الدين الحنفى . تاريخ
القطبى . ص ١٣١ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٩٧ . تاريخ
عمارة المسجد الحرام . ص ٥٦ .
- (٢) النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ١٤٤ .
- (٣) النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ١٤٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ
القطبى . ص ١٣٢ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٩٧ .
- (٤) النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ١٤٤ .

وكان ينزل في دار الندوة خلفاء المسلمين والامراء والوزراء وغيرهم حين مجيئهم لأداء مناسك الحج (١). وظلت هذه الدار عامرة الى ان تهدمت . ويقرر اسحاق الخزاعي - في القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي أنه شاهد الدار على عدة فترات حيث يقول :

" كانت مقاصيرها التي للنساء تكري والمجاورين ويكون في مقصورة الرجال دواب عمال مكة ثم كانت بعد ينزلها عبيد العمال بمكة من السودان وغيرهم فيعيشون فيها ويؤدون جيرانهم . ثم كانت تلقى فيها القمام ويترسب فيها الحمار وصارت ضرا على المسجد الحرام " (٢)

وكان بدار الندوة فناء واسع تقذف فيه النفايات وعند نزول الامطار وجريان السيول من الجبال المحيطة بالمسجد الحرام مثل جبل فيقعان وما حوله تحمل جميع الاوساخ والقاذورات الى ساحة دار الندوة والى المسجد الحرام في حين كان القائمون على المسجد الحرام يهتمون بتنظيف المسجد الحرام كلما دعت الحاجة الى ذلك .

-
- (١) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١٠ .
- (٢) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١٠ . القطبي . تاريخ البلد الحرام ص ٧٧ . أحمد عمر الزيلعي . مكة وعلاقتها الخارجية . ص ١٢٠ .
- (٣) ابن قهد . اتحاف الوري . ج ٢ . ص ٣٤٩ . أحمد زيني دحلان . خلاصة الكلام . ص ٩٨ .

وهكذا صارت دار الندوة مصدر ضرر للمسجد الحرام وما جاوره من جهة الشمال وفى سنة واحد وثمانين ومائتين عين على بريد مكة (١) رجل ممن جيران المسجد الحرام عرف بالحكمة والفتنة ويرغب فى مصالح المسجد الحرام. (٢) فكتب الى وزير المعتضد عبيد الله بن سليمان ابن وهب (٣) قائلاً :

" ان دار الندوة قد عظم خرابها وتهدمت وكثر ما يلقي فيها ممن القمام حتى صارت ضرراً على المسجد الحرام وجيرانه واذا جاء المطر سال الماء منها حتى يدخل المسجد الحرام من بابها الشارع فى بطن المسجد الحرام وانها لو اخرج ما فيها من القمام وهدمت وعدلت وبنيت مسجدا يوصل بالمسجد الحرام او جعلت رحبة له يلقى الناس فيها ويتسع فيها الحاج كانت مكرمة لم يتهدى لاحد من الخلفاء بعد المهدي وشرفا واجرا باقيا مع الابد". (٤)

كما حدث فى المسجد الحرام خراب كثير (٥) وصار سقفه يسيل منه الماء اذا جاء المطر. (٦) وان وادى مكة قد انكس بالاتربة حتى صار السيل

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٤٩ . الازرقى . اخبار مكة
ج ٢ . ص ١١٠ . الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٢٦ .
- (٢) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١١ . ابن فهد . اتحاف الورى ج ٢ . ص ٣٤٨
- (٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٣ . الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١٠ .
- (٤) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١١ .
- (٥) الازرقى . ج ٢ . ص ١١١ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٤٩ .
- (٦) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٣ . ابن فهد . اتحاف الورى
ج ٢ . ص ٣٤٩ .

إذا جاء يدخل المسجد الحرام من الجانب اليماني . (١) ولا بد من قطع تلك الأرض وتمهيدها ووضعها الى حد تمر فيه السيول منحدرية عن الدخول الى المسجد الحرام (٢) في حين شرح صاحب البريد لأمير مكة عج بـ هياج مولى الخليفة المعتضد والقاضي بها محمد بن أحمد بن عبد الله المقدمى وطلب منهما ان يكتب الى وزير المعتضد (٣) ورغبهما لما فيه الاجر والثواب لكل من يقوم بفعل الخير .

وعندما وصلت الخطابات وعرضت على امير المؤمنين الخليفة المعتضد بالله سنة ٢٨١هـ (٤) (٨٩٤م) في زيادة دارالندوة وغيرها كما ان سدنة الكعبة المشرفة ذكروا للخليفة المعتضد ببغداد أنه يوجد في جدار الكعبة المشرفة رخاما قد اختلف وتشقق وفي أرضها رخام قد تكسر وان عامل مكة جعفر بن الفضل قلع ما على عضادتي (٥) باب الكعبة المشرفة من الذهب وضربه دنانير استعان بها على حرب وامور بمكة بعد العلوى اسماعيل بن يوسف الذي خرج عليه سنة ٢٥١هـ (٦) (٨٦٥م) واخذوا

-
- (١) ابن فهد . ج ٢ . ص ٣٤٩ . قطب الدين الحنفى . ص ١٣٣ .
 - (٢) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٩٨ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٧ .
 - (٣) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١١ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٢ .
 - (٤) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٧٦ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٦ . الازرقى . اخبار مكة ج ٢ . ص ١١١ . ابو الطيب المكى الزهور المقتطفة عن مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٣٨ .
 - (٥) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٣ .
 - (٦) العفادة . الكتف الحامل لعتبة الباب ولكل باب عضاد تان على جانبي فتحة الباب يعلوهما عتب الباب وهو العلوى لفتحة الباب .
 - (٧) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٤٩ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٧ . السباعى . تاريخ مكة . ج ١ . ص ١٤٦ .

يسترون العضادتين من باب الكعبة المشرفة بالديباج (١) وفي سنة ٢٦٨ هـ (٨٨١ م) قلع عامل مكة مقدار الربع من الذهب المصح من اسفل باب الكعبة المشرفة (٢) . والذي على انف الباب (٣) الشريف ضربه دنانير ذهباً استعان بها على الفتنة التي وقعت بين الحناتين والجزارين في مكة وجعل عوضاً عن الذهب فضة مموهة بالذهب مثلما كان عليه ولكن عند تمسح الحاج والتبرك بالباب الشريف اثناء الحج ظهرت الفضة واصبح الوالـي يجدد التمويه كل سنة . (٤) .

وان رخام الحجر قد تكسر ويحتاج الى تجديد وايضا بلاط الطواف الدائر حول الكعبة المشرفة لم يكن مكتملاً ويحتاج الى الاتمام من جميع جوانبه (٥) وان ذلك من اعظم القربات واكثر المثويات وقد رفع الى الديوان العزيز للمبادرة الى انتهاء ذلك " والامر راجع الى دار الخلافة الشريفة والسلام " . (٦) .

-
- (١) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ١٤٥
(٢) الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ١١١ . ابن فهد . اتحاف الورى ج٢ . ص ٣٥٠
(٣) انف الباب . هو الحاجز المثبت فى احد الضلعين ليحجز الضلعة الثانية عند غلق الباب .
(٤) المباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام . مخطوط . ورقة ٨١ .
(٥) المرجع نفسه . مخطوط . ورقة ٨١ . ابن فهد . اتحاف الورى ج٢ . ص ٣٥٠ .
(٦) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٣ .

ولما بلغ الخليفة المعتضد بالله العباسي بما ألم بالمسجد الحرام ودار الندوة عظمت رغبته واسرع في اغتنام الفرصة لينال الثواب والجزاء الحسن في الدار الآخرة حيث امر وزيره عبد الله بن سليمان بن وهب في حين امر قاضي بغداد يوسف بن يعقوب^(١) ان يرسل الاموال العظيمة ويجهز من الرجال من يراه اهل للعمل . وقد اعد بعض المال نقدا في ايام الحج سنة ٢٨١هـ^(٢) (٨٩٤م) . مع ابنه ابي بكر عبد الله بن يوسف^(٣) وكان مقدا على حوائج دار الخلافة ومصالح طريق الحج وعمارته وارسل بباقي الاموال في سفائح^(٤) سلمها الى ولده المذكور لكي يسلمها الى من يشرف على العمارة ومن ذكر اسمه في السفائح وعين مع ابنه لهذه المهمة رجلا يعرف بالامانة والصدق والسيرة العطرة بالاضافة الى انه يحسن التصرف في الامور وهو ابو الهياج عميرة بن حسان الاسدي فوصلا الى مكة في موسم الحج من تلك السنة فحلى باب الكعبة المشرفة بالذهب الخالص^(٦) وادى مناسك الحج ثم سافر ابو بكر عبد الله بن يوسف الى بغداد ليرسل ما يحتاج

-
- (١) احمد عمر الزيلعي . مكة وعلاقتها الخارجية . ص ١٢٠ .
(٢) الصباغ . تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام . مخطوط . ورقة ٨١ .
(٣) احمد زيني دحلان . خلاصة الكلام . ص ٩٩ .
(٤) السفائح : مفردتها سفيح . وهو قدح من قداح الجاهلية وقيل هو الربع من القداح الفضل التي ليس لها فروض ولا انصاء وانما بها القداح اتقاء التهمة . يوسف خياط ونديم مرعشلي . لسان العرب المحيـط ص ١٥٤ ولكن هذا لا يتناسب مع الموضوع ولعلها سفائح وهي كلمة فارسية معناها ان تعطى مالا لرجل ويعطيك خطأ يمكنك استرداد المال به من عميل له في المكان الاخر . لويس معلوف . لسان العرب . ص ٢٣٦ .
(٥) قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ١٣٥ .
(٦) النهروالي . الاعلام . ج ٣ . ص ١٤٧ .

اليه فى العمارة من الاموال والموعن . وبقى ابو الهياج ومن معو من العمال والاعوان للاشراف على العمارة . فشرع ابو الهياج فى جفر الوادى وما حول المسجد الحرام فحفروه ومسحوه نسحا جيدا حتى ظهر من درج المسجد الحرام المطل على الوادى اثنا عشر درجة (١) فى حين كان فى السابق الظاهر من الدرج خمس درجات فقط . وقد حفرت الارض ورمى بالتراب الزائد خارج مكة . كذلك نظفت دار الندوة من القمام والاوساخ التى بداخلها وهدمت (٢) وحفر اساسها ثم انشئت من اساسها مسجدا باساطين وطاقت واروقة مسقفة بخشب الساج من جوانبها الاربعة مزخرفة بالذهب وجعلوا لها قبلة الى جهة الكعبة المشرفة . (٣) وقد فتح للمسجد المطل على جدار المسجد الكبير اثنا عشر بابا ستة كبار سعة كل باب منها خمسة اذرع وارتفاعه من الارض الى السماء احد عشر ذراعا (٥) "وعمل بين الستة الابواب الكبير ستة ابواب صغار سعة كل باب منها ذراعان ونصف ذراع وارتفاعه من الارض الى السماء ثمانية اذرع وثلاث ذراع حتى اختلطت بالمسجد الكبير" (٦)

(١) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٧٩ .

(٢) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١٢ .

(٣) المرجع نفسه . ج ٢ . ص ١١٢ .

(٤) محمد لبيب البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ٩٥ .

(٥) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٥١ .

(٦) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١١٢ .

أى بالمسجد الحرام . وقد عمل لهذه الزيادة ثلاثة ابواب شارعة ومطلبة على الطريق من حولها بابان بطاقتين اى بعقدين شارعين الى خارج المسجد الحرام من جانب الزيادة الشمالى وباب بيطاق واحد فى جانبها الغربى (١) .

كما سويت جدران الزيادة وسقوفها وشرفاتها بالمسجد الحرام (٢) وقد عمل للزيادة منارة (٣) عرفت بمنارة باب الزيادة وقد وصفها القطبر بقوله : " منارة باب الزيادة وهى قديمة بدورين بناها المعتضد العباسى لما بنى زيادة دار الندوة ثم عندما سقطت عمرها السلطان الاشرف برسباى عام ثمان وثلاثين وثمانمئة كما هو فى حجر بجانب الماذنة " (٤) .

وقد استغرقت عمارة المعتضد ثلاث سنوات وتم انجازها سنة ٢٨٤هـ (٨٩٧م) فملى الناس فيها ولكن لم تستمر الزيادة على هيئتها الا فترة وجيزة الى حيث ضمت الى المسجد الحرام بعد المعتضد العباسى كما سيأتى بعد . وقد تم ذرع دار الندوة بعد ان اصبحت مسجدا على يد المعتضد . فكانت مساحتها اربعة وسبعين ذراعا بذراع الحديد وذلك من جدار المسجد الحرام جنوبا الى الجدار المقابلة له من ناحية الشمال عند باب الزيادة وعرضها من وسط جدا والمسجد الحرام اى دار الندوة من ناحية الشرق الى وسط

-
- (١) النهروالى . الاعلام . ج ٢ - ص ١٤٧ .
 - (٢) الفاسى . شقاء الغرام ج ١ . ص ٢٢٧ .
 - (٣) المرجع نفسه ج ١ . ص ٢٢٧ .
 - (٤) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٥١ .

جدارها فى الغرب سبعون ذراعا ونصف ذراع . (١)

والذراع المعمول به هو ذراع الحديد . (٢)

ويذكر قطب الدين النهروالى بيتا من الشعر يشيد فيه بهذا العمل
الخير الذى قام به المعتضد .

" ما عاش من عاش مذموما خصاله

ولم يميت من يكن بالخير مذكورا .

وبعد استعراض الاعمال المعمارية للخليفة المعتضد بالمسجد الحرام
يمكن ان نلخص هذه الاعمال فيما يلى .

- (١) زيادة دار الندوة التى اصبحت مسجدا يظل على المسجد الحرام .
- (٢) بعض الترميمات والاصلاحات فى الكعبة المشرفة والمطاف .
- (٣) منارة باب الزيارة من دورين فى الناحية الشمالية من المسجد الحرام .

(١) الفاسى . العقد الثمين . ج ١ . ص ٨٦ .

(٢) ذراع الحديد . هو ذراع اليد ويساوى $\frac{1}{4}$ ٥٦ سم

حسين باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٦٢ .

« الفصل الثالث »

« الأعمال المعمارية للمقتدر بالله »

٣٦ ~ ٣٢٠ هـ (٩١٨ - ١٠٤١ م)

- أولاً: تحسينات زيادة دار الندوة .
- ثانياً: زيادة باب ابراهيم .
- ثالثاً: ذرع زيادة باب ابراهيم .
- رابعاً: التخريب القرمطي في عهد المقتدر .

" الفصل الثالث "

(الاعمال المعمارية للمقتدر بالله سنة ٣٠٦-٣٢٠هـ (سنة ٩١٨-٩٤١م))

أولا : التحسينات الجديدة فى زيادة الندوة .

(١)
فى خلافة المقتدر بالله العباسى كان قاضى مكة وحاكمها محمد بن موسى
فقد ادخل تحسينات جديدة فى بعض جهات دار الندوة .

فغير الابواب والطاقت اى العقود المظلة على المسجد الحرام باساطين
من الحجارة المدورة المنحوتة حيث عملت بالنورة واقام عليها العقود
التي بنيت بالاجر والجص الابيض (٢) ووصل ذلك بالمسجد الحرام كما ركب سقوفها
من خشب الساج (٣) منقوشة ومزخرفة وجدد كذلك الشرفات وبيضاها (٤) فاصبحت
الزيادة بهذه العمارة مساوية لمساحة المسجد الحرام وصار كل من بداخلها
من متعبد ومعتكف يشاهد المسجد الحرام دون حاجز يحجبه عن البيت العتيق
كما اصبح وصوله بالمسجد الحرام احسن مما كان عليه فى السابق (٥) وذلك

-
- (١) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٧ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ١٤٨ .
ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٣٦٦ .
- (٢) ابن فهد . ج٢ . ص ٣٦٦ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف ص ٢٠٣ .
- (٣) احمد عمر الزيلعى . مكة وعلاقتها الخارجية . ص ١٢١ . احمد زينى
دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٠٠ .
- (٤) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ١٤٨ .
- (٥) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٧ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام
ص ١٠٠ .

في سنة ٣٠٦ هـ (٩١٨ م) .

ثانيا : زيادة باب ابراهيم :

اما العمل المعماري الثاني الذي قام به الخليفة المقتدر بالله العباسي في المسجد الحرام فهو زيادة باب ابراهيم والتي يوضحها الشكل رقم (١) في سنة ٣٠٦ هـ (سنة ٩١٨ م) وقبل سنة ٣٠٧ هـ (سنة ٩١٩ م) وجعلها مسجدا موصولا بالمسجد الكبير . فقد زاد قاضي مكة محمد بن موسى البايي من الجهة الغربية للمسجد الحرام والمعروفين بباب الخياطين وباب بنى جمح (٣) واصبح مكان هذين البابين ساحة بين داري زبيدة أم الامين وزوجة الخليفة هارون الرشيد (٤) وكانا قد بنيا سنة ٢٠٨ هـ (سنة ٨٢٣ م) احدهما في الجهة الشمالية مكان رباط الخوزي (٥) والاخر مقابلا له في الجانب اليماني مكان

- (١) ابراهيم هذا ليس ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام وانما هو خياط عرف في تلك الجهة بالخياطة فاشتهر الباب باسمه التجيبسي السبتي . مستقار الرحلة والاعتراب . ص ٢٤٦ . عبد المجيد بكر اشهر المساجد في الاسلام . ج١ . ص ٢١ . النهروالي . الاعلام . ج ٣ . ص ١٥٩ . قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ١٣٧ .
- (٢) ابن ظهيرة القرشي . الجامع اللطيف . ص ٢٠٣ . الفاسي . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٧ . وزارة الاعلام توسعة الحرمين الشريفين . ص ٦٨ .
- (٣) الفاسي . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٧ . قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ١٣٧ . النهروالي . الاعلام . ج ٣ . ص ١٥٩ .
- (٤) ابن فهد . اتحاف الوري . ج١ . ص ٢٢٧ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨١ .
- (٥) رباط الخوزي . يقع في زيادة باب ابراهيم وقد وقفه الامير قرامر

رباط رامشت (١) . الذى عرف برباط ناظر الخاص (٢).

وادخلت هذه الزيادة فى المسجد الحرام بحيث عمل عوضا عن البابين السابقين باب كبير اطلق عليه باب ابراهيم فرغرب هذه الزيادة وعملت اروقة وطاقت وصحن تطل على الوادى الكبير .

اما بالنسبة للاروقة التى عملت فى زيادة باب ابراهيم فهى من الجهة الشمالية والشرقية والجنوبية لتشكل اروقة متساوية (٣) وايضا مساحتها جميعا متساوية (٤) اى مساحة الاورقة الثلاثة متساوية .

===
بن محمود الاقدرى الفارسى وقفه على الصوفية الغرباء وتاريخه حوالى سنة ٦١٧هـ (١٢٢٠م) . الفاسى . شفاء الغرام . ص ٣٣٢ . الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ .

(١) رباط رامشت . نسبة الى صاحب الرباط الذى اوقفه هو الشيخ رامشت بن الحسين بن شيمرويه بن الحسين بن جعفر الفارسى ويكنى ابو القاسم واسمه ابراهيم وكان من اعيان تجار الفرس وخيارهم وله فى مكة آثار يحمد عليها وقد وقف الرباط على رجال الصوفية دون النساء ويوجد له نص كتابى فى متحف الحرم المكى الشريف مؤرخ بعام ٥٢٩هـ (١١٣٤م) .

الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٣٣٢ . الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط ورقة ٦٥ . محمد فهد الفعير . تطور الكتاب والنقوش فى الحجاز . ص ٢٨٤ .

(٢) الناظر الخاص . اصبح مماثلا له او صار نظيرا له . لويس معلوف . المتجد فى اللغة ص ٨١٦ .

احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٠٧ . قطبالدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٧

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٧ .

(٤) باسلامة . تاريخ المسجد الحرام . ص ٦٥ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٧ .

اما من الجهة الغربية من الزيادة فلم يكن لها رواق (١) . كما عملت
 لاروقة الثلاثة اساطين منحوتة من الحجارة اما الجهة الجنوبية ممايلسى
 الجهة الشرقية فهي محاطة بشابيك خشب وهى سبيل ماء من عمل الملك الناصر
 ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى (٢) سنة ٧٢٠هـ (١٣٢٠م) .

وبجانب هذه الزيادة منارة لم يعرف من بناها (٣) ولا متى هدمت
 وفى سنة ٣١٠هـ (٩٢٣م) امرت شغب أم الخليفة العباسى المقتدر بالله غلامها
 لوء (٤) بأن يلبس الاسطوانة التى تلى باب الكعبة المشرفة صفائح الذهب
 من اعلاها الى اسفلها (٥) فى حين كانت قبل ذلك بعضها ملبس بصفايح
 الذهب وجزء منها مموه فقط .

-
- (١) باسلامة . ص ٦٥ . النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ١٦٠ .
 الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٢ .
- (٢) النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ١٦٠ . باسلامة ص ٦٥ . الفاسى شفاء الغرام
 ج ١ . ص ٢٢٨ .
- (٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٣٨ .
- (٤) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٦٥ .
- (٥) الزيلعى . مكة وعلاقتها الخارجية . ص ١٢٥ .
 المرجع نفسه . ص ١٢٥ .

ثالثا : ذرع زيادة باب ابراهيم :

ان ذرع زيادة باب ابراهيم طولا
من المسجد الحرام شرقا
الى العتبة التي جهة
الغرب من هذذ الزيادة (١) سبعة
وخمسون ذراعا الا سدد ذراع .

وعرضها من جهة الشمال
الى جهة الجنوب من
حائط رباط الخوزي
الى جدار رباط رامشت المقابل
له فاشنان وخمسون ذراعا
وربع ذراع . (٢)

(١) الفاسي . العقد الثمين . ج ١ . ص ٨٦ . ابن
ظهيرة القشيري . الجامع
اللطيف . ص ٢٠٨ .

(٢) الفاسي . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٣٢ . باسلامة .
تاريخ عمارة المسجد الحرام .
ص ٦٤ . قطب الدين الحنفي . تاريخ
القطبي . ص ١٣٧ .

وقد ظل المسجد الحرام على هيئته هذه بعد أعمال المقتدر حتى انه يمكننا اعتبارها آخر زيادة في العصر العباسى الثانى. علما بأن الخلفاء الذين أتوا بعده انشغلوا بالخلافات والفتن الداخلية والتنافس على السلطة وبذلك توقفت أعمال العمران فى المسجد الحرام ولم يحدث فيه اى توسع اللهم الا ما كان يقوم به بعض الخلفاء والسلافة من اهتمام بالترميم والاصلاحات الطفيفة . كما انشئت مقامات المذاهب الاربعة داخل المسجد الحرام واقامت المدارس حول المسجد الحرام من جهاته الخارجية والى سوف اتحدث عنها فى الفصل الثمانى من الباب الرابع من هذا البحث ان شاء الله تعالى .

.....

رابعاً : اعمال القرامطة التخريبية فى المسجد الحرام سنة ٣١٧هـ (سنة ٩٢٩م)

وفى خلافة المقتدر بالله العباسى حج بالناس منصور الديلى (١) وذلك سنة ٣١٧هـ (٩٢٩م) عندما وصل الحاج الى مكة سالمين اتاهم يوم الوقفة عـــــــدو الله والمسلمين ابو طاهر سليمان بن ابى ربيعة الحسن القرمطى (٢) صاحب بلاد البحرين (٣) فدخل مكة فى تلك الآونة بالسيوف ومعه من الرجال نحو تسعمائة شخص (٤) وحدث بالحجاج وقائع منكرا حين كانوا يهللون ويكبرون وقتل من المسلمين الابرياء عددا كبيرا بداخل المسجد الحرام (٥) نحو ستة آلاف شخص وقيل عشرة آلاف (٦) ويذكر ابن فهد (٧) ان العدد اقل من ذلك . ولم يتوفق أبو طاهر عن قتل المسلمين وهم معلقين باستسار الكعبة المشرفة يريدون الخلاص منه وفى تلك الآونة كان ابو طاهر سكراناً راكبا فرسه داخل المسجد الحرام يضرب الحجاج وهو يقول :

أنا الله وبالله أنا يخلق الخلق وافنيهم أنا . (٨)

-
- (١) ابن الاثير : الكامل فى التاريخ . ج٦ . ص ٢٠٣ . جمال الدين ابى المحاسن : النجوم الزاهرة . ج٣ . ص ٢٢٤ . الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٣٤
- (٢) جمال الدين ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة . ج٣ . ص ٢٢٤ . يحيى بن الحسين بن على . غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى القسم الاول . ص ٢١٤ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٣٧٤
- (٣) ابى عبيد البكرى . جزيرة العرب . الممالك والمسالك . القسم الثانى . ص ٧٩ ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٣٧٤
- (٤) المرجع السابق . القسم الثانى . ص ٤٩
- (٥) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٧٠ . ابن الاثير . الكامل فى التاريخ . ج٦ . ص ٢٠٣ . د . شوقى ضيف . العصر العباسى الثانى . ص ٤٢
- (٦) د . شوقى ضيف العصر العباسى الثانى . ص ٤٢
- (٧) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٣٧٤
- (٨) الطبرى . تاريخ الامم والملوك . المجلد السادس . ج٢ . ص ٧٠ ابن عبيد البكرى . جزيرة العرب . الممالك والمسالك . القسم الثانى . ص ٧٩

وكان فرسه يبول بجانب الكعبة المشرفة منتهكاً بذلك حرمة البيت الحرام . ومن بين الحجاج الذين الم بهم اذى ابي طاهر القرمطى على بن بابوية (١) وهو من اهل الحديث فقد كان يطوف بالبيت الحرام والسيوف تفرع به وبالحجاج وبعد الانتهاء من طوافه اخذ يقول :

ترى المحبين صرعى فى ديارهم

كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا . (٣)

اما ابو طاهر القرمطى فقد اخذ يرمى بالقتلى فى بئر زمزم حتى امتلأ بجثثهم وامتلا المسجد الحرام ايضا بالقتلى دون غسل او صلاة عليهم . (٤)

وضرب احد رجال القرامطة الحجر الاسود بديوس فكسره وقيل ابو طاهر نفسه وقيل جعفر بن ابي علاج البناء المكى قلعه بأمر القرمطى وذلك بعد صلاة العصر من يوم الاثنين الرابع عشر من ذى الحجة سنة ٣١٧هـ (٦) (٩٢٩م) .

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٧٤ . ابن كثير . البداية والنهاية ج ١١ ص ١٦٠ . الفاسى . العقد الثمين . ج ٦ . ص ١٤٣ . ابن الاثير . الكامل فى التاريخ . ج ٦ . ص ٢٠٣ .
- (٢) بابوية . هو اسم وهو من الصوفية . الفاسى . العقد الثمين . ج ٦ . ص ٢٠٣ .
- (٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٧٤ . الفاسى . العقد الثمين . ج ٦ . ص ١٤٣ . ابن الاثير . الكامل فى التاريخ . ج ٦ . ص ٢٠٣ .
- (٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٧٤ .
- (٥) الديوس جمعه دبابيس اى المعمعة وهى العصى من الخشب او من الحديد . فى رأسها شئ مثل الكرة وهى كلمة فارسية . المنجد فى اللغة . ص ٢٠٦ .
- (٦) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٧٥ .

ويذكر ابن الاثير (١) ان ابا طاهر لما قلع الحجر الاسود انشد :

فلو كان هذا البيت لله زينا لصب علينا النار من فوقنا صبا
لانا حججنا حجة جاهليــــــــــــة محللة لم تبق شرقا ولا غربا
وانا تركنا بين زمزم والصفاء جابر لا تبقى سوى ربها ربا (٢)

وقلع القرمطي كذلك باب الكعبة المشرفة وجردها من الشياب واخذ جميع ما اهدى الى البيت الحرام من الهدايا الفخمة التي اهداها الخلفاء العظام (٣) واخذوا درة اليتيم وهي تزن اربعة عشر مثقالا . واخذ بقصر طى مارية وقرن كبش ابراهيم وعصا موسى ملبسة بالذهب ومرصعة بالجواهر وايضا طبق ومكتبة من الذهب وسبعة عشر قنديلا من الفضة وثلاثة محاريب من الفضة طولها اقل من القامه فى صدر البيت الحرام . (٤)

كما اراد قلع ميزاب الكعبة المشرفة وهو من الذهب الابريز (٥) حيث سعد اليه رجل من القرامطة ولكنه اصيب بسهم من جبل ابي قبيس فسقط الرجل على الارض ومات من ساعته وقيل انه سقط على رأسه فمات . ولكن ابا طاهر

(١) ابن الاثير . الكامل فى التاريخ . ج٦ . ص ٢٠٤ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٧٦ .

(٢) المرجعين السابقين . ج٦ . ص ٢٠٠٤ . ج٢ . ص ٣٧٦ . الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٢٦ .

(٣) الطبرى . تاريخ الامم والملوك . المجلد السادس . ج ١٢ . ص ٧٠ .

(٤) المرجع نفسه . م ٦ . ج ١٢ . ص ٧١ . يحيى بن على . غاية الامانى . القسم الاول . ص ٢١٤ .

(٥) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٢٧٦ . البكرى . جزيرة العرب للممالك والمسالك . القسم الثانى . ص ٧٩ . الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٢٦ .

قال لاتباعه اتركوه على حاله فانه محروس حتى يأتى صاحبه يعنى المهدي (١) ،
ابو عبيد الله العلوي .

واراد اخذ مقام ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام ولكن لسم
يستطع لان سدنة الكعبة المشرفة من آل الشيبى اخذوه وابعدوه فى فجاج
مكة ولم يقتصر تخريب القرامطة على هذا الحد وانما نهبوا اموال الحجاج
واهل مكة وذهبوا بها الى بلادهم فى هجر بمنطقة الاحساء بعد ان اقاموا فى مكة
احدى عشر يوما وقيل سبعة وقيل ستة ايام . (٢) وبعد ان علم المهدي
ابا عبيد الله العلوي ما احدثه ابو طاهر فى مكة وفى المسجد الحرام
والخبر الاسود كتب اليه يلومه فى ذلك ويلعنه ويقول له " قد حققت على
شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والالحاد بما فعلت وان لم ترد على اهل
مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما اخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد
كسوة الكعبة فانا برىء منك فى الدنيا والاخرة . (٣)

ولما وصله خطاب المهدي اعاد القرمطى الحجر الاسود الى البيت
الحرام مع بعض الاموال لاهل مكة والباقي ضيعه حيث قال فيه " ان الناس
اقتسموا كسوة الكعبة واموال الحجاج ولا أقدر على منعهم " (٤)

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٧٦ .
(٢) ابن فهد . ج ٢ . ص ٣٧٦ . يحيى بن على . غاية الامانى . القسم
الاول . ص ٢١٤ .
الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٣٦ .
(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٧٨ . ابن الاثير . الكامل فى
ج ٦ . ص ٢٠٤ .
(٤) ابن الاثير . الكامل . ج ٦ . ص ٢٠٥ .

هذا وقد ظل الحجر الاسود فى الاحساء عشرين عاما (١) رغبة ممن القرامطة فى ان يوجهوا المسلمين الى الحج هناك بدلا من مكة . ويقال ان الذى اخذ الحجر الاسود الى هناك ابو سعيد الجنابى (٢) وقيل حمل الحجر الاسود الى الكوفة وعلقه فى الاسطوانة السابعة مما يلى سحن الجامع ممن الجانب الغربى ظنا منه انه بذلك ينقل الحج الى هناك وظل الحجر الاسود عند ابي سعيد الجنابى عشرين عاما الى ان باعه الى الخليفة العباسى المقتدر بالله بثلاثين الف دينار . وقيل بخمسين الف دينار . (٣) واشهد على ذلك جماعة من اهل الكوفة فتسلموا من قبل المقتدر بالله عبد الله بن حكيم المحدث . (٤) .

" قال ابو سعيد الجنابى : من اين علمتم ان هذا هو الحجر الاسود ولعلنا احضرنا حجرا من البرية وقلنا هو هذا وكان قد انكسر . فقال ابن حكيم لنا فيه علامة قال ما هى ؟ فقال : حدثنا فلان بن فلان ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " الحجر الاسود يحشر يوم القيامة وله عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به ويشهد لمن استلمه بالايمان والنفاق . (٥)

(١) الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٣٧ .

(٢) المرجع نفسه ص ٢٣٧ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٣٧٨ .

الزيلعى . مكة وعلاقاتها الخارجية . ص ٣١ .

(٤) فى الاصول عليم . والمثبت فى اعلام المساجد . يوم القيامة ص ٢٠٥ .

(٥) الايمان والنفاق . ان الحجر الاسود يشهد لمن قبله بالايمان اذا كان موءمنا وبالنفاق اذا كان الانسان منافقا . عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليبعثن الله الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وفى رواية على من استلمه بحق . الازرقى . اخبار مكة . ج ١ . ص ٣٢٤ الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ١٧٠ .

وانه حجر يطفو على رأس الماء ولا يحترق بالنار (١) وقد اجضر القرمطي طشتا فيه ماء القاه فيه فظفا على رأس الماء ثم اجضر نارا والقاه فيها فلم يحترق بالنار فعجب القرمطي وقال : هذا دين مضبوط بالنقل . (٢)

ورد المقتدر الحجر الاسود الى مكانه فى الكعبة المشرفة يوم النحر وهو يوم الثلاثاء العاشر من ذى الحجة سنة ٣٣٧ هـ (٣) (٩٤٨ م) وقيل سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٠ م) فى عهد الخليفة المطيع . (٤)

وذكر البكرى (٥) ان الذى اعاد الحجر الاسود الى مكانه حسن بن المرزوق البناء وضعه مكانه وقيل وضعه سنبر القرمطي وقال : اخذناه بقدرة الله تعالى . واعدناه بمشيئة الله وقد اخذناه بأمر (٦) ونظر الناس الى الحجر الاسود وقبلوه وحمدوا الله تعالى لذلك وقد كانت مدة غياب الحجر الاسود من يوم اخذ الى يوم رد واعيد الى مكانه اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام (٧) حيث كان قبل ذلك مكانه شاغرا يدخل الطائفون بالبیت العتيق

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٢٨٠ .
 (٢) المرجع نفسه . ج ٢ . ص ٢٨٠ .
 (٣) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨١ .
 (٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٢ . ص ٢٨٠ . د شوقى ضيف . العصر العباسى الثانى . ص ٤٢ .
 (٥) ابن عبيد البكرى : جزيرة العرب . الممالك والمسالك . القسم الثانى . ص ٨٠ .
 (٦) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨١ .
 (٧) البكرى . جزيرة العرب . الممالك والمسالك . القسم الثانى . ص ٨٠ .

ايديهم موضعه للتبرك بذلك الموضع الى ان رد الحجر الاسود مكانه .

وقد مات ابو طاهر القرمطي في شهر رمضان سنة ٣٣٢هـ (٩٤٣م) بمرض
الجدري بعد ان تقطعت اجزائه (١) واطرافه من جميع جسده . وهو ينظر اليها . (٢)

قال تعالى :

(انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا . ان
يقتلوا او يملبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك
لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) . (٣)

(١) الجزيري . درر الفوائد . ص ٢٣٧ .

(٢) ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج ٣ . ص ٢٢٤ . د . شوقي ضيف

العصر العباسي الثاني . ص ٤٢ .

(٣) سورة المائدة . آية ٣٣ .

“الفصل الرابع”

عمارة المسجد الحرام

في عهد

“الناصر والمستنصر”

٥٧٨ - ٦٤٠ هـ (١١٨٢ - ١٢٤٢ م)

"الفصل الرابع"

(عمارة المسجد الحرام فى عهد الخليفة الناصر العباسى
سنة ٥٧٥هـ (١١٨٠م) والمستنصر سنة ٦٢٣هـ (١٢٢٦م))

أولا :-

فى خلافة الناصر لدين الله وهو ابو العباس احمد بن المستضىء بالله .
ابن محمد الحسن ابو المستجد بالله ابو المظفر يوسف العباسى (١) تاريخ
حكمه ٥٧٥هـ (١١٨٠م) صدر امره بفرش حجر اسماعيل بالرخام وكان ذلك فى سنة
٥٧٦هـ (١١٨١م) عندما زار ابن جبير المسجد الحرام فى تلك الفترة سنة
٥٧٨هـ (١١٨٣م) وشاهد المسجد الحرام وما كان عليه حيث وصف المطاف (٣) بقوله :
"موضع الطواف مفروش بحجارة مبسوطة كأنه الرخام حسنا منها سود وسمر وبيض
وقد الصق بعضها الى بعض واتسعت عن البيت بمقدار تسع خطا الا من الجهة التى
تقابل المقام فانها امتدت اليه حتى احاطت به وسائر الحرم مع البلاطات
كلها مفروش برمل ابيض وطواف النساء اخر الحجارة المفروشة" . (٤)

يتضح لنا من وصف ابن جبير للمطاف الشريف ان البلاط كان يحيط بالمطاف
وان باقى المسجد الحرام كله كان مفروشا بالرمل الابيض وان النساء يظفن حول

-
- (١) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٧ . احمد سليمان . تاريخ السدول
الاسلامية . ص ١٣ .
(٢) السباعى . تاريخ مكة ج ١ . ص ٢٢٨ .
(٣) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٦ .
(٤) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٦ .

البيت العتيق آخر الحجارة المفروشة ليكن بعيدا ن عن الرجال .

وقد اسهب ابن جبير فى وصف المسجد الحرام فوصف الميزاب بانه مذهب
 وقال عن " الحجر " ويقابل الميزاب فى وسط الحجر وفى نصف جداره الرخام
 رخامة قد نقشت ابدع نقش وحفت بها طرة منقوشة نقشا مكللا عجيبا فيه
 مكتوب " مما امر بعمله عبد الله وخليفة ابو العباس احمد الناصر لدين الله
 امير المؤمنين وذلك فى سنة ست وسبعين وخمس مئة " (١)

(١) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٨ .

ثانياً :-

في عهد المستنصر بالله سنة ٦٢٣ - ٦٤٠ هـ (١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) وهو ابن
 جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله بويج بالخلافة سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٦ م) واهتم
 بعمارة المساجد في بغداد ومكة وقد عني بالمسجد الحرام فعمر المطاف
 الشريف وذلك سنة ٦٣١ هـ (٢) (١٢٣٤ م) ونقش ذلك على لوح من حجر الرخام عـشـر
 عليه في العصر السعودي عند توسعة المسجد الحرام . واللوح من حجر
 ازرق طوله سبعون سنتيمترا وعرضه خمسة وثلاثون سنتيمترا وعليه النقش التالي
 في خمسة سطور : (٣)

" بسم الله الرحمن الرحيم . امر بعمارة المطاف الشريف سيدنا
 ومولانا الاعظم المفروض الطاعة على سائر الامم أبو جعفر المنصور المستنصر
 بالله امير المؤمنين بلغه الله آماله وزين بالصالحات اعماله وذلك فسـ
 شهر سنة احدى وثلاثين وستماية وصى الله على محمد وآله " (٤)

-
- (١) د . انور شكري . المجلة كلية الشريعة . ص ٣٧٧ . خالد بن عيسى
 البلوي تاج المفرق في تحلية علماء المشرق . ج١ . ص ٣٠٤ . قطب الدين
 الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٦٠ .
- (٢) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٢ . قطب الدين الحنفى . تاريخ
 القطبى . ص ١٦٠ . البلوى . تاج المفرق . ج١ . ص ٣٠٤ .
- (٣) البلوى . تاج المفرق . ج١ . ص ٣٠٤ .
- (٤) البلوى . ج١ . ص ٤٠٣ . د . احمد عيسى . تاريخ اليبمارستان في الاسلام
 ص (٢٦١) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٣٣٧ . الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ١٢٣ .

اما الخط الذى كتب به النص فهو بارز وغير جيد وقد شاهدته قطب الدين الحنفى المتوفى سنة ٩٨٨هـ (١٥٨٠م) وهو يلصق الكعبة المشرفة فى وسط مقام سيدنا جبريل عليه السلام (١) مقابل الميزاب وقد زار مكة المكرمة خالد بن عيسى البلوى المغربى سنة ٧٣٧هـ (١٣٣٦م) وزار المسجد الحرام وشاهد ما كان عليه المسجد الحرام وقد وصف المطاف والحجر وشاهد النص المنقوش للخليفة المستنصر العباسى ونقل النص عنه كاملا (٢).

اما بالنسبة لآعمال الخليفة المستنصر العباسى المعمارية الاخرى فمن جملة الاعمال الخيرية التى عملها فى مكة المكرمة انه انشا بيمارستانا فى الجانب الشمالى من المسجد الحرام (٣) سنة ٦٢٨هـ (١٢٣٠م) وايضا عمر عين عرفات (٤) لذلك يعتبر الخليفة المستنصر اخر الخلفاء العباسيين الذين اهتموا بالاصلاح والتعمير فى بيت الله الحرام . لاسيما وان الخلافة العباسية قد وقعت بعد ذلك فريسة للهجمة المغولية بزعامة هولوكو الذى خرب بغداد وقتل آخر خلفاء بنى العباس فى العراق وهو المستعصم وذلك سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) حتى انتقلت الخلافة بعد ذلك الى القاهرة وبقيت تحت حماية سلاطين المماليك .

-
- (١) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٢ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٦٠ . البلوى . تاج المفرق . ج١ . ص ٣٠٤ .
- (٢) انبلوى . تاج المفرق . ج١ . ص ٣٠٤ .
- (٣) البلوى . ج١ . ص ٣٠٤ . د . احمد عيسى . تاريخ البيمارستان فى الاسلام . ص ٢٦١ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٣٧ . الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ١٢٣ .
- (٤) د . احمد عيسى . تاريخ البيمارستان فى الاسلام . ص ٢٦١ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٦٠ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢١٥ .

الباب الثاني

مخارة السجرات
في العصر المملوكي
٦٤٨ - ٩٢٣ هـ (١٢٥٠ - ١٥١٧ م)

« تمهيد »

جماعة السجدة الحرام

قبيل العصر المملوكي

" عمارة المسجد الحرام قبيل العصر المملوكى "

سوف اتعرض الان لما حدث من عمارة المسجد الحرام قبيل العصر المملوكى
اى فى العمرين الفاطمى والايوبى حتى نتبين قيمة ما بذله المماليك من جهود
معمارية لاسيما وقد كان لهاتين الدولتين من الناحية الدينية نفوذهم
على الحجاز قبيل العصر المملوكى .

فقد بسط الفاطميون نفوذهم على بلاد مصر والحجاز ومكة المكرمة
خاصة منذ سنة ٣٥٩هـ (٩٦٩م)^(١) فى خلافة المعز لدين الله الفاطمى ولكن
مما يوسفه ان المصادر العربية لم تشر الى اى اهتمام بعمارة المسجد
الحرام والكعبة المشرفة على يد الفاطميين . وربما يرجع السبب فى ذلك
الى ان المصادر السنية قد اغفلت اعمال هذا العصر الذى امتد نحو قرنين
من الزمان من القرن الرابع الهجرى الى القرن السادس الهجرى اى من
القرن العاشر الميلادى الى القرن الثانى عشر الميلادى سنة ٣٥٨ - ٥٦٧ هـ
(٩٦٩ - ١١٧١م)^(٢) وهى فترة لا يستهان بها اذ يتوقع معها حدوث بعض
الاملاحيات المعمارية فى المسجد الحرام وهو ما حدث بالفعل ولعل ما يوضح
ذلك هو الاختلاف فى مساحة المسجد الحرام والاروقة عند كتابــــــــــــــــة ابن
الاندلس للمسجد الحرام سنة ٣٢٢هـ^(٣) (٩٣٣م) ومن بعده الرحالة ناصرى خسرو
عند زيارته للمسجد الحرام فى سنة ٤٤٢هـ^(٤) (١٠٥٠م) .

(١) عائشة باقاسى . بلاد الحجاز فى العصر الايوبى . ص ٢١ .

(٢) احمد الزيلعى . مكة وعلاقتها الخارجية . ص ١٢٥ .

(٣) ابن عبد ربه الاندلسى . العقد الفريد . ج ٦ . ص ٢٥٥ .

(٤) ناصرى خسرو . سفرنامه . ص ١٢٤ .

فيذكر ابن عبد ربه الاندلسي ان " ذرع المسجد الحرام من باب بنى
جمع الى باب بنى هاشم اربعمائة ذراع واربع اذرع وجملة اعمدة المسجد
الحرام اربعمائة واربعة وثلاثون عموداً . (١)

بينما يقرر ناصري خسرو أن " أقصى طول للمسجد الحرام من باب ابراهيم
الى باب بنى هاشم (٢) أربع وعشرون وأربعمائة ذراع وعرضه من باب الندوة
وهو جهة الشمال حتى باب الصفا وهو جهة الجنوب أربع وثلاثمائة ذراع . وعدد
الاعمدة الرخامية التي فيه اربعة وثمانون واربعمائة عموداً . " (٣)

فيتضح مما تقدم ان الفترة فيما بين ما كتبه ابن عبد ربه الاندلسي
سنة ٣٢٢ هـ (٩٣٣ م) وزيادة ناصري خسرو سنة ٤٤٢ هـ (١٠٥٠ م) قد حدثت فيها
عمارة المسجد الحرام ادت الى اتساع مساحة اروقة المسجد الحرام .

كما حدثت زيادة في عدد الاعمدة تقدر بخمسين عموداً كما كانت عليه
عند كتابة ابن عبد ربه للمسجد الحرام فهذا دليل مادي يوضح لنا ان
الفاطميين قاموا ببعض التوسعة والاصلاحات في المسجد الحرام في فـ
الروايتين السابقتين .

(١) ابن عبد ربه الاندلسي . العقد الفريد . ج ٦ . ص ٢٥٥ . الأزرقى . اخبار مكة ج ٢ ص ٨٢ .

(٢) باب بنى هاشم . هو باب على رضى الله عنه يقع في الشرق من المسجد

الحرام . ابن ظهيرة القرشي . الجامع اللطيف . ص ٢١٧ .

فوزية حسين مطر . تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف . ص ١٥٦ .

(٣) ناصر خسرو . سفرنامه . ص ١٢٦ .

وقد شاهد الرحالة ناصر خسرو على حائط الكعبة المشرفة من الجهة
الامامية (١) فوق العمدة كتابة مذهبية فيها اسم الخليفة العزيز بالله سلطان
مصر. (٢).

اما بالنسبة للترميمات البسيطة في المسجد الحرام قبيل العصر المملوكي
فسوف نذكرها متتالية :-

ففي سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣ م) قدم الى مكة الرئيس السيد فخر الروءساء (٣)،
فشاهد مواضع كثيرة في المسجد الحرام قد تهدمت واصبحت في حاجة الى
ترميم واصلاح فانفق ثلاثين الف دينار للترميم ولبس الميزاب بالفضة
وقال : " لو أنى عملت اذ عملته ذهباً سلم لعملته " (٤)

اما الدنانير التي بقيت بعد النفقه فقد اخذها امير مكة محمد بن
جعفر بن ابي هاشم. (٥)

ويتوالى السنين وتعاقب الامطار على المسجد الحرام تهدمت الكعبة

-
- (١) ناصر خسرو . سفرنامه . ص ١٣١ .
(٢) المرجع نفسه . ص ١٣١ .
(٣) فخر الروءساء . هو مغيث الحرم أبو النصر ابراهيم بن محمد بن علي
الاستراباذي . ابن فهد . اتحاف الوري . ج ٢ . ص ٤٧٥ .
(٤) المرجع نفسه . ج ٢ . ص ٤٧٦ .
(٥) ابن فهد . ج ٢ . ص ٤٧٦ . الجزيري . درر الفوائد . ص ٢٤ .
ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون . ج ٤ . ص ١٠٣ .

المشرفة من جهة الركن اليماني وذلك في سنة ٥٢٥هـ (١) (١١٣٠م) فعمل
 ابو القاسم ابراهيم رامشت صاحب رباط رامشت (٢) ميزابا للكعبة المشرفة
 عمله من الخشب وقد ارسله مع خادمه المدعو مثقال في سنة ٥٣٩هـ (٣) (١١٤٤م).

كما ارسل المقتفى العباسي ميزابا آخر ركب في الكعبة المشرفة بعد
 ان قلع ميزاب رامشت وذلك في سنة ٥٤١هـ (١١٤٦م) وقيل في السنة التي
 بعدها (٤).

وقد عمر سقف الكعبة المشرفة والدرجة التي بداخل الكعبة المشرفة
 التي يبعد منها الى سطح الكعبة المشرفة (٥) وبعث الوزير المعروف بجمال
 الدين محمد بن علي بن ابي منصور المعروف بالجواد (٦) وبعث رجلا يدعى

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الوري . ج ٢ . ص ٤٧٦ .
 (٢) انظر . الرسالة عن التعريف برامشت .
 (٣) الجزيري . دررالفوائد . ص ٢٤ . على محراب الدين . الارج المكي . مخطوط . ورقة ٦٣ .
 (٤) الجزيري . دررالفوائد . ص ٢٤ . السنجاري . منائح الكرم . ج ١ . مخطوط
 ورقة ٢٧١ . القاسي . العقد الثمين . ج ١ . ص ٥١ .
 (٥) السنجاري . منائح الكرم . ج ١ . مخطوط . ورقة ٢٧١ .
 (٦) الجواد . هو ابو محمد بن علي بن ابي منصور الملقب بجمال الدين
 المعروف بالجواد الاصفهاني وزير صاحب الموصل وقد عنى والده بتعليمه
 وتهذيبه وقد ولي عدة مناصب وظهرت كفايته وولاه سيف الدين غازي
 الزنكي في الوزارة في الموصل وفوض اليه الامور والحوال الدولة وقد ظهر

بالحاجب ومعه خمسة آلاف دينار لعمل صفائح الذهب والفضة داخل الكعبة المشرفة^(١) وفي أركانها وذلك في سنة ٥٤٩هـ (١١٥٤م)^(٢) كما عمل الجواد بابا للكعبة المشرفة وحلاه حلية حسنة بالذهب والفضة قد نالت إعجاب الناظرين . وكتب على الباب اسم الخليفة المقتضى لأمر الله أبي عبد الله أما النص الذي كتب فهو :

" من أمير المؤمنين المقتضى لأمر الله إلى أمير مكة قاسم بن هاشم أن يركب الباب للكعبة وأن يأخذ أمير الحرمين حلية الباب القديم^(٣) وكانت زنته خمسة عشر الف درهم ويسير خشب الباب القديم ليحمله تابوتا إليه لكي يجعله الأمير تابوتا يدفن فيه عند وفاته وذلك سنة ٥٥٠هـ (١١٥٥م) . وأيضا ركب الجواد بابا للكعبة المشرفة سنة ٥٥١هـ (١١٥٦هـ) . كما جدد جميع أبواب الحرم المكي الشريف .^(٤)

أما في زمن الناصر لدين الله العباسي الذي تولى الخلافة سنة ٥٧٥هـ (١١٧٩م) فمن جملة أعماله أنه أمر بميزاب الكعبة المشرفة وحلاه بالفضة إلا أن الجزيري لم يذكر لنا متى ركب هذا الميزاب^(٥) ولكن الذي يفهم

جود الجواد وانبسطت يده وظل يعطى ويبذل الاموال والهدايا ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالجواد واصبح كالعلم عليه وصار يقال له جمال الدين الجواد . ابن خلكان . وفيات الاعيان . ج ٥ . ص ١٤٣ .

(١) الصفائح . مفردا صفيح . وهو السيف العريض او الحجر العريض او وجه

كل شيء ممدد وعريض . لويس معلوف . المنجد في اللغة . ص ٤٢٧ .

(٢) الفاسي . شفاء الغرام . ج ١ . ص ١١٥ . الفاسي . العقد الثمين . ج ١ . ص ٥٥ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الوري . ج ٢ . ص ٥١٥ . على محالدين . الارح المكي . مخطوط . ورقة ٦٣

الفاسي . العقد الثمين . ج ١ . ص ٥١ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الوري . ج ٢ . ص ١٥١٦ .

(٥) الجزيري . درر الفوائد . ص ٢٤ .

من ذلك إن الخليفة قام بهذه الأعمال الجليلة في المسجد الحرام معدة
خلافته .

(١)
ثبت باسماء السلاطين المماليك البحرية

اولا : اسماء سلاطين المماليك البحرية من سنة ٦٤٨هـ - ٧٩٢هـ (١٢٥٠ - ١٣٨٩م) :-

اسم السلطان	السنة الهجرية	السنة الميلادية
١ السلطانة الملكة شجرة الدر	٦٤٨ هـ	١٢٥٠ م
٢ المعز عز الدين ايبك التركمانى	٦٤٨ هـ	١٢٥٠ م
٣ المنصور نور الدين على	٦٥٥ هـ	١٢٥٧ م
٤ المظفر سيف الدين قنظ	٦٥٧ هـ	١٢٥٩ م
٥ الظاهر ركن الدين بيبرس الاول البندقدارى	٦٥٨ هـ	١٢٥٩ م
٦ السعيد ناصر الدين بركة	٦٧٦ هـ	١٢٧٧ م
٧ العادل بدر الدين سلامش	٦٧٨ هـ	١٢٧٩ م
٨ المنصور سيف الدين قلاوون ابو المعالى الالفى	٦٧٨ هـ	١٢٧٩ م
٩ الاشرف صلاح الدين خليل	٦٨٩ هـ	١٢٩٠ م
١٠ الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون فى المرة الاولى	٦٩٣ هـ	١٢٩٣ م
١١ العادل زين الدين كتبغا	٦٩٤ هـ	١٢٩٤ م
١٢ المنصور حسام الدين لاجين المنصورى	٦٩٦ هـ	١٢٩٦ م
الناصر ناصر الدين محمد للمرة الثانية	٦٩٨ هـ	١٢٩٨ م
١٣ المظفر ركن الدين بيبرس الثانى الجاشنكير	٧٠٨ هـ	١٣٠٨ م
الناصر ناصر الدين محمد للمرة الثالثة	٧٠٩ هـ	١٣١٠ م
١٤ المنصور سيف الدين ابو بكر بن الناصر	٧٤١ هـ	١٣٤٠ م
١٥ الاشرف علاء الدين كجك بن الناصر	٧٤٢ هـ	١٣٤١ م
١٦ الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر	٧٤٣ هـ	١٣٤٢ م

- (١) زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة ص ١٦٢ - ١٦٣ .
احمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية ج ١ ص ١٦٢ - ١٦٤ .
د . سامح عبد الرحمن فهمى . الوحدات النقدية المملوكية ص ٢٦٩ .

<u>السنة الميلادية</u>	<u>السنة الهجرية</u>	<u>اسم السلطان</u>
١٣٤٢ م	٧٤٣ هـ	١٧ الناصر عماد الدين اسماعيل بن الناصر
١٣٤٥ م	٧٤٦ هـ	١٨ الكامل سيف الدين شعبان الاول بن الناصر
١٣٤٦ م	٧٤٧ هـ	١٩ المظفر سيف الدين حاجي الاول بن الناصر
١٣٤٧ م	٧٤٨ هـ	٢٠ الناصر ناصر الدين حسن بن الناصر للمرة الاولى
١٣٥٢ م	٧٥٢ هـ	٢١ الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر
١٣٥٤ م	٧٥٥ هـ	الناصر ناصر الدين حسن للمرة الثانية
١٣٦٠ م	٧٦٢ هـ	٢٢ المنصور صلاح الدين محمد
١٣٦٢ م	٧٦٤ هـ	٢٣ الاشرف ناصر الدين شعبان الثاني
١٣٧٦ م	٧٧٨ هـ	٢٤ المنصور علاء الدين على
١٣٨١ م	٧٨٣ هـ	٢٥ الصالح صلاح الدين حاجي الثاني
١٣٨٢ م	٧٨٤ هـ	٢٦ برقوق من المماليك الجراكسة
١٣٨٨ م	٧٩١ هـ	المنصور ناصر الدين حاجي الثاني للمرة الثانية

" ولقبه الملك المظفر " وهو آخر سلاطين المماليك
البحرية في بلاد مصر وعزل سنة ٧٩٢هـ (١٣٨٩ م)

الأعمال المعمارية للمهاجرين البحرية

في المسجد الحرام

٦٤٨ - ٧٨٤ هـ (١٢٥٠ - ١٣٨٢ م)

”الفصل الأول“

الأعمال المعمارية للمماليك البحرية

(٦٤٨-٧٨٤هـ (١٢٥٠-١٣٨٢م)

- أولاً: أعمال السلطان الظاهر بيبرس.
- ثانياً: أعمال السلطان الناصر محمد بن قلاوون.
- ثالثاً: أعمال السلطان المظفر حاجي.
- رابعاً: أعمال السلطان الناصر حسن.
- خامساً: أعمال السلطان الأشرف شعبان.
- سادساً: أعمال السلطان المنصور على بن شعبان.

الاعمال المعمارية للمماليك البحرية في المسجد الحرام

من سنة ٦٤٨ هـ - سنة ٧٨٤ هـ (سنة ١٢٥٠ م - ١٢٨٢ م)

درج المؤرخون على تقسيم عصر المماليك الى عهدين متميزين عصر
المماليك البحرية وعصر المماليك البرجية او الجراكسة .

والمماليك اسم مشتق من الفعل ملك (١) وهم رقيق ابيض يرجع اصلهم
الى الترك (٢) . وكان الخلفاء العباسيون اول من استخدم المماليك
الاتراك كرقيق وذلك لتقوية نفوذهم على الفرس والعرب واستكثر الخليفة
المعتصم (٣) من شراء المماليك واسكنهم عاصمة خاصة بهم هي سرمن رأى التى
أسسها سنة ٢٢١ هـ (٨٣٥ م) على بعد نحو ١٠٠ كم الى الشمال من بغداد . ومنذ
ذلك الوقت ازدادت سطوة المماليك فى الدولة العباسية وخاصة عندما ضعف
الخلفاء العباسيون مما ادى الى تغلب الاتراك على السلطة فى العصر العباسى
الثانى وهكذا فعل الايوبيون عندما اتخذوا جندهم من المماليك منذ عهد
الصالح نجم الدين ايوب (٤) الذى اسكنهم قلعة الروضة المطلة على نهر النيل
أو بحر النيل فسموا بالمماليك البحرية . وقد آلت الى هؤلاء المماليك

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور . العصر المماليكى فى مصر والشام . ص ١

(٢) ابو صالح الالفى . الفن الاسلامى . ٢٠٢ .

(٣) السيوطى . تاريخ الخلفاء ص ٣١١ . المسعودى . مروج الذهب ج٣ . ص ٤٦٥

احمد مختار العبادى . قيام دولة المماليك الاولى فى مصر والشام ص ١١ .

(٤) د . سعيد عاشور . العصر المملوكى فى مصر والشام . ص ٥ .

(١)

السلطة في مصر والشام والحجاز اعتبارا من سنة ٦٤٨هـ - ٧٨٤هـ (١٢٥٠-١٢٨٢م).

اما المماليك البرجية او الجراكسة الذين تولوا السلطة من سنة ٧٨٤هـ الى سنة ٩٢٣هـ (سنة ١٣٨٢ - ١٥١٧م) (٢) فهم من المماليك الذين قربهم السلطان المنصور قلاوون واشترى اعدادا كبيرة منهم ليقوى به نفوذه وسلطانه على بقية الامراء واسكنهم ابراج القلعة (٣) اي قلعة الجبل فسموا بذلك بالمماليك البرجية (٤) أو الجراكسة بالنسبة الى اصلهم الجركسي وقد اتسم عصر المماليك بالتنافس فيما بينهم على السلطة ولكنهم شغفوا بالعمارة وبالغوا فيها ليبقى أثرهم وتفخرهم عبر السنين (٥) وكان من حسن حظهم ان توفر لديهم المال الذي ساعدهم على اقامة القلاع والمساجد والمدارس والاسيلة والبيارستانات (المستشفيات والخانات والقصور واهتموا خاصة بعمار المسجد الحرام والمسجد النبوي لشعورهم بالفخر امام العالم الاسلامي واشباعا لرغبتهم في التكفير عما كانوا يقومون به من العسف والظلم من قتل ومصادرة لاموال بعضهم البعض. وسأتناول حالا تلك الاعمال المعمارية التي حدثت في المسجد الحرام في العصر المملوكي الذي امتد نحو فترة ثلاثة قرون تقريبا من سنة ٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ (سنة ١٢٥٠ - ١٥١٧م) مبتدئة بالاعمال المعمارية في عصر المماليك البحرية .

(١) ابوصالح . الفن الاسلامي . ص ٢٠٢ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٢٠٢ .

(٣) د. سعيد عاشور . العصر المملوكي في مصر والشام . ص ١٤٢ .

(٤) د. احمد السعيد سليمان . تاريخ الدولة الاسلامية . ص ١٦٠ .

(٥) على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٥ .

" الاعمال المعمارية للمماليك البحرية في المسجد الحرام "

أولا : اعمال السلطان الظاهر بيبرس :-

يعتبر السلطان الظاهر بيبرس (١) من اوائل سلاطين المماليك البحرية تولى عرش السلطنة المملوكية سنة ٦٥٨ هـ (١٢٥٩م) ورغم انه لم تحدث على يديه أية عمارة أو ترميم في المسجد الحرام الا انه ارسل بعض الهدايا الى المسجد الحرام (٢) وهى عبارة عن قفل ومفتاح لباب الكعبة المشرفة وذلك ليدل على حمايته للبيت العتيق سنة ٦٥٩ هـ - ٦٧٧ هـ (١٢٦٠ - ١٢٧٨م) وكان نائباً على مكة المكرمة فى عهده هو الامير شمس الدين مروان ولاء الملك الظاهر عند حجه سنة ٦٦٧ هـ - (١٢٦٨م) (٣)

(١) السلطان الظاهر بيبرس من المماليك البحرية التى اسماها الملك الصالح ايوب عن حياته . انظر : المقرئى . السلوك . ج١ . القسم الثالث ص ٤٣٦ . د . فائد حماد عاشور . العلاقات السياسية بين المماليك والمغول ص ١٢٠

(٢) الفاسى . شفاء الخرام . ج١ . ص ١١٨ .

(٣) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ القسم الاول . ص ٣٣٠ - ص ٣٣١ ، على ابن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٧ .

شافية :
أعمال

السلطان الناصر محمد بن قلاوون

” ثانيا : اعمال السلطان الناصر محمد بن قلاوون ”

هو السلطان الناصر محمد بن السلطان المنصور قلاوون ولد بمدينة القاهرة سنة ٦٨٤هـ (١٢٨٥م) بقلعة الجبل عندما كان والده السلطان قلاوون يحارب المماليك . تولى السلطنة بعد مقتل اخيه الاشرف خليل بن قلاوون والسلطان الناصر يعتبر التاسع من ملوك الترك واولادهم الذين تولوا السلطنة بالديار المصرية وقد تولاه ثلاث مرات بحيث كانت الاولى وهو طفل يبلغ من العمر نحو تسع سنين تولى السلطنة يوم الخميس الثانى عشر من شهر محرم سنة ٦٩٣هـ (١) (١٢٩٣م) وقام بتدبير الامور بدلا منه الامير كتبغا احد مماليك والده المنصور ثم بعد سنة خلع السلطان الناصر محمد بن قلاوون وخلفه كتبغا مدة سنتين وسبعة اشهر ثم خلع وتسلطن حسام الدين لاجين احد مماليك والده ايضا وبقي سنتين وشهرين ثم قتل لاجين واعيد السلطان الناصر محمد بن قلاوون مرة ثانية يوم الخميس الثامن من جمادى الاولى سنة ٦٩٨هـ (٢) (١٢٩٩م) واستمر فى سلطته الثانية تسع سنين وستة اشهر لا حول له ولا قوة اذ كان مجرد صورة فى الحكم وكافة الامور فى يد كبار الامراء الذين وصل بهم الحد من التدخل حتى فى طعام الناصر محمد

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الاول . ص ٣٧٨ .

احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٧ .

زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٢ .

د . حياة ناصر الحجى . السلطان الناصر محمد بن قلاوون . ص ١٩ .

المقريرزى . السلوك . ج١ . القسم الثالث . ص ٧٩٤ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور ج١ . القسم الاول . ص ٤٠١ .

احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ٩٧ .

زامباور . معجم الانساب والاسراب الحاكمة . ص ١٦٢ .

د . حياة الحجى . السلطان الناصر محمد بن قلاوون . ص ٢١ .

وشرايه (١) ثم غلبه على السلطنة ركن الدين بيبرس الجاشنكير احد مماليك المنصور قلاوون ايضا فتسلطن عشرة اشهر ثم اعيد الملك الناصر محمد الى السلطنة مرة ثالثة وذلك فى ستة عشر رمضان سنة ٧٠٩هـ (٢) (١٢٣١م) حيث كان رجوعه الى السلطنة باعانة العساكر الشامية فهرب الجاشنكير الا ان الناصر محمد استطاع القبض عليه وقتله (٣) وبعد ذلك استمر الناصر محمد فى السلطنة الى ان توفى وكان فى ليلة الخميس عشرين من ذى القعدة سنة ٧٤١هـ (١٣٤٠م) وعمره ثمانية وخمسون سنة بعد ان حكم واحدا وثلاثين سنة من سنة ٧٠٩هـ الى سنة ٧٤١هـ (١٣٠٩ - ١٣٤١م) وقد وصفه ابو المحاسن فى النجوم الزاهرة بانه كان اطول الملوك زمانا واعظمهم مهابة واعزهم عقلا واحسنهم سياسة (٤) كما اشار الى ان السلطان الناصر كان محبا للعمارة (٥) ويؤيد ذلك كثرة ما انجزه من منشآت .

اما من ناحية اعماله فى مكة المكرمة فتبين انه حج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات كانت الاولى سنة ٧١٢هـ (١٣١٢م) (٦) وقيل فى سنة ٧١٣هـ (١٣١٣م)

-
- (١) ابن حجرالعسقلانى . الدررة الكامنة فى اعيان المائة الثانية . ج١ . ص ٥٠٥ .
المقريزى . السلوك . ج١ . القسم الثالث . ص ٨٧٩ . د . حياة الحجى
ص ٢١ - ٢٢ .
- (٢) ذكر ابن اياس فى بدائع الزهور . ان دخوله للقاهرة كان يوم الخميس
الثانى من شوال سنة ٧٠٩هـ (سنة ١٣٠٩م) . ص ٤٣١ .
- (٣) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الاول . ص ٤٣٤ .
د . حياة الحجى . السلطان الناصر محمد بن قلاوون . ص ٢٦ .
- (٤) ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج٩ . ص ١٦٦ . ص ٢١٠ .
- (٥) نفس المصدر . ج٩ . ص ١٧٦ وما بعدها .
- (٦) الفاسى . شفاء الغرام . ج٢ . ص ٢٤٣ . ابن اياس . بدائع الزهور نفس
وقائع الدهور . ج١ . القسم الاول . ص ٤٤٣ - ٤٤٤ .

والحجة الثانية سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨م) (١) وقيل سنة ٧١٩ هـ (١٣٢٠م) (٢).
 فدخل المسجد الحرام فى تواضع وخشوع وكنس صحن الطواف ومسحه بعد ذلك
 ثم فرق على فقراء مكة المكرمة حوالى عشرين الف دينار (٣).

اما الحجة الثالثة فكانت سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١م) (٤) كما ابطل المكوس (٥)
 التى كانت فى مكة (٦) وعوض اميرها عطيفة بن ابى نمى .

ويذكر المقرئى فى السلوك (٧) انه قدم مكة بتواضع وذلة وحسن له بدر

- (١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الاول . ص ٤٤٩ - ٤٥٠ .
 (٢) الفاسى . شفاء الغرام . ج٢ . ص ٢٤٤ . السمهورى . وفاء الوفاء . ج١ . ص ٧١٧
 (٣) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الاول ص ٤٥٠ .
 (٤) الفاسى . شفاء الغرام . ج٢ . ص ٢٤٦ .
 (٥) المكوس . مفردا مكس وهى دراهم تؤخذ من بائعى السلع فى
 اسواق الجاهلية وكذلك ما يأخذه اعوان الدولة عن اشياء معينه
 عند بيعها او عند ادخالها المدن . لويى معلوف . المنجد فى اللغة
 ص ٧٧١ .
 (٦) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الاول . ص ٤٥٠ . الفاسى
 شفاء الغرام . ج١ . ص ٢١٦ . الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ١٩٤ .
 السباعى . تاريخ مكة . ج١ . ص ٢٢٧ .
 (٧) المقرئى . السلوك . ج٢ . ص ١٩٧ .

الدين محمد بن جماعة ان يطوف راكبا فقال :

" والله لا طفت الا كما يطوف الناس " (١)

وامر السلطان بالا يمنع الحجاب الناس ان يطوفوا معه فصاروا يزاحمون
وهو يزاحمهم كواحد منهم مدة طوافه وعند تقبيله للحجر .

وفى سنة ٧١٨هـ (١٣١٨م) طلب الوزير على شاه وزير ابى سعيد بن
خدا بنده ملك التتر (٢) من السلطان الناصر ان يحلى الكعبة المشرفة بحلقتين
من الذهب المرصع باللؤلؤ الفاخر (٣) كل حلقة زنتها الف مثقال وفى كل
حلقة ست لؤلؤات فاخرات وبينها ست قطع بلخش (٤) فاخر . ولكن امير الרכب
المصرى منعه من عمل ذلك بينما الوزير لم يقطع الامل بل حاول ثم اخذ
الموافقة بعد ذلك من السلطان الناصر حسن بن قلاوون وقد عملت الحلى فى الكعبة
المشرفة فترة وجيزة ثم قلعتها امير مكة ثقبه بن ابى نمى (٥) وقيل رميشة
بن ابى نمى .

(١) المقرئى . السلوك . ج٢ . ص ١٩٧ .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ١١٨ . على بن حسين السليمانى . العلاقات
الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك . ص ١١٧ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ١١٨ . على بن حسين السليمانى . العلاقات
الحجازية المصرية . ص ١١٨ .

(٤) بلخش نوع من الاحجار الكريمة .

(٥) على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٨ .

وفى سنة ٧٢٠ هـ (١٣٢٠م) عمر الناصر محمد بن قلاوون رخام الحجر (١) وكان اسمه منقوشا فى رخامة فى اعلاه .

وفى سنة ٧٢٤ هـ (١٣٢٣م) امر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بترخيم المقام الشريف والحطيم . وكتب اسمه فى حجر الصق على جدر فيه زمزم الشمالى . ما نصه " أمر بترخيم المقام الشريف وهذا الحطيم المعظم السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور خان خادم الحرم الشريف فى سنة اربع وعشرين وسبعمائة " . (٢)

وفى سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٤م) زار ابن بطوطة مكة المكرمة واعجب بما شاهده فى داخل المسجد الحرام من المآثر الخالدة وما كان عليه من الاتساع فوصف الكعبة المشرفة وصفا دقيقا (٣) ووصف ساحة المسجد الحرام وبئر زمزم ومقام ابراهيم الخليل وابواب المسجد الحرام ومناثره . كما وصف الميزاب الشريف وباب الكعبة المشرفة . (٤) وقال فى وصف باب الكعبة المشرفة " وارتفاع الباب عن الارض احدى عشر شبرا . وعرض الحائط الذى ينطوى عليه خمسة اشبار وهو مصفح

(١) د. حياة الحجى . السلطان الناصر محمد بن قلاوون . ص ١٩ . ابو المحاسن

النجوم الزاهرة . ج ٩ . ص ١٧٦ . والفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢١٦ .

(٢) الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٨٢ .

(٣) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ج ١ . ص ١٥٥ .

(٤) المرجع نفسه . ج ١ . ص ١٥٥ .

بصفائح الفضة بديع الصنعة وعضاداته وعتبته العليا مصفحات بالفضة ولبه
نقارتان كبيرتان من فضة عليها قفل " . (١)

وفى سنة ٥٧٢٧ هـ (١٣٢٦م) ارسل السلطان الناصر محمد بن قلاوون علاء الدين
على بن هلال الدولة لعمارة حرم مكة (٢) حيث قد بلغه ان سقوف المسجد الحرام
قد تشققت وعدد من جداره قد تهدمت ونظرا لذلك ارسل كل ما تحتاجه العمارة
من المال والصناع والآلات وكتب لشريف مكة بمساعدته فى ذلك الامر . (٣)

وفى سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧م) عمر ابن هلال بأمر السلطان الناصر محمد بن
قلاوون الشبايك الحديد التى حول مقام ابراهيم الخليل من جوانب
الاربعة (٤) وكانت قبل ذلك من الخشب وعندما عمرها ابن هلال كتب اسم السلطان
الناصر محمد بن قلاوون على الشباك الشرقى . (٥) واستكملت عمارة سقف المسجد
الحرام حيث جدد سطح المسجد الحرام وابوابه والمطهرة (٦) المعروفة بالناصرية
عند باب بنى شيبه (٧) اوقفها للسلطان المذكور واجرى عين جبال

(١) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ج١ . ص ١٥٥ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ١٨٥ .

(٣) المرجع نفسه . ج٣ . ص ١٨٥ .

(٤) ابن فهد . ج٣ . ص ١٨٧ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٠٤ .

(٥) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٠٤ .

(٦) المطهرة . من الطهارة وهو مكان للوضوء .

(٧) باب بنى شيبه . يقع فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام

ويعرف بباب السلام .

ابن ظهيرة القرنى . الجامع اللطيف . ص ٢١٧ .

ثقبة مع مجرى عين بازان وكانت جملة المصروفات على العين خمسة آلاف درهم —
والارض التي اقيمت عليها المطهرة اشتراها السلطان من الشريفين عتيقة
ورميثة ابني ابي نمى اميرى مكة نيابة عنه بخمسة وعشرين الف درهم . (١)

ان اهتمام السلطان الناصر محمد بن قلاوون بعمارة وترميم ما وهى فى
المسجد الحرام يدل على حبه للعمارة (٢) فمنذ توليه السلطنة كان ينفق
الاموال (٣) الطائلة لعمارة
المسجد الحرام لذلـك
فقد غير السلطان الناصر محمد بن قلاوون باب الكعبة المشرفة عند
حجته الثالثة للبيت الحرام سنة ٧٣٢ هـ (٤) (١٣٣١م) وركب الباب الجديد للكعبة
المشرفة سنة ٧٣٣ هـ (١٣٢٢م) فى الثامن عشر من ذى القعدة وكان بابا مصنوعا
من خشب السنط الاحمر وقد زخرف وصفح الخشب بصفائح من الفضة بلغت زنتها
اثنين وثلاثين الف درهم (٥) وقيل خمس وثلاثين الف درهم (٦) وثلاثمائة درهم.
وقد كان على الباب السابق الذى عمله المظفر يوسف بن منصور
صاحب بلاد اليمن صفائح من الفضة زنتها ستون رطلا فاصبحت بعد التجديد لبني شيبة.

-
- (١) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٣٥٠ .
(٢) ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج٩ . ص ١٧٦ .
(٣) ابوالمحاسن . ج٩ . ص ١٧٦ وما بعدها . المقرئى . السلوك ج٢ . ص ٥٣٧ .
(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ١٩٨ . السمهورى . وفاء الوفاء . ج١٠ . ص ٧١٧ .
(٥) على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٧ .
(٦) الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٥ . د . محمد جمال سرور دولة بنى قلاوون
فى مصر . ص ١٢٦ .
(٧) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٢٠٣ . الفاسى . العقد الشمين ج١ . ص ٥١٥
الفاسى تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٢٩ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١٠ . ص ١٠٣ .

ويذكر باسلامة انه فى سنة ٧٣٦هـ (١) (١٣٣٥م) عملت الاساطين التى حول المطاف بالحجارة المنحوتة الدقيقة الصنع . والباقى عمل من الاجر المخصص وقد عمل بين الاساطين خشبة علق عليها القناديل (٢) لكى يفضىء للمصلين وقت الصلاة من الليل وللطائفين بالبيت العتيق .

اما البلوى (٣) الذى زار مكة المكرمة سنة ٧٣٧هـ (١٣٣٦م) فقد امدنا بمعلومات هامة عن عمارة المسجد الحرام فى عهد الناصر محمد . فوصف حجر اسماعيل بقوله . " وداخل الحجر مفروش بالرخام المجزع المقطوع فى دور الكف الى دور الدينار الرما فوق ذلك ودونه ثم الصق بانتظام بديع وتآليف عجيب معجز الصنعة غريب الاتقان رائق الرصيع والتجزيع . " (٤)

وايضا يصف المنبرين القائمان بجانب المقام الشريف فيقول . " وبازاء المقام الكريم منبران كبيران حسان فيهما ضروب من قطع الخشب الملون المتخير المنتقى المستجاد . والجديد منها (هكذا) (٩) منقش من جميع جهاته ووجوه درجة وتاجه المذهب بابدع نقش واحذقة " . (٦) ويستمر فى الوصف الى ان

-
- (١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٤٩ .
 (٢) السباعى . تاريخ مكة . ج ١ . ص ٢٩٧ .
 (٣) خالد بن عيسى البلوى . تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق ج ١ . ص ٣٠٤ .
 (٤) خالد عيسى البلوى . تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق . ج ١ . ص ٣٠٤ .
 (٥) وهو يقصد المنبر الجديد فيهما .
 (٦) خالد عيسى البلوى . ج ١ . ص ٥ .

يقول " وصنّاعه مقسومة على تصنيف وتشجير منطبعة كانطباع نسيج الديباج الهاشمي واليوسفى فى الاعتدال والرونق . مسمّر بمسامير الفضة الخالصة المذهبة مقضب بصفاح الفضة المرفثة منقوش عليها برسم الذهب ما نصه " مما عمل برسم الحرم الشريف فى شهر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . " (١) ومن هـذا التاريخ يتبين ان الذى عمل المنبر هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى فترة سلطته الثالثة التى صارت من سنة ٧٠٩ هـ - سنة ٧٤١ هـ (سنة ١٢٣١ م - ١٣٤٠ م) .

وفى سنة ٧٣٨ هـ (١٢٣٧م) ليلة الخميس العاشر من شهر جمادى الاولى (٢) جاء غيم ورعد شديد بمكة وجاءت الامطار العزيرة كافواه القرب ودخلت المسجد الحرام من جميع ابوابه حيث دخلت الاوساح المسجد الحرام وحفر السيل فى ابواب المسجد الحرام فقد جعل حول الاعمدة خورا (٣) مقدار قامتين او اكثر ولو ان بناء الاعمدة غير محكم لاقتلعها السيل . وقد قلع عددا من ابواب الحرم الشريف فرمى بابا من ابواب الصفا واربعة درف من باب على واربعة درف من باب العباس وكسر الفرع الايمن من باب ابراهيم . كما كسر باب درجة بئر زمزم (٤) وغير ذلك وقد طاف السيل بالابواب والمنابر كل واحد فى جهة وبلغ الماء مقدار القامة حول الكعبة المشرفة حتى ارتفع عن عتبة باب الكعبة المشرفة فوصل الماء الى قناديل المطاف حتى انه اعتلى بعضها وأطفأها

(١) خالد عيسى البلوى . تاج المفروق فى تحلية علماء المشرق . ج١ . ص ٢٠٥ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٢١٢ .

(٣) الخوار . يعنى خراب وفراغ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٢١٢ .

وامتلات بئر زمزم وابتلعت المصاحف والختمات العثمانية والمغربية والرياع
وسلمت الختمة التكرونية ولم يستطع احد ان يخرج المصاحف الا العوامة . كما
امتلات قناديل المقامات الاربعة واخذ السيل قنديل المصباح من مقام ابراهيم
الخليل عليه السلام . وغرق عددا من كبار السن المجاورين للبيت الحرام نحو
ثمانية اشخاص (١) . وكان قدر الماء حول المسجد الحرام من الخارج نحو
قائمة ونصف ولو استمر المطر الى الصباح لغرقت مكة ثم دخل المسجد الحرام
قاضي مكة المكرمة شهاب الدين الطبرى والضياء الحموى وجماعة من الفراشين
وبنو شيبه وغيرهم من الاعيان وعزموا على تنظيف البيت الحرام حتى اخرجوا
ما فيه من التراب وماء المطر ودخلوا مقام ابراهيم الخليل عليه السلام
فوجدوه غارقا فى الماء فحملوه وادخلوه البيت الشريف (٢) بحيث نظفوه
من جميع الاوساخ كما نظفوا جميع المسجد الحرام واخرجوا ما عطل من الابواب
ليعوضوها بجديد واخرجوا الكتب المبتلة وادخلوها فى المدرسة المظفرية (٣)
ثم فرشوا البطحاء الجديدة فى المسجد الحرام (٤) من مقام ابراهيم الى
دائرة المقام الحنفى ثم جاء مطر آخر يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى
الاولى واخذ البطحاء التى فرشت وهذا السيل جاء من وادى اجياد ووادى
ابراهيم ولكن لم يضر الحرم الشريف بشئ . (٥)

وفى سنة ٧٣٩هـ (١٣٢٨م) عمر الناصر محمد بن قلاوون الاساطين التى حول

المطاف ورخام حجر اسماعيل عليه السلام . (٦)

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٢١٣ .
(٢) المرجع نفسه . ج ٣ . ص ٢١٤ .
(٣) المدرسة المظفرية . نسبة الى الملك المظفر بن رسول ملك اليمن وهى
بلاقرب من باب العمرة بالجهة الغربية وقد عمرها سنة ٦٤١هـ (١٢٤٣م)
ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣١١ .
(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٢١٥ .
(٥) المرجع نفسه ج ٣ . ص ٢١٥ .
(٦) عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . ج ١ . ص ٢١ .

شالشا :

أعمال

الملاى المنظف حابى

(ثالثا اعمال الملك المظفر حاجي)

=====

هو الملك المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولسـ
سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١م) (١) وهو الثامن عشر من ملوك الترك واولادهم بالديار
المصرية والسادس ممن ولي السلطنة من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون
ببيع بالسلطنة بعد قتل اخيه الملك الكامل شعبان في يوم الاثنين اول جمادى
الآخرة سنة ٧٤٧ هـ (١٣٤٦م) فبايعه الامراء والاعيان وقد دام حكمه مدة وجيزة
نحو سنة وثلاثة اشهر وثمانية عشر يوما وقتل يوم الاحد الثاني عشر من رمضان
سنة ٧٤٨ هـ (٢) .

اما اعمال المظفر حاجي في المسجد الحرام فقد تعتبر مساهمة منه مثله
مثل كل سلطان قام ببعض الاصلاحات في المسجد الحرام .

ففي سنة ٧٤٧ هـ (١٣٤٦م) ارسل الامير احمد بن آل ملك وذلك لعمارة ما
يحتاج الى اصلاح وترميم في المسجد الحرام (٣) . وقد احضر معه من مـ
المعماريين والنجاريين والعمال فعمر سقف الحرم الشريف من عند باب

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الاول . ص ٥١٣ . احمد زينسى
دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٨ .

(٢) ابن اياس . ج١ . القسم الاول . ص ٥١٨ . الدحلان . تاريخ الدول الاسلامية
ص ٩٨ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٢٣٣ .

رباط السدرة (١) ولعل السبب في هذه العمارة هو نتيجة ما نزل من امطار غزيرة بمكة المشرفة وذلك يوم الاثنين التاسع عشر من رجب نفس العام سنة ٧٤٧هـ بين صلاة الظهر والعصر فدخل السيل من ابواب المسجد الحرام وامتلأ المطاف الى حد باب البغلة (٢) فعام السيل بالاوساخ في المسجد الحرام ولكن تم تنظيف المسجد الحرام .

كما تمت عمارة وترميم ما تأثر بهذا المطر .

(١) رباط السدرة يقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل الى الحرم الشريف من باب بنى شيبة المعروف بباب السلام ولا يعرف من وقفه وانما وقف سنة ٤٠٠هـ (١٠٠٩م) . الفاسي . شفاء الغرام . ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) باب البغلة احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية وهو باب بنى سفيان ولا يعرف ما سبب تسميته بباب البغلة . الازرقى . اخبار مكة ج ١ ص ٨٩ . الفاسي . شفاء الغرام . ج ١ ص ٢٣٨ . ابن فهد . اتحاف الوري . ج ٣ ص ٢٣٤ .

رابعاً:

أعمال

“السلطان الناصر حسن”

(رابعا اعمال السلطان الناصر حسن)

=====

هو السلطان الملك الناصر ابو المحاسن حسن ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون (١) ولد سنة ٧٣٦هـ (١٣٣٥م) ويعتبر التاسع عشر من ملوك الترك واولادهم بمدينة مصر والسابع ممن ولي السلطة من اولاد السلطان الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون ببيع بالسلطنة مرتين الاولى بعد مقتل اخيه المظفر حاجي وذلك يوم الثلاثاء الرابع عشر من رمضان سنة ٧٤٨هـ (١٣٤٧م) وكان عمره نحو ثلاث عشر سنة وقد دام حكمه الاول نحو ثلاث سنين وتسعة اشهر وبضعة ايام وخلص من الحكم سنة ٧٥٢هـ (١٣٥١م) ثم اعيد مرة ثانية الى السلطنة بعد خلع اخيه الناصر صلاح الدين صالح . وكان يوم الاثنين ثاني شوال سنة ٧٥٥هـ (١٣٥٤م) واستمر في الحكم حوالي ست سنين وسبعة اشهر وبضعة ايام (٢) الى ان قتل وذلك ليلة الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٧٦٢هـ (١٣٦٠م) (٣)

ومن الاصلاحات المعمارية التي حدثت في عهد السلطان الناصر حسن — قلاوون في المسجد الحرام هو ما قام به الامير فارس الدين المملوكي في اصلاح

-
- (١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الاول . ص ٥١٩ .
 احمد زيني دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٨ . زامبور . معجم
 الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ . د. فائد حماد عاشور . العلاقات
 السياسية بين المماليك والمغول . ص ٢٠٢ . د. احمد السعيد سليمان
 تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٢ .
- (٢) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الاول . ص ٥٥٣ . ص ٥٧٧ .
 زيني دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٨ .
- (٣) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الاول . ص ٥٧٧ .
 احمد زيني دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٨ .

المسجد الحرام سنة ٧٤٩ هـ (١) (١٣٤٨ م) فجدد الاعمدة حول المطاف الشريف

وفى سنة ٧٥٩ هـ - ٧٦٠ هـ (١٣٥٧ - ١٣٥٨ م) شب حريق بمكة المكرمة بسبب ان احد النازلين بمكة كان يسكن بجانب المسجد الحرام وقد احترق مسكنه فارتفعت النار الى ان وصلت الى الاعمدة المحيطة بالكعبة المشرفة واحترقت سقوف المسجد الحرام والاعمدة وامتدت النار الى باقى اجزاء الكعبة المشرفة ولكن تمكن اتباع السلطان الناصر حسن من اطفاء الحريق وامر السلطان الناصر حسن باصلاح ما تهدم من المسجد الحرام ورمم ما يحتاج الى ترميم (٢) وفى سنة ٧٦١ هـ (١٣٥٩ م) جدد السلطان الناصر حسن بن قلاوون باب الكعبة المشرفة حيث عمله من خشب الساج . (٣)

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٢٣٦ - ص ٢٣٧ .

احمد السباعى . تاريخ مكة . ج١ . ص ٢٩٧ .

(٢) على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٨ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ١٠٤ .

خامساً :

أعمال

"السلطان الأشرف شعبان"

(خامسا - اعمال السلطان الاشرف شعبان)

هو السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون ويعتبر الثانى والعشرون من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية ولد سنة ٧٥٤ هـ (١٣٥٣م) وولى السلطنة يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر شعبان سنة ٧٦٤ هـ (١) (١٣٦٢م) وله من العمر حوالى عشر سنين ببيع بالسلطنة بعد خلع ابن عمه الملك المنصور محمد وحضر البيعة الخليفة العباسى المتوكل على الله والقضاء الاربعة ولقب بالملك الاشرف الا ان القائم بتدبير الحكم فعلا هو الاتابكى يلبغا العمري وبقي السلطان مغلوبا على امره الى ان قتل ليلة الثلاثاء السادس من ذى القعدة سنة ٧٧٨ هـ (١٣٧٦م) فكانت مده حكمه اربع عشرة سنة وعمره حوالى اربع وعشرون سنة (٢).

اما اعماله الجليلة فى مكة المكرمة وخاصة فى الحرم الشريف فقد ابطل المكس على كل ما يبطل مكة من المأكولات وذلك فى سنة ٧٦٦ هـ (١٣٦٤م) وايضا عمر اماكن كثيرة بالمسجد الحرام (٣) فاصح ما كان متشعشا منه . واكمل المطاف بالحجارة المنحوتة . كما جدد المقامات الاربعة والتي سأتعرض لها فيما بعد

- (١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الثانى . ص ٣ .
 زامبادر . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ . احمد زينى دحلان
 تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٩ . احمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية
 ص ١٦٢ .
 (٢) ابن اياس . بدائع الزهور ج١ . القسم الثانى ص ١٨١ . احمد زينى دحلان
 تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ٩٩ .
 (٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .
 (٤) متشعشا منه . متكسرا منه .

وبيض المسجد الحرام وشرفاته وسطحه ومناثره (١) وعمل درجة للكعبة المشرفة
المشرفة لكي يصعد الناس عليها عند الدخول الى الكعبة المشرفة .

وعمل منبرا للمسجد الحرام كي يخطب عليه الخطيب في العيدين والجمع
وقد استعمل مدة تقرب من واحد وثلاثين سنة او اكثر (٢).

وفي سنة ٧٧١ هـ - ٧٧٢ هـ (١٣٣٩ - ١٣٧٠ م) في ليلة الاثنين الثاني من
جمادى الاولى سقطت مؤذنة باب الحزورة (٣) بسبب نزول مطر غزير على مكة
المكرمة والمسجد الحرام فأسقط المؤذنة وقد سلم الله سبحانه وتعالى الناس
منها (٤) وعندما بلغ الاشرف شعبان سلطان مصر بالامر أمر أمير الحاج المصري
علاء الدين على بن كلبك التركمانى (٥) بان يعود مثقال بالحجاج ويبقى عسلاء
في مكة المشرفة بعد الحج ليقوم بعمارة المؤذنة المتهدمة .

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٣٠٤ .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٤٣ . الفاسى . العقد الشمين . ج ٥

ص ١١
باب الحزورة
(٣) يقع في الجانب الغربى من المسجد الحرام ويعرب بباب بنى حكيم

بن خزام وباب بنى الزبير بن العوام .

الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٣٨ .

(٤) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٥١ . ابن فهد . اتحاف الورى

ج ٣ . ص ٣١٢ .

(٥) علاء الدين على بن كلبك التركمانى . شار الدواوين بمصر وهى الدفاتر

او السجلات . ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٣١٢ .

وقد شرع الامير علاء الدين فى عمارتها سنة (٧٧٧هـ) (٣٦٩م) وكتبت
 الفراغ منها فى محرم سنة ٧٧٢هـ (١٣٧٠م) وقد سجل تاريخ عمارة هذه المئذنة
 على احدى اساطين المسجد الحرام فى اسطوانة بازايا باب العمرة (٢).
 وفى سنة ٧٧٤هـ (١٣٧٢م) اشترط الشريف عجلان على ابنه احمد الذى اصبح اميرا
 على مكة بدلا من والده ان يجعل له الخبز الذى قررته حاكم مصر للشريف عجلان
 على اسطوانة المكس عن كل ما يصل
 الى مكة المكرمة من المأكولات وعن ما يصل كذلك من الاموال مع حجاج بلاد مصر
 والشام سواء كان برا او بحرا وهو مائة الف درهم وستون الف درهم والالف
 اردب قمح وان يديم له مدة حياته (٣) مع الخطبة له والدعاء على بئر زمزم .

وفى سنة ٧٧٦هـ (١٣٧٤م) أمر السلطان الاشرف شعبان الامير ابا بكر بـ
 سنقر الجمالى بان يحلى باب الكعبة المشرفة الذى عمله الناصر حسن فى سنة
 احدى وستين وسبع مائة . وقد بلغ ما حلى به مقدار اثنين وثلاثين
 ألف درهم او ثلاثة وثلاثين الف درهم وركب على الكعبة المشرفة بابا اخر
 مده تحلية الباب الثانى ثم اعيد الباب بعد تحليته اما الباب القديـم
 فقد وضع فى مكان حاصل الزيت الخاص بالحرم الشريف (٤) . ومن جملة اعمال

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ص ٣١١ - ٣١٢ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٤

(٢) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٤٠ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى

ص ٣٥١ . ويلاحظ ان هناك خطأ عن الفاسى حيث ذكر ان الاشرف شعبان هو صاحب
 الموصل ونقل عنه ذلك قطب الدين الحنفى فى تاريخه . ص ٣٥١ مع ان الاشرف

شعبان هو حفيد الناصر محمد سلطان مصر .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٣١٩ .

(٤) المرجع نفسه . ج ٣ . ص ٣٢٢ .

السلطان الاشرف شعبان المعمارية في المسجد الحرام تحلية ميزاب الكعبة
المشرفة (١) وعمل الميضة التي عند باب علي (٢) وقد وقف دكاكين
بجانبيها وضواحي بالقاهرة لينفق ريعها لذلك. (٤)

(١) الفاسي . العقد الثمين ج٥ . ص ١٠ . ابن فهد . اتحاف الوري

ج٣ . ص ٣٢٢ .

(٢) الميضة هي المطهرة التي يتوضأ الناس فيها في الجهة الشرقية من

المسجد الحرام وهي مقابلة الى باب علي .

(٣) باب علي . احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الشرقية ويعرف كذلك بباب

بني هاشم . الفاسي . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٣٨ . ابن ظهيرة القرشي

الجامع اللطيف . ص ٢١٧ . فوزية مطر . تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف

ص ١٥٦ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الوري . ج٣ . ص ٣٢٢ .

سادساً :

أعمال

”السلطان المنصور على بن اللُّشرف شعبان“

(سادسا - اعمال السلطان المنصور على بن الاشرف شعبان)

هو السلطان الملك المنصور نور الدين على بن الاشرف شعبان بن قلاوون ويعتبر الثالث والعشرون من ملوك الترك واولادهم فى مصر بويج بالخلافة من قبل امير الموءنين الخليفة محمد المتوكل على الله وبايعه بالسلطنة وعمره نحو سبع سنين وبضعة اشهر فلبس شعار السلطنة ولقب بالملك المنصور وذلك يوم الاربعاء وقيل يوم الخميس الثامن من ذى الحجة سنة ٧٧٨هـ (١٣٧٦م) ونائبه الامير اقتمر الحنبلى بينما كان حكم المنصور اسميا فقط وكان مغلوبا على امره الى ان توفى (١) يوم الاحد الثالث والعشرين من صفر سنة ٧٨٣هـ (١٣٨١م) وعمره اثنتى عشرة سنة ومدة حكمه فى مصر خمسة سنين وثلاثة اشهر وعشرين يوما.

اما اعماله المعمارية فى المسجد الحرام فقد ساهم فى بعض الاصلاحات ومنها تحلية الحجر الاسود حيث قلعه الامير سودون باشا المعمار لذلك الغرض. (٣)

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الثانى . ص ١٨٨ - ١٨٤ .

احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ٩٩ .

زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الثانى ص ٢٨٤ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٣٣٤ .

السنجارى . مناقح الكرام . ج١ . مخطوط . ورقة ٣٢٦ .

كما ارسل الامير زين الدين بركة العثمانى رأس توبة التوبة (١) بالقاهرة احد مماليكه المعمار سودون لاصلاح ما يحتاج اليه فى جميع اجزاء المسجد الحرام فوصل الى مكة وحلى ميزاب الكعبة المشرفة الذى عمله الخليفة الناصر العباسى بخشب مبطن برصاص فى المكان الذى يجرى فيه الماء (٢) وظهره الذى يظهر للناس مطلى بالفضة وفيه مكتوب اسم الخليفة الناصر العباسى . كما عمر رخام الحجر الشريف وطفى سطح الكعبة المشرفة بالنورة . وعمل ميضة بسوق العطارين بقرب باب بنى شيبه (٥) كما عمل على الربع الاخير منها دكاكين لكى يستفاد فى ذلك من ريعها .

هذا كل ما امكن الوقوف عليه من عمارة او اصلاحات او ترميمات قام بها سلاطين المماليك البحرية فى المسجد الحرام وهم الذين بذلوا اقصى جهدهم كي ينالوا اعجاب المسلمين ورضاءهم بهذه الاعمال الجليلة فى الحجاز وخاصة بمكة المكرمة .

(١) رأس توبة التوبة بمعنى رئيس وهو لقب المتحدث على ممالك السلطان

او الامير وينفذ اوامره العامة وهو رأس روءوس النواب . القلقشندى .
صح الاعشى . ج٥ . ص ٤٥٠ .

د . حسن الباشا . الالقاب الاسلامية ص ٣٠١ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٣٣٤ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٣٣٤ . السنجارى . مناقح الكرم ج١ . مخطوط . ورقة ٣٢٦
ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٣٩ .

(٤) الميضة . مكان الوضوء . سوق العطارين . المكان الذى يباع فيه التوابل
وبعض الوصفات العلاجية .

(٥) باب بنى شيبه . يقع فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام ويعرب بباب السلام
الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٣٧ .

« الفصل الثاني »

حمارة المسجد الحرام في عهد الخليفة الجليلي

٧٨٤ - ٩٢٣ هـ (١٣٨٢ - ١٥١٧ م)

- أولاً : أعمال السلطان برقوق .
- ثانياً : أعمال السلطان فرج بن برقوق .
- ثالثاً : أعمال السلطان المؤيد شيخ .
- رابعاً : أعمال السلطان برسباي .
- خامساً : أعمال السلطان الظاهر جقمق .
- سادساً : أعمال السلطان قايتباي .
- سابعاً : أعمال السلطان اينال .
- ثامناً : أعمال السلطان قانصوه الغوري .

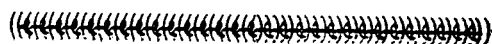
(١)
 ثبت باسماء سلاطين المماليك البرجية
 من سنة ٧٨٤-٩٢٢هـ (٣٨٢-١٥١٦م)

اسم السلطان	السنة الهجرية	السنة الميلادية
١ الظاهر سيف الدين برقوق	٧٨٤ هـ	١٣٨٢ م
الحاجي المملوك البحري ولاء يلبغا	٧٩١ - ٧٩٢ هـ	١٣٨٨ - ١٣٨٩ م
٢ الناصر ناصر الدين فرج بن برقوق	٨٠١ هـ	١٣٩٨ م
٣ المنصور عز الدين عبد العزيز بن برقوق	٨٠٨ هـ	١٤٠٥ م
فرج للمرة الثانية اغتيل بدمشق ٤ جمادى الاخرة	٨٠٨ هـ	١٤٠٥ م
٤ العادل المستعين بالله ابو الفضل العباسي	٨١٥ هـ	١٤١٢ م
٥ المويد سيف الدين شيخ المجمودي	٨١٥ هـ	١٤١٢ م
٦ المظفر شهاب الدين احمد بن المويد شيخ	٨٢٤ هـ	١٤٢١ م
٧ الظاهر سيف الدين ططر	٨٢٤ هـ	١٤٢١ م
٨ الصالح ناصر الدين محمد بن ططر	٨٢٤ هـ	١٤٢١ م
٩ الاشرف سيف الدين برسباي	٨٢٥ هـ	١٤٢٢ م
١٠ العزيز جمال الدين يوسف برسباي حكم ٩٤ يوما	٨٤١ هـ	١٤٣٧ م
١١ الظاهر سيف الدين جقمق	٨٤٢ هـ	١٤٣٨ م
١٢ المنصور فخر الدين عثمان بن جقمق	٨٥٧ هـ	١٤٥٣ م
١٣ الاشرف سيف الدين اينال العلائي الظاهري الاجرود	٨٥٧ هـ	١٤٥٣ م
١٤ المويد شهاب الدين احمد بن اينال	٨٦٥ هـ	١٤٦٠ م
١٥ الظاهر سيف الدين خشقدم	٨٦٥ هـ	١٤٦٠ م

(١) زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ - ١٦٤ .
 احمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٢ - ١٦٣ .

<u>السنة الميلادية</u>	<u>السنة الهجرية</u>	<u>اسم السلطان</u>
١٤٦٧ م	٨٧٢ هـ	الظاهر سيف الدين بلباى ١٦
١٤٦٧ م	٨٧٢ هـ	الاشرف سيفالدين قايتباى ١٧
١٤٩٥ م	٩٠١ هـ	الناصر ناصر الدين محمد بن قايتباى ١٨
١٤٩٨ م	٩٠٤ هـ	الظاهر قانصوه ١٩
١٤٩٩ م	٩٠٥ هـ	الاشرف جانبلاط ٢٠
١٥٠٠ م	٩٠٦ هـ	العادل سيف الدين طومان باى ٢١
١٥٠٠ م	٩٠٦ هـ	الاشرف قانصوه الغورى ٢٢
١٥١٦ م	٩٢٢ هـ	الاشرف طومان باى " قتله سليم الاول " ٢٣

ويعتبر آخر سلاطين المماليك فى بلاد مصر وبعده جاء الفتح العثمانى .



أولاً: أعمال

السلطان برفوت

٧٨٤ - ٨٠١ هـ (١٣٨٢ - ١٣٩٨ م)

(أولاً : أعمال السلطان برقوق سنة ٧٨٤هـ - ٨٠١هـ (١٣٨٢-١٣٩٨م))

السلطان برقوق هو السلطان الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق ابن
انص العثماني الجركسي الجنس وهو أول ملوك الجراكسة في مصر ويعتبر الخامس
والعشرون من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية وكان امير مائة مقدم
الف (١) في الجيش المملوكي ببيع بالسلطنة بعد خلع الملك الصالح بن الاشرف
شعبان بن حسين وقد ولي السلطنة يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر رمضان
سنة ٧٨٤ هـ (٢) (١٣٨٢م) وكان عمره ٤٣ سنة ومولده كان في بلاد جركس سنة (٧٤٤هـ
(١٣٤٠م) وتمت ولايته بعد صلاة الظهر اذ حضر امير الموءنين محمد المتوكل
على الله والقضاة الاربعة وحضر شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني وبايعه
الخليفة بالسلطنة وبذلك لقب بالملك الظاهر .

وفي يوم ولايته نزلت امطار غزيرة واستبشر الناس بعهده فكان يتريث
ويتثبت في اصدار الاحكام وكان يحب العلماء ويقدريهم وعند وفاته بلغ سنه
ثلاثة وستون سنة ومدة حكمه عندما كان اتابكاً للعسكر الى ان تسلطن اربعة
سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنذ اصبح سلطانا الى ان توفي ست عشرة سنة
واربعة اشهر وسبعة وعشرون يوماً فكان منها سلطنته الى ان خلع ست سنين
وثمانية اشهر وسبعة وعشرون يوماً . وسلطنته منذ ان اعيد ثانيا الى ان مات
تسع سنين وثمانية اشهر وتسعة ايام . حكمه اتابكيا وسلطانا

(١) امير مائة مقدم الف . اعلى مرتبة ارباب السيوف . انظر القلقشندى . صبحي
الاعشى . ج٤ . ص ١٤ .

(٢) السخاوى . الضوء اللامع . ج٣ . ص ٢٠ . المقریزی . السلوك . ج٣ . القسم الثالث
ص ٤٧٦ . ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الثاني . ص ٣١٨ . احمد
زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٠٠ . احمد السليمانى . تاريخ
الدول الاسلامية . ص ١٦٣ . الفاسى . العقد الثمين . ج٣ . ص ٣٥٧ .
د . سعيد عاشور . العصر المماليكى . ص ١٦٠ .

احدى وعشرون سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما وكانت وفاته ليلة الجمعة
الخامس عشر من شوال سنة ٨٠١ هـ (١) (١٣٩٨ م) .

ومن اعماله الحسنة اهتمامه بعمارة المسجد الحرام وذلك عندما علم
ان بعض اجزاء فى المسجد الحرام قد تهدمت واصبحت فى حاجة الى اصلاح .
فارسل الامير بيسق الشيخى الجركسى (٢) امير الركب الرجى وارسل معه
مبلغا من المال لتلك العمارة فعمر رخام حجر اسماعيل عليه السلام وذلك
سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨ م) ثم كتب اسم السلطان الظاهر برقوق على رخامه فى اعلى
الحجر وفى فتحة الحجر الشريق من الشرق وفى الفتحة الغربية (٣) ومن جملة
تلك العمارة التى حصلت فى عهد السلطان الظاهر برقوق داخل المسجد الحرام
تجديد رخام الحفرة المقابلة لوجه الكعبة الشريفة كما ازال النورة التى
(٤)
فى سطح الكعبة المشرفة .

وكما عمر مقام الائمة الحنفية فى شمال الكعبة المشرفة وذلك فى اواخر

-
- (١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الثانى . ص ٥٢٦ . المقريزى . السلوك
ج٣ . القسم الثالث . ص ٩٣٨ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية
بالجداول المرضية . ص ١٠٠ .
(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الثانى . ص ٥٤٠ . الفاسى
شفاء الغرام . ج١ . ص ٢١٦ . على بن الحسين السليمانى . العلاقات
الحجازية المصرية . ص ١١٨ .
(٣) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢١٦ .
(٤) الحفرة المقابلة لوجه الكعبة المشرفة من الجهة الشرقية سد الان ولم

نرهما .

سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨م) وبداية سنة ٨٠٢ هـ (١) (١٣٩٩م) وقد جعله باربعة اساطين من الحجارة المنحوتة وعليها سقف مدهون ومزخرف وعمل اعلى السقف مما يلى السماء مدماك بالاجر ومظلى بالنورة كما عمل بين الاسطوانتين محراب مرخم (٢) وقد تمت العمارة على يد الامير بيسق والمعلم المهندس احمد الطولونى (٣) وتمت هذه العمارة فى سنة ٨٠٢ هـ (٤) (١٣٩٩م) .

وعلاوة على تلك الاصلاحات والترميمات المعمارية فقد جدد السلطان برقوق عقد المروة بعد سقوطه وعمر الدرج الشارعة الى المروة . (٥)

ويذكر ابن فهد انه فى عهد السلطان برقوق فى سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨م) او التى بعدها فضعتبة باب الكعبة المشرفة العليا بفضة قدر وزنها بحوالى الف درهم

-
- (١) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٤٣ .
 (٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤١٣ .
 السباعى . تاريخ مكة . ج١ . ص ٢٩٨ .
 ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الثانى . ص ٥٢٠ .
 (٣) احمد الطولونى . هو ابن المعلم شمس الدين الطولونى وهو كبير المهندسين وقد وليت اليهما جميع العمائر السلطانية واليهما تقدم الحجارىـن والبنائىن بديار مصر وقد تزوج السلطان برقوق ابنة المعلم شمس الدين وتزوج ابن الطولونى شهاب الدين احمد بابنة السلطان برقوق وقام بعمارة المسجد الحرام .
 محمود رزق سليم . عصر سلاطين المماليك . ج٣ . ص ١٦٠ .
 (٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤١٣ .
 (٥) السنجارى . منائح الكرم . ج١ . مخطوط . ورقة ٣٢٦ . عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . ج١ . ص ٨١ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . السباعى . تاريخ مكة . ج١ . ص ٢٦٨ .

وثمانمائة درهم (١).

ومن ضمن الاعمال الجلييلة التي سطرت للسلطان برقوق فى بلاد الحجاز وخاصة بمكة المكرمة انه كان يوزع فى كل عام اربعة وثمانين أردبا من القمح (٢) وثلاثة آلاف أردب قمحا توزع فى الحرمين الشريفين (٣) وألف أردب شعير وألف أردب فول . ويقرر ابن فهد ان السلطان برقوق الصق فى سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨ م) او فى السنة التى بعدها رخاما فى بعض جدار الكعبة الداخلية وقد خشي عليه من السقوط ولكنه سقط فعلا مرة اخرى فى عهد ابنه السلطان الناصر فرج بن برقوق الذى تولى بعد والده الظاهر برقوق .

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤١٣ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الثانى . ص ٥٣١ .
(٣) ج١ . القسم الثانى . ص ٥٣١ .

(٣) المرجع نفسه . ج١ . القسم الثانى . ص ٥٣١ .

المقريزى . السلوك . ج٣ . القسم الثانى . ص ٧٧٠ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤١٦ .

الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ١٠١ .

ثانياً : أعمال

السلطان الناصر فرج بن برقوق

٨١٥ - ٨١ هـ (١٣٩٨ - ١٤١٢ م)

(ثانيا - اعمال السلطان الناصر فرج بن برقوق)

سنة ٨٠١هـ - ٨١٥هـ (سنة ١٣٩٨م - ١٤١٢م)

=====

السلطان فرج بن برقوق هو السلطان الناصر زين الدين ابو السعادات فرج بن السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق المملوك الجركسى ثانى ملوك الجراكسة ببلاد مصر والشام والحجاز عهد له والده بالسلطنة فى حياته . وبعد وفاة والده اجتمع امراء الديار المصرية والقضاة والاعيان واهل الحل والعقد وتشاوروا فى تنفيذ وصية الملك الظاهر برقوق بالسلطنة الى ولده فرج بن برقوق فتولى الامر فى قلعة الجبل يوم الجمعة النصف من شهر شوال سنة ٨٠١هـ (١) (١٣٩٨م) وقد ولى السلطنة وله من العمر حوالى ثلاث عشرة سنة بقى فى السلطنة مدة ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر ويوما وقتل ليلة الاحد سادس صفر سنة ٨١٥هـ (٢) . ولى من العمر نحو اربع وعشرين سنة لان ولادته كانت سنة احدى وتسعين وسبعمائة هجرية . (٣)

وقد تمت فى فترة حكمه عدة اصلاحات معمارية فى المسجد الحرام ففى بداية عهده سنة ٨٠١هـ (١٣٩٨م) تمت اعمال فى الكعبة المعظمة مثل كشط النورة من رخام سطح الكعبة وتصفيح باب الكعبة المشرفة بصفائح الفضة المموهة بالذهب

(١) المقريرزى . السلوك . ج٣ . القسم الثالث . ص ٩٥٩ . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج١٢ . ص ١٦٨ . ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الثانى ص ٥٣٦ . الخطيب الجوهري . نزهة النفوس والابدان . ج٢ . ص ٥ . د . سعيد عاشور . العصر الممالكي . ص ١٦٦ . احمد زينى دحلان . تاريخ السدول الاسلامية . ص ١٠٠ . د . احمد سعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٣ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٣ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . ج١ . القسم الثانى . ص ٨١٩ - ٨٢٠ .

(٣) المرجع نفسه . ج١ . القسم الثانى . ص ٨٢١ .

(١) وظليت افاريز الباب وعتبته العليا بفضة زنتها الف درهم وثمانمائة درهم
ونقش فيها اسم السلطان الناصر فرج واسم أبيه واسما اميريين . (٢)

وفى سنة ٨٠٢ هـ (١٣٩٩م) جدد السلطان فرج درج الصفا والمروة (٣) ثم
فى ليلة الخميس العاشر من جمادى الاولى من نفس العام نزلت امطار غزيرة مثل
افواه القرب (٤) وهاجم السيل وادى ابراهيم واجياد فصار بحرا غزيا
ودخلت المياه الى المسجد الحرام من اغلب ابوابه حتى بلغ عمقها خمسة
اذرع بعد ان عمت المسجد جميعه ودخلت المياه الكعبة المشرفة من شق الباب
الى ان تجاوزت عتبة الباب الشريف قدر ذراع او اكثر وقد اخرجت درجة
الكعبة المشرفة (٥) التى يصعدون بها الى البيت الشريف اخرجت الى ناحية باب
ابراهيم كما خرب السيل عمودين من المسجد الحرام فسقطتا بما عليهما من
البناء والسقف وخربت دور كثيرة من حول المسجد الحرام ومات تحت الهدم والغرق
عدد كبير من الناس قدر بحوالى ستين شخصا (٦) .

-
- (١) افاريز الباب . اطار الباب .
(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٤١٢ . الفاس . شفاء الغرام . ج ١ .
ص ١٠٦ .
(٣) حاشية ٥ من كتاب الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ١٢٠ .
(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٤١٩ . ابو المحاسن . النجوم
الزاهرة . ج ١٣ . ص ٢٠ .
(٥) السلطان الاشرف شعبان عمل درجة الكعبة المشرفة سنة ٧٦٦ هـ (١٣٦٤م)
ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٣٠٤ .
(٦) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٤١٩ . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج ١٣ . ص ٢٠ .

وحدث في نفس السنة حريق عظيم في المسجد الحرام ليلة السبت الثامن والعشرين من شهر شوال سنة ٨٠٢ هـ (١) (١٣٩٩ م) وسببه انه ظهرت نار موقدة ومشتعلة من احدى الاربطة التي كانت بجانب المسجد الحرام وهو رباط رامث (٢) الملاصق لباب الحزورة من الجهة الغربية والمطل على المسجد الحرام وذكر انه في تلك الليلة ترك احد رجال الصوفية السراج موقدا داخل خلوته وذهب عنها فجاءت فأرة وسحبت الفتيلة من السراج الى الخارج وهي مشتعلة فشببت النار في الخلوة وارتفع اللهب الى سقف الخلوة وخرج من الشباك المطل على المسجد الحرام واتصل بسقف المسجد الحرام (٣) والتهب به وقد عجز الناس عن اطفاء الحريق وذلك لعلوه وعدم التوصل اليه (٤) وخاصة في ذلك العهد لم تكن وسائل الاطفاء مهيأة او متوفرة كما نراها اليوم .

-
- (١) ابو الطيب المكي . الزهور المقتطفة من مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٣٨ .
- (٢) رباط رامث . هو رباط الشيخ ابو القاسم ابراهيم بن الحسين الفارسي على بن الحسين وقف هذا الرباط على رجال الصوفية اصحاب المرفعات سنة ٥٢٩ هـ (١١٣٤ م) ويعرف ايضا برباط الناظر الخاص ابو الطيب المكي الزهور المقتطفة . مخطوط . ورقة ٣٨ . زيني دحلان . خلاصة الكلام ص ١٢٨ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٩ . محمد الفعر . تطور الكتابات والنقوش في الحجاز . ص ٢٨٤ .
- (٣) قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ١٧١ . محمد الصباغ . تحصيل المرام في اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٢ . القطبي . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٠ . محمد الفعر . تطور الكتابات والنقوش في الحجاز . ص ٢٨٤ .
- (٤) قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ١٧١ . محمد الصباغ . تحصيل المرام في اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٢ . القطبي . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٠ .

لذلك فقد عم الحريق الجانب الغربى (١) من المسجد الحرام وامتدت النار الى الجانب الشمالى حيث وصلت الى الرواقين الاماميين فى الجانب الشمالى الى محازاة باب العجلة (٢) وقد توقفت النار هناك نظرا لوجود اسطوانتين منهن دمتين فمنتعتا النار من الامتداد وهاتان الاسطوانتان سبق ان اشرت الى سقوطهما بسبب السيل العظيم الذى دخل المسجد الحرام فى جمادى الاولى (٣) من نفس العام اى سنة ٨٠٢ هـ . وقد عرف بعام الحريق (٤) اما الحريق الذى توقف فقد اتلف اشياء كثيرة من المسجد الحرام منها عمودين من اساطين المسجد الحرام من جهة باب العجلة (٥) وما بها من العقود والسقوف (٦) حتى انفصلت عن باقى اجزاء المسجد الحرام من جهاته الاربعة (٧) وصار موضع الحريق

-
- (١) محمد العفر . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز . ص ٧٠ .
- (٢) باب العجلة سمى بذلك لوجوده عند دار العجلة . سميت بذلك قديما ولكن لم يعرف ما سبب هذه التسمية وربما حيث كانت العجلة التى تحمل عليها الاساطين هناك وباب العجلة هو الباب الثالث من ابواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية وسمى ايضا بباب الباسطية . نسبة الى عبد الباسط ناظر الجيش المملوكى للاشرف برسباى ولانه عمر بجوار الباب مدرسة للفقهاء فى غاية الاحكام والاتفاق وهى موجودة الى العهد السعودى قبل التوسعة وتقع عند شمال الداخل من الباب الى المسجد الحرام . الازرقى ج٢ . ص ٩٣ . ابن ظهيرة . الجامع اللطيف . ص ٢١٨ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٨٢ . فوزية مطر . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٥٧ .
- (٣) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٣ .
- (٤) المطر العزير الذى دخل المسجد الحرام فى جمادى الاولى سنة ٨٠٢ هـ (١٣٩٩م) وامتلا المسجد الحرام حتى وصل الى القناديل فى المسجد الحرام وهدم الرواقين من باب العجلة . قطب الدين النهروالى . الاعلان . ج٣٠ . ص ١٩١ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٣ .
- (٥) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧١ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٢ .
- (٦) احمد زينى دخلان . خلاصة الكلام . ص ١٢٩ . الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ٨٤ . القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ٨٤ .
- (٧) وزارة الاعلام . توسعة الحرمين الشريفين . ص ٦٨ .

اكواما وقطعا عظيمة . (١)

وقد تكسرت الاساطين الرخامية التى بلغ عددها مائة وثلاثون اسطوانة (٢) وصارت كلسا واكواما من التراب تمنع المصلين والمتعبدين من الجلوس فى المسجد الحرام من تلك الجهة كما منعهم من رؤية الكعبة المشرفة . ولما وصلت الاخبار الى السلطان الناصر فرج بن برقوق اسرع فى ارسال الامير بيسق الظاهرى امير الركب المصرى (٣) ليعمر ما احترق من المسجد الحرام وارسل معه الناصر برهان الدين المحلى الكارمى ومعه عشرة آلاف دينار للعمارة (٤) وبدأ فعلا بعد انتهاء حج سنة ٨٠٣هـ (٥) (١٤٠٠م) فشرع فى ازالة تلك الاكوام والاتربة المتبقية من اثار الحريق وريثما انتهوا من ذلك حفروا الارض حتى وصلوا الى اساس الاسطوانات فى الجهة الغربية والشمالية الى باب العجالة

-
- (١) المقرئى . السلوك . ج٣ . القسم الثالث . ص ١٠١٩ .
- (٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٢٠ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٠ . القطبى . تاريخ القطبى . ص ١٧٢ .
- (٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٢٣ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٢ . القطبى تاريخ . البلد الحرام . ص ٨٤ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٢٩ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٤ . احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٢٦ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٩ .
- (٤) ابو الطيب المكى . الزهور المقتطفة عن مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٤٠ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١١٩ .
- (٥) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٢٩ . ابو الطيب المكى . الزهور المقتطفة من مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٤٠ .

وقد وجدوا الأساس على هيئة بيوت الشطرنج تحت الأرض فبنوا عليه واحكوا البناء فيه الى ان ارتفع الى سطح الأرض وكان على شكل زوايا قائمة (٢) وقد حصلوا على الحجارة من جبل الكعبة الذى يقع الى يمين الداخل الى مكة المكرمة ويسمى فى الوقت الحاضر جبل الكعبة (٣) حيث كانت حارة الباب والشيككة حارة واحدة وذلك قبل انفصالهما عن بعض ومن ثم فقد اقتطعوا منه حجارة من الصوان الصلبة ونحتوها على شكل نصف دائرة بحيث يصبح عند وضع الحجر على الآخر المنحوت مثله على شكل دائرة متكاملة وسمك الحجر المستدير ثلثى ذراع (٤) فى حين وضعت الاحجار المستديرة على قاعدة حجرية مربعة منحوتة مثبتة على التقاطع المتعامد على وجه الأساس المرتفع عن وجه الأرض (٥) ووضع بين احجار الاسطوانات بالطول عمود من بين كل حجرين وسبك على الجميع الرصاص (٦) الى ان انتهت الاحجار الى طول اساطين الحرم الشريف فوضع عليه ايضا حجرا منحوتا من المرمر ومن فوقه تاج العمود ومن فوقه عملت طبالسى خشبية مربعة ليوضع فوقها طاق اى عقد بعقد مستندا على العمود الاخر

-
- (١) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٣ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٢ .
- (٢) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ١٧٢ .
- (٣) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧١ .
- (٤) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧١ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٣ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ .
- (٥) الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٣ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٤ باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧١ .
- (٦) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٤ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ . الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٨٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧١ .

وقد شبتت احجار العقود بالجص^(١) حتى وصلوا الى السقف وهكذا تم بنى السقف
 الجانب الغربى من المسجد الحرام^(٢) . على هذه الهيئة وبقي الجزء الاخر
 من المسجد الحرام من الجانب الشامى الى باب العجلة فاكمل بعمد من قطع
 الرخام الابيض التسبيق وتحطمت من جراء الحريق وقد اوصلوها بصفائح من الحديد
 الى ان الاقوابة العمدة التى قد بنوها بالحجر الصوان وعملوا ذلك بالحديد
 لتقوية العمدة الثلاثة الرخام وبذلك اصبحت الجوانب الثلاثة من المسجد الحرام
 معمولة باعمدة الرخام الابيض والجانب الغربى وحده معمول باعمدة من الحجر
 الصوان المنحوت المدور بحيث صار على شكل عمدة الرخام لدقة نحته .^(٣)

اما اتمام العمارة الخاصة بالعمدة فكان فى آخر شعبان سنة ٨٠٤هـ (١٤٠١م)^(٤)
 ومن ثم لم يبق من عمارة المسجد الحرام سوى عمل السقوف التى تاخرت لعدم
 وجود خشب جيد فى مكة المكرمة يصلح للتسقيف اذ لا يوجد غير خشب الدوم وخشب
 العرعر وهو خشب قصير الطول بينما يحتاج السقف الى خشب الساج الذى يجلب
 من بلاد الهند وخشب الصنوبر ويجلب من بلاد الروم^(٥) اى من آسيا الصغرى .

-
- (١) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٤ .
 (٢) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٣ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ .
 قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٣ . احمد نافع . احوال الحرمين
 الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٢ .
 (٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٣ . باسلامة . تاريخ عمارة
 المسجد الحرام ص ٧٢ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ .
 (٤) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ
 القطبى . ص ١٧٣ . الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٤٩ . الفاسى . العقد الثمين . ص ٨٤ .
 (٥) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٣ . احمد زينى
 دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام .

ولذلك اخبر الامير بيسق الى تأجيل عمارة السقف الخاص بالاروقة السى ان يتوفر الخشب اللازم والمناسب . ثم امر السلطان بعمارة باب الحزورة (١) فشكر الناس جميعهم الامير بيسق على سرعة العمل الجيد والقدر المشرف بحيث تم فى مدة بسيطة كما شكروا له اهتمامه بتنظيف المسجد الحرام . بحيث اصبح صالحا للصلاة والقيام بالفرائض والنوافل .

اما عن الامير بيسق فقد عرف بالهمة العالية وحسن التدبير فى الامور وكذلك التوجيه الجيد اذ كان كثير الصدقة والاحسان وقد حج الامير بيسق من العام نفسه (٢) ثم رحع الى مصر كي يجهز ما تحتاج اليه العمارة من الخشب وذلك لاكمال سقف اروقة المسجد الحرام (٣) . فوصل مصر فى اوائل سنة ٨٠٥هـ - (١٤٠٢م) .

وذكر ان والى مكة فى ذلك العهد هو جد اشرف مكة المكرمة السيد الشريف حسين بن عجلان اذ كان من المحبين للخير وعمله (٤) .

-
- (١) باب الحزورة . يقع فى الجانب الغربى من المسجد الحرام وهو الثالث من ابواب المسجد الحرام فى تلك الجهة . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٨ . الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٢٨ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧٩ .
- (٢) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٥ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٣ .
- (٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٤ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج ١ . ص ٢٤٠ . عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . ج ١ . ص ٢٢ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٠ .
- (٤) من جملة اعماله الخيرية اعادة بناء رباط رامشت بعد الحريق وعمله رباطا للفقراء فقد صرف لعمارتها من ماله الخاص حتى اصبح على احسن شكل من العمارة واصبح يعرف فى زمن قطب الدين الحنفى برباط الخاص . قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ١٧٤ .

وفى سنة ٨٠٧ هـ (١) (١٤٠٤م) حضر من مصر الى مكة المكرمة الامير بيسق
 لعمارة سقف الجانب الغربى من المسجد الحرام حيث ظهرت اجزاء قد تشعبت
 من سقف المسجد الحرام من كل جانب (٢) وقد احضر معه الاخشاب المناسبة
 المستوردة من بلاد الروم فاعدها للسقف وقد نقشت الاسقف باللوان المزخرفة
 ولكن الخشب المعين لم يكف عمارة السقف مما اضطره للاستعانة بخشب العرعر
 لعدم وجود خشب الساج حتى سقف جميع الجانب الغربى من المسجد الحرام مكتملا
 بخشب العرعر (٣) ، كما عمر اجزاء ١٤ من الجانب الشمالى الى باب العجلة وبذلك
 تمت عمارة سقف المسجد الحرام على الاسطوانات المنحوتة من حجر الصوان واتماما
 لهذا العمل فقد علق فى اسقف اروقة المسجد الحرام سلاسل من نحاس وحديد
 لتعلق فيها القناديل لضاءة المسجد الحرام .

كما عمل فى الرواق الاوسط من الاروقة الثلاثة على غرار سائر المسجد
 الحرام فاصبح فى الجانب الشرقى واليمنى واكثر اجزاء الجانب الشامى
 الى الشمالى الى باب العجلة فى كل عقد من العقود المظلة على صحن المسجد
 الحرام ثلاث سلاسل (٤) بحيث كانت الواحدة منها فى وسط كل عقد من العقود

-
- (١) الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص ١٥٧ . ابراهيم رفعت
 باشا . مرآة الحرمين ج ١ . ص ٢٤٠ .
- (٢) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٣ . ابن فهد . اتحاف الورى
 ج ٢ . ص ٤٤٢ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣١ . القطبى . تاريخ البلد
 الحرام . ص ٨٥ .
- (٣) خشب العرعر يوجد فى جبال الحجاز من جهة الطائف . قطب الدين الحنفى
 ص ١٧٤ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . ابن ظهيرة القرشى
 الجامع اللطيف . ص ٢٠٤ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣١ .
- (٤) الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣١ . باسلامة . ص ٧٣ . تاريخ القطبى . ص ١٧٤ .

والثانية عن يمينها والثالثة عن شمالها وبذلك امكن تعليق القناديل عليها وقد كان بالجانب الغربى من المسجد الحرام قبل الحريق مثل ذلك . (١)

وعمرت مواضع كثيرة فى سقوف الجوانب الثلاثة (٢) من المسجد الحرام حيث كانت قد تكسرت اعوادها ومال بعضها الى السقوط اذ كان يسيل منها الماء الى المسجد الحرام فاصح الامير بيسق كل ما يحتاج الى اصلاح او تبليط بالنورة او كشط رخام سطح الكعبة المشرفة .

اما الاسقف فقد سويت جميعها واتقن عملها . (٣)

كما عمرت المقامات الاربعة التى كانت فى صحن المسجد الحرام على النمط اى على الطراز القديم (٤) وقد بذل فى عمارة المسجد الحرام اموالا كثيرة

-
- (١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٣ .
- (٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٤ . الدحلان خلاصة الكلام . ص ١٣١ باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٣ . احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٢ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٤٤٢ .
- (٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٥ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣١ .
- (٤) تاريخ القطبى . ص ١٧٥ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣١ . الفاسى شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٢٨ .
- ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٤٤١ .

حتى تم الانتهاء من العمارة فى سنة ٨٠٧هـ (١) (١٤٠٤م) وفى نفس العام عملت سقاية العباسى وذلك لسقوط العتبة التى عليها (٢) حيث كانت من خشب منـذ نفذت من قبل الجواد . (٣)

كما سد باب الخلوة الذى بجانب بئر زمزم وقد عمل مكان الخلوة بركة جعل عليها قبوة (٤) وفى جدرها من جهة الصفا عمل فيه بزابيز من نحاس للوضوء . وعمل فوق البركة المقبية خلوة فيها شبابيك تطل على الكعبة المشرفة (٥) وعلى جهة الصفا كذلك وقد تمت جميع هذه الاعمال المعمارية فى المسجد الحرام على يد الامير بيسق الظاهري .

وفى سنة ٨٠٩هـ (١٤٠٦م) سقطت منارة باب بنى شيبه وهى منارة باب السلام فأمر السلطان الناصر فرج بن برقوق بعمارته .

-
- (١) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٤ . ابن فهد . اتحاف السورى ج٣ . ص ٤٤١ .
- (٢) ابن فهد . اتحاف السورى . ج٣ . ص ٤٤٣ .
- (٣) الجواد . هو محمد بن على بن ابى منصور الاصبهانى الوزير جمال الدين وعرف بالجواد لجوده وكرمه وقد توفى سنة ٥٥٩هـ (١١٦٣م) . ابن فهد . المرجع نفسه . ج٣ . ص ٤٤٣ .
- (٤) البركة المقبيه . مثل خزانه الماء المرتفع فوق الارض . يوضع فيها الماء وبه بزابيز يستفاد منها .
- (٥) ابن فهد . اتحاف السورى . ج٣ . ص ٤٤٣ .

وقد تم بناؤها في آخر ذي القعدة سنة ٨١١ هـ (١٤٠٩ م) وقيل ان عمارتها حازت الاستحسان . (١)

وفي سنة ٨١٠ هـ (١٤٠٧ م) عمر السلطان الناصر فرج بن برقوق القبة التي بمقام ابراهيم والسباط وهو السقيفة اي الممر الذي يربط بين بابين تحتها طريق مسلك وهو يمثل المصلى التي كانت امام مقام الخليل عليه السلام ويصفه الفاسي بانه كان في ايامه يقوم على اربعة اعمدة وان سقفه كان منقوشا ومزخرفا بالذهب ومكتوب فيه اسم السلطان الناصر فرج بسبب هذه العمارة . (٢)

وفي ولاية الشريف حسن بن عجلان الحسيني على مكة المشرفة (٣) جدد عقد المروة بعد سقوطه وذلك سنة ٨١١ هـ (١٤٠٨ م) .

وكذلك حدثت عدة اصلاحات معمارية في سطح الكعبة المشرفة واجزاء غيرها وكان العمل فيها في منتصف شهر رمضان سنة ٨١٤ هـ (٤) (١٤١١ م) حيث كان يتجمع المطر في سطح الكعبة المشرفة ثم ينزل الى اسفل كما اصحح موضع عند الطابق الذي على الدرجة التي يصعد منها الى سطح الكعبة المشرفة وعمر موضع عند الميزاب نظرا لتوسع الشق هناك بحيث كان يسيل منه ماء المطر الى الجدار الشامسي

(١) الفاسي . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٠٤ . ابن فهد . اتحاف الوري . ج٣ . ص ٤٥٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبي . ص ٣٥١ .

(٢) الفاسي . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٠٤ . ابن فهد . اتحاف الوري . ج٣ . ص ٤٥٧ .

(٣) احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٥ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الوري . ج٣ . ص ٤٨٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبي . ص ١٧٨ . القطبي . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٢ .

من الكعبة المشرفة وينزل الماء منه الى وسط الجدار وقد ظهر هـذا
الخلل بعد ان قلع اللوح الذى يسرى فوقه مجرى الماء (١) فأعيد اللوح
كما كان فى السابق وكذلك اصلحت بعض المواضع بجانب بعض الروازن المخصصة
للوضوء (٢).

وقد اجريت كل تلك الاصلاحات المعمارية بالجس بعد ان قلعوا الرخام
القديم .

(٣)
وكان الروزن الذى يقع فى الجانب الغربى قد آل بعض خشبة الى الخراب
من الداخل ناحية السقف فأصلح وجدد الروزن الذى فى جهة الركن اليمانى .

اما الكسوة الشريفة فكان قد زال موضع تثبيتها فسمرت (٤) وعمر
اسفل الكعبة المشرفة واصلحت اخشاب من الدرجة التى قد تكسرت من قبل . (٥)

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٨٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ
القطيى . ص ١٧٨ . القطيى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٧ .
- (٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٨٧ .
- (٣) ابن فهد ج٣ . ص ٤٨٨ . القطيى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٧ . قطب
الدين الحنفى . تاريخ القطيى ص ١٨٧ . الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ١٠٢ .
- (٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٨٨ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ .
ص ١٠٢ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطيى . ص ١٧٨ . القطيى . تاريخ البلد الحرام .
ص ٨٧ .
- (٥) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٨٨ . الفاسى شفاء الغرام . ج١ . ص ١٠٢ .

وقد كانت هذه الاصلاحات على اثر نزول مطر غزير كافواه القسرب
نزل بمكة فى النصف من شهر رمضان سنة ٨١٤هـ (١) (١٤١١م) ودخل المسجد الحرام
حتى عم المطاف جميعه .

وفى سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م) تم تعمير عقدين من سطح المسجد الحرام المقابل
للمدرسة البنجالية (٢) . كما عمرت اماكن من سقفه (٣) وكان القائم
بالعمارة فى المسجد الحرام آنذاك قاضى مكة المكرمة جمال الدين محمد بن
عبدالله بن ظهيرة القرشى .

وقد نفذت هذه الاعمال من مال تطوع به اهل الخير (٤) فى عهد السلطان
الناصر فرج بن برقوق الجركسى .

(١) لقد عاصر التقي الفاسى هذه الاصلاحات التى تمت فى سطح الكعبة المشرفة
حيث ذكر انه شاهدها بنفسه عقب السيل العظيم الذى جاء مكة ودخل
المسجد الحرام . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ١٠٢ . ابن فهيد
اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٨٨ .

(٢) المدرسة البنجالية . هى المدرسة السلطانية الغياثية ، البنجالية
التي تقع فى الجانب اليمانى من المسجد الحرام وقفها على الفقهاء من
المذاشب الاربعة . ناجى معروف المدراى الشرايية . ص ٣١٥ . الفاسى . العقد الثمين ج١ ص ١١٧

(٣) الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ٥٠ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ .
ص ٣٣٩ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٨٤ .

(٤) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٤٠ .

ثالثاً :

الأعمال المعمارية للمؤيد شيخ

١١٥ - ١٢٤ هـ (١٤١٢ - ١٤٢١ م)

(ثالثا - الاعمال المعمارية للمؤيد شيخ —————)

سنة ٨١٥هـ - ٨٢٤هـ (سنة ١٤١٢م - ١٤٢١م)

=====

والمؤيد هو السلطان الملك المؤيد شيخ ابن عبد الله الحمودى
الظاهرى . وكان يعرف بالخاصى الجركسى تولى السلطنة سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م)
بعد ان اتفقت الآراء على توليته وذلك لرجاحته وسداده وحسن سيرته فكان
يعرف بالشجاعة وتدبير الامور مع التمسك بالشرعية الاسلامية لذلك فقد حضر
القضاة الاربعة واعيان الدولة وعساكرها يوم الاثنين اول شعبان (١) بالقاهرة
فى سكن الحراقة من باب السلسلة (٢) بالقلعة يتقدمهم القاضى جلال الدين
البلقىنى وبايعه بالسلطنة وتبعه الباكون ويعتبر السلطان المؤيد شيخ
الرابع من سلاطين الجراكسة استمر فى الحكم الى ان توفى سنة ٨٢٤هـ (١٤٢١م)
وكانت مدة حكمه ثمان سنين وخمسة اشهر (٣).

فكان قد انتشر خلال فترة سلطنته الغلاء الشديد مما ادى الى ركود
فى كافة الانجازات المعمارية والاصلاحات التى تخص المسجد الحرام اللهم
الا بعض الاصلاحات الطفيفة .

-
- (١) المقرئى . السلوك . ج٤ . القسم الاول . ص ٢٤٣ . الخطيب الجوهري
نزهة النفوس والابدان ج٢٠ . ص ٣١٧ . السخاوى . الضوء اللامع ج٤ . ص ١٩
ابن اياس . بدائع الزهور . ج٢ . ص ٣ . ابن حجر العسقلانى . انبياء
القوم بانبياء العمر . ج٢ . ص ٥١٤ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة
ص ١٦٣ .
- (٢) باب السلسلة . هو الباب الموجود حاليا بميدان صلاح الدين وكان يعرف
قديمًا بباب الاسطبل . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج٤ . ص ٢ .
- (٣) احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجدول المرضية . ص ١٠١ .

ففى زمنه (١) قدم الى آداء مناسك الحج احد اتباعه من المماليك فوجد جانبا من باب الكعبة المشرفة من الجهة الشمالية يحتاج الى بعض التحليية لذلك اخرج من ماله الخاص ما يقرب من مائتى درهم (٢) من الفضة الخالصة فحلا به الباب الشريف وظلاه بالذهب (٣) وكان ذلك فى سنة ٨١٦هـ (٤) (١٤١٣م) قبل الطلوع الى عرفات (٥) وفس نفس السنة المذكورة عمر الشريف حسن بن عجلان شريف مكة المكرمة البيمارستان بالجانب الشمالى من المسجد الحرام (٦).

اما فى سنة ٨١٧هـ (١٤١٤م) فقد عمل الشيخ العلامة مجد الدين ابى — طاهر محمد بن يعقوب بن ابراهيم (٧) بن عمر الفيروز ابادى اللغوى الشافعى مدرسة للاشرف صاحب بلاد اليمن بداره وقرر لها مدرسين وطلبة للعلم وكان موقع الدار ناحية جهة الصفا (٨).

-
- (١) احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٥ .
 - (٢) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٨ . السنجارى . منائح الكرام . ١٠ . مخطوط . ورقة ٣٢٢ .
 - (٣) على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك . ص ١٢٠ .
 - (٤) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٨ .
 - (٥) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٧٧ .
 - السنجارى . منائح الكرم . ١٠ . مخطوط . ورقة ٣٤١ .
 - (٦) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٧٧ .
 - (٧) عبد الحى بن العماد الحنبلى . شذرات الذهب فى اخبار من ذهب . ٧٦ . ص ١٢٦ .
 - (٨) المرجع نفسه . ٧٦ . ص ١٣٠ . وكذلك عمل الشيخ المذكور بالمدينة المنورة مدرسة لصاحب بلاد اليمن .

وفى الخامس من ذى الحجة سنة ٨١٧ هـ (١٤١٥ م) جاء من القاهرة امير الحاج المصرى جقمق (١) لاداء مناسك الحج فتشاجر مع احد عبيد مكة المكرمة وقيده بالسلاسل نظرا لان جقمق كان يحمل السلاح داخل الحرم الشريف . وكذلك حدثت فتنة انتهكت معها حرمة المسجد الحرام اذ دخلت الخيل تخوض فى المسجد الحرام والانوار مشتعلة كما وان جقمق هذا امر باغلاق جميع ابواب المسجد الحرام وسمرها (٢) الا ثلاثة ابواب منها فقد تركها مفتوحة واخذ يتحكم فيمن يريد دخول المسجد الحرام وقد قتل عدد كبير من الناس حتى هدأت الفتنة بعد ان اطلق سراح المضروب ولم يحج فى هذه السنة عدد كبير من اهل مكة المكرمة بسبب ما حدث فى المسجد الحرام . (٣)

وفى سنة ٨٢١ هـ (١٤١٨ م) فى شهر ذى الحجة وصل امير الركب المصرى الامير بكتمر السعدى (٤) ومعه الحجاج المصريون والشريف احمد بن عجلان امير المدينة المنورة (٥) الى القاهرة ومعه محضر من مكة المشرفة جاء فيه ان حاشطا من الكعبة المشرفة قد تشعث وآل الى السقوط وبعد سماع السلطان المويد شيخ المحمودى بالامر ذهب الى جامع بالقرب من باب زويلة احد ابواب (٦)

(١) المقرئى . السلوك . ج٤ . القسم الاول . ص ٢٤٩ .

(٢) المرجع نفسه . ج٤ . القسم الاول . ص ٢٤٩ .

(٣) المرجع نفسه . ج٤ . القسم الاول . ص ٢٤٩ .

(٤) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٢ . ص ٤٢ .

(٥) المرجع نفسه . ج٢ . ص ٤٢ .

(٦) هو جامع المويد شيخ ويقع جنوب القاهرة الفاطمية بلصق

السور الجنوبى من باب زويلة .

الاسوار الجنوبية للقاهرة واحضر القضاة الاربعة كي يستفتيهم فى الامر وقد
 حضر الهروى الشافعى والشمس الديرى الحنفى والجمال الاقفهسى المالكى
 (١) والعلوى على بن مقلى الحنبلى وتحذثوا فى امر الكعبة المشرفة ودارت المفاوضات
 فى التشاور ولكن لم يصلوا الى نتيجة لمالح عمارة المسجد الحرام . (٢)

وفى سنة ٨٢٢هـ (١٤١٩م) من شهر رجب وشعبان عمرت مواضع كثيرة من رخام
 الحجر الشريف (٣) بالجيس عمارة حسنة بعد ان كانت قد آلت الى السقوط . وفى
 هذه السنة المذكورة (سنة ٨٢٢هـ) ازداد الغلاء فى مكة المكرمة حتى عم جميع
 الماكولات . (٤)

وقد هدمت مظلة الموءذنين التى فوق بئر زمزم بعد ان تخرب خشبها
 واصبح غير صالح للبقاء وبنيت بالحجر المنحوت (٥) وكذلك وسعت احواض بئر
 زمزم وفرغ من العمارة فى شهر رجب من سنة ٨٢٢هـ (١٤١٩م) . (٦)

-
- (١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج ٢ . ص ٤٢ .
 (٢) المرجع نفسه ج ٣ . ص ٤٢ .
 (٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٥٦٧ .
 (٤) المرجع نفسه . ج ٣ . ص ٥٦٧ .
 (٥) المقرئى . السلوك . ج ٤ . القسم الاول . ص ٢٨٢ .
 احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٥ .
 (٦) المقرئى . السلوك . ج ٤ . القسم الاول . ص ٢٨٢ .
 احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٥ .

وارسل السلطان الموءيد شيخ فى نفس السنة ٨٢٢هـ زين الدين ابو المحاسن تغرى بزمش بن يوسف عبد الله التركمانى الحنفى (١) الى بلاد الحجاز ومعه مراسيم سلطانية تتضمن النظر فى احوال مكة المكرمة وما حولها والاخذ فيها بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومنع الموءذنين من المدائح النبوية على المنابر فى الليل وكذلك منع المداحين من الانتشار فى المسجد الحرام ولما طال الامر مع اهل مكة المكرمة رجع زين الدين الحنفى الى القاهرة . (٢)

كما امر الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله الغزى الدمشقى (٣) الذى كان مجاورا ومقيما فى مكة المكرمة بان يقرأوا عقب كل الصلوات بزمن آية الكرسى وبعدها " قل هو الله احد . " حيث بين لهم ما لها من اثر حميد ومن هذا يتضح ان فترة حكم السلطان الموءيد شيخ لم يكن الاهتمام فيها بعمارة المسجد الحرام الى درجة الاهتمام بتنظيم الامور وسيادة الاحوال الشرعية داخل المسجد الحرام .

(١) عبدالحى الحنبلى . شذرات الذهب . ج٧ . ص ١٧٠ .

(٢) المرجع نفسه . ج٧ . ص ١٣٠ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٦٩ .

رابعاً : أعمال

السلطان بر بای

٨٦٥ - ٨٤١ هـ (١٤٢٢ - ١٤٣٧ م)

(رابعا - اعمال السلطان برسباى سنة ٨٢٥هـ - ٨٤١هـ)
(١٤٢٢م - ١٤٣٧م)

السلطان برسباى . هو الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباى الدقماقى الظاهرى الجركسى وهو الثامن من ملوك الجراكسة ببيع بالسلطنة بعد خلع الملك الصالح محمد بن ططر وحضر القضاة والامراء وارباب الدولة وبياعوه بالسلطنة فى يوم الاربعاء الثامن من ربيع الاخر سنة ٨٢٥هـ (١٤٢٢م) (١) فلبس شعار الملك ووضعت على رأسه القبعة والطيور وركب الفرس فسار والجميع امامه ودخل من باب سر القصر الكبير بالقلعة وجلس على سرير الملك وسلم عليه الحاضرون ونودى باسمه فى القاهرة ولقب بالملك الاشرف وقد استمر فى السلطنة مدة ست عشرة سنة وثمانية اشهر وخمسة ايام فمات يوم السبت الثالث عشر من ذى الحجة سنة ٨٤١هـ (١٤٣٧م) (٢) .

ومنذ ولاية السلطان برسباى الدقماقى الظاهرى على بلاد مصر والشام والحجاز فى سنة ٨٢٥هـ (١٤٢٢م) اهتم باصلاحات كثيرة فى المسجد الحرام . لذلك (٣)

-
- (١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٢ . ص ٨١ . المقرئى . السلوك . السلوك ج٤ . القسم الثانى . ص ٦٠٧ . ابن حجر العسقلانى . ابناء الغمربانباة العمر . ص ١٧٠ . الفاسى . العقد الثمين . ج١٠ . ص ٢٠٢ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٨٦ . زامباور . معجم الانساب والاسراب الحاكمة . ص ١٦٣ .
- (٢) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٢ . ص ١٨٨ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠١ .
- (٣) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٧ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٨٦ .
- === /٠٠٠

ارسل الامير مقبل القديدي (١) ناظر الحرم الشريف وطلب منه ان يشرف على عمارة المسجد الحرام اعتبارا من شهر صفر سنة ٨٢٥هـ (١٤٢٢م) لان الخراب كان قد استولى على كثير من اجزائه وبناء على هذا التكليف فقد احسن الامير مقبل القديدي عمارة المسجد الحرام حيث جدد كثيرا من اسقفه (٢) وكانت قد تآكلت اخشابها وفي ذى الحجة سنة ٨٢٥هـ (١٤٢٢م) جدد سطح الكعبة المشرفة اذ كانت الاخشاب التي تربط فيها كسوة الكعبة المشرفة قد تخربت وتآكلت وذابت لذلك اخرجها ووضع بدلا منها اخشاب جديدة محكمة حيث ثبت فيها حلقات كبيرة من الحديد في غاية الاتقان لتشد بها كسوة الكعبة المشرفة (٣).

=== د. احمد السليمانى . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٢ .

احمد زيني دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٠١ .

(١) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٧ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط ورقة ٨٤ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٩ . ويذكر الفاسى فى شفاء الغرام . ج١ . ص ١٠٢ . ان مقبل القديدي كان صاحبه .

(٢) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى

ص ١٨٣ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . احمد نافع

احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٢٦ . ابن حجر العسقلانى . ابناء

الغمر بانباة العمر . ج٣ . ص ٥٣٦ . احمد زيني دحلان . خلاصة الكلام

ص ١٣٩ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٨٧ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ١٠٢ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ .

ص ٥٨٧ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٧ . الجزيرى . درر الفوائد

المنظمة . ص ٢١ . الفاسى العقد الثمين . ج١ . ص ٥٠ . قطب الدين

الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٣ . القطبى تاريخ البلد الحرام ص ٨٩ .

د. حسن الباشا . المدخل الى الاثار الاسلامية . ص ١١٥ .

كما اصلح الروازن (١) التي فى سطح الكعبة المشرفة ورخامة الميزاب
اذ كان الماء ينزل منها الى اسفل فانزلت الرخامة واصلح ما تحتها (٢).

وفى سنة ٨٢٦هـ (١٤٢٣م) امر السلطان الاشرف برسباى أميره على مكية
المكرمة مقبل القديدى الاشرفى بان يقلع الرخام المغروش فى باب الكعبة
المشرفة وكذلك جدارها من الداخل لخرابه وطلب منه ان يستبدل به رخاما
جديدا. وان يعيد المحيح منه الغير المتكسر . وبالإضافة الى ما تقدم أمره
بان يصلح الاساطين التى فى داخل جوف الكعبة المشرفة ويحكم بناءها بالجص (٣).

وفى نفس العام سنة ٨٢٦هـ ذكر شيخ الكعبة المشرفة جمال الدين محمد بن
على الشيبى (٤) انه سمع صوتا فى سقف الكعبة المشرفة وذلك فى يوم الخميس
الرابع عشر من شهر صفر سنة ٨٢٦هـ (١٤٢٣م) فتتبعوا ذلك الصوت بعد صلاة
العصر فوجدوا أن احد الاسطوانات الخشب التى تقابل باب البيت العتيق قد زحف
رأسه عن موضعه مقدار ذراع وشء من جهة الباب . فاعلم بالامر مشدد

(١) الروازن . جمع روزنة وهى الخرق والفتحة فى الجدار او السقف يدخل
منها النور والهواء وقد عملت فى الكعبة المشرفة لادخال الضوء الى داخل
الكعبة وهى موزعة فى الاربعة جهات . الازرقى . اخبار مكة . ج١ . ص ٢٩٣ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٥٨٧ . الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ .
ص ١٠٢ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٥٩٧ . الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ .
ص ١٠٢ . النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ٢٠٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ
القطبى . ص ١٨٣ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٩ . الفاسى . العقد
الشمين . ج ١ . ص ٥١٥ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٥٩٠ . الجزيرى . درر الفوائد المنظمة ص ٢١ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٥٩٧ .

العمارة (١) الامير مقيبل القديدي والخوaja (٢) الشيخ على الكيلانى (٣) ناظر العمارة . حيث جمع القضاء الاربعة وناظر الحرم وذلك يوم السبت (٤) السادس عشر من شهر صفر وفتح البيت الشريف . كما حضر نائب البلد (٥) والمهندس المعمار جمال الدين يوسف والصناع ، وقد كشفوا عن ما فوق الاسطوانة فوجدوا ان الحائر غير متكئ عليها وانما هى قائمة صورة للزينة (٦) فاحضروا سلما بطول البيت عمل من اجل ذلك ولصق بالبيت وردت الاسطوانة وشدت الى مكانها برفق دون احداث ضجيج ولا صوت ثم عمل فى القاعدة التى على العمود ثلاثة صفائح من حديد متملة بالحائر الذى فوقها اى متملة بالاسطوانة فى حين دققوا (٧) النظر تحت العمود فأذيب الجبس ووضع تحت العمود وبذلك ردت الاسطوانة الى محلها باتقان واحكام وقد كتب اسم السلطان الاشرف برسباى فى لوح من الرخام (٨)

-
- (١) مشد العمارة . هو فاعل من التشديد وهو رفع البناء والمراد انه يشيد قواعد المملكة ويرفعها ويستعمل كلقب للاضافة وكان من القاب اكابر الدولة العسكريين كنواب السلطنة ونحوهم . د. حسن الباشا . اللقب ص ٤٧
- (٢) الخوaja بمعنى الشيخ او المعلم او الكاتب وهو لفظ فارسى . د. حسن الباشا اللقب . ص ٢٧٩ .
- (٣) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٨ . ابن فهد . اتحاف الورى ج٣ . ص ٥٩٨ .
- (٤) ناظر العمارة . المناظر للمرشد والذى يساويه لان ناظر من المناظر وهى انه اصبح نظيرا له . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٨١٧ .
- (٥) نائب البلد . اميرها وهو الذى ينيب السلطان فى الحكم فى المنطقة التى يعينه فيها السلطان او الخليفة .
- (٦) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٨ .
- (٧) المرجع نفسه . ج٣ . ص ٥٩٨ .
- (٨) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٧ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٨ . الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ٥١ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٨٩ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٣٩ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٣ . على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢٠ .

نقر ونقش بالذهب وثبت في جدار البيت الشريف الغربي وهو باق الى الوقت الحاضر حتى كتابة هذه الرسالة سنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) وقد تثبت من حقيقة هذا الامر ويلاحظ ان البتنوني^(١) في الرحلة الحجازية قد نقل نص اللوح الرخام الذى سبقه الفاسى في الاشارة اليه^(٢) . اما الكتابة فهي مثبتة في حائط الجهة الغربية المقابلة للباب الشريف من الداخل^(٣) ونصها^(٤) " رينا تقبل منا انك انت السميع العليم تقرب الى الله تعالى بتجديد رخام هذا البيت المعظم ، المشرف العبد الفقير الى الله تعالى السلطان الملك الاشرف ابو النصر برسباى خادم الحرمين الشريفين بلغه الله آماله وزين بالمالحات اعماله بتاريخ سنة ست وعشرين وثمانمائة . "

وفى شهر محرم سنة ٨٢٦هـ (١٤٢٣م) عمر رخام كثير بأرضية الحجـر وذلك من باطنه وظاهره واعـلاه^(٥) اى من جميع جوانبه وكل هذه العمارة

-
- (١) البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٠٧ .
- (٢) ذكر الفارسى . ان اللوح مثبت في الجهة اليمانية من البيت الشريف بينما اللوح موجود فى الحائط الغربى من البيت الشريف اخذا الاقتراب اكثر الى الجهة الجنوبية . الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ٥٢ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٣ .
- (٣) وقد اورد الكردى مقاسات اللوح الرخام المنقوش فيه النص . الكردى التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٤٩ . ج٤ . ص ١١٣ . كما اورد باسلامة نص اللوح فى تاريخ الكعبة ص ١٤١ .
- (٤) انظر عند البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٠٧ . وعند باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة . ص ١٤١ .
- (٥) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣٠ . ص ٥٩٨ . النهروالى . الاعلام . ج٣٠ . ص ٢٠٨ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢١٦ . قطب الدين الحنفى . اتاريخ القطبى . ص ١٣٨ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٠ . على بن الحسين العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢٠ .

كان المشرف عليها الامير مقبل القديدي (١) الاشرى امير مكة من قبل السلطان المملوكى برسباى .

وهي جملة الاعمال المعمارية التي تمت كذلك في عهد السلطان برسباى في البيت العتيق ابواب المسجد الحرام .

فقد عمر بابان لباب الجنائز (٢) الواقع في الجانب الشامي من المسجد الحرام امام رباط العباس رضى الله عنه مع جزء من الجدار الشرقى للمسجد الحرام وذلك بسبب سقوط ما فوق احد البابين من بابي الجنائز (٣) الى منتهى

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٨ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٠٨ . الفاسى . شفاء الغرام . ج٢ . ص ٢١٦ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٠ . تاريخ القطبى . ص ١٨٣ . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢٠ .
- (٢) باب الجنائز . سمي بذلك لانه خص لدخول الجنائز منه الى المسجد الحرام للصلاة عليها في حين انه قد اعتاد اهل الحرمين الشريفين بذلك حيث يدخلون جنائزهم ويصلون عليها عند باب الكعبة المشرفة وفي المدينة المنورة امام واجهة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ويصلون عليها وهو مذهب الامام الشافعى والامام مالك والامام احمد بن حنبل رضى الله عنهم اجمعين . اما الحنفية يقلدون اولئك الائمة لان مذهب الامام ابو حنيفة ينفى ادخال الميت الى المسجد . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١١ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٣٩ .
- (٣) باب الجنائز له منفزين . ابن ظميرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٧ .

المسجد الحرام المقابل لرباط المراغى المعروف بالقبلاى (١) . لذلك ازيل الحاجز الذى كان بينهما وما فوق البابين وازيلت الاسطوانتان الرخام اللتان كانتا تليان الحاجز وعمر بحجارة منحوتة من الظاهر ولكن الباطن عمر بحجر غشيم (٢) الى ان ارتفع عن الارض قدر اربعة اذرع . (٣)

واضافة الى ما تقدم عمرت فى تلك الجهة الشرقية اماكن كثيرة كانت بين باب على وباب العباس والحاجز الذى بين باب العباس ومكان آخر (٤) يتمثل بالمدرسة الافضية . (٥)

كما عمرت عدة عقود فى الجهة الشمالية من الناحية التى تلى صحن المسجد الحرام من الداخل وعقود فى الموءخرة من الدكة المنسوبة للقاضى ابو السعود بن ظهيرة القرشى الى دكة باب العجلة وقد زادوا فى عرض هذه

-
- (١) رباط المراغى . عمر مكانه رباط السلطان قايتباى حيث كان ينزل فيه امير الحاج فى ذلك العهد اى عهد السلطان قايتباى سنة ٨٧٢هـ (١٤٦٨م) .
- ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٩ . تاريخ القطبى . ص ١٨٥ القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٩٠ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤١ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٩ .
- (٢) الحجر الغشيم . هو الحجر الذى يبنى به دون ان يبرد ويرتب بل يترك مثلما اقتطع من الصخر ويبنى به .
- (٣) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٩ .
- (٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٩ . تاريخ القطبى . ص ١٨٥ . الاعلام . ج٣ . ص ٢١١ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٢ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٩٠ .
- (٥) المدرسة الافضية هى من اوقاف الخوaja محمد بن عبد الله . النهر والى الاعلام . ج٣ . ص ٢١١ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٦ .

العقود التي عملت في تلك الجهة التي تلى صحن المسجد الحرام . (١) وذلك بعد ان احكمت الاساطين التي بنيت عليها هذه العقود جميعها وهي سبعة اساطين في بلاطة الرواق الاولى وثمانية في التي تليه وثلاثة في التي تليها ايضا وسبعة متصلة بجدار المسجد الحرام . (٢)

وكذلك عمر عقد ان قبالة باب الجنائز والبترة بين بابي المجاهدية . (٣) ولعل اهم هذه العمارة هو ترميم ابواب المسجد الحرام بابان لباب الجنائز وثلاثة ابواب لباب العباس وباب على وهو ايضا ثلاثة ابواب والباب الاوسط من باب الصفا وباب العجلة وباب زيادة دار الندوة المنفرد (٤) . كما اصح باقى الابواب في المسجد الحرام (٥) وهو امركره الفاسي (٦) على سبيل التأكيد

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٩ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط ورقة ٨٤ . الفاسي . شفاء الغرام . ج١ ص ٢٢٩ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٦ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١١ . احمد زينى دحلان خلاصة الكلام . ص ١٤٢ .
- (٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٩ . الصباغ . احصيل المرام . مخطوط ورقة ٨٤ . النهروالى . ج٣ . ص ٢١١ . القطبى . ص ٩١ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٢ - شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٣٠ .
- (٣) الفاسي . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٣٠ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٥٩٩ .
- (٤) يقع فى الركن الغربى من الزيادة . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٦٠٠ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١٢ .
- (٥) ابن فهد . ج٣ . ص ٦٠٠ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ٩١ . الفاسي . العقد الثمين ج١ . ص ٨٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٦ .
- (٦) الفاسي . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٢٩ . و ص ٢٣٠ . وابن فهد . اتحاف الورى . احداث سنة ٨٢٦ هـ .

وابراز لاهمية هذه العمارة .

واضافة الى ما ذكرت فقد عمر السلطان برسباي سقف المسجد الحرام وبيض
اغليه بالنورة وتم العمل جميعه على يد الامير مقل القديدي . (١)

(٢)
اما فى سنة ٨٣٠هـ (١٤٢٦م) فقد جاء سعد الدين ابراهيم بن يوسف القبطى
الغوى المصرى الشهير بابن المرأة مباشرة للديوان فى جدة وناظر لجدة ومعه
فى صحبته شاهين العثمانى شادا . على الديوان ومعهما مراسيم بعمارة المسجد
الحرام وترميمه ووضع الحصى والبطحاء (٤) فيه بدلا من التراب لذلك تم رفع
التراب من جميع اجزاء المسجد الحرام وكوم ، ثم ازيل التراب بالفعل والحمير
الى اسفل مكة المكرمة ثم فرش المسجد الحرام ببطحاء نظيفة مغريلة احضرت من
ذى طوى (٦) ووادى الطندباوى (٧) وفى نفس السنة سنة ٨٣٠هـ (١٤٢٦م) بيضت

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٦٠٠ . النهروالى . ج٣ . ص ٢١٢ . الفاسى
العقد الثمين . ج١ . ص ٨٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٦ .
السنجارى . مناخ الكرام . مخطوط . ورقة ٣٤٨ . ابو الطيب المكى . الزهور
المقتطفة من مكة المكرمة . مخطوط . ورقة ٤٠ . على محى الدين . الارح المسكى مخطوط
ابن فهد . ج٣ . ص ٦٣٧ . والفوى نسبة الى بلد اسمها فوه من اعمال دسوق والآن
صارت مدينة تابعة لمحافظة كفر الشيخ فى جمهورية مصر العربية .
(٢) شادا على الديوان . بمعنى شاد فى الامر غالبه وقواه وشدا شدوا فلانا بفلان
(٣) شبه به . وليس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٢٧٩ .
(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٦٣٧ .
(٥) المرجع نفسه . ج٣ . ص ٦٣٧ .
(٦) ذو طوى . اسم بشر يعرف ببشر ذى طوى مكانه فى اول الزاهر . بجانب
مستشفى الولادة من الغرب ومكتبة الحرم فى شرقه .
(٧) الطندباوى . بأسفل مكة وبها سمن حى الطندباوى وهو خلف جبل عمـ
وجبل الحفاثر ويمتد من هناك قبل الستين الى جـول .
الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٤٦ .

المقائات الاربعة ومقام ابراهيم وعقد الصفا . (١)

ومن الاعمال المعمارية فى عهد السلطان برسباى والتى عملت فى نفس العام كذلك تعمير عدة عقود (٢) فى الجانب الشمالى مما يلى صحن المسجد الحرام ستة منها تلى الاسطوانة الحمراء الى صوب باب العمرة واثنان تليانها الى جهة باب بنى شيبه (٣) وقد فرغ من ذلك العمل فى شعبان من سنة ٨٣٠هـ (١٤٢٦م) وبنى شاهين العثمانى درجا على ابواب المسجد الحرام لكى ترد السيل من الدخول الى المسجد الحرام وهى على باب الزيادة وباب العجلة وباب الندوة وباب ابراهيم وباب الرحمة وباب اجياد وباب الصفا وبقية الابواب . (٥)

وفى العام نفسه وصل صحبة الحاج من السلطان برسباى مرسوم يتضمن منع البائعين من وضع بضائعهم ايام الموسم بالمسجد الحرام وعدم ضرب الناس الخيام بالمسجد الحرام على الدكاك وامامها ويذكر صاحب النجوم الزاهرة (٦) ان من

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٦٣٧ . المقرئزى . السلوك ج٤ . القسم الثانى . ص ٩٠٨ .
- (٢) المرجع نفسه . ج٣ . ص ٦٣٧ .
- (٣) الفاسى . العقد الشمين . ج١ . ص ٨٥ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ ص ٦٣٧ .
- (٤) ابن فهد . ج٣ . ص ٦٣٧ .
- (٥) المرجع نفسه . ج٣ . ص ٦٣٧ .
- (٦) ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج١٤ . ص ٣١٠ .

حسنات السلطان برسبای انه رسم بمنع البيع واقامة الخيام فى المسجد الحرام وكان ابن جبير قد لاحظ فى حجه سنة ٥٧٩ هـ (١١٨٣م) " ان المسجد الحرام اصبح فى ايام الحج سوقا عظيمة يباع فيه عن الدقيق والعقيق ومن البر الى الدر الى غير ذلك من السلع فكان بيع الدقيق بدار الندوة من الغرب الى الشمال وفى البلاط الاخذ من الشمال الى الشرق وفى ذلك من النهى الشرعى ما هو معلوم" (١)

وفى سنة ٦٨٨ هـ (١٢٨٩م) كان العبدى قد لاحظ انه كان فى داخل المسجد الحرام عند باب بنى شيبه سوقا كبيرا بانواع المبيعات من اكثر الاسواق ازدحاما ولغطا (٢) ومما تقدم يتبين لنا ان منع السلطان برسبای الباعة داخل المسجد كان ضرورة ومراعاة لحرمة المسجد الحرام وتخليته للطائفين والعاكفين والركع السجود بمنع البيع والشراء .

وبعد ذلك امر السلطان بان يترك المنبر الذى يخطب عليه يوم الجمعة فى مكانه من مقام ابراهيم ومقام الشافعى ولا يسحب الى جانب الكعبة المشرفة (٣) لان ذلك العمل يزعج الكعبة اذا استدعى اليها والناس الجالسين بجانبها وان يخطب عليه الخطيب فى مكانه المثبت فيه وان تسد بعض ابواب المسجد الحرام بعد قضاء الموسم الا اربعة ابواب وهى باب السلام وباب العمرة وباب ابراهيم وباب الصفا فقط . وان تسد الابواب الشارعة من البيوت السـ (٤)

(١) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ١٦٠ .

(٢) العبدى . رحلة العبدى . ص ٧٣٥ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٦٤٥ . المقرئى . السلوك . ج ٤ . القسم الثانى . ص ٧٥٤ . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج ٤ . ص ٣١٠ . الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٣٢٤ .

(٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٦٤٥ .

المسجد الحرام وقد عمل بذلك في حين انه لم يعهد من قبل الامر باغلاق ابواب المسجد الحرام وتضرر الفقراء والصالحون والمتعبدون في الحرم الشريف وصعب عليهم سد الابواب لذلك راجعوا السلطان في الامر فسمح لهم بفتح باب الزيادة وباب الجنائز وقد سمح لهم السلطان بفتحها في الموسم ومع صحبة الراكب المصرى جاء الامر بفتح الابواب كلها . (١)

وبالنسبة للبوابين امر السلطان ان يعزل البوابون القدامى وكانوا من القضاة والفقهاء ويولى غيرهم على ابواب المسجد الحرام بحيث يكونوا بوابين ليس لهم حرفة اخرى ولا صناعة ولا شغل بمعنى ان يكونوا فقراء مساكين وقد حضر الامراء والفقهاء وقرىء المرسوم السلطاني وقرر لكل باب من ابواب المسجد الحرام بواب وعزل من كان بوابا قبل ذلك من الفقهاء والقضاة وقد الزم البواب بملازمة باب الحرم الشريف والنوم عليه ليلا ونهارا وعلسى البواب ان لا يغيب عنه الا للضرورة او حاجة يقضيها وان يتعهد البواب بالبواب الموكل اليه بكنسه ورشه وتنظيفه وان يمنع الكلاب وحاملات جرات الماء والجمال من الدخول الى المسجد الحرام والمرور في داخل الحرم الشريف لغير حاجة ونظرا للامر عين السلطان لكل بواب عشرة اشرفية (٢) معلوما كل عام تحمّل

(١) ابن فهد . اتحاف الوري . ج٣ . ص ٦٤٥ . الجزيري . درر الفوائد المنظمة

ص ٣٢٤ . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج١٤ . ص ٣١٠ .

المقريزي . السلوك . ج٤ . القسم الثاني . ص ٧٥٤ .

(٢) الاشرفية . هي دنا نير ذهبية سكت في عهد برسباي الاشرفي في مدينة

القاهرة وتعرف بالدنانير البرسباهية . د. عبد الرحمن فهمي . النقود

العربية ماضيها وحاضرها . ص ١٠٠ .

اليه من اوقاف الحرمين الشريفين (١) .

وقد انشد شهاب الدين الحنفى بمناسبة ما ورد من امر السلطان برسبى
يتعلق بالابواب وينقل المنبر ثم الامر بعد ذلك بفتح الابواب ما يلى :-

يا اهل مصر يا كرام الورى	ما بالكم جئتم بامر غريب
أم القرى ضجت وساكنها	ضجوا وعجوا بالبكا والنحيب
كلفتموهم كلفة معبودة	انكرها ساكنها والغريب
غلقتم الابواب عن طائف	ومن وصل داخل من قريب
ومنصب الشرع الرفيع الذرى	شيبتموه قبل وقت المشيب
ومنبر الخطبة اضحى اذا	من فرقة البيت حزينا كئيب ^(٢)
فتح الابواب رسمتم به	فصار ما قد كان ضنكا رحيب
وابتهل الخلق لكم بالدعا	منتظري لطف القريب المجيب
فى الخصلة الاخرى التى بعدها	فلكم منها حزين كئيب
وهى التى شقت على كل الورى	واهتال منها كل حر لبيب
فبالذى شرفكم دائما	بخدمة البيت وقبر الحبيب
وبالنبي الهاشمى الذى	قاصده بين الورى ما يخيب
شفاة ما ردها مفلح	ولا له فى نيلها من نصيب
ردوا الامانات الى اهلها	وراقبوا فيها الحسيب الرقيب
وبادروا سكان ام القرى	بعود قاضيهم وقرب الخطيب
جهدا فلا يلوون منها على	منابر للحق منها قريب

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٦٤٦ .

(٢) المرجع نفسه . ج٣ . ص ٦٤٦ . الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٣٢٥ .

تدرعوا جليب اجر بها مادام غصن المجد غضار طيب
 مادامت الكلمة مسموعة معكم ووالى امرها مستجيب
 فضلا فقد اصبح كل الورى فى حيرة عظمى وخطب عصيب
 لازال طول الدهر سلطانه فى نعم تسرى وعيش خطيب
 وكلما جاهد نودى له نصر من الله وفتح قريب (١)

وفى سنة ٨٣٧ هـ (١٤٣٣م) وقع بمكة المكرمة مطر غزير وذلك ليلة الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى ،فسالت على اثره الاودية وقد اجتمع السيل مع سيل وادى ابراهيم ومع سيل وادى اجياد عند باب الحزورة (٢) فدخل الماء الى المسجد الحرام ووصل علوه الى باب الكعبة المشرفة بمحاذاة عتبة الباب الشريف حيث قدر ارتفاعه حوالى اربعة اذرع ولما اصبح الناس يوم الجمعة وحضروا الى المسجد الحرام وجدوا الماء بحرا فى المسجد فأزالوا عتبة باب ابراهيم واخرجوا الماء (٣) وبقي الطين داخل المسجد الحرام قدر نصف ذراع فانثدب الخواجا شهاب

(١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٣ . ص ٦٤٧ .

(٢) باب الحزورة . احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الغربية من المسجد الحرام اما الحزورة فهى اسم سوق هناك عرفت فى الجاهلية وقد ازيل الباب فى توسعة المهدي سنة ١٦٩ هـ (٧٨٥م) وعرف فى زمن الازرقى بباب بنى حكيم بن حزم وباب بنى الزبير بن العوام وفى عهد الفاسى عرف بباب البقالين وبنى حكيم ويعرف الان بباب الوداع عمل فى عهد المهدي فى عمارته الثانية وعمر كذلك من قبل السلطان فرح بن برقوق . الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ٩١ . الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٣٩ .

(٣) المقرئى . السلوك . ج ٤ . القسم الثانى ص ٩٠٨ - ٩٠٩ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٤ . ص ٥١ . تحقيق د. عبد الكريم الباز . رسالة لنيل درجة الدكتوراه فى التاريخ الاسلامى ولم تطبع بعد .

الدين احمد بن على الكواز (١) ، فاخرج جميع ما به من اتربة وفرش المسجد الحرام بالبطحاء وكان من نتائج هذه الامطار موت اناس كثيرين حيث تهدمت الدور عليهم كما غرق ثمانية انفس وسقط سقف الكعبة المشرفة (٢) وابتلست الكسوة التى بداخل البيت العتيق والقناديل كذلك .

وفى محرم سنة ٨٣٨ هـ (١٤٣٤م) شرع المهندس المعماري المرسل من قبل السلطان برسباى وهو سودون المحمدى فى هدم سقف الكعبة المشرفة اذ بقيت الكعبة المعظمة مدة بدون سقف (٣) ثم عمرت بعد ذلك واكملت عمارتها فى شهر ربيع الاول . كما اصلحت عدة شقوق من خارج الكعبة المشرفة من جوانبها الاربعة عملت بالجص وقد قلع كذلك جميع رخام الشاذروان (٤) واستبدل بغيره

(١) هو احمد بن على بن محمد الشهاب المصرى ثم المكى احد الخواجيّة ويعرف بالكواز له مآثر وقرب فى اصلاح المسجد الحرام وعين حنين وجدد محل المولد النبوى وعمل سبيلا بالابضح وكان سخيا جوادا ممدوحا وتضعف حاله فيما بعد وخدم الدولة الكلبرجية وتوفى بالهند فى حين لم يعرف تاريخ وفاته .

الضوء اللامع . ج٢ . ص ٤٣ " رقم ١١٧ " . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٥١
(٢) المقريزى . السلوك . ج٤ . القسم الثانى . ص ٩٠٨ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٥١ .

(٣) ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ . ص ٦٤ .

(٤) الشاذروان بفتح الذال وهو الذى ترك من عرض اساس الكعبة المشرفة خارجا ويسمى تازيرا والشاذروان هو الحجارة المائلة الملاصقة باسفل الكعبة المشرفة والمحيطة بها من جوانبها الثلاثة ما عدا الجانب الذى فيه حجر اسماعيل لان حدود اساس الكعبة المشرفة من تلك الجهة تمتد الى نحو ستة اذرع وشبرا داخل الحجر ولم يعمل الشاذروان اسفل

(١)
وايضا هدم سنة ٨٣٨هـ مئذنة باب سويقة وتعرف بمنارة باب زيادة دار الندوة
وقد بناها بناية اعلى مما كانت وقد وصلت اليه المونة من القاهرة فعمـر
بها كل ما تقدم . (٢)

ولم يذكر التقى الفاسى شيئا عن بناء هذه المئذنة لانه كان قد توفى
سنة ٨٢٢هـ (١٤٢٨م) ولكن ابن فهد فى حوادث سنة ٨٣٨هـ (١٤٣٤م) ذكر ان الامير
سودون المحمدى شرع فى هدم مئذنة باب سويقة وبناها بناءا عاليا وباب سويقة
هو باب الزيادة وسمى باب سويقة لانه كان يوءدى الى سويقة وسمى

== باب الكعبة المشرفة من اجل ان يتمكن الطائف حول البيت من الوقوف تحت
الباب ولم يكن الشاذروان من اصل الكعبة بل اول من بنته خزاعة لكى
يحصنوا الكعبة من دخول السيل اليها . الازرقى . اخبار مكة . ج١ . ص ٣٠٩ .
الفاسى شفاء الغرام . ج٢ . ص ١١٢ . الكردى . التاريخ القويم لمكة وبيت
الله الكريم . ج٤ . ص ١ .

ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٦٤ .
(١) مئذنة باب سويقة وايضا تعرف بمنارة باب زيادة وفى السلوك ج٤ . القسم
الثانى . ص ٣٩٤ . تعرف بمنارة باب اليمن وكانت بدورين فسقطت وعمرها
سنة ٨٢٨هـ سودون المحمدى من قبل السلطان برسباى وكتب اسمه على حجر
وضع بجانبها .

ابن فهد اتحاف الورى . ج٤ . ص ٦٥ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٤٤ .

(٢) ابن حجر العسقلانى . ابناء الغمر بانباة العمر ج٣ . ص ٥٣ .
على بن حسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢٠ .

بباب الزيادة. لانه كان فى صدر زيادة دار الندوة (١).

ويذكر القطبى فى تاريخه (٢) ان منارة باب الزيادة وهى قديمة بدورين بناها المعتضد العباسى لما بنى زيادة دار الندوة ثم سقطت وانشأها الاشرف برسباى عام ثمان وثلاثين وثمانمئة كما هو فى حجر بجانب المئذنة وهذه اشارة الى ان لوحة تأسيسية ثبتت بجانب المئذنة تأكيداً لعمارة السلطان برسباى لهذه المئذنة (٣).

اما بالنسبة الى كمية ما وصل من المونة فكانت ستون ذراعاً رخاماً من اجل مومة الحجره وشاذروان البيت العتيق وايضا خمسون حملاً من الجبس لبياض اروقة المسجد الحرام وكذلك عشرة قنابير من الحديد لعمل مسامير واربعون قطعة من الخشب لشد اروقة المسجد الحرام (٤).

-
- (١) انظر الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ٩٤ .
 - (٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٥١ .
 - (٣) انظر باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٦٧ .
 - (٤) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٤ . ص ٦٥ .
 - ابن حجر العسقلانى . ابناء الغمر بانبا العمر . ج ٣ . ص ٥٤ .
 - المقريزى . السلوك ج ٤ . القسم الثانى . ص ٩٣٤-٩٣٦ .
 - الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٣٢٧ .

خامساً : أعمال

الشيخ الفقيه

١٤٤٢ - ١٤٥٧ هـ (١٤٣٨ - ١٤٥٣ م)

(خامسا - اعمال الظاهر جقمق من سنة ٨٤٢ - ٨٥٧ هـ -
(١٤٣٨ - ١٤٥٣ م)

الظاهر جقمق هو السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد جقمق
العلاى الظاهرى الجركسى . ولى السلطنة بعد العزيز يوسف بن برسباى وهو العاشر
من ملوك الجراكسة ، وعندما ثبت ان العزيز بن السلطان برسباى غير صالح
للسلطنة لعدم اهليته لصغر سنة خلع وتسلطن الظاهر جقمق بدلا منه وذلك يوم
الاربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٨٤٢ هـ (١٤٣٨ م) وقد حضر البيعة
الخليفة والامراء والقضاء وجميع ارباب الدولة فى مكان الحراقة بالاسطبل
بالقلعة .

وفوض السلطة له وقلد بالسيف والخلع السلطانية وجلس على تخت الملك
وقبل الامراء الارض بين يديه ودعى له فى القاهرة (١) حكم بالديار المصرية
اربعة عشر سنة وعشرة اشهر ويومين فعندما اشتد به المرض فعهد بالسلطنة الى

-
- (١) المقريزى . السلوك . ج٤ . القسم الثالث . ص ١٠٨٦ .
ابن اياس . بدائع الزهور . ج٢ . ص ١٩٨ .
السخاوى . الضوء اللامع . ج٣ . ص ٧١ .
زامبور . معجم الانساب والاسراب الحاكمة . ص ١٦٤ .
احمد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٦٣ .
الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٠٢ .
احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٠٢ .
ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٩٧ .
د . ابراهيم على طرخان . مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة . ص ٦-٧ .

ولده ابي السعادات فخر الدين عثمان وأستمر ملازما للفراش الى ان توفى ليلة الثلاثاء الرابع من شهر صفر سنة سبع وخمسين وثمانمئة ٨٥٧هـ (١٤٥٣م) وكان عمره احدى وثمانين سنة (١) . وكان ملكا جليلا قادرا على السلطنة متدينا سخيا يحب العلماء ويسير فى اموره بالشرعية الاسلامية وكانت محاسنه اكثر من مساوئه (٢).

ومن حسنات السلطان الظاهر جقمق انه اتجهت انظاره منذ ولايته الى الاصلاحات المعمارية فى بلاد الحجاز وخاصة فى المسجد الحرام بمكة المكرمة فارسل الخلع والمراسيم للسيد بركات بن حسن بن عجلان امير مكة (٣) وايضا للخطيب ابي اليمن النويرى وهو محمد بن محمد بن على (٤) وكذلك ارسل الى مكة سودون المحمدى اميرا على خمسين فارسى من الترك وناظرا للحرمين الشريفين وشادا للعمارة فيهما (٥) وقد بدأ الامير سودون فى تنفيذ العمارة بالمسجد

-
- (١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٢٠ . ص ٢٩٩ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠٢ .
- (٢) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٢٠ . ص ٣٠٠ . وقد امتدحه صاحب النجوم كثيرا . ابو المحاسن . النجوم الزاهرة . ج١٥٦ . ص ٤٥٦ .
- (٣) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٠٢ . قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ١٩٠ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٥ .
- (٤) الخطيب النويرى . هو القاضى الذى عينه السلطان جقمق على الشافعية بمكة . المقرئى . السلوك . ج٤ القسم الثالث . ص ١١٠١ . النجوم الزاهرة . ج١٥٦ . ص ٢٧٩ . ابن فهد اتحاف الورى . ج٤ . ص ٩٨ .
- (٥) المقرئى . السلوك . ج٤ . القسم الثالث . ص ١١٠١ . ابو المحاسن . النجوم

الحرام اعتباراً من شهر محرم سنة ٨٤٣ هـ (١٤٣٩م) وذلك عندما تخرب الرخام الذى يعلو سطح الكعبة المشرفة وكان قد عمل فى السابق بالجص ولكن اخذ الماء يتسرب من سطح الكعبة المشرفة وقت نزول المطر (١) فأصلح سقف الكعبة المشرفة و عوض بالنورة بدلا من الجبس واخرجت الروازن (٢) الاربعة التى فى سقف الكعبة المشرفة والتى عملت للضوء فانزلت فى اسفل ارض الكعبة المشرفة فى يوم السبت العاشر من شهر صفر من نفس العام سنة ٨٤٣ هـ (١٤٣٩م) فجردت الكعبة المعظمة من الثياب لتآكل الخشب الذى تشد فيه حبال ثياب الكعبة المشرفة . وقد بقيت الكعبة المشرفة مجردة من الثياب مدة يومين وليلتين (٣) وادخلت الثياب فى جوف الكعبة المعظمة وصار الناس ينظرون اليها والى حجارتها وذهب جماعة من اهل مكة الى خارجها خوفا من ان ينزل بهم بلاء لما

-
- === الزاهرة . ج٤ . ص ٧٢٩ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ .
 احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٥ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن
 مخطوط . ورقة ١٠٢ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٩٩ . تحقيق د. عبدالكريم
 الباز . رسالة دكتوراه لم تطبع بعد .
 (١) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٠٢ . السخاوى . الضوء
 اللامع . ج٣ . ص ٢٨٦ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١٦ . ابن فهد . اتحاف
 الورى . ج٤ . ص ١١٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ .
 (٢) الروزان . جمع روزنة وهى الخرق او الفتحة فى الجدار او السقف بحيث
 يدخل منها النور والهواء وقد عملت فى الكعبة المشرفة لادخال الضوء الى داخل
 الكعبة المشرفة وموزعة على الاربعة الجهات فى الركن الغربى والركن اليمانى
 والركن الحجر الاسود والرابعة جهة الاسطوانة الوسطى . الازرقى . اخبار مكة . ج١ . ص ٢٩٣ .
 (٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١١٤ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١٦ .
 === / ٠٠٠

حدث فى الكعبة المعظمة ولكنهم رجعوا الى مكة (١) بعد ان اصلاح سطح الكعبة المشرفة وعمل بالنورة والخشب الجيد واعيدت ثيابها وكان ذلك فى ضحى يوم الاثنين الثانى عشر من صفر .

ثم اصلاح الامير سودون المحمدى فى صفر او ربيع الاول الرخام داخل الكعبة المشرفة فى الجدار المقابل للباب الشريف (٢) كما اصلاح رخام الحجر (٣) وبيى مؤذنة باب السلام (٤) .

وفى شهر ربيع الاول وقع خراب فى اسفل مؤذنة باب على من جهة المسجد الحرام حيث كان الخراب من الاسفل الى السقف كذلك عمرت وبيى مؤذنة

== قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ . السخاوى . الضوء اللامع . ج ٣ . ص ٢٢٦ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٥ . على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢١ .

(١) السخاوى . الضوء اللامع . ج ٣ . ص ٢٨٦ .

(٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٤ . ص ١١٤ . السنجارى . منائح الكرم .

ج ٢ . مخطوط . ورقة ٤ . احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين .

مخطوط . ورقة ٢٦ . النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ٢١٦ . احمد زينى

دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٢٦٤ .

(٣) ابن فهد . ج ٤ . ص ١١٤ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٠٢

السنجارى . ج ٢ . مخطوط ورقة ٤ . النهروالى . ج ٣ . ص ٢١٦ . الدحلان

خلاصة الكلام . ص ١٤٦ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ .

على بن حسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢١ . باسلامة

تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٦٤ .

(٤) باب السلام . هو الباب الذى عرف قديما بباب بنى شيبه ويقع فى الجهة

باب العمرة (١)، وفي نهاية ربيع الاول وبداية شهر ربيع الثانى بيضت
معذنة باب الحزورة (٢). وقد حصل خراب فى الرفوف (٣) الواقعة فى المسجد
الحرام فأصلحت. وفى جمادى الاولى من العام نفسه سنة ١١٤٣هـ (١٤٣٩م) بيض
علو مقام ابراهيم عليه السلام وعلو مقام الحنفى والقبة

== الشرقية من المسجد الحرام ناحية السعى بين الصفا والمروة وقد احدث
فى عمارة الخليفة المهدي عندما قام بالتوسعة فى المسجد الحرام ثم
جدد فى عهد السلطان سليمان خان .

ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١١٤ . الازرقى . اخبار مكة
ج١ . ص ٨٧ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧٠ .

(١) باب العمرة . هو احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الشماليَّة

الغربية ناحية سوق الصغير سمي بباب العمرة لان المعتمرين من التنعيم
تعودوا الدخول والخروج منه فى غالب الاوقات وما زال الى الوقت
الحاضر وكان قديما يعرف بباب بنى سهم بناه الخليفة المهدي وجدد

فى عهد السلطان سليم العثمانى . الازرقى . اخبار مكة . ج٢٠ ص ٩٣ .

باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٢٨ . الفاسى . شفاء

الغرام . ج١٠ ص ٢٣٩ . فوزية حسين مطر . تاريخ عمارة الحرم المكي

الشريف . ص ١٥٧ .

(٢) باب الحزورة . قد سبق التوضيح عنه فى الرسـ

وانظر الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٩١ . الفاسى . شفاء الغرام ج١ .

ص ٢٣٩ . فوزية مطر . تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف . ص ١٥٨ .

(٣) الرفرف . هو بروز خشبي يوضع اعلى الفتحات ويشبث فى الحائط فوق المقاعد

والمساطب وذلك للوقاية من المطر واشعة الشمس . كما يستخدم فى تغطية

الميفاه ووسط الصحن فى المدارس والمساجد . د. سعيد عاشور . العصر الممالكي

ص ٤٤١ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١١٥ . تحقيق د. عبدالكريم البار رسالة دكتوراه

لم تطبع بعد .

التي فى باب ابراهيم .
 وكذلك عمر الميل الذى ^(١) فى ركن المسجد الحرام بقرب باب بازان (٢) .
 والميل ^(٣) الذى يقرب دار العباس فى المسعى والميل الذى هو علامة السعى
 بين الصفا والمروة فاصلحهم واطال بناءهم . وقطع الانف الخشب الذى كان
 بين باب على وباب بازان حيث عملت فى السابق للاضاءة فى ليلة السابع عشر
 من رجب وجعل فى كل ميل قنديل للاضاءة ليلا وذلك فى شهر رجب وشعبان
 ورمضان وايام من شهر ذى الحجة وعمل قنديل فى الصفا وقنديل
 فى المروة ^(٤) لتنير للساعين بين الصفا والمروة من المعتمرين والحجاج فى ايام
 الحج والعمرة .

-
- (١) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٠٢ . السنجارى . منائح
 الكرم ج٢ . مخطوط . ورقة ٤ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٦ . الصباغ
 تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٤ .
- (٢) باب بازان . هو اول ابواب المسجد الحرام من ناحية الشرق وفى
 الجانب الجنوبى منه وسمى بذلك لوجود بازان ماء هناك وهى عين حنين
 فى امامه والباب احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية
 ويعرف بباب بنى عائد احدثه الخليفة المهدي فى عمارته الثانية سنة
 ١٦٤ هـ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٣٨ . الازرقى . اخبار مكة
 ج٢ . ص ٨٩ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٢٠ . قطب
 الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ .
- (٣) الميل منارة او علم يبنى للمسافر فى الطريق ليتهدى به المسافر
 وفى لسان العرب انه قيل للاعلام فى الطريق الى مكة اميالا لانها بنيت
 على مقادير مدى البصر بين الميل الى الميل واميال الحرم هى اعلام .
 الازرقى . ج٢ . ص ١٢٧ .
- (٤) السنجارى . منائح الكرم . ج٢ . مخطوط . ورقة ٤ . الطبرى اتحاف فضلاء الزمن
 مخطوط . ورقة ١٠٢ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد
 الحرام . ص ٢٦٤ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١١٦ .

وفى المحرم من سنة ٨٤٦هـ (١٤٤٢م) قلع عددا من رخام الشاذروان
 بالبیت الحرام و عوض بدلا منه (١) . وفى يوم الاحد السادس عشر من شهر شوال
 سنة ٨٤٦هـ شرع الامير تنم (٢) بهدم الرواق الغربى من المسجد الحرام .
 وسقف بعضه واتم ما بقى فى العام الذى بعده (٣) كما ازيب الرصاص ووضع
 فى الحفرة التى بارض المطاف .

وايضا فى سنة ٨٤٧هـ (١٤٤٣م) يوم الاثنين التاسع عشر من شهر محرم
 سقط من جدر الكعبة المشرفة حجرا من تحت الميزاب الشريف فنقل الى قببة
 الفراشين وبقى هناك الى ان اعيد مكانه حيث عمل بالجص (٤)

وفى نفس العام عمر عدة مواضع فى المسجد الحرام فى يوم السبت
 الخامس عشر من شهر ربيع الاول قلع جميع الرخام الذى بارض الحجر ما عدا
 الرخامة الخضراء وشرع فى عمارته حيث كان الانتهاء منه يوم الخميس
 العاشر من شهر جماد الاولى . وفى الليل حضر القضاء والاعيان فى الحجر
 الشريف وصلوا ركعتين وقرأوا القرآن ودعوا للسلطان الظاهر جقمق وقد
 جعل الامير فى قرب السقايين ماء مذاب فيه سكر كثير ووزع بالطواف ، فشرب
 منه الجميع من الاغنياء والفقراء (٥)

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١٥٠ .
 (٢) الامير تنم . هو ناظر الحرمين الشريفين . ابن فهد . ج٤ . ص ١٥٠ .
 (٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١٥٠ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٢٦٥ .
 (٤) ابن فهد . ج٤ . ص ١٦٨ . باسلامة . تاريخ عمارة الكعبة المعظمة . ص ٢٣٦-٢٣٥ .
 (٥) ابن فهد . ج٤ . ص ١٦٨ .

اما فى آخر جمادى الاول فقد اكمل الامير تنم عمارة سطح المسجد الحرام من جهة باب الصفا وذلك لتكملة بقية ما عمره الامير سودون وكمل سقف جميع الرواق الغربى من المسجد الحرام . (١)

وفى جمادى الاخر قلع الرفوف التى فى زيادة دار الندوة وفى زيادة باب ابراهيم وبالإضافة الى ما قام به السلطان من اعمال معمارية فى المسجد الحرام يحمّد عليها فقد اهتم باثاث المسجد الحرام فى شهر القعدة من العام نفسه ٨٤٦هـ ارسل منبرا عن طريق البحر وقد ركب فى المسجد الحرام يوم الثلاثاء فى العاشر من ذى الحجة . (٢)

وفى سنة ٨٤٩هـ (١٤٤٥م) بنى الجانب الشمالى والنصف الاخر الذى يليه من الجانب الغربى من المسجد الحرام لوجود خراب فيه من العام الذى قبله كما بيضه كذلك وقد تمت هذه الاصلاحات على يد الامير كزل المعلم امير الاجناد الراكزين فى مكة المكرمة (٣) فى حين ان الامير سودون المحمدي توفى سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) وعين بدلا منه الامير بيزم الخواجة ناظرا للحرم الشريف (٤) ، كذلك فى سنة ٨٥١هـ (١٤٤٧م) قام المشرف على عمارة المسجد الحرام باصلاح اجزاء الباب

(١) ابن فيد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ١٦٨ . تحقيق د. عبد الكريم الباز رسالة

دكتوراه لم تطبع بعد .

(٢) ابن فيد . ج٤ . ص ١٧٠ .

(٣) المرجع نفسه . ج٤ . ص ١٨٧ .

(٤) السخاوى . الضوء اللامع . ج٣ . ص ٢٨٦ .

(١) بالفضة وقد ظليت بالذهب وقدرت التكاليف بألف وستمائة درهم وتسعين افلوريا وذلك للطلاء .

اما الامير بييرم ناظر الحرم الشريف فقد اصحح في الجانب الشرقى قطعة من جدار المسجد الحرام مما يلي ناحية رباط السدرة (٢) والذي يعرف برباط قايتباى وذلك فى سنة ٨٥٢هـ (١٤٤٨م) .

وايضا عمر شاكا فى الخلوة التى بداخل المسجد الحرام والمنسوبة للشيخ جمال الدين محمد بن ابراهيم المرشدى (٣) وجدد فى جهة الرواق القبلى من الجانب الشامى من المسجد الحرام سبعة عقود (٤)

(١) افلورى . نسبة الى فلورنسا وهى نقود ذهبية باسم فلورنسا وعرفت فى الاسواق الشرقية باسم . افلورى . د . عبد الرحمن فهمى . النقود العربية ص ٩٦ .

(٢) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٥ .

(٣) الصباغ تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . السنجارى . مناجح الكرم ج ٢ . مخطوط . ورقة ٨ . النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ٢١٨ .
الدخلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٧ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٤ . ص ٢١٢ .

(٤) الصباغ تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٤ .

النهرالى . الاعلام . ج ٣ . ص ٢١٨ .

الدخلان . ص ١٤٧ .

ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٤ . ص ٢١٢ .

وكذلك وصل من القاهرة الى مكة على بن رمضان الصيرفي وزين العابدين الدلال واخبرا انهما قدما من عند مشد جدة جاني بك الدوادار وبعد صلاة العشاء من ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شهر ذي القعدة دخل الامير جاني بك الى مكة المكرمة بعد ان استقبل بفوانيس المسجد الحرام وشموع كثيرة واربعة عشر مشعلا الى الحجون ، وقد اشتعلت الشموع وذلك من مسجد الراية (١) الى المسعى وايضا اضيئت دكاكين المسعى بالشموع الكثيرة كل على حسب حالته كما اوكد المشعران بين الصفا والمروة بالقناديل والثريات وعلق على الصفا شوطان من القناديل جعلتها احدى وثلاثون قنديلا وفي عقود الصفا ثلاث ثريات (٢) وفي كل عقد ثريا وعلق في المروة خمس ثريات وكذلك علق على رباط باب العباس قناديل وعلى الاميال الاربعة كل ميل ثريا ونصب حبل في رباط العباس (٣) الى المدرسة الافضية (٤) وعمل في كل ذلك اربعة عشر قنديلا وثلاثة ثريات فكان جملة القناديل خمسين قنديلا والثريات خمس عشرة ثريا. (٥)

وفي سنة ٨٥٣هـ (١٤٤٩م) في آخر العام عمرت بعض اسقف المسجد الحرام وقيل في السنة التي بعدها .

-
- (١) مسجد الراية باعلى مكة وسمى بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ركز الراية في هذا الموضع يوم فتح مكة . الازرقى . حاشية اخبار مكة . ج٢ . ص ٢٠٠ و ج١ . ص ٤٢٥ . الفاسي . العقد الثمين . ج١٠ . ص ٩٤ ، ٩٥ . عبدالكريم القطبي . الاعلام . ص ١٦٦ .
- (٢) الثريات . هي التنانير اي النجف المعروف الان .
- (٣) رباط العباس فيه العلم الاخضر وكان مطهرة ثم جعل رباطا والذي عمله مطهرة الملك المنصور . لاجين المنصوري وحوله بعد ذلك ابن استاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون رباطا . الفاسي . شفاء الغرام . ج١ . ص ٣٣٣ . الفاسي . العقد الثمين . ج١٠ . ص ١٢٠ .
- (٤) ابن فهد . اتحاف الوري . ج٤ . ص ٢١١ . (٥) احمد زيني دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٤٧ .

وكذلك كسى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام . (١)

ثم فى سنة ٨٥٥هـ (١٤٥١م) اجر القاضى ابو السعادات ابن ظهيرة القرشى الشافعى رباط رامشت (٢) الذى عند باب الحزورة لوقوع خراب فيه اجره الى وكيل ناظر الخاص وقد شرع فى عمارته فعمل رباطا ومدرسة وكان به شباكان يطلان على المسجد الحرام من جهة جداره الشرقى فزاد عليها شباكين بجانب الشباكين السابقين وشباكا فى جداره الشمالى وعمل له شباكا باسفل المدرسة المبنية عند جداره الشمالى وعمل فى الشباك باب يدخل ويخرج منه وجعل باب الرباط الاصلى فى خلوة الرباط وهو تحت المدرسة وعمل باخر الرباط عند الدكتين سيلا باب من الرباط . (٣)

وفى رمضان سنة ٨٥٦هـ (١٤٥٢م) امر السلطان المملوكى الظاهر جقمق باخراج ما على الكعبة المشرفة من كسوة داخلية كانت منسوبة الى الاشرف برسباى والى شاه رخ (٤) وبقيت الكسوة المنسوبة الى الملك الظاهر

-
- (١) السنجارى . منائح الكرم ج٢ . مخطوط . ورقة ٨ . ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ . ص ٢١٧ .
- (٢) رباط رامشت نسبة الى واقفه الشيخ ابى القاسم رامشت وقفه فى سنة ٥٢٩هـ (١١٣٤م) وفى اوائل سنة ٨٢٨هـ (١٤٢٤م) ازيل جميع ما فيه من الخراب وعمر عمارة حسنة من قبل الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة . الفاس . العقد الثمين ج١ . ص ١١٩ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٣٣٢ .
- (٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٢٣٠ .
- (٤) السنجارى . منائح الكرم . ج٢ . مخطوط . ورقة ٨ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٢٣٩ . ابن اياس . بدائع الزهور ج٢ . ص ٢٤٤ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢١٩ .

جقمق فقط . (١)

وفى سنة ٨٥٧هـ (١٤٥٣م) توفى السلطان الظاهر جقمق وذلك يوم الثلاثاء
تاسع ربيع الاول . (٢) بعد ان قام باعماله المعمارية الجليلة فى المسجد
الحرام .

-
- (١) كان قد قام نزاع بين السلطان جقمق وشاه رخ بسبب كسوة الكعبة
وامر جقمق بالا تكسس الكعبة المشرفة الا بما يرسله جقمق ..
ابراهيم طرخان . مصر فى عصر المماليك الجراكسة . ص ٩٣ - ٩٤ .
- (٢) السخاوى . التبر المسبوك . ص ٣٩١ . الجزيرى . درر الفوائد . ص ٣٣٢ .
ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٢٤٣ . ابو المحاسين . النجوم الزاهرة
ج٥ . ص ٤٥٢ . ابن اياس . بدائع الزهور . ج٢ . ص ٢٩٩ . السخاوى
التبر المسبوك . ص ٤٢٧ .

سادساً: الأعمال المعمارية

السلطان الملك الأشرف إسماعيل العلوي

١٥٧ - ١٦٥ هـ (١٤٥٣ - ١٤٦٠ م)

سادسا - الاعمال المعمارية للسلطان الملك الاشرف اينال العلائي
من سنة ٨٥٧هـ - ٨٦٥هـ (١٤٥٣ - ١٤٦٠م)



السلطان اينال . هو الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين اينال العلائي
الظاهري برقوق الناصري فرج ويعتبر الثاني عشر من ملوك الجراكسة وقد بويغ
بالسلطنة بعد ان خلع الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق وكان ذلك
يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمئة ولقب بالملك
الاشرف ويقال له الاجرود وكانت مدة حكمه ثمان سنين وشهرين وستة ايام (١) ورغم
فترة حكم السلطان الاشرف اينال العلائي البسيطة ، الا انه قام باعمال
معمارية هامة في المسجد الحرام وقد عثرت عليها من خلال مراجعة المخطوطات والمصادر
والمراجع التي بحثت فيها حيث لم اجد غير القطبي (٢) والكردي (٣) تحدث عنه وذكر
ان السلطان اينال امر بتجديد المقام الشريف (٤) وذلك في سنة ثمان وخمسين
وثمانمئة ووجد اسمه منقوشا على احد اعمدة مقصورة المقام واعتابها (٥).

-
- (١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٢ . ص ٣٠٧ . السخاوي . الضوء اللامع
ج٢ . ص ٣٢٨ . احمد زيني دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية
ص ١٠٣ . زامبور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ١٦٤ . ابن فهد
اتحاف الوري ج٤ . ص ٢٤٣ . د احمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية
ص ١٦٣ . قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ١٩٣ .
(٢) قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ١٩٤ .
(٣) الكردي . التاريخ القويم . ج٤ . ص ٤٦ . الكردي مقام ابراهيم الخليل . ص ١٢٩ .
(٤) نلاحظ ان القطبي لم يذكر شيئا عن نقوش السلطان اينال بالمقام وتجديده له .
وانما اكتفى بقوله بانه لم تقع في ايامه عمارة للحرم الشريف .
تاريخ القطبي . ص ١٩٣ - ١٩٤ .
(٥) الكردي . التاريخ القديم . ج٤ . ص ٤٦ .

وتقع هذه النقوش التي توءكد اعمال السلطان اينال على وجهى العموديين —
الاماميين ثم على الجانب الظاهر لكل من العموديين الخلفيين وبذلك ترك
الجانبان الظاهريان للعمودين الاماميين وظهر كل من العموديين —
الخلفيين خالية من اى نقوش وهى نقوش تتضمن تجديد المقام مع تسجيل اسم السلطان
ولقبه والدعاء له مع اسم ووظيفة من تم على يديهما الاشراف على تجديد مقصورة
المقام والدعاء لهما وهما المحمدى الاشرفى ناظر الحرم الشريف والجمالى
يوسف ناظر الجيوش مع ذكر التاريخ وهو جمادى الاولى سنة ٨٥٨هـ (١) (١٤٥٤م)

(١) الكردى . التاريخ القويم . ج٤ . ص ٤٦ .

سابعاً: أعمال

السلطان قاييبي

٨٧٢ هـ - ٩٠١ هـ (١٤٦٨ - ١٤٩٥ م)

(سابعاً - اعمال السلطان قايتباى

سنة ٨٧٢هـ - ٩٠١هـ (١٤٦٨ - ١٤٩٥م)

=====

السلطان قايتباى هو الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين قايتباى
المحمودى الظاهرى وهو الخامس عشر من ملوك الجراكسة واولادهم بمصر واصله
جركس . عندما خلع الملك الظاهر تمربغا وتم أمر قايتباى بالاسطبل
السلطانى جلس فى الحراقة من الاسطبل وحضر الخليفة والقضاة وبايعوا الاتابك
قايتباى بالسلطنة فلبس خلعة السلطنة وركب الفرس وسار الى القصر الكبير
وجلس على تخت الملك وقبل الامراء الارض بين يديه مثل عادة السلاطين هناك
ونودى به سلطانا بشوارع القاهرة ولقب بالملك الاشرف وكانت بيعته قبيل
آذان الظهر يوم الاثنين السادس من رجب سنة ٨٧٢هـ - (١٤٦٧م) . (١)

واستمرت سلطنته ببلاد مصر والشام والحجاز تسعة وعشرين سنة واربعه
اشهر وواحد وعشرين يوما وهى حافلة بالاعمال الجليلة وتوفى يوم الاحد
السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٩٠١هـ (١٤٩٥م) .

حكم مدة طويلة لم تتوفر لاحد من المماليك قبله وعرف بالتقوى والدين
حيث كان شهما محبا للخير وعرف برجاحة العقل والتريث فى الامر وكانت حسناته

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٣ . ص ٤ . ابو المحاسين . النجوم الزاهرة
ج١٦ . ص ٣٩٤ . د . انور شكرى . لوحان اثريان . ص ٣٤ . قطب الدين الحنفى
تاريخ القطبى . ص ١٩٥ . الدحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٠٢ .
ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ . ص ٣٦٨ . زامباور . معجم الانساب والاسرات
الحاكمة . ص ١٦٤ . د . احمد السعيد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية ص ١٦٣ .
ابراهيم طرخان . مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة . ص ٣٧ .

اكثـر من سيئاته (١) على حد تعبير ابن اياس .

ويعتبر السلطان قايتباى من السلاطين الذين من الله عليهم بالملك (٢) ومنذ ان ولى السلطنة اهتم بشئون الحرمين الشريفين ، فأبطل المكوس من مكة المكرمة (٣) ونقش بذلك مرسوما على اسطوانة بابالسلام (٤) . مؤرخة بالرباع من شهر رمضان من سنة ٨٧٢هـ (١٤٦٨م) وكذلك عين ناظرا للحرم الشريف وهو الامير

-
- (١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٣ . ص ٣٢٥ - ٣٢٦ . ابراهيم طرخان . مصر
فى عصر المماليك الجراكسة . ص ٣٨ .
- (٢) ذكر عن السلطان قايتباى انه لما جلب الى بلاد مصر ليباع وكان مراهقا
اى شابا كان معه رفيقه احد المماليك الذين جلبوا الى هناك وقد تحادشا
مع الجمال فى ليلة من ليالى رمضان فقالا لعل هذه ليلة القدر وان الدعاء
فيها مستجاب فليدع كل واحد منا بما يحبه . فقال قايتباى اما انا
فأطلب من الله تعالى سلطنة مصر . وقال الثانى وانا اطلب ان اكون
اميرا كبيرا والتفتا الى الجمال وقال له اى شئ تطلب انت فقال انا
اطلب من الله تعالى خاتمة الخير . ثم بعد ذلك صار قايتباى سلطانا
وصاحبه اميرا كبيرا فكانا اذا التقيا مع بعضهما يقولان فاز الجمال
من بيننا رحمهم الله جميعا . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٥
احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠٢ .
- (٣) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٣٧٠ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٣٢٣
قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٦ .
- (٤) ابن فهد . ج٤ . ص ٣٧٠ . النهروالى . الاعلام . ص ٣٢٣ .

شاهين فأخذ معه الف دينار ليعمر ما تخرب من المسجد الحرام فى الجانب الشمالى حيث اصلحه بالخشب والجص واصلح ايضا سطح المسجد الحرام من الخراب الذى حل به فعمله بالخشب والجص وبيض داخل المسجد الحرام وابوابه والقبيب الثلاثة (١) (انظر الشكل رقم (٢٠) ب وايضا بيض مقام الاثمة الاربعة (٢) وبيض الحجر وشيئا من جهة جدار بئر زمزم (٣) .

وفى سنة ٨٧٥هـ (١٤٧٠م) أمر السلطان قايتباى بأن يفرش المسجد الحرام بالبطحاء (٤) فتم ذلك . ثم فى السنة التى بعدها سنة ٨٧٦هـ (١٤٧١م) وفى عصر يوم الثلاثاء الحادى عشر من جمادى الاولى وقع بمكة المكرمة مطر غزير وصل الى اجياد وعند المغرب جاء سيل وادى ابراهيم فدخل الدور المجاورة للمسجد الحرام عند سوق الليل (٥) وأتلف اشياء . ودخل المسجد الحرام من ابوابه التى فى الجهة الشرقية واليمانية فأحدث اوساخا بداخل المسجد الحرام فشرع المسئولون فى تنظيف ذلك كله فى الصباح من اليوم الثانى حيث نظفت البطحاء مما علق بها من التراب وفرشت مرة ثانية (٦)

-
- (١) القيب الثلاث ربما تكون قبة زمزم وقبة الفراشين وقبة الزيت .
 (٢) ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ . ص ٣٧٨ - ٣٧٩ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك . ص ١٢١ .
 (٣) ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ . ص ٣٧٩ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢١ . احمد نافع احوال الحرميين الشريفيين مخطوط . ورقة ٢٧ .
 (٤) ابن فهد . ج٤ . ص ٤٠٥ .
 (٥) سوق الليل مازال الى الوقت الحاضر ويقع غرب المسجد الحرام وخلف المسعى .
 (٦) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٤١٨ .

وفى سنة ٨٧٩هـ (١٤٧٤م) أرسل السلطان الأشرف قايتباى المجمودى الى المسجد الحرام منبرا جديدا ليخطب عليه الخطيب فى ايام الجمع والعيدين (١) فركب فى جهة باب السلام فى حين قد ازيل المنبر القديم الذى كان قد ارسله للمسجد الحرام السلطان جقمق سنة ٨٤٦هـ (١٤٤٢م) (٢) .

ومن اعماله ايضا انه غير رخام الحجر الذى يحيط به من الداخل والخارج ورصت اى ملئت بالرصاص الشقوق التى بين احجار المطاف الشريف (٣) من الداخل حول الكعبة المشرفة وذلك فى سنة ٨٨١هـ (١٤٤٦م) .

وقد حرص السلطان قايتباى على ان تكسى الكعبة المشرفة بانتظام كل سنة ويذكر البتتونى فى الرحلة الحجازية ان السلطان قايتباى نقش تاريخ تجديد الرخام داخل البيت فى لوح ثبت فى الجانب الشرقى من داخل الكعبة المشرفة (٤) من ناحية اليمين للداخل الى الكعبة المشرفة وقد تشبست من ذلك عند دخول الى الكعبة المشرفة .

-
- (١) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٤٥٣ .
 (٢) المرجع نفسه . ج٤ . ص ١٧٠ .
 (٣) احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٢٧٠ .
 الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٢٥ .
 قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ١٩٧ . السخاوى . الضاء اللامع
 ج٦ . ص ٢٠٧ . على بن الحسين . العلاقات الحجازية المصرية . ص ١٢١ .
 النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٢٢٥ . د. انور شكرى . لوحان اثريان . ص ٣٧ .
 ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٤٦٨ .
 (٤) البتتونى . الرحلة الحجازية . ص ١٠٧ . الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ٢٤٦ .

ونص اللـو ح :

" بسم الله الرحمن الرحيم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
 امر بتجديد ترخيم داخل البيت مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النضر
 قايتباى خلد الله ملكه يا رب العالمين بتاريخ مستهل رجب الفرد عام اربع
 وثمانمئة ."(١)

وفى سنة ٨٨١هـ (١٤٧٦م) يوم السبت الثانى من محرم بدأ فى اصلاح خشب سقف
 المسجد الحرام المتكسر وكذلك اصلاح ما تكسر من الرواق الشرقى وفى يوم
 الاحد العاشر من شهر محرم من نفس العام بدأ اصلاح فى الكيش^(٢) التى فى
 باب على الموالى لباب العباسى من الجهة الشرقية من المسجد الحرام . فهدم
 فى نفس اليوم وغيرت فرشة الباب العليا الخشب واعيد الباب والكيش^(٣) وبالإضافة
 الى تلك الاصلاحات المعمارية التى عملها السلطان قايتباى فى المسجد الحرام
 فقد جدد بعض اساس الكعبة المعظمة من الداخل حيث كان بحاجة الى اصلاح وترميم
 وفى نفس العام او الذى بعده وهو ٨٨٣هـ^(٤) (١٤٧٨م) امر السلطان الاشرف
 قايتباى وكيله وناظره الخواجه شمس الدين محمد بن عمر الشهرير بابن الزمن

(١) المرجعين نفسيهما . ص ١٠٧ ج ٣ . ص ٢٤٦ . وقد اورد فى النص التاريخ
 خطأ . على انه لابد وان يكون سنة ٨٧٤هـ (١٤٧٩م) .

(٢) الكيش . سيد القوم وهو حجر كبير يوضع على وجه الحائط وايضا هى آلة
 من آلات الحرب تستعمل فى الحصار حيث تقذف على جدران الحصون فكأنها
 كبش ينطح الجدار وكذلك هى الدعائم وقد تكون من الخشب فتكون فى
 الجدار فوق فتحة الباب . لويس معلوف . المنجد فى اللغة ص ٦٧٠ . ابن فيهد
 اتحاف الورى . ج ٤ . ص ٤٦٨ .

(٣) ابن فيهد . ج ٤ . ص ٤٦٨ .

(٤) عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام ج ١ . ص ٢٢ . اسماعيل احمد اسماعيل . مدرسة
 السلطان قايتباى . ص ٨٧ .

ومشد العمارة الامير سنقر الجمالى الاشرفى (١) ان يعمل للسلطان رباطا ومدرسة وسبيلا وميضاة ومكتبة للايتام . (٢)

اما بالنسبة للرباط والمدرسة فيكونا مشرفين على المسجد الحرام فالرباط يسكن فيه الفقراء الذين ليس لهم ماوى . والمدرسة يدرس فيها علماء المذاهب الاربعة وتعمر له ايضا اماكن فى مكة المشرفة ومصر بحيث يكفون يصرف من ريعها على المدرسة والمدرسين والفقراء والمحتاجين من الطلبة . (٣) وان يقرر له ذلك كل يوم بحضرة القضاة الاربعة المتصفون بحيث ان يقرر لهم وظائف (٤) وبذلك حلت هذه المدرسة والرباط محل رباط المراغى (٥) ورباط السدرة (٦) اللذين كانا متملين ببعضهما وقد نفذت كل طلبات السلطان والتي سوف اتحدث عنها بالتفصيل فى ملحقات المسجد الحرام ان شاء الله .

-
- (١) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٥ . زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٥٣ .
اسماعيل احمد اسماعيل . مدرسة السلطان قايتباى . ص ٨٧ . باسلامة
تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٥ . ابن فهد . اتحاف الورى . ص ٤٤٠ . ص ٤٨٣ .
- (٢) ابن فهد . ص ٤٤ . ص ٤٨٣ .
- (٣) النهروالى . الاعلام بياعلام بيتالله الحرام . ج٣ . ص ٢٢٥ . السخاوى . الضوء
اللامع . ج٦ . ص ٢٠٧ . اسماعيل احمد اسماعيل . مدرسة السلطان قايتباى . ص ٨٧
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٥ .
- (٤) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٥ . مدرسة السلطان قايتباى . ص ٨٧ . الدحلان
خلاصة الكلام . ص ١٥٣ .
- (٥) رباط المراغى ويعرف برباط القبلاى وقف سنة ٥٧٥هـ (١١٧٩م) وهو قاض القضاة
ابى بكر محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم المراغى . الفاسى شفاء الغرام ج١ . ص ٣٣٠
الفاسى . العقد الثمين . ج١ ص ١١٨ . ابن فهد . اتحاف الورى . ص ٤٩٨ .
- (٦) رباط السدرة هو فى الجانب الشرقى من المسجد الحرام على يسار الداخل
====/.....

وفى سنة ٨٨٤هـ (١٤٧٩م) حج السلطان قايتباي (١) وأمر بعمل سبيل على
 يمين الداخل الى البزازين بالمسعى (٢) وذلك يوم سفر السلطان الى الديار
 المصرية الرابع من شهر ذى الحجة سنة ٨٨٤هـ (١٤٧٩م) وقد استمر السلطان الى
 عام ٩٠١هـ (١٤٩٥م) عندما وصلت الاخبار بوفاة بعد ان دامَّت
 سلطنته تسع وعشرين سنة رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

-
- === الى المسجد الحرام ولا يعرف من وقفه الا انه موقوفا سنة ٤٠٠هـ (١٠٠٩م)
 ورباط المراغى بجانبه . الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٣٣٠ .
 الفاسى . العقد الثمين ج١ . ص ١١٨ . ابن فهد اتحاف الورى ج٤ ص ٤٩٨ .
- (١) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام
 ص ٧٦ .
- (٢) البزازين هو مكان بيع الثياب من الكتان والقطن . لويس معلوف
 المنجد فى اللغة . ص ٣٦ .

ثامناً: أعمال

السلطان قنصوه الغوري

٩٠٦ - ٩٢٢ هـ - (١٥٠٠ - ١٥١٦ م)

(ثامنا - اعمال السلطان قانصوه الغورى

سنة ٩٠٦-٩٢٢هـ (١٥٠٠-١٥١٦م)

السلطان الغورى . هو الملك الاشرف ابو النصر قانصوه من بييردى الغورى
الاشرفى ويعتبر السلطان العشرون من ملوك الجراكسة بالديار المصرية واصله
جرسى من ممالك الاشرف قايتباى فقد عقدت البيعة لقانصوه الغورى وبإيعاه
القوم بالسلطنة يوم الاثنين مستهل شهر شوال سنة ٩٠٦هـ (١٥٠٠م) فأحضر
له بعد البيعة شعار السلطنة وهى الجبة والعمامة السوداء ولقب بالملك
الاشرفى (١) تولى الملك وله من العمر حوالى ستين سنة (٢) حكم مدة عشرة سنة
وظل يقاوم زحف العثمانيين على بلاد مصر حتى قتل فى ميدان القتال
وذلك سنة ٩٢٢هـ (٣) (١٥١٦م) فى موقعة مرج دابق بالشام .

اما اعماله المعمارية من اصلاحات وترميم بالمسجد الحرام فهى لا تقل
عن سبقه من سلاطين الممالك الجراكسة والذين شغفوا بعمارة المسجد الحرام
لذلك ارسل السلطان الامير خاير بك العلاى ناظر جدة والمعروف " بالمعمار"
ليتولى العمارة فى المسجد الحرام وذلك فى سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩م)

(١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٤ . ص ٤ . ابراهيم طرخان . مصر فى عصر
دولة الممالك الجراكسة . ص ٤٧ - ٤٨ . محمود رزق سليم . عصر سلاطين
الممالك . ص ٧٣ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٠٣ .
زامباور . معجم الانساب والاسراب الحاكمة ص ١٦٤ . احمد سليمان . تاريخ
الدول الاسلامية . ص ١٦٣ .

(٢) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٤ . ص ٥ .

(٣) احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٠٣ . ابراهيم طرخان . مصر
فى عصر دولة الممالك الجراكسة . ص ٤٩ .

أو سنة ٩١٦هـ (١) (١٥١٠م) وقيل التي بعدها (٢) فقد عمر زيادة باب ابراهيم بعقد كبير (٣) جعل في علو بابه قصراً (٤) بمنافعه وفي جانب القصر بنى مسكنين لطيفين وبيوتا معدة للكراء حول باب ابراهيم (٥) عملها على احسن ما يكون وقد وقف الجميع منها على جماعة اهل الخير ويذكر ابن ظهيرة القرشى انه ادرك باب ابراهيم في المسجد الحرام وهو واطىء درجة وان الامير خاير بك المعروف بالمعمار عمل له درجة وذلك في حدود سنة ٩١٥هـ او سنة ٩١٦هـ (سنة ١٥٠٩ - ١٥١٠م) في دولة الاشرف قانصوه الغورى .

-
- (١) الجزيري . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٥ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن مخطوط . ورقة ١٥٨ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٦ .
- (٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٦ .
- (٣) احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٧ . السنجارى . منائح الكرم . ج٢ . مخطوط . ورقة ١٩ . النهروالى ١ الاعلام . ج٣ . ص ٢٤٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٣٤٦ .
- (٤) علوالبابى فوق عقد الباب . النهروالى ج٣ . ص ٢٤٤ .
- (٥) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢١٢ . وفى مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٤١ اورد خطأ عن تاريخ العقد حيث ذكره سنة ٧٧٨هـ .
- (٦) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٠ .

كما بنى خارج باب ابراهيم ميضاه اشتملت على مراحيض وبركة ماء (١) ايضا اوقفها على اهل الخير وهى على يمين الخارج من المسجد الحرام وعلى يساره (٢) وقد بنى من داخل زيادة باب ابراهيم على يمين الداخل الى المسجد الحرام حاصلًا (٣) فى ارض المسجد الحرام وعمل فى علوه سكنًا وعلى يسار الداخل للمسجد مثله وقرر فيها بعض المستحقين كما عمل فى الجانب اليماني من هذه الزيادة حاصلًا يشتمل على ماء وصهريج كبير بحيث يمتلئ من ماء المطر التى تنزل من سطح المسجد الحرام (٤) .

اما الحاصلان فقد اعدهما لحفظ باقى الاخشاب التى فى المسجد الحرام المتكسر منها والفائض من المنابر والرصاص المقتلع وغير ذلك من انقراض عمارة المسجد الحرام . (٥) وذكر ابن اياس (٦) ان الذين قاموا بالعمل المعماري بالمسجد الحرام قد احضروا من بلاد مصر ، احضرهم الامير خايربك العلاني وهم جماعة من البنائين والنجارين والمهندسين . (٧)

(١) بركة ماء هى عين باذان . ابن اياس . بدائع الزهور ج٤ . ص ١٦٣ .

قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٦ .

(٢) السباعى . تاريخ مكة . ج١ . ص ٣٠١ .

(٣) الحاصل . هو المكان وجمعه حواصل وهو المخزن وايضا هو بيت يجمع فيه

الماء الجارى . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ١٣٨ .

(٤) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٦ .

(٥) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٦ .

(٦) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٤ . ص ١٦٣ .

(٧) المرجع نفسه . ج٤ . ص ١٦٣ .

وبالإضافة الى هدم الاعمال الجلييلة التي قام بها السلطان قانصوه الغورى فى المسجد الحرام فقد بنى مارستانا (١) اى مستشفى قام ببنائها المعماريون والمهندسون الذين سبق وان تحدثت عنهم فيما يتعلق بعمارة المسجد الحرام .

وقد عمر السلطان الغورى فى سنة ٩١٩هـ (١٥١٣م) الحجر الشريف اى حجر اسماعيل حيث هدمه جميعه وبناه مرة اخرى وعمله من الرخام من الداخل ومن الخارج ونقش فى اعلى الحجر اسمه واسماء من عمروه من قبله (٣) ويذكر القطبى ان هذا العمل المعمارى قد تم سنة ٩١٩هـ (١٥١٣ م) بينما الجزيرى يحدد بدايته فى سنة ٩١٧هـ (١٥١١م) حين وصل المرخمون بحرا من مصر ومعهم رخاما بأمـر من السلطان الغورى بنقض الحجر الشريف واعادته مرة ثانية بالرخام الابيض والاسود (٤) وشده بالجبس والرصاص بالتبادل وقد بنى خمسة مداмик باللون الابيض واربع مداмик باللون الاسود من الرخام (٥) وهذا الطراز يسمى ابلق وهو طراز شعاع

-
- (١) ابن اياس . بدائع الزهور . ج٤ . ص ١٦٣ .
(٢) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٦ .
(٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢١٢ .
الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ١١٩ .
(٤) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٦ . النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٤٤
الطبرى . اتحاف فضاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٥٨ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٤ . السباعى . تاريخ مكة ج١ . ص ٣٠١ .
(٥) يسمى هذا الطراز من البناء المتعاقب اللونين الابيض والاسود يسمى بالابلق كما يلاحظ ذلك فى عمائر الغورى بالقاهرة . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٤٩ .

فى عصر المماليك البحرية فى عمائرهم من القصور والمدارس . وكان سمك كل مدمك حوالى سبع اصابع وقد شدت المداميك بالجبس والرصاص (١) وكتب اسم السلطان قانصوه الغورى فى الحجر الشريف (٢) كما سبق ان اشرت اليه .

وكل هذه العمارة التى حدثت فى المسجد الحرام فى عهد السلطان قانصوه الغورى قد تمت فى سنة ٩٢٠هـ (١٥١٤م) على يد الامير الاجل خيربك العلائى المعمار والذى يعد من الامراء الطبل خانات (٣) بالديار المصرية . وباشا المماليك (٤) وناظر الحسبة (٥) بمكة المكرمة . وشاد العمائر (٦) السلطانية .

-
- (١) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٦ .
 (٢) النهروالى . الاعلام ج ٣ . ص ٢٤٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٢١٢ .
 (٣) خانات مفردها خان وهولقب تركى يطلق على شيوخ الامراء فى قبائل الترك منذ القرن الاول والثانى .
 د. حسن الباشا . الالقاب الاسلامية . ص ٢٧٤ .
 (٤) باشا . لقب تركى كان يمنحه كبار العساكر وذوى المناصب المدنية فى الدولة المملوكية والعثمانية ومعناها رجل الملك .
 لويى معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٢٥ .
 (٥) ناظر الحسبة لقب مختص بالمشرف على بيت المال . المرجع نفسه ص ٨١٧ .
 (٦) شاد العمارة لقب مختص بالمشرف على العمارة .

الباب الثالث

« عمارة المسجد الحرام »

« في العصر العثماني »

٩٢٦ - ١٣٣٧ هـ (١٥١٩ - ١٩١٨ م)

الفصل الأول

“الأعمال المعمارية العثمانية حتى عهد مراد الرابع”

٩٢٦ - ١٠٤٠ هـ (١٥١٩ - ١٦٣٠ م)

(١) ثبت باسماء سلاطين آل عثمان

اسم السلطان	السنة الهجرية	السنة الميلادية
السلطان عثمان الاول	٦٩٩ هـ	١٢٩٩ م
اورخان الغازى	٧٢٦ هـ	١٣٢٦ م
مراد الاول	٧٦١ هـ	١٣٥٩ م
يلديزمبايزيد الاول	٧٩٢ - ٨٠٥ هـ	١٣٨٩ - ١٤٠٢ م
الامير سليمان	٨٠٦ - ٨١٣ هـ	١٤٠٣ - ١٤١٠ م
مجمد جلبى	٨٠٦ - ٨١٦ هـ	١٤١٣ - ١٤٠٣ م
موسى جلبى	٨١٣ - ٨١٦ هـ	١٤١٣ - ١٤١٠ م
مصطفى جلبى	٨٢٢ - ٨٢٥ هـ	١٤٢٢ - ١٤١٩ م
محمد جلبى	٨١٦ هـ	١٤١٣ م
مراد الثانى المرة الاولى	٨٢٤ هـ	١٤٢١ م
محمد الثانى الفاتح المرة الاولى	٨٤٨ هـ	١٤٤٤ م
مراد الثانى المرة الثانية	٨٤٨ هـ	١٤٤٤ م
محمد الثانى الفاتح المرة الثانية	٨٥٥ هـ	١٤٥١ م
بايزيد الثانى	٨٨٦ هـ	١٤٨١ م
سليم الاول	٩١٨ هـ	١٥١٢ م
سليمان الاول	٩٢٦ هـ	١٥٢٠ م
سليم الثانى	٩٧٤ هـ	١٥٦٦ م
مراد الثالث	٩٨٢ هـ	١٥٧٤ م
محمد الثالث	١٠٠٣ هـ	١٥٩٥ م
احمد الاول	١٠١٢ هـ	١٦٠٣ م
مصطفى الاول المرة الاولى	١٠٢٦ هـ	١٦١٧ م

اسم السلطان	السنة الهجرية	السنة الميلادية
السلطان عثمان الثاني	١٠٢٧هـ	١٦١٨ م
مصطفى الاول المرة الثانية	١٠٣١هـ	١٦٢٢ م
مراد الرابع	١٠٣٢هـ	١٦٢٣ م
ابراهيم	١٠٤٩هـ	١٦٤٠ م
محمد الرابع	١٠٥٨هـ	١٦٤٨ م
سليمان الثاني	١٠٩٩هـ	١٦٨٧ م
احمد الثاني	١١٠٢هـ	١٦٩١ م
مصطفى الثاني	١١٠٦هـ	١٦٩٥ م
احمد الثالث	١١١٥هـ	١٧٠٣ م
محمود الاول	١١٤٣هـ	١٧٣٠ م
عثمان الثالث	١١٦٨هـ	١٧٥٤ م
مصطفى الثالث	١١٧١هـ	١٧٥٧ م
عبد الحميد الاول	١١٨٧هـ	١٧٧٤ م
سليم الثالث	١٢٠٣هـ	١٧٨٩ م
مصطفى الرابع	١٢٢٢هـ	١٨٠٧ م
محمود الثاني	١٢٢٣هـ	١٨٠٨ م
عبد المجيد	١٢٥٥هـ	١٨٣٩ م
عبد العزيز	١٢٧٧هـ	١٨٦١ م
مراد الخامس	١٢٩٣هـ	١٨٧٦ م
عبد الحميد الثاني	١٢٩٣ (توفي سنة ١٣٣٦هـ)	١٨٧٦ م
محمد رشاد الخامس	١٣٢٧هـ	١٩٠٩ م
محمد وحيد الدين السادس	١٣٦٣ - ١٣٤١هـ	١٩٢٢ - ١٩١٨ م

أولاً:

الأعمال المعمارية
"للسيّد سليمان خان"

٩٥٦ - ٩٧٤ هـ (١٥١٩ - ١٥٦٦ م)

١١١٢



” أولا - الاعمال المعمارية للسلطان سليمان خان

من سنة ٩٢٦ - ٩٧٤ هـ (سنة ١٥١٩ - ١٥٦٦ م)

=====

السلطان سليمان خان القانونى هو ابن السلطان محمد خان ابن السلطان
يلدزم بايزيد خان ويعتبر السلطان سليمان عاشر سلاطين آل عثمان واعظهم
على الاطلاق (١).

تولى السلطنة سنة ٩٢٦ هـ (١٥١٩ م) وكانت باكورة اعماله بعد توليته السلطنة
ابلاغ كافة الولاة واشراف مكة والمدينة المنورة بكتب حافلة بالنصائح
والايات القرآنية يحثهم فيها على العدل والانصاف وقد قاد بنفسه عدة حملات
حربية فتم له بها بلغراد سنة ٩٢٧ هـ (١٥٢٠ م) وكانت من اصعب تحصينات بلاد المجر
كما استولى سنة ٩٢٩ هـ (١٥٢٢ م) على جزيرة رودس لتكون حلقة الاتصال بين
استانبول ومصر وبذلك قضى على مضايقات رهبان القديس يوحنا للسفن الاسلامية
فى البحر المتوسط وقد جاهد السلطان سليمان فى سبيل نشر دعوة التوحيد فى شرق
اوروپا وخاصة فى بلاد المجر وتقدم سنة ٩٣٨ هـ (١٥٣١ م) غربا حتى حاصر
مدينة فينا وهو الحصار الطويل الذى انتهى بعقد صلح بين السلطان سليمان
والنمسا . اما فى الميدان الشرقى الاسلامى فقد استولى على تبريز بايران
سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) ثم بغداد كما استولى سنة ٩٤٥ هـ (١٥٣٨ م) على عدن ومسقط

(١) انظر قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٢١٦ . زينى دحلان . تاريخ
الدولة الاسلامية . ص ١٠٣ . زامباور . معجم الانساب والاسراب الحاكمة
ص ٢٣٩ . محمد فريد . الدولة العلية العثمانية . ص ١٩٨ .

واصبحت اليمن ولاية عثمانية حماية لارض الاسلام من وقوعها فى يد البرتغاليين
وفى سنة ٩٥٨هـ (١٥٥١م) فتح الجزائر وطرابلس الغرب . (١)

اما اعماله المعمارية فى المسجد الحرام فلانشك فى تطلعه واهتمامه
كعادة الخلفاء والسلطين المسلمين بالعناية والاهتمام بالحرمين الشريفين وخاصة
عمارة المسجد الحرام فقد ذكر القطبى كثيرا من اعمال السلطان سليمان خان
وقال عنها انها كثيرة جدا . لا يمكن حصرها . (٢)

فى سنة ٩٣١هـ (١٥٢٤م) رخم السقف الشرقى من المسجد الحرام وغير
الاعمدة التى حول المطاف بنحاس وعمل بينها اخشاب تعلق عليها القناديل (٣)
لانارة المطاف فى سنة ٩٣٢هـ (١٥٢٥م) وفى نفس العام عمر مقام المالكى
والحنبلى وباب على وباب السلام (٤) وتعليق منارة باب العمرة . (٥)

اما فى سنة ٩٤٧هـ (١٥٤٠م) وما بعدها فقد امر السلطان سليمان خان
بيهدم مقام الحنفى الذى سبق ان بناه الامير مصلح الدين وبنى مكانه مربعا
انظر الشكل رقم (١٦-١٧) .

-
- (١) محمد فريد . تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٩٩ وما بعدها .
 - (٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٧٩ .
 - (٣) المباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٢١ .
الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٧ .
 - (٤) باب بنى شيبه هو المعروف بباب السلام . الجزيرى . درر الفوائد المنظمة
ص ٢٧ .
 - (٥) كذا فى درر الفوائد المنظمة . ص ٢٧ .

على وضعه الباقي وقد جاء الامر ببناء على فكرة شريف مكة المكرمة بان يجعل في المسجد الحرام حاصلا (١) واسعا لحفظ مؤن المسجد الحرام واخشابيه وان يعمل حاصلا اخر ليوضع فيه زيت قناديل الحرم الشريف وشمعه وقناديليه وظروف زيته ومسارجه لذلك اعتمدت هذه الزيادة وجعل الجانب الشرقى منها فيه حاصلان ححرتان (٢) وجعل لهذا الجانب بابيين واستمر الى ايام السلطان مراد خان (٣).

وفى سنة ٩٥١هـ (١٥٤٤م) تفككت بعض احجار الحجر الشريف فاعادها ورمم ما يحتاج الى ترميم على يد الامير خوشكلى (٤).

وكذلك فى سنة ٩٥٣هـ (١٥٤٦م) بدل باب الكعبة المشرفة باخر وحلى بالفضة المطلية بالذهب (٥) والذى صاغة رجل رومى عمله فى احسن شكل .

وفى سنة ٩٥٨هـ (١٥٥٠م) عرض بنو شيبه وقاضى مكة المكرمة الى الابواب السلطانية العالية ان بعض اجزاء سقف البيت الشريف قد انكسر وانخسف الى الاسفل (٦) فجاء الامر السلطانى فى سنة ٩٥٩هـ (١٥٥١م) بالاصلاح وقد حدثت فى ذلك (٧)

-
- (١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٥ .
 (٢) كذا فى تاريخ القطبى . ص ٣٤٥ .
 (٣) المرجع نفسه . ص ٣٤٦ .
 (٤) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢٦ .
 (٥) المرجع نفسه . ص ٢٥ .
 (٦) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٨ .
 (٧) على محى الدين . الارج المكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٦٣ .
 الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام . مخطوط . ورقة ٢١ .

قصة بين بنى شيبة ونائب الحرم والعلماء فى جواز ذلك الاصلاح وبعد فتاوى
 طال شرحها اجازوا اصلاح ما يحتاج اليه سقف المسجد الحرام من ترميم . وكان
 المباشر للعمارة احمد جلبى امين جدة (١) وقاضى القضاة بمكة المكرمة
 محالدين ابن ظهيرة الشافعى القرشى وقاضى القضاة تاج الدين المالكى (٢) .
 فعملوا طوقا من الحديد على موضع الكسر من خشب السقف وحشو الموضع المنخسف
 بالمشاق والجبس ولكن زاد الكسر والخسف وظهر ظهورا واضحا وصار ماء المطر
 المتجمع ينزل الى جوف البيت الشريف (٣) ويتلف الكسوة فوجب اصلاحه .

وفى سنة ٩٥٩ هـ (١٥٥١ م) عمر السقف فى غاية الاحكام والاتقان وفى نفس
 العام عمر البلاط فغير ببلاط جديد على دائرة المطاف جميعه وتم على يد
 احمد جلبى (٤) .

وكذلك فى نفس العام سنة ٩٥٩ هـ (١٥٥١ م) قام المشرف على العمارة سنان
 باشا (٥) بترميم الابواب فى المسجد الحرام وكذلك تجديد الاعمدة والاروقسة

-
- (١) الجزيرى . درر الفوائد المنظمة . ص ٢١ .
 (٢) المرجع نفسه . ص ٢١ .
 (٣) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٢٩ . احمد نافع . احوال
 الحرمين الشريفين . مخطوط . ورقة ٣٧ . الجزيرى . درر الفوائد ص ٢٢ .
 (٤) الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٢ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام .
 ص ٧٨ . امل ايسين . المجلة التاريخية المغربية . العدد ٣١ / ٢٢ .
 تونس . مخطوط . ص ٢ .
 (٥) ذكرت امل ايسين ان المشرف على العمارة سنان باشا مع ان المشرف
 المعمار خوشكلدى . امل ايسين . المجلة التاريخية المغربية العدد
 ٣١ / ٢٢ تونس . مخطوط . ورقة ٣ . الجزيرى . درر الفوائد . ص ٢٧ .

وكان البناء فيها بالحجر الاصفر (١) المجلوب من الشميسى (٢).

اما الابواب فقد اعيد بناء الباب البحرى (٣) وباب ابراهيم فى الجهة الغربية .

كذلك عمر الرواق الشمالى لباب الندوة كما تم فى نفس هذه الفترة اعادة بناء المآذن الثلاثة الخاصة بالبيت الحرام وهى مئذنة الزاوية الشمالية الشرقية ومئذنة السلطان قايتباى فى الجهة الشرقية ومئذنة باب العمرة فى الجزء الشمالى الغربى من المسجد الحرام . (٤)

وفى سنة ٩٦١هـ (١٥٥٢م) حلى باب الكعبة المشرفة بالذهب وصفحه بالفضة (٥) وقد كتب فى نفس العام نص على بعض مواضع المطاف يشير الى اعمال السلطان سليمان فى المسجد الحرام فكتب :

" بسم الله الرحمن الرحيم ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركنا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا تقرب الى الله تعالى " . (٦)

-
- (١) امل ايسين . المجلة التاريخية المغربية . العدد ٣٢/٣١ . تونس . مخطوط . ورقة ٣ .
- (٢) حجر الشميسى يقطع من الجبال الواقعة فى طريق مكة جدة من المنطقة المعروفة بالشميسى .
- (٣) الباب البحرى . ربما قصدت الباب الغربى من ناحية جدة . امل ايسين . المجلة التاريخية . مخطوط . ورقة ٣ .
- (٤) المرجع نفسه . مخطوط . ورقة ٣ .
- (٥) على محى الدين . الارج المسكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٦٣ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٧ . اميل ايسين . المجلة التاريخية مخطوط . ورقة ٤ .
- (٦) الدحلان . خلاصة الكلام . ص ٤٠ .

ثم كتب نص عن اعمال السلطان سليمان الجلييلة فى سطح الكعبة المشرفة والمطاف وهو " الحمد لله الذى عمر الكعبة الشريفة بشرائع المحمدية وسقفها بتشييد واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل مننا واصح الوجود بوجود من وجد فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه وخصه بكنز انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر فكان له اعظم كرامة وانه الحظ الاوفر من ملك سميه بئى الله سيدنا سليمان بن السلطان سليم خان الحادى عشر من ملوك بنى عثمان خادم الحرمين ولاية الشريفيين الخافضة ألوية نصره ورايات ظفره فى الخافقين فلقد جدد سقف الكعبة المعظمة حفظ الله دولته حفظ البيت المعمور والسقف المرفوع واصح ارضها المقدسة وجدرانها المتخذة قبلة للسجود والركوع ". (١)

وبعد الفراع من تجديد سطح الكعبة المشرفة سنة ٩٧٢هـ (٢) وما يتعلق به شرع السلطان سليمان فى فرش المطاف الشريف نظرا لما بدى من احجاره اذ كانت قد انفصلت عن بعضها حتى صار بين كل حجرين حفرة . وهى حفرة كانت تسد تارة بالنورة وتارة بالرصاص وتسمر بمسامير الحديد فازيل ما بين تلك الاحجار وتحت اطراف الحجر الى ان الصقت بطرف الحجر الاخر من جوانبه الاربعة وقد استمر فى فرش المطاف الشريف على هذا النمط الى ان تم ذلك وفرشوا المسجد الحرام جميعه بالجص (٣) ثم وصلت الاوامر السلطانية بعد ذلك بان يصفح الباب

(١) احمد زيني دحلان . خلاصة الكلام . ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . ج١ . ص ٢٢ .

الدحلان . خلاصة الكلام . ص ٤٠ .

(٣) الدحلان . ص ٤١ . امل ايسين . المجلة التاريخية المغربية . العدد

٣٢/٣١ تونس . مخطوط . ورقة ٤ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام

الشريف ويصلح الميزاب الشريف وقد صفح بالفضة المموهة بالذهب . (١)

كما اهدى السلطان سليمان سنة ٩٦٦هـ (١٥٥٨م) الى المسجد الحرام منبرا رخاميا مطعم بالمرمر (٢) . ويعتبر قطعة فنية رائعة اذ لا يوجد له مثيل وقد استمر الى زمن باسلامة (٣) ثم استمر الى سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) ثم نقل الى متحف الحرم الشريف .

اما المنبر فهو مبنى من الرخام الابيض على الطراز المعماري العربي ويبلغ عرضه ١٨٨ مترا وعرض درجاته ٨٠ سم وله باب صغير فى مدخله يوءدى الى سلم به ثلاثة عشرة درجة الى مقعد الامام على ارتفاع ٤٣٧ متر ومجموع ارتفاع المنبر ١٠٤٧ مترا بما فى ذلك المظلة الموجودة العليا وحتى سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) كان المنبر بجوار مقام ابراهيم من الجانب الشمالى الى ان نقل عند توسعة المطاف الى جوار المظلة التى كانت قائمة سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) حين نقل المنبر الى متحف الحرم الشريف . انظر الشكل رقم (١٨)

كما ارسل السلطان سليمان قاضى العسكر الى بلاد الحجاز ومعه اربعون الف دينار لعمارة العين عرفة بمكة وقبة الزيت الموجودة فى الحرم الشريف .

(١) احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٤١ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٨ .

(٢) عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . ج١ . ص ٢٤ . باسلامة . ص ٧٨

(٣) حسين باسلامة توفى سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م) .

ثانياً :

الأعمال المعماريّة
" للسلطان إسماعيل الثاني "

٩٧٤ - ٩٨٢ هـ (١٥٦٦ - ١٥٧٤ م)

(ثانيا - عمارة السلطان سليم الثانى

٩٧٤هـ - ٩٨٢هـ (١٥٦٦م - ١٥٧٤م)

=====

ولد السلطان الاعظم سليم الثانى (١) فى يوم ٦ رجب سنة ٩٢٩هـ (١٥٢٢م) وجلس على عرش الملك بالقسطنطينية يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الاخر سنة ٩٧٤هـ (١٥٦٦م) بعد وفاة والده السلطان سليم خان فبايعه الجميع فى مدينة سلدواراو وارسل الى كافة الممالك يخبرهم بوفاة والده وتوليئه بالسلطنة وكان وزيره محمد باشا هو الذى شد ازره وساعده فى تدبير امور الدولة وقام بعدة اتفاقيات مع الدول الاوربية المجاورة كما ارسل جيشا الى بلاد اليمن فى سنة ٩٧٦هـ (١٥٦٨م) بقيادة سنان باشا الذى سجلت له اعمال جلييلة عندما قام بعمارة المسجد الحرام .

ويعتبر السلطان سليم خان الثانى من اعظم سلاطين آل عثمان فى الدولة العثمانية الذين اهتموا بعمارة المسجد الحرام فقد وصلت الاخبار الى السلطان سليم بان الرواق الشرقى من المسجد الحرام مال ميلا عظيما (٢) نحو

- (١) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٢٥٣ .
 قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٩٨ .
 احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠٥ .
 سالنامه بالعربية . تاريخ ٩٦ ٥٠٤م /مورد واحد . تصوير سالم باقازى ص ١٦
- (٢) الطبرى . اتحاف فضاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٢ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٥ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٤١ . البتنونى . الرحلة الحجازية ص ٩٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٢٤ . النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٣٩٠ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١٠٧ .

الكعبة المشرفة بحيث برزت رءوس خشب السقف الثالث منه عن محل تركيبها في جدار المسجد الحرام وهو جدار مدرسة السلطان قايتباي والمدرسة الافضية التي هي من اوقاف ابن عباد الله (١) رحمه الله تعالى وهي شرقي المسجد الحرام فقد تباعد الخشب عن موضعه اكثر من ذراع فمال وجه الرواق الى صحن المسجد الحرام في حين قد قام نظار الحرم الشريف بتقوية واستعادة عن طريق وصل الاخشاب بعضها او باضافة اخشاب باطول منها ولما تم شرح وتوضيح الامر الى المقام العالى السلطانى صدر الامر الشريف من السلطان سليم خان الى المبادرة بعمارة المسجد الحرام جميعه (٢) وذلك على سنان باشا الذى شاهد المسجد الحرام واخبر السلطان بكل ما حدث فيه من تصدعات (٣) وقد اختار سنان باشا من ينوب عنه فى هذه العمارة فاختار احمد بك وهو المعروف بخصائله الطيبة وتقواه وحبه للخير وحكمته فى تدبير الامور وقد اسندت اليه ولاية جدة فوصل الى مكة المكرمة نهاية شهر ذى الحجة سنة ٩٧٩هـ (١٥٧١م) ومعه الاوامر السلطانية بالقيام بالبناء على ان يكون باشراف القاضى (٤) بدر الديين حسين

-
- (١) على محى الدين . الارج المسكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٦٩ .
الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٢ . القطبى تاريخ
البلد الحرام . ص ١٠٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٢٤ .
النهرولى . الاعلام ج ٣ . ص ٣٩٠ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٨٣ .
- (٢) الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٤ .
الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٢ . تقرير الموءتمر العالمى
للجنة العربية للدراسات العثمانية عن الحياة الاقتصادية فى الدويلات
العربية ومصادر وثائقها فى العهد العثمانى ص ١ .
على محى الدين . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٧٠ .
- (٣) الموءتمر للجنة العربية للدراسات العثمانية . ص ١ .
- (٤) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج ١٠ . ص ٢٤١ . باسلامة . تاريخ
عمارة المسجد الحرام . ص ١٤٠ . النهرولى . الاعلام ج ٣ . ص ٣٩٢ . الطبرى
اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٢ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط
ورقة ٨٥ . على محى الدين . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٧٠ .

الحسينى (١).

واستصبح احمد بك شيخ المهندسين بمصر وهو المعلم محمد جاويش المصرى (٢) وبذلك اتفق الجميع بالتشاور والمفاهمة على ان يجعل عوض السقف قبا دائرة باروقة المسجد الحرام ليوء من التآكل لان خشب السقف كان متآكلا من جانب طرفه لطول العمد فى حين كان يحتاج بعض السقف الى تبديل خشبه قبل وقت الشروع فى هدم ما يجب هدمه الى الاساس وكان لا يتحمل وقتا طويلا وتكسر بعضه وكان السقف مكون من سقفين وبين كل سقف نحو ذراعين بذراع العمل (٣) وقد صار ما بين السقفين مأوى للحيات والطيور لذلك كان من حسن رأى تبديل خشب السقف بالقيب المبنية فى اروقة المسجد الحرام من جهة باب السلام فى منتصف ربيع الاول سنة ١٢٨٠هـ (١٥٧٢م) (٤) واخذت المعاويل تعمل فى روءوس شرفات المسجد الحرام وطيطابه اى رديم السقف الذى على السطح الذى ان زال وبذلك انزلوا اخشابه الى الارض حيث اجتمعت فى صحن المسجد الحرام ولكن اخذ العمال فى ازالة كل الاعواد والاتربة التى انزلت من الانقاض وحملت على الدواب الى اسفل مكة . (٥)

-
- (١) القاضى بدر الدين الحسينى مدير المملكة الحسينية وسفير الاقطار الحجازية . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٤١ .
- (٢) محمد جاويش المصرى . اجمع المهندسون المعماريون على تقدمه فى فن العمارة من حيث الدقة الفنية وتوكل اليه المباني العظيمة . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٢٦ .
- (٣) الذراع المعمول له هو ذراع الحديد الذى يساوى ٧٥ سم . راجع فالترهنش . المكايل والمقاييس والاوزان الاسلامية . ترجمة كامل العسلوى . ص ٩٠ .
- (٤) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٣٩٤ .
- (٥) محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٢٢٧ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٣٩٤ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٦٧ . وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . توسعة المسجد الحرام . ص ٣٦ .

وقد حافظوا على الإعمدة الرخام السابقة التي كانت قد استعملت فى
عمارة الخليفة المهدي العباسي وذلك للاستفادة منها فى العمل الجديد (١) واستمر
العمل على هذا المنوال الى ان نظفوا الارض من باب السلام الى باب على
وهو الجانب الشرقى من المسجد الحرام (٢) .

وقد كشفوا عن الاساس فوجدوه مختلا مما استدعاهم الى اخراجه جميعه
حيث كان جدرا عريضة غائرة فى الارض مبنية على هيئة بيوت الشطرنج وكان موضع
تقاطع الجدران على وجه الارض تمثل قاعدة لتركيب الاسطوانات عليها (٣) .

وكان عدد الاعمدة ٨٩٢ عمودا (٤) وهى من الرخام والحجر .
وشرعوا اولاً فى وضع الاساس على احسن اوجه الاحكام والاتفاق من جانب باب
السلام وتاريخه السادس من جمادى الاولى سنة ٩٨٣هـ (١٥٧٥م) وقد اجتمع عند وضع
الاساس المبارك اهالى مكة المكرمة فى ذلك اليوم حيث حضر فيه الاشراف والعلماء
والوجهاء وجمع غفير من الناس وقرأت الفواتح وذبحت الذبائح وتمدق بها على
(٥)

-
- (١) السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد . ص ١٤ .
(٢) محمد الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٥ . القطبى . تاريخ
القطبى ص ١٠٩ . النهروالى . الاعلام . ج ٣ ص ٣٩٤ . قطب الدين الحنفى . تاريخ
القطبى ص ٢٢٧ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٦٧ . باسلامة
تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٥ .
(٣) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٥ . النهروالى ج ٣ . ص ٣٩٤ .
تاريخ القطبى . ص ٢٢٧ . الدحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٦٨ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٥ .
(٤) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . مشروع جلالة الملك عبد العزيز بتوسعة
المسجد الحرام . المجلد الاول . ص ٢٨ .
احمد عوض الله . مطبوعات دار الملك عبد العزيز . مكة فى عصر ما قبل
الاسلام . ص ١٢٣ .
(٥) الذبائح . كانت من الابقار والاغنام والانعام . الصباغ تحصيل المرام
مخطوط . ورقة ٨٥ . النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ٣٩٤ . باسلامة
تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٨٥ .

الفقراء والخدام. فكان ذلك اليوم مشهودا مباركا . (١)

اما بالنسبة للاساطين قبل عمارة السلطان سليم خان فكانت مبنية على نسق واحد في جميع الاروقة ولكن ظهر لهم ان هذا الوضع المعماري لا يستطيع ان يقوى على تركيب القب (٢) عليها بسبب قلة استحكامها وعدم قدرتها على تحمل القب التي لا تركز الا على اربعة اساطين قوية التحمل . لذلك فكروا في

(١) اهتم العثمانيون بالحرمين الشريفين وفي ذلك سورا بلقب خادم الحرمين الشريفين "اذ كانوا يحترمون اهل مكة المكرمة والمدينة المنورة فاخذوا يتسابقون في تأسيس الاوقاف والاعمال الخيرية لاطعام المساكين والمحتاجين من اهل مكة المكرمة والمدينة المنورة وتوجد في استنبول الوشائـق المتعلقة بالاوقاف الخاصة بالحرمين الشريفين التي تشير عــــن المؤسسات الخيرية التي انشأها سلاطين آل عثمان في بلاد الحجاز .

كما توجد بعض المساعدات التي تعرف بالصره المرسله من بيروت الى مكة المكرمة والترسوف اوضحها .

نوع الموزع عليهم	المبلغ بالقرش	قرايين	بينش "لباس"
١- الفقراء	١٢٤٥٠	٣٩	-
٢- الائمة والخطباء والموعدين			
الموظفون الاخرون بالمسجد	٢٩٠٠	-	١٠
٣- مدرس ومخاطبة	٤٤٠٠	-	٥
٤- المشايخ والدر او يش وحافظ			
الضرائب	٥٣٠٠	-	٦
٥- الطلاب	٥٥٠	-	-
٦- الاطفال الصغار	-	-	١١٠ ثوبا

اما شريف مكة فله اربعمائة واحدى واربعون كيسا مصريا وكسور خمسة عشر

آلاف فضة والصره لم تكن صدقة وانما يعنون الاشخاص المقدمة اليهم .

د. ضياء فارجى . خدمات الدولة العثمانية للحرمين الشريفين ص ٨ .

شفيق غربال مصر عند مفترق الطريق . المجلد الرابع . ص ٤٤ .

د. عبدالعزیز الشناوى . الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ج ١ ص ٦٥٠

ايوب صبرى باشا . مرآة الحرمين التركية . ص ٧٥٨ وما بعدها .

(٢) اخذ الفن الاسلامى فى بناء القباب عن الساسانيين والاقباط والبيزنطيين .

ادخال اعمدة اخرى بين اساطين الرخام الابيض وهى اعمدة صنعت من حجارة
الشميسى (١) الاصفر سمكها مقدار سمك اربع اسطوانات من الرخام لتكون تدعيما
لها من كل جانب وبذلك تستطيع تحمل القبب من فوقها ويكون كل صف من اساطين
الاروقة الثلاثة فى غاية الزينة والقوة ففى اول ركن من الرواق الاول دعامة
قوية مبنية من الحجر الشميسى ثم تليها اسطوانة رخام ابيض من اساطين
الرواق السابق وعليها عقد (٢) ثم اسطوانة رخام ايضا بينها وبين الذى قبلها
عقد اخر وكذلك اسطوانة رخام ثم دعامة من الحجر الاصفر الشميسى وظل العمل
على هذا المنوال الى آخر الصف من اساطين الرواق وعمل مثله الصف الثانى من

== وقد اقبلوا على استخدامها فى الاضحة وكذلك انتشرت فى عناصر التكوين
المعمارى ولكن تمتاز القباب بانها اقيمت على مقرنصات معقودة وهى
نصف قبة يتصدرها عقد مقوس . توفيق عبد الجواد . تاريخ العمارة فى
العصور المتوسطة والاوربية الاسلامية . ج٢ . ص ٢٥٤ . د . احمد فكري
مساجد القاهرة ومدارسها ج١ . ص ١٦٢ .

(١) حجر الشميسى . هو حجر متعدد الالوان الاحمر والاصفر والاسود والابيض
والرمادى والابيض فيه رخوة ولين من نوع حجر الماء ويسهل فيه عمل
النحت والشميسى نسبة الى الجبل الواقع بقرب بئر شمس عند الحديدية
وهى حد الحرم الشريف من جهة الغرب بين مكة وجدة وهناك توجد جبال
صفر تشبه الشمس فى صفرتها فتكسر منها هذه الاحجار وتحمل الى مكة
المكرمة والمسافة التى بينها وبين مكة المكرمة نحو ثلاثة عشر ميلا .
باسلامه . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٧ . السباعى . المسجد الحرام
فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد . العدد الاول . السنة الاولى . ص ١٤ .

(٢) عرفت العمارة الاسلامية انواعا عديدة من العقود منها على شكل حدود
الفرس المقوس والمدبب والمخموس وذو الفصوص والعقد النزين بالمقرنصات
توفيق احمد عبد الجواد . تاريخ العمارة فى العصور المتوسطة ج٢ . ص ٢٥٢ .
د . احمد فكري . مساجد القاهرة ومدارسها . ج١ . ص ١٥٤ .

الرواق الثانى وعمل كذلك الصف الثالث من الرواق الثالث على هذا النمط ثم بنيت بعد ذلك القب (١) على تلك الدعائم التى ارتكزت من اسفل على الحجر الشبيكى الصوان (٢) وقد كانت هناك حكمة فى ادخال حجر الشميسى والصوان فى الدعائم الرخامية البيض غير الاستحكام والزينة وهى ان اساطين الرخام الباقية فى المسجد الحرام كانت لا تفى بجوانبه الاربع لان الجانب الغربى احترقت اساطينه الرخامية وسقفه ايام دولة الجراكسة فى عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق وذلك سنة ٨٠٢ هـ (٣) (١٣٩٩م) حيث ارسل الى مكة الامير بيسق الظاهرى . (٤)

وعمر الجانب الذى احترق من المسجد الحرام بالحجر الصوان المنحوت وهذا الجانب كان لا يزال باقيا عندما عملت الجوانب الثلاثة من المسجد الحرام بالحجر اى الجانب الشرقى والجنوبى والشمالى وبذلك اصيحت الجوانب

-
- (١) بنيت ٥٠٠ قبة فى اروقة المسجد الحرام على الطراز العثمانى بحيث حلت مكان السقف المسطح . احمد عوض الله . مكة فى عصر ما قبل الاسلام . مطبوعات دار الملك عبد العزيز . ص ١٢٣ .
وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . مشروع جلالة الملك عبد العزيز بتوسعة المسجد الحرام . المجلد الاول . ص ٢٩ .
- (٢) الحجر الشبيكى الصوان . هو الجرانيتى المماثل لجرانيت صخور مدينة اسوان بمصر وقد اقتطعوه من جبل الكعبة وهو جبل معروف ومشهور فى مكة المكرمة بحارة الباب والشبيكة وسمى جبل الكعبة لانهم عند بناء الكعبة المشرفة اقتطعوا منه حجارة الكعبة المشرفة واتمو بنائها السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد . ص ١٤٠ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٣ .
- (٣) النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ٣٩٥ - ٣٩٦ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٢٢٨ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٦٨ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١١٠ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٥ .
- (٤) انظر الفصل الثانى من الباب الثانى من هذه الرسالة عن اعمال السلطان الناصر فرج بن برقوق .

الاربعة على نسبة واحدة وهى ان كل ثلاثة اساطين من الرخام الابيض يكون رابعها دعامة واحدة من حجر الشميس وقد اصبحت الاروقة من الجوانب الاربعة قائمة فى غاية الاحكام (١) وقد قاس المهندسون وحازوا تلك الصفوف بخط مستدير وازالوا ما كان هناك من الازورار والاعوجاج . (٢)

واستمر الامير احمد بك فى الاشراف على العمارة واخذ فى بذل الجهد وتشجيع العمال والخدام واعطائهم اجورهم دون تغيير لاحد مع المحافظة على الاموال السلطانية ولكن عندما كمل جانبان من المسجد الحرام وهما الجانب الشرقى والجانب الشمالى جاء خبر وفاة السلطان سليم خان رحمه الله تعالى وذلك فى سنة ٩٨٢هـ (٣) (١٥٧٤م) فاكملت العمارة فى المسجد الحرام وبقيت جوانبه فى عهد ابنه مراد خان الذى امر باتمام هذه العمارة (٤) وبييض الاروقة جميعها (٥) وعمر المسعى حيث اتملت ارضيتها بارضية المسجد الحرام (٦)

-
- (١) النهروالى . الاعلام ج٣٠ . ص ٣٩٦ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٢٢٨ . المؤتمر العالمى للجنة العربية للدراسات العثمانية والحياة الاقتصادية فى الدويلات العربية ومصادر وثائقها فى العهد العثمانى ص ٠٤ .
- (٢) الطبرى . اتحاف فضاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٣ .
- (٣) الطبرى . اتحاف فضاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٥٣ . على محى الدين الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٧٠ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٦ . النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٣٩٧ . القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ١١١ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٤١ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٨ .
- (٤) محمود الشرقاوى . مكة المكرمة . ص ١٦٣ .
- (٥) وزارة الاعلام . توسعة الحرمين الشريفين . ص ٦٩ .
- (٦) على محى الدين . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٧٠ .
- (٦) السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . ص ١٥ .

وقد عملوا تحت الأرض بدروما واسعا استخدم فيه عشرات الغرف في حين اعدت
الغرف لخدام المسجد الحرام وسقاة زمزم .

وايضا عمرت حاشية المطاف^(١) بالحجر الصوان المنحوت وقد فرشت بالحصا
في ايام الموسم^(٢) فكان محلا لطيفا ودائرا بالمطاف من بعد اساطينه . انظر
الشكل رقم (٢٦) .

اما بالنسبة الى استعمال الرخام في المسجد الحرام بالخطة التي وضعها
سنان باشا الى فناء الحرم الشريف فقد استعمل ذلك الرخام المتعدد الالوان^(٣)
حيث بدأ من البلاطات التي حول الكعبة المشرفة .

كما وضعت المصابيح على شكل اشجار النخيل في صحن المطاف^(٤) وبنيت
ايضا المعذنة السابقة^(٥) التي أنشأها السلطان سليمان خان بين مدارسه الاربعة^(٦)

وكانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة تقدر بحوالى ٣٠ الف متر
مسطح^(٧) وبعد التوسعة الكريمة للسلطان سليم الثانى اضيف اليه ١٦٠ الف

-
- (١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٠٨ .
 - (٢) المرجع نفسه . ص ٣٠٨ .
 - (٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . توسعة المسجد الحرام . ص ٣٨ .
 - (٤) المرجع نفسه . ص ٣٨ .
 - (٥) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . توسعة المسجد الحرام . ص ٣٨ .
 - (٦) الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . حاشية صفحة ٢٤١ .
 - (٧) السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد . ص ١٥ .

متر مسطح وبذلك أصبحت مساحة المسجد الحرام حوالى ١٩٠ الف متر مسطح وذلك
لتتسع الى تسعمائة الف شخص من المصلين (١) " انظر الشكل رقم (٢٦) ، (٢٧) .

وقد وصف المسجد الحرام كثير من المسافرين الذين زاروه فى القرن
التاسع عشر و اشاروا الى ان الارضية كانت مكسوة بالاحجار الكبيرة فى حين كان
للمسجد الحرام سبعة ممرات مبلطة توصل من المسجد الحرام الى الكعبة المشرفة .^(٢)

وكانت ارضية المسجد الحرام منخفضة بكثير عن مستوى الشارع لذلك كان
الدخول اليه عن طريق سلالم عملت عند تسعة عشر مدخلا . (٣)

-
- (١) السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد . ص ١٥ .
(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . توسعة المسجد الحرام . ص ٢٨ .
(٣) المرجع نفسه ، ص ٢٨ .

ثالثاً:

”الأعمال التجارية للسيطان مردود القائل“

٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ (١٥٧٤ - ١٥٩٤)

" ثالثا اصلاحات المعمارية للسلطان مراد خان الثالث

سنة ٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ (١٥٧٤ - ١٥٩٤ م)

=====

ولد السلطان مراد خان الثالث (١) فى القسطنطينية فى الخامس من جمادى الاولى سنة ٩٥٣ هـ (١٥٤٦م) وجلس على تخت الملك بعد وفاة السلطان سليم الثانى فى العاشر من رمضان سنة ٩٨٢ هـ (١٥٧٤م) وهو فى سن الثلاثين ويعتبر السلطان مراد الثالث من الحكام العظام فقد كانت له فتوح فى بلاد اوروىا الشرقية كما تنازلت دولة الفرس عن اقليم الكرج وشروان و لورستان وجزر من ازربيجان ومدينة تبريز سنة ٩٩٤ هـ (١٥٨٥م) نتيجة الصلح الذى تم بينهم .

وقد التف من حوله العلماء والفقهاء وغيرهم كما امر باتمام عمارة المسجد الحرام فى احسن صورة حيث فاق من سبقه من الخلفاء والسلاطين على مر الازمان وكانت وفاته فى الثامن من جمادى الاولى سنة ١٠٠٣ هـ (١٥٩٥م) وله من العمر خمسون سنة . (٢)

ومن اهم اعمال السلطان مراد الثالث فى مكة المكرمة انه اتم عمارة المسجد الحرام التى بدأها ابوه السلطان سليم خان الثانى فقد اصدر الامر السلطانى سنة ٩٨٢ هـ (١٥٧٤م) الى الامير احمد بك المشرف على عمارة المسجد

(١) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٢٥٩ . قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ٣٣٢ . احمد زينى دحلان . تاريخ السـدول الاسلامية بالجداول المرضية . ص ١٠٥ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى . ص ٢٣٩ . سالنامه بالعربية . تاريخ ٩٦ / ٥٠٤ م / مورد واحد . تصوير سالم باقازى . ص ١٦ - ١٧ .

(٢) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٢٥٩ .

الحرام من قبل والده السلطان سليم ويعاونه المعمار محمد جاويش بان يستمر
 فى عمارة المسجد الحرام وباسرع وقت ممكن وخاصة لان الذى انجز فى عهد
 والده مما امر بعمارته فى المسجد الحرام هو الجانب الشرقى والجانب الشمالى
 حيث توقفت العمارة عند باب العمرة (١) فشرعوا فى عمارة الجانب الغربى
 والجانب الجنوبى من المسجد الحرام بجميع شرفاته وابوابه ودرجه من داخل
 المسجد الحرام وخارجه . (٢) وكان الانتهاء من تلك العمارة فى آخر سنة ٩٨٤هـ
 (١٥٧٦م) حيث اصبح المسجد الحرام نزهة للناظرين كإرم ذات العماد التى لم
 يخلق مثلها فى البلاد على حد قول النهروالى (٣) وقد عملت العقود عالية
 كاطواق الذهب وقام الخطاطون بكتابة اسماء الله الحسنى التى تضمها بعض
 آيات القرآن الكريم وكذلك اسماء النبى صلى الله عليه وسلم ، كما كتبوا
 اسماء الخلفاء الراشدين الاربعة (٤) حتى صار المسجد الحرام فى اكمل زينة
 واجمل صورة .

وكتب للسلطان مراد على باب على من ناحية الغرب ما يلى :

(٥)
 جدد السلطان مراد بن سليم x مسجد البيت العتيق المحترم

سر منه المسلمون كلهم x دار منشور اللواء والعلم

(٦)
 قال روح القدس فى تاريخه x عمر سلطان مراد الحرام

-
- (١) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٤٠٦ . احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام ص ٣٧٦ .
 (٢) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٤٠٧ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١١١ . احمد
 زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ٣٧٦ . احمد نافع . احوال الحرمين الشريفين . مخطوط
 ورقة ٣٧ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٩ .
 (٣) الموءتمر العالمى للجنة العربية للدراسات العثمانية الحياة الاقتصادية فى
 الدراسات العربية ومصادر وثائقها ابان العصر العثمانى . ص ٦ .
 (٤) لامرجه نفسه . ص ٦ .
 (٥) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٤١١ .
 (٦) قطبالدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٢ . يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٥٧ .

ومن جملة عمارة المسجد الحرام من الجهة الجنوبية فى الخارج من ناحية
مجرى سيل وادى ابراهيم المؤدى الى المسفلة ان الارض علت وارتفعت بسبب
تراكم التراب المجلوب من السيل فى تلك الجهة وقد طمر عدة دروج فلم تبق
سوى ثلاث درجات تؤدى الى داخل المسجد الحرام فى حين كانت قبل ذلك
خمس عشرة درجة لان التراب المجلوب بسبب السيل كان يقطع ويحمل الى خارج
مكة المكرمة من جهة المسفلة مرة كل عشرة اعوام ومع طول العهد ترك المشرفون
على صيانة المسجد الحرام كشط التراب مدة ثلاثين عاما مما ادى الى تراكمه
وطمر تلك الدرج الشارعة الى داخل المسجد الحرام (١) وفى ليلة الاربعاء العاشر
من جمادى الاولى سنة ٩٨٣هـ (١٥٧٥م) (٢) جاءت الى مكة المكرمة سيول عظيمة
ودخلت من ابواب المسجد الحرام حتى امتلأ المطاف الشريف وقد وصل الماء الى
حول الكعبة المشرفة وارتفع الى ان غطى الحجر الاسود وجدار حجر اسماعيل
ووصل الماء الى عتبة باب الكعبة المشرفة حتى وصل الى قرب قفل الباب (٣) كما
وقف الماء فى الحرم الشريف يوما وليلة وما امكن آداء الصلوات الخمس فيه
وتعطلت الجماعة سبعة اوقات .

فجاء مولانا شيخ الاسلام وناظر الحرم الشريف الامير احمد بك امير العمارة
وحضر معه الخدام والعييد وسائر المشدين وخدام المسجد الحرام والاعيان

(١) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٤١١ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى
ص ٣٤٢ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١١٦ .

(٢) النهروالى ج٣ . ٤١١٠ . قطب الدين الحنفى . ص ٣٤٢ . الصباغ . تحصيل المرام
فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ٨٦ . يوسف احمد . المحمل والحج
ص ١٥٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٤ .

(٣) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٤١١ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى
ص ٣٤٢ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام مخطوط . ص ٨٦ .
يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٥٧ . القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ١١٦ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٤ .

والتجار وتم حفر مجرى سيل اعلى مكة فى جنوب المسجد الحرام الى اخصر المسفلة كما تم حفر سبيل جبل قعيقعان المقابل لجبل ابى قبيس فى الجانب الشمالى من المسجد الحرام من باب الزيادة لتجرى مياه السيل فى سرداب واسع

وبعد خروج الماء من المسجد الحرام نظف وغسل داخل البيت العتيق وكذلك مقام الحنفى (١) والمطاف الشريف واخرجت جميع الاوساخ من المسجد الحرام كما فرش المسجد بالحصباء (٢) الجديدة وكان المكلف والمشرف على كل هذه العمارة الامير احمد بن محمد بن جازاه الله خير الجزاء ويذكر القطبى ان امير العمارة اخبره بان عمارة المسجد الحرام من هدم وبناء وحفر تكلفت مائة الف دينار وعشرة آلاف دينار ذهب جديد سلطت على من خاصة اموال السلطنة وذلك عدا اهله القباب التى صنعت فى مصر من النحاس وظليت بالذهب (٣) وكذلك عدا الاخشاب المجلوبة من بلاد مصر الى مكة المكرمة وغير ثمن الحديد وادوات العمارة وغير ثمن الحديد المحدد رأسه بطول الرواقين الذى بين الاسطوانتين تحت كل عقد وذلك حتى لا يجلس طير الحمام عليه وغيره فيلوث المسجد الحرام باوساخه وبعد كل ما

-
- (١) يقع فى الجهة الشمالية من المسجد الحرام وهو عبارة عن مكان تقام فيه صلاة المذهب الحنفى وهو مقابل للميزاب الشريف . ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٧٩ . الفاسى . شفاء الغرام ج ١ . ص ٢٤٣ .
- (٢) الحصباء . عبارة عن زلط او حجارة صغيرة دون الفولة واول من احضره الى الحرم الشريف عمر بن الخطاب رضى الله عنه واول بدءه الحصى فى فرش المساجد ما روى عن ابن عمر حينما سئل فى ذلك فقال مطرنا ليليلة فخرجنا لصلاة الفداة فجعل الرجل منا يحمل فى ردائه من الحصباء فيفرشه على البطحاء ويصلى عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما احسن هذا البساط " فكان اول بدءه فى مسجد الرسول . يوسف احمد المحمل والحج . ص ١٦٢ .
- (٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٤٣ . النهروالى . الاعلام ج ٣ . ص ٤١٣ . الصباغ تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٨٦ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٥ . على محى الدين . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٧٠ .

تقدم من عمارة وزخرفة فى المسجد الحرام اصبح له منظر احسن وزينة فائقة (١)

اما الجهة الجنوبية الغربية الخارجة عن المسجد الحرام فقد كانت بها منازل ومدارس من اول الرواق الى آخره وهو باب حزورة او الحازورة (٢) حيث كان يضيق فيه مجرى السيل مما يوعدى الى انتشار الروائح الكريهة وخاصة الحمامات فكانت الروائح الكريهة تفوح على من بالمسجد الحرام فتسبب لهم المضايقة وبسبب ذلك امر السلطان مراد بهدم تلك البيوت والمدارس وارسل من بابه العالى مصطفى جاويش (٣) . فوصل الى مكة المكرمة سنة ٩٩٤هـ (١٥٨٥م) وعمر محل ما هدمه طواجن (٤) جعلها مأوى للفقراء وذلك حتى لا يبيتون داخل المسجد الحرام . كما عمل على يسار الخارج من الصفا سبيلا ليشرب منه الذاهب والوارد وعمل تحت السبيل حنفية للوضوء وعمل حنفية ثانية فى منتصف

-
- (١) تاريخ القطبى . ص ٣٤٣ . النهروالى ج ٣ . ص ٤١٣ . القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١١٧ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط ورقة ٢٥٥ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٦ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج ١ . ص ٢٤١ . يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٥٥ .
- (٢) باب الحازورة يسمى ايضا بباب البقالين والحازورة الرابعة الصغيرة وهى اسم سوق هناك فى الجاهلية وقد عرفه العوام باسم عزورة مع انه خطأ ويعرف اليوم بباب الوداع لان الناس يخرجون منه عند سفرهم وعندما يودعون البيت الحرام . الازرقى . اخبار مكة ج ٢ . ص ٩١ . فوزية حسين مظر . تاريخ عمارة الحرم المكى الشريف . ص ١٣٧ . يوسف احمد . المحمل والحج ص ١٦٦ .
- (٣) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١١٨ . النهروالى . الاعلام ج ٣ . ص ٤١٧ .
- (٤) طواجن . اصلها كلمة يونانية وهى الوعاء الذى يقلب فيه هذا ما ذكره لويس معلوف فى المنجد ص ٤٦١ . والطواجن هى عبارة عن قباب لا رءوس لها من الخارج .

جدار مدرسة السلطان قايتباى وهى مجاورة لباب السلام (١) من الناحية الشرقية
للمسجد الحرام (٢) .

وقد كتب على بن عمر بن عبدالكريم الحضرمى على السبيل الذى عملته
السلطان مراد الثالث بعض الابيات التى تحدد موقع السبيل وتاريخ انشائه بحسب
الجمال :

انا سبيل اشاد مجدى	سلطان كل الورى مراد
فاق على قيصر وكسرى	بعدله قرت البىلاد
مد على الخلق فيض بر	فعاش فى فضله العباد
بنى بباب الصفا سبيلا	للوفا فى ورده ارتياد
صار به للدلة جارا	وجاره الدهر لا يكاد
له من الله سلسيلا	وكوشر ما له نفاذ
جاء بلا غاية لمجد	تاريخ بنيانه المشاد
اسسنى بالصفا سبيلا	لله سلطاننا مراد (٣)

-
- (١) القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١١٨ . النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ٤١٥ . يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٦٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٩٧ .
- (٢) الحنفية التى فى منتصف جدر مدرسة السلطان قايتباى استمرت الى عهد باسلامة المتوفى سنة ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) ولكن فى الوقت الحاضر هدمت فى التوسعة السعودية بحيث ضمت الى المسجد الحرام . اما الحنفية الاخرى التى بجانب الصفا فقد هدمت سنة ١٣١٥هـ (١٨٩٧م) بسبب تلوث ابواب المسجد الحرام فى تلك الجهة وذلك من تراكم الطين والماء الذى ينتج عن الوضوء . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٧ .
- (٣) قطب الدين النهروالى . الاعلام ج ٣ . ص ٤١٥ . القطبى . تاريخ البلد الحرام ص ١١٨ .

وكانت عمارة هذا السبيل في سنة ٩٩٥هـ (١٥٨٦م) كما اصبح جملة ما صرفه في المحل والسبيل نحو عشرين الف دينار من الذهب . (١)

والواقع ان عمارة السلطان سليم الثاني التي حدثت في العهد العثماني في المسجد الحرام والتي اكملت في عهد ابنه السلطان مراد الثالث تعتبر من اهم الانجازات المعمارية في ذلك العصر حيث اصبحت تضاهي عمارة الخليفة المهدي العباسي والتي استمرت نحو ٨٢٠ سنة ولكن هناك اختلاف من ناحية القباب والعقود " انظر اللوحة رقم (٢٩) (٣٣) (٣٥) " التي عملت مع الاعمدة حتى تساعد على تحمل القباب ولكنها جعلت المسجد الحرام ذا منظر جميل وبهيج يسر الناظرين .

اما من ناحية عدد الاعمدة التي استخدمت في عمارة السلطان سليم والسلطان مراد الثالث وهي الباقية من عمارة الخليفة المهدي التي احترق منها في عهد السلطان بـرقوقاكثر من مائة عمودا من الرخام وقد اضيف اليها عمدة من حجر الشمسي وبذلك اصبح عدد الاعمدة ٨٩٢ عمودا موزعة على جميع جهات المسجد الحرام (٣) ولكن العقود بلغت نحو ٨٨١ عقدا موزعة كالاتي في الجهة الشرقية من المسجد الحرام ١٣٦ عقدا . وفي الجهة الغربية من المسجد الحرام ١٤٤ عقدا . وفي الجانب الشمالي من المسجد الحرام ٢٤٤ عقدا . وفي الجانب الجنوبي من المسجد الحرام ايضا ٢٤٢ عقدا وقد

(١) النهروالي . الاعلام . ج٣ . ص ٤١٥ . القطبي . ص ١١٩ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٩٧ .

(٢) عبد المجيد بكر . اشهر المساجد في الاسلام . ج١ . ص ٢٤ . قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ٣٤٧ .

(٣) المهندسون الاستشاريون . مشروع جلالة الملك لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . ص ٣٦ .

كتب على هذه العقود بالخط البارز لفظ الجلالة (١).

ويوجد في المسجد الحرام ١٥٢ قبة موزعة على الجهات الأربعة من المسجد الشريف . كما يوجد ٢٣٢ طابجا بجوار القبة (٢) والمصليات جعلتها ٥٦ مصلى موزعة على جهات المسجد الحرام . (٣)

ففي شرقى المسجد العتيق المقابل لباب السلام ثلاثة مصليات وفي شمال المسجد الحرام اثنان وعشرون مصلى .
وفي غرب المسجد الحرام ست عشرة مصلى . وفي جنوبه خمس عشرة مصلى . (٤)

(٥)
أما الشرفات الموجودة في أطراف سطح المسجد الحرام من داخله وخارجه فقد كانت في عمارة الخليفة المهدي ٩٩٣ شرفة فأصبحت في زمن السلطان مراد الثالث سنة ٩٨٤هـ (١٥٧٦م) ألف وثلاثة وثمانين شرفة (٦) موزعة على المسجد الحرام كالتالي :

في شرق المسجد الحرام ١٦٢ شرفة وضعت منها ١٣٥ شرفة من حجر الشميسى الأصفر و ٢٧ شرفة صنعت من المرمر الرخام ووضعت في وسطهم وفي وسط كل ما ذكر

-
- (١) عبدالمجيد بكر . ج١ . ص ٢٦ .
 - (٢) عبد المجيد بكر . أشهر المساجد في الاسلام . ج١ . ص ٢٦ . بإسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١١٠ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى ص ٣٤٨ .
 - (٣) تاريخ القطبى . ص ٣٤٨ .
 - (٤) المرجع نفسه . ص ٣٤٨ .
 - (٥) الشرفات . مفردا شرفة وهي عبارة عن كتل حجرية على اشكال مثلثيات ومربعات ومديبات وتعمل في اعلى جدران المساجد والاسوار والابنية الحربية توفيق عبدالجواد . تاريخ العمارة والفنون الاسلامية . ج٣ . ص ٦٧ .
 - (٦) النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٤٢٢ . بإسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١١١ .

شرفة واحدة. طويلة عملت من الرخام المرمر الابيض اللون .

وفى الجهة الشمالية من المسجد الحرام ٣٤١ شرفة عمل منها ٢٦٣ شرفة من حجر الشميس الاصفر و٧٨ شرفة عملت من الرخام المرمر وفى وسطها ثلاث شرفات طوال عملت فى غاية الحسن والجمال .

اما الجهة الغربية ففيها ٢٠٤ شرفة عمل منها ٢٢ شرفة من الرخام المرمر وواحدة طويلة فى وسط الجميع . (١)

وايضا فى الجهة الجنوبية من المسجد الحرام ٣٤١ شرفة عملت منها ٧٨ شرفة من حجر المرمر الرخام وثلاثة طوال فى الوسط من تلك الجهة .

وكذلك فى زيادة دار الندوة ٩١ شرفة من الحجر الشميس (٢) وفى زيادة باب ابراهيم الخياط ١٤٦ شرفة ايضا من حجر الشميس الاصفر .

وكذلك ٩٥ شرفة موزعة على ابواب المسجد الحرام ويمكننا الان ان نعطى صورة مجملة لعمارة المسجد الحرام بعد كل الاعمال المعمارية للسلطان مراد الثالث وهى اعمال اثارته دهشة الزائرين لمكة المكرمة فاخذوا يصفون كل ما جاء فيه وخاصة ابراهيم رفعت باشا ويوسف احمد ومحمود الشرقاوى .

-
- (١) النهروالى . ج٣ . ص ٤٤٢ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١١١
 (٢) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٤٢٢ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١١١ .
 (٣) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٢٧ .
 (٤) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٥٩ .
 (٥) محمود الشرقاوى . مكة المكرمة . ص ١٦٤ .

(١)
 أما تخطيط المسجد الحرام وسط مكة المكرمة فمربع الشكل او اقرب الى المعين
 وفى وسطه الكعبة المشرفة وطلعه الشمالى المقابل للحطيم (٢) ١٦٤ (٣) مترا وطول
 طلعه الجنوبى ١٦٦ مترا وطول طلعه فى الجهة الشرقية التى فيها باب السلام
 ١٨ مترا وطلعه الغربى من المسجد الحرام ١٠٩ مترا وبذلك يكون مسطحة من
 الداخل ١٧٩٠٢ مترا اى اربعة افدنة وربع تقريبا .

اما من الخارج فمتوسط طوله ١٩٢ مترا وعرضه ١٣٢ مترا . ويحيط بالمسجد
 الحرام من جهاته الاربع ثلاثة اروقة فى الاكثر يفصل بين كل رواق وآخر صف من
 الاعمدة موازية لجدران المسجد الحرام ويرتفع فوق كل عمودين عقد " انظر الشكل
 رقم (٢٦)(٢٧) " من البناء المتين .

واقيم على كل اربعة اعمدة قبه محكمة البناء وقد نشأ من ذلك قباب
 متجاورة ومنها يتكون سقف الاروقة .

وعدد العقود فى الجهة الشمالية من الجدار الشرقى الى الغربى ٤٢ عقدا
 عملت فى استقامة واحدة فى كل صف . والعقود العريضة فى هذه الجهة عملت
 ثلاثة ثلاثة الا فى الطرفين فان العرض عقدان .

(١) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٥٩

(٢) الحطيم . الحطيم هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وقيل الموضع
 الذى فيه الميزاب وسمى بالحطيم لان الناس كانوا يحطمون هناك بالايمان
 ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم وقل هناك من حلف الا وعجلت له
 العقوبة اذا كان اثما ومن فضائل الحطيم ان فيه تسع وتسعين قبر نبيا
 وقيل الحطيم هو الشاذوران . الازرقى . اخبار مكة ج ٢ ص ٢٣ . الفاسى
 شفاء الغرام . ج ١ ص ١٩٧ .

(٣) ذكر يوسف احمد ان الضلع الشمالى ١٦٦ متر والضع الجنوبى للمسجد الحرام
 ١٦٤ مترا وهو مخالف ابراهيم رفعت باشا فى مرآة الحرمين . يوسف احمد المحمل
 والحج ص ١٥٩ ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج ١ ص ٢٢٧ ٢٢٨

وعدد العقود فى الجهة الجنوبية من الجدار الشرقى الى الغربى ٤٠ عقدا .
وعدها عرضا فهى ثلاثة ثلاثة واربعة اربعة فى الوسط وفى الطرفان اثنان وواحدة

وفى الجهة الشرقية من المسجد الحرام طولها بطول الصحن وهى ٢٤ عقدا .
فقط فى كل صف والعرضية ثلاثة ثلاثة الا فى الطرف الجنوبى فاثنان لانحراف
الجدار .

وفى الجانب الجنوبى من المسجد الحرام المقابل للصحن ٢٤ عقدا . فى كل صف
والعقود العريضة اربعة اربعة وقيل ثلاثة ثلاثة .

ونجد عقودا اخرى فى الجهة الشمالية فى مدخل باب الزيادة وكذلك فى
الجهة الغربية فى مدخل باب ابراهيم وبذلك تكون جملة الاعمدة المقامة عليها
العقود ٥٤٥ عمودا منها ٣٠١ من الرخام و ٢٤٤ من الحجر الشميسى الاصفر ومعلق
بين كل عمودين خمسة قناديل كبار توضع فيها المصابيح وفى صرة كل قبة قنديل
فاذا اضئت كل هذه القناديل مع ماحول الكعبة المشرفة احدثت منظرا يملأ
النفس بهجة وسورا .

وما عدا هذه الاروقة من المسجد الحرام فصحن واسع تتوسطه الكعبة
المشرفة يحيط بها المطاف والمرصوف بالرخام وقد اقيم عليه صف من الاعمدة
المصنوعة من النحاس الاصفر وصل بينها بعوارض الحديد تعلق فيها المصابيح .

كما اقيم بخارج المطاف وفى اتجاه كل ضلع من اضلاع البيت الحرام ما عدا
الضلع الشرقى سقفية قامت على اعمدة من الرخام يصلى فى الشمالية منها امام
الحنفية وهى ذات طابقين .

وفى الجهة الغربية امام المالكية وفى الجهة الجنوبية امام الحنابلة
واما امام الشافعية فانه يملئ خلف مقام ابراهيم الخليل شرقى الكعبة
المشرفة او فى المطاف مما يلى الكعبة المشرفة مباشرة او فوق البناء المقام
على بئر زمزم " انظر الشكل رقم (٢٢) " .

وكان بجوار المطاف فى الجهة الشرقية منبر السلطان سليمان (١) وفى
جنوب المنبر قبة بئر زمزم وفى شمال البئر باب بنى شيبه يعلوه عقود
اقيم على عمودين من الرخام .

وارض المسجد الحرام منحدره ومنخفضة عن الارض المحدقة به بنحو
ثلاثة امتار بحيث يصعد من ارضه الى الابواب التى على الشوارع بدرج والبيت
الحرام منحدر تدريجيا عن هذه الارض بنحو متر ، وحن المسجد الحرام سقفه
السماء وفرشه الحصاء الا ما تخلله من المماشى التى تصل بين الابواب والاروقة
من جهة والمطاف وما يليه من ناحية الكعبة المشرفة من جهة اخرى فانها مرصوفة
بحجارة من الجص مثل الاروقة وليسلكها الناس ويتجنبوا الحصاء التى كثيرا

(١) المنبر هو عبارة عن مدرج باربع درجات يرتفع عليه الخطيب فى كل
يوم جمعة وفى العيدين ويخطب فى الناس . ومنبر المسجد الحرام كان
دائما فى الجهة الشرقية بين ركن الحجر الاسود والركن الشمالى وكان
فى عهد ابن جبير يجر بيكرات اربع وقد تغير حجم المنبر من وقت لآخر
الا انه ظل قابلا للتنقل فاذا قضيت الصلاة يذهب به خلف مقام ابراهيم
والمنبر الذى اهداه السلطان سليمان سنة ٩٦٦هـ (١٥٥٨م) فهو من الرخام
وظل باقيا الى الان الا انه هدم ثم اعيد على المحيط الخارجى للمطاف
اتحاد المهندسين الاستشاريين بباكستان . مشروع الملك عبد العزيز
لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . ص ١٦٨ . ابن جبير . الرحلة ص ٧٢٠ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٠١ .

ما تكون مبللة بمياه الوضوء ولذلك فان المطوفين (١) عند مجيء صلاة العصر يبسطوا السجاد على الحصباء ليجلس عليها الحجاج وكثيرا من الناس يفرشون الحصباء لمدة ساعتين او ثلاث ساعات ينتظرون الصلاة وخاصة يوم الجمعة فتراهم يبكرون ويجلسون على الحصباء وقد اشتد القَيْظ (٢) وتسلط على الادمغة (٣) لهيب الشمس وكل هذا حرصا على سماع الخطبة .

وعرض تلك المماش قريب من متر وقد يجلس عليها بعض النساء الفقيرات ببعض الحبوب بحيث يبيعونها للحجاج كي يقدموها الى حمام الحرم الشريف الذى يوجد بكثرة .

وابواب المسجد الحرام فى
العصر العثمانى خمسة وعشرون
بابا. (٤)

فىالجهة الشمالية من المسجد الحرام ثمانية ابواب وفى الناحية الشرقية من المسجد الحرام خمسة ابواب وفى جهة الجنوب من المسجد الحرام سبعة ابواب وكذلك فى الناحية الغربية من المسجد الحرام خمسة ابواب منها ست

-
- (١) المطوفون هم المرشدون للحجاج القادمين من الدول الاسلامية لاداء فريضة الحج بحيث يكون المطوف مسئول عنهم بالتعاون مع امانة مكة ووزارة الحج والاقواف . منذ مجيء الحاج الى ان يغادر البلاد بعد آداء المناسك البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٢٣ .
- (٢) القَيْظ . الشديد الحرارة بحيث يقول يوم قاتظ شديد الحرارة . لوييس معلوف المنجد ص ٦٦٦ .
- (٣) الادمغة . مفردها دماغ وهو مخ الرأس وتحيط به جلدة رقيقة . المرجع نفسه . ص ٢٢٥ .
- (٤) عدد هذه الابواب زمن ابراهيم رفعت باشا الذى حضر الى بلاد الحجاز

ابواب صغيرة والباقي ابواب كبيرة وتوجد بها ابواب بفتحة واحدة وابواب بفتحتين وثلاثة وخمس فتحات .

اما المنائر فى المسجد الحرام فهى سبع منارات فى كل زاوية من المسجد الحرام منارة وتوجد منارتان فى الشمال وواحدة فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام (١) .

ويجب ان نشير هنا الى انه قد تخلفت عن عمارة السلطان مراد الثالث اثناء التوسعة السعودية للمسجد الحرام مجموعة من النقوش العثمانية معظمها آيات قرآنية تتناسب مع الانجاز المعمارى الذى تم مثل الايات من ٦ - ٨ من سورة الانسان وقد نقشت فى لوحين رخامين مستطيليين ، وبعض هذه النقوش كان محلها فوق الابواب مثل باب بازان وهو اول ابواب الجانب الجنوبى للمسجد الحرام من جهة الشرق وبعضها فوق باب اجياد الصغير وكان الباب الرابع من الشرق فى الجانب الجنوبى من المسجد الحرام عرف به الازرقى بانه باب بنى مخزوم (٢) . ولكن معظم هذه النقوش التى تخلفت من العمارة العثمانية نقلت الى متحف الحرم الشريف ويقوم بدراستها وتحليلها احد الزملاء بقسم الحضارة الاسلامية بكلية الشريعة جامعة ام القـرى .

-
- === مع المحمل سنة ١٣١٨هـ (١٩٠١م) وجاء اميرا للحج سنة ١٣٢٠هـ (١٩٠٣م) وسنة ١٣٢١هـ (١٩٠٤م) ، وسنة ١٣٢٥هـ (١٩٠٨م) وايضا زمن يوسف احمد الذى اهدى كتاب المحمل والحج الى المرحوم رئيس القضاة الشرعى بمكة المكرمة الشيخ عبد الله بن ابى الحسن آل الشيخ وذلك فى سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) .
 مرآة الحرمين ج١ . ص ١ العنوان . يوسف احمد . المحمل والحج . صفحة العنوان ص ١ .
 (١) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٣٠ . يوسف احمد . المحمل والحج . ص ١٦٨ .
 (٢) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ٩٠ .

وعملت دكة عند باب الزيادة وطبطبوا ظاهرها وذلك زمن والى مكة
المكرمة الشريف محمد بن عون وشيخ الحرم عثمان باشا . (١)

وفى سنة ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م) او التي قبلها او بعدها بيضوا الحرم الشريف
واصلحوا طبطابه ونقشوا عقوده ونقشوا المقامات والمنابر ودهنوا هلالاتها
وعمل زخرف على باب السلام منقوش من الخارج " انظر اللوحة رقم (٢٤) (٢٥) (٢٨) (٣٠)
• (٣٢) (٣٣) (٣٤) •

وفى سنة ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م) فرشت رحبة باب السلام فى خارج الباب بالرخام
المرمر حيث كان قبل ذلك سقاية يباع فيها الماء وقد كانوا يوسخون المسجد
الحرام فلذلك ازيل الماء زمن والى مكة الشريف محمد عون وشيخ الحرم
حبيب باشا . (٢)

وفى سنة ١٢٧٣هـ او سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٦م أو ١٨٥٨م) ارسل السلطان
عبدالمجيد ميزابا للكعبة المشرفة من الذهب وقد اورد الكردى مقاسات

-
- (١) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٥ .
باسلامه . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٣ .
- (٢) الصباغ . مخطوط . ورقة ٩٥ .
السباعى . تاريخ مكة . ج ٢ . ص ٢١٢ .

هذا الميزاب (١) وكتب على لسان الميزاب ما يلي :

" بسم الله الرحمن الرحيم " وتحت البسمة كلمة " يا الله "

كما كتب على يمين الميزاب ما يأتي : " جدد هذا الميزاب المنير لوجه
الله الكريم الخبير سلطان البرين والبحرين المفتخر بخدمة الحرمين الشريفين
السلطان الغازي عبد المجيد خان بن السلطان الغازي وهذا التجديد سنة
ثلاث وسبعين ومائتين وألف " (٢).

وقد اورد ذكر الميزاب كل من يوسف احمد (٣) والبتنوني (٤) واورد رفعت
باشا (٥) نقوش هذا الميزاب . (٦)

-
- (١) الكردي . التاريخ القويم . ج٤٠ . ص ٨٤ .
(٢) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٨٢ - ٨٣ . الكردي . ج٤٠ . ص ٨٤ .
(٣) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٨٢ وما بعدها .
(٤) البتنوني . الرحلة الحجازية . ص ١٠٦ .
(٥) مرآة الحرمين ج١٠ . ص ٢٧٦ .
(٦) ويذكر السباعي ان السلطان عبدالحميد ارسل ميزابا للكعبة المشرفة
وذلك من صنع القسطنطينية بحوالى خمسين رطلا من الذهب وهو موجود الى الان .
السباعي . تاريخ مكة . ج٢٠ . ص ٢١٢ . وقد توفي السباعي . سنة ١٤٠٥هـ .

رابعاً :

“الأعمال المعمارية للسلطان أحمد خان الأول”

١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ (١٦٠٣ - ١٦١٧ م)

"" رابعا الاعمال المعمارية للسلطان احمد خان الاول

سنة ١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ (١٦٠٣ - ١٦١٧ م)

=====

هو السلطان احمد خان بن السلطان محمد خان الثالث ولد فى ١٢ جمادى الثانية سنة ٩٩٨ هـ (١٥٩٠ م) وجلس على تخت الملك ولم يتجاوز عمره الرابعة عشر وذلك فى ١٩ رجب يوم الاثنين سنة ١٠١٢ هـ (١٦٠٣ م) وظل فى السلطنة اربعة عشر سنة فكان حسن السلوك وقد اهدى الكوكب الدرى الى المسجد الحرام وحارب العجم شرقا وبلاد النمسا غربا وشد من ازره وزيره مراد باشا الصدر الاعظم للدولة وللسلطان اعمال جليلة فى الحرمين الشريفين وتوفى سنة ١٠٢٦ هـ (١٦١٧ م) وعمره ثمان وعشرون سنة ومدة حكمه اربعة عشرة سنة وقد ولى بعده اخاه مصطفى وذلك لصغر سن اولاده (١).

والواقع انه قبل عهد السلطان احمد خان لم تشر المصادر الى اعمال ذات بال لسلاطين آل عثمان (٢) فى المسجد الحرام عدا ما قام به السلطان محمد خان حين امر فى شوال سنة ١٠١٠ هـ (١٦٠١ م) بترخيم المطاف وتجديده الشاذروان الملاصق لجدار الكعبة المشرفة .

وعندما تولى السلطان احمد خان السلطنة سنة ١٠١٢ هـ (١٦٠٣ م) امر

-
- (١) احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٢٨ . محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٢٧١ . الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط ورقة ١٩٢ . سالنامه بالعربية . تاريخ ٩٦ م/٥٠٤ م مورد واحد . تصويـــــر سالم باقازى . ص ١٧ - ١٨ .
- (٢) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٩٥ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٠ .

فى سنة ١٠١٦هـ (١٦٠٧م) بترميم المقامات الاربعة فى المسجد الحرام ولما حدث تصدع ووهن فى جدار الكعبة المشرفة الشرقى والغربى والشمالى من جهة الحجر الشريف فى اعقاب سيل عظيم دخل المسجد الحرام فأراد السلطان احمد ان يهدم الكعبة المشرفة ويعيد بناءها فمنعه من ذلك علماء الروم (١) اى الاتراك، كما اراد السلطان احمد خان ان يجعل حجارة الكعبة المعظمة ملبسة واحدة بالفضة وواحدة بالذهب فمنعه شيخ الاسلام المولى محمد بن سعد الدين (٢)، وذكر له ان هذا العمل يزيل حرمة البيت ولو اراد الله لجعل البيت قطعة من الياقوت فكف السلطان عما اراد .

واشار اليه بعض المهندسين المعماريين بعمل نطاقين (٣) من الفضة مطلقين بالذهب تشد بها الكعبة المشرفة لمنع جدرانها من السقوط فأخذ السلطان بهذه المشورة .

(٤)
وقد وصل من قبل السلطان احمد الى مكة المكرمة المعمار حسن باشا اغا وذلك يوم السبت السادس من ذى الحجة سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) ومعه ميمزاب جديد

-
- (١) الكردى . التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم . ج ٣ . ص ٢٠٦ .
د. حسن الباشا . المدخل للاشار الاسلامية . ص ١١٦ .
 - (٢) الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢٠٦ .
 - (٣) نطاقين . مفردا نطاق وهو حزام عمل وطوقت به الكعبة المشرفة .
 - (٤) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٩٣ .
السنجارى . منائح الكرم . ج ٣ . مخطوط . ورقة ١٤٥ .
الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢٠٦ .
احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٢٨ .

للكعبة المشرفة وقنديل للكعبة ايضاً وهلال للمنبر وكذلك النطاقان اللذان عملا من الفضة المموهة بالذهب وقيل من النحاس الاصفر المموهه بالذهب (١) مكتوب عليهما " لا اله الا الله محمد رسول الله " وفي بعضهما " لا اله الا الله محمد حبيب الله " وفي اخرى " حسبنا الله ونعم الوكيل " وقد انفق عليهما حوالي ثمانين الف دينار .

وفي اليوم الحادى والعشرين من ذى الحجة من نفس العام سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) ركبوا السقايل حول الحرم المكى الشريف وذبح المهندس المعمار اربعين شاه وتصدق بها عند ابواب المسجد الحرام ثم شرعوا فى وضع النطاق السفلى وذلك ليلة السبت الثانى من شهر محرم سنة ١٠٢٢هـ (٢) (١٦١٣م) وقد تم فى الليلة التى بعدها كما صنعوا له اعمدة ركبوا قواعدها المعمولة بالرصاص فى الشاذروان (٣) وكذلك ركبوا النطاق العلوى ليلة الاحد الثالث من شهر محرم وبذلك شدت الكعبة المشرفة من اعلى ومن اسفل . ثم اصلح سطح الكعبة المشرفة ورخت مواضع كثيرة فى المسجد الحرام . (٤)

(١) احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٢٨ . الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢٠٦ . احمد محمد الاسدى . اخبار الكرم باخبار المسجد الحرام . ص ١١٨ .

(٢) الكردى . التاريخ القويم ج ٣ . ص ٢٠٦ . د . حسن الباشا . المدخل للاثار . ص ١١٦ .

(٣) الشاذروان . هو البناء المعمول حول اسفل جدران الكعبة المشرفة من جهاتها الاربع ويظهر بشكل بارز عن الجدران اما فى الجهة الشمالية فالشاذروان بناؤه بسيط وارتفاعه اقل من الجهات الثلاثة الاخرى والشاذروان هو من اصل جدار الكعبة المشرفة .
 باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة . ص ١٤٣ - ١٤٤ . الطبرى اتحاف فضلات الزمن مخطوط . ورقة ١٩٣ .

أما بالنسبة للهِلال فقد ركب في أعلى المنبر وهو عبارة عن الواح من الفضة
المطلية بالذهب مكتوب عليها قوله تعالى :

" ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً .. " (١)

وقد رُكبت في الثاني والعشرين من شهر الحجة سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) وكان
أعلى المنبر قبل ذلك مبنى بالأجر .

وفي سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) يوم خمس وعشرين من شهر ذي الحجة فتح المعماريون
الكعبة المشرفة ووضعوا الميزاب الجديد الذي أرسله السلطان أحمد خان مكان
الميزاب العتيق (٢) وشدوه واتقنوه أحسن اتقان .

وبذلك استمرت الكعبة المشرفة قائمة دون تهديم إلى سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) ،
مشدودة بالنطاقين الموضوعين حولها . (٣)

(١) سورة آل عمران . آية ٩٦ .

(٢) الطبرى . اتحاف فضاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٩٣ .
الكردي . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢٠٦ .

(٣) نطاق الكعبة المشرفة المعمول من الفضة والذهب ذكر أنه عند بناء السلطان
مراد الرابع للكعبة المشرفة أن الشيخ محمد علي بن علان وزن صفائح
الذهب التي كانت على حزام الكعبة المشرفة من الجهات الثلاثة وذلك بعد
سقوطها ما عدا الركن اليماني بلغ وزنها عشرة آلاف درهم عن مائة رطل
ويبلغ وزن الفضة مائة وأربعة وخمسين رطلاً أما الركن اليماني لم يقف
الشيخ على وزنه .

الاسدي . أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام . ص ١١٨ - ١١٩ .

خامساً :

” الأعمال المعمارية للسلطان مراد الرابع ”

١٠٣٩ - ١٠٤٠ هـ (١٦٢٩ - ١٦٣٠ م)

"خامسا - الاعمال المعمارية للسلطان مراد الرابع -"

سنة ١٠٣٩ هـ - ١٠٤٠ هـ (١٦٢٩ - ١٦٣٠ م)

=====

السلطان مراد الرابع (١) هو ابن السلطان احمد خان ابن محمد خان ولد في ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٠١٨ هـ (١٦٠٩ م) تمت بيعته بالاتفاق من العلماء والوزراء الانكشارية بعد خلع عمه مصطفى للمرة الثانية وذلك يوم الاحد رابع عشر ذي القعدة سنة ١٠٣٢ هـ (١٦٢٢ م) وكان سنه في ذلك الوقت احدى عشرة سنة وسبعة اشهر وقيل اربعة عشر سنة وكان من اعظم سلاطين آل عثمان فقد اتمصف بالشجاعة والقوة والهمة و لقب بفتح بغداد وعندما استردها من العجم سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) الذين استولوا عليها سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٣ م) وقد سجلت له اعمال جليلة في بيت الله الحرام فقد بنى السلطان مراد الرابع الكعبة المشرفة والتي يعتبرها الاسدى البناء الحادى عشر للكعبة المشرفة (٢) وذلك بسبب حدوث مطر غزير جاء على اثره سيل عظيم في سنة ١٠٣٩ هـ (١٦٢٩ م) وكان ذلك يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر شعبان وابتداء المطر حصل من الصباح فسئ الساعة الثانية صباحا حتى قبيل العصر وقد وصل الماء في المسجد الحرام الى طوق القناديل وارتفع مقدار مترين عن قفل الكعبة المشرفة .

(١) السنجاري . منائح الكرم . ج٣ . مخطوط . ورقة ١٥١ . الطبرى اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٩٤ . احمد زيني دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٢٩ . محمد طاهر الكردي . التاريخ القويم ج٣ . ص ٢٣٨ . محمد فريد بك . تاريخ الدول العلية العثمانية . ص ٢٧٢ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ٢٥٦ . الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام ص ٨٦ . وحاشية ٢ ص ١١٧ . سالنامه بالعربية . تاريخ ٩٦ / ٥٠٤ م / مورد واحد ص ١٨ - ١٩ .

(٢) الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام ص ٨٦ . وحاشية ٢ ص ١١٧ . محمد طاهر الكردي . التاريخ القويم ج٣ . ص ٢٠٣ .

كما دخل السيل داخل الكعبة المشرفة وقد نزل مع المطر برد كثير (١) في حين كان البرد مالحا او مرا (٢) لذلك اتلف امتعة الناس وخرّب بيوتهم ومات فيه نفر كثير من الخلائق وذلك تحت الردم كما مات بعض الاطفال العائدين من مدارسهم ففزع اهل مكة وزاغت قلوبهم وظل الماء في داخل المسجد الحرام الى اليوم الثاني من سقوط المطر وهو يوم الخميس عشرين شعبان ففي الصباح جاء الشريف وامر بفتح سرب (٤) باب ابراهيم وبذلك خرج الماء الى اسفل مكة وفي العصر (٥) سقط الجدار الشامى من الكعبة المشرفة والجدار الشرقى الى حد الباب ومن الغرب سقط من الجدار من الوجهين نحو السدس (٦) وبعض من سقف البيت العتيق الموالى للجدار الشامى .

كما سقطت درجة السطح التى بداخل الكعبة المشرفة ولم يبق من البيت الحرام الا بابه وركن الحجر الاسود واستمر الرمل بالبيت اياما ونظرا لما حدث فى الكعبة المشرفة نقل ما فيها من القناديل الى سادن الكعبة المشرفة

-
- (١) محمد صالح الشيبى العبدري . اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط ورقة ٢٧ . السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . ورقة ١٨٤ - ١٨٥ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٢٩ .
- (٢) المرجع نفسه . ص ١٢٩ .
- (٣) الشيخ احمد الرشيدى . حسن الصفا والابتهاج . مخطوط . ورقة ٦٥ . احمد بن محمد الحضراوى . مختصر حسن الصفا والابتهاج . مخطوط . ورقة ٤١ .
- (٤) السرب بيت فى الارض وهو ما نسمة بالسرداب . الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ٢٠٥ .
- (٥) السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . ورقة ١٨٥ .
- (٦) محمد بن على الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموعيد مراد ببناء بيت الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ٢ . السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط ورقة ١٨٥ . الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٠٣ . حسن عبد القادر الشيبى هامش الاتمام على الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٧٩ .

وعلق باقى سقف البيت الحرام وذلك خوفا عليه من السقوط .

واستمرت باقى الكعبة المشرفة على ماهى عليه لم يعمل محل الساقط منها ما يستر باقى البيت الحرام من الاخشاب او غيرها حتى تكرر دخول الناس والحمام داخل الكعبة المشرفة واصبحت ارضية الكعبة المشرفة متسخة بدماء الحمام وبقايا فضلاته وريشه (١) وعندما تكرر ذلك العمل مانع غير واحد من جماعة الشريف فامر صاحب مكة المكرمة بستر الكعبة المشرفة واستعان باغا جده . الشهاب احمد بن على القبانى .

وقد ارسل له اعواد وآلات تستر بها الكعبة المشرفة وجاء مهندس مكية على بن شمس الدين باخشاب من جزوع النخل وقطعت بحيث قطع نصف العرض من طرف الجزع ووضع رأس كل فى رأس الاخر وربطوه بالمسامير وربطت تحت الشاذروان وطوقت بالكعبة المشرفة وقد شرعوا فى العمل صباح يوم الخميس السادس والعشرين من رمضان من سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) وتمت يوم الاحد الثالث عشر من شوال كما وقعد صنعوا للكعبة المشرفة ثوبا صبغوه بالاصفر وركبوا قبة الطراز الذى كان على الكعبة سابقا بعد ان وصلوه وخطوه والبسوه للكعبة المشرفة فى صباح يوم

(١) محمد بن على الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموئيد مراد ببناء بيت الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ٤ .
الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢١٢ .

الخميس السابع عشر من شوال . (١)

ثم حضر شريف مكة المكرمة الشريف مسعود بن ادريس بن حسن بن ابي نمى
ومعه علماء مكة المكرمة وتباحث معهم فى عمارة الساقط من البيت الحرام
وما وهن منه ومن اى مال وقد صدر الجواب منهم بان الامر فرض كفاية على سائر
المسلمين وشريف البلاد النائب عن السلطان وان يعمرها بمال حلال^(٢) ثم بين
الشيخ على بن علان ان هذا الامر العظيم لا يخاطب به الا سلطان المسلمين النائب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو السلطان مراد^(٣) وارسل شريف مكة
الى صاحب مصر محمد باشا ليعرفه بما حدث للبيت الحرام وان يخبر السلطان مراد
بالامر وبفتوى العلماء وان شريف مكة امسك عن بناء البيت العتيق تأديبا وطلب
الاسراع فى الرد^(٤) وكان ذلك فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من رمضان

وتذكر بعض المصادر ان الله سبحانه وتعالى ارسل بهذا السيل العظيم
وهدم اجزاء الكعبة المشرفة التى بناها الحجاج الثقفى فان الله سبحانه وتعالى
ظهر البيت الحرام من ذلك البناء اخذين فى اعتبارهم شدة الحجاج الثقفى

-
- (١) محمد الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموئيد مراد ببناء بيت الوهاب
الجواد . مخطوط . ورقة ٤ . الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ١١٢ .
- (٢) احمد محمد الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص ١١٩ .
حسن عبد القادر الشيبى . هامش الاتمام على الانام بتاريخ بيت الله
الحرام . مخطوط . ورقة ٧٩ .
- (٣) محمد الصديق البكرى . ابناء الجليل الموئيد مراد . مخطوط . ورقة ٣ .
حسن الشيبى . هامش الاتمام على الانام . مخطوط . ورقة ٧٩ .
- (٤) السنجارى . مناقح الكرم . ج٣ . مخطوط . ورقة ١٨٧ .
احمد الرشيدى . حسن الصفا والابتهاج . مخطوط . ورقة ٦٦ .
الحضراوى . مختصر حسن الصفا والابتهاج . مخطوط . ورقة ٤٢ .
احمد زبنى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٣١ .

وقوتـــه (١) وفى اليوم الخامس عشر من شهر شوال سنة ١٠٣٩هـ (١٦١١م) وصل الوفد من مصر الى الحجاز ومعهم الاغا رضوان بيك المهندس المعمار للكعبة المشرفة ووصل الوفد مكة المكرمة يوم (٢) السابع عشر من شوال (٣) ومعـــه هدايا لشريف مكة واميرها وهو الشريف مسعود بن ادريس بن الحسن وبعد وصوله الى المسجد الحرام البس الخلع الى الامير مسعود فى اجتماع من السادة الاشراف والامراء والفقهاء والاعيان وبدأ رضوان فى تنظيفه وكان ذلك يوم الثلاثاء ٢٩ من ذى القعدة. كما قطع الشارع مما علا منه بالاتربة ورسم بعضا من جدار المسجد الحرام الشرقى من الخارج وايضا حفر ارض المروة وبنى الجدار الشامى من زقاق القرارة (٤) النازل عليها وقد انتهى من كل الترميمات هذه فى سادس ذى الحجة من العام نفسه ثم وصل فى آخر ذى القعدة. مركب من مـــــــر
مجهز فيه آلات البناء للكعبة المشرفة .

-
- (١) السنجارى . منائح الكرم ج٣. مخطوط . ورقة ١٨٨ . الاسدى . اخبار الكرام ص ١٢٠ . حسن الشيبى . هامش الاتمام على الانام بتاريخ بيت الله الحرام مخطوط . ورقة ٧٩ .
- (٢) السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . . ورقة ١٩١ . محمد صالح الشيبى العبدري . اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٢٨ .
- (٣) ذكر الكردى ان الاغا رضوان وصل من الديار المصرية يوم الثلاثاء ٢٢ شوال ودخل مكة المكرمة يوم السبت ٢٦ شوال . الكردى التاريخ القويم ج٣ ص ٢١٣ .
- (٤) القرارة اسم حارة من حارات مكة تقع شمال شرقى المسجد الحرام .

وبعد انتهاء الحج وصل الى مكة المكرمة السيد محمد افندى وذلك فى السادس من شهر ربيع الثانى سنة ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) متوليا قضاء المدينة المنورة ومعيننا لعمارة الكعبة المشرفة (١) ومعه هدايا للشريف مسعود وحضر كذلك عدد من العلماء بالحطيم وشيخ الحرم السيد عبد الكريم بن ادريس نائب شريف مكة والاغا رضوان بيك والاجناد والى الشريف مسعود الخلعة وفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر ربيع الثانى انتقل الى رحمة الله الشريف مسعود وولى مكة الشريف عبداللـه بن ابى نمى . (٢) يوم السبت الثالث عشر من شهر جمادى الاولى ثم خلعوا على المهندسين المعماريين هدايا سلطانية واستفتى محمد افندى العلماء الحاضرين فى نصب ستائر حول البيت الشريف بحيث يكون العمل فى داخلها ولا يرى احد من المتعبدىين العمارة والهدم القائم فى البيت الشريف وبعد الجدل بين الرفض والموافقة قبل بما فيه احتياج البيت للإصلاح وبما تقتضيه المصلحة العامة فى ذلك وعملت الاخشاب حول البيت الحرام بقدر حاجتهم وقد اخذوا من ساهمة الخراف نحو ستة اذرع بعيدا عن البيت الحرام ومن جهاته الاربع .

وفى يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى حضر بالحطيم امير مكة الشريف عبداللـه والاعيان والعلماء ودار الحديث بينهم فى هدم بقية الجدران

(١) محمد صالح العبدى . اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٢٨ - ٢٩ . السنجارى . منائح الكرم . ج٣ . مخطوط . ورقة ١٩١ .

(٢) السنجارى ج٣ . مخطوط . ورقة ١٩٢ . محمد صالح العبدى . اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة

المتبقية من السيل العظيم وبعد المناقشة اقتضى الرأى العام ان يهدم ما بقى من الجدارين الشرقى والغربى ويبقى الجدار اليمانى بدون هدم لعدم ظهور خلل فيه ولكن عند التنفيذ وجد المهندس رضوان وعلى بن شمس الدين ضرورة الهدم فى تلك الجهة فهدم كله وبقي الحجر الاسود فقط وما تحته من الجدار اما الاساس فى جميع الجهات فقد وجد صحيحا . (١)

وطلب المهندس على بن شمس الدين عدم تكسير حجارة الكعبة المشرفة الساقطة منها الا بقدر الحاجة (٢) وان احجارها تكلس (٣) بعضها ثم احضروا حجارة كبار اقتطعوها من جبل الكعبة (٤) للبناء لان بعض احجار الكعبة المشرفة القديمة قد تأكلت اطرافها وقد جمع العمال الاجار الخاصة بالكعبة المشرفة فى محلين احدهما فى جهة الركن الشرقى من الكعبة المشرفة (٥) والثانى غرب مقام الحنفى الواقع فى شمال المسجد الحرام وشرع النجارون فى وضع سقالة من الخشب يصعد عليها المعمارىون الى جدار الكعبة المشرفة وجعلوا مبدأها من الجهة الغربية من المسجد الحرام فعملت ووصلت الى سطح الكعبة المشرفة وقد بلغ مقدار ما سمر من الخشب نحو اثنين وسبعين

(١) ان هذا الاساس مبنى منذ عهد عبد الله بن الزبير وذلك عند بناؤه للكعبة

المشرفة على ما كانت عليه فى عهد سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام

احمد الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص ١٢٢ .

(٢) محمد بن على الصديق البكرى . ابناء المويد الجليل مراد بناء بيت

الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ١٠ - ١١ .

(٣) تكلس . فى الاصل . وقد بحث فى القاموس فلم اعثر على تعريف للفظ تكلس

ولعل الصحيح ما اثبتته فى المتن كلس اى تصح كلها كتلة واحدة .

(٤) جبل الكعبة سمي بذلك لانهم اقتطعوا احجار الكعبة المشرفة منه وهو

جبل الشبيكة وفى الوقت الحاضر يعرف بجبل الكعبة .

(٥) محمد الصديقى البكرى . ابناء المويد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ١٧

خشبة (١) واخرج العمال باقى خشب سطح الكعبة المشرفة وشاركهم فى العمل بعض القوم بحيث القى التراب عند السليمانية (٢) وفرشت ارضية المسجد الحرام من جهة الهدم بالتراب لكى لا يتكسر البلاط من الحجارة الساقطة وشرعوا فى هدم الجدار الشرقى بمحاذاة الباب الشريف (٣) ، وقد اخرجوا كسوة الكعبة المشرفة ووضعوها فى سقاية العباس وكذلك هدموا الجدار الغربى واليمانى الجنوبى لانهم رأوا ضرورة هدمه . (٤)

وبعد ذلك نصبوا البكرات واخرجوا عمودين من العمدة الثلاثة التى تحمل اخشاب سقف البيت ووضعها الحجارون (٥) امام باب الباسطية (٦) لان بعضها كان قد تأكل بالمياه عند غسل الكعبة المشرفة وكذلك عند دخول بعض السيول الى داخل الكعبة المعظمة .

اما البسائل (٧) التى على سقف البيت العتيق فالذى وجدوه منكسرا القوة مع خشب البيت بين سقاية العباس وقبة الشراب والصالح منها وضعوه فى

-
- (١) محمد الصديقى البكرى . ابناء الموعيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ١٧
 (٢) السليمانية هى حارة من حارات مكة المكرمة وتقع شمال المسجد الحرام وهى بعد الفلق مباشرة .
 (٣) محمد الصديقى البكرى . ابناء الموعيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ٢٠
 الكردى . التاريخ القويم ج٣ . ص ٢١٧ .
 (٤) محمد الصديقى البكرى . مخطوط . ورقة ٢١ .
 (٥) الحجارون هم العمال المختصين بتكسير الحجارة وتقطيعها للبناء
 (٦) باب الباسطية هو احد ابواب المسجد الحرام ويقع فى الجهة الشمالية من المسجد الحرام ويسمى بذلك نسبة الى الشيخ عبد الباسط . النهروالى الاعلام . ج٣ . ص ٤٢٤ .
 (٧) البسائل هى اخشاب تحتية تسمى قنادل أو البراطيم ومفردتها قنادل ويرطم . يوضع عليها سقف البيت العتيق . انظر الكردى - التاريخ القويم ج٣ ، ص ٢١٧ .

(١) حاشية المطاف بالقرب من مقام الحنفى محازيا ما بين اليمينيين وفيه هدموا بعضا من جدار الجهة الشرقية .

وفى اليوم الثانى بدأوا فى هدم الجدار اليمانى الذى جاءتهم الفتوى فيه بجواز الهدم ثم فى اليوم الذى بعده اخذوا فى هدم باقى الجدار وقد عملوا مشاجب (٢) فى اسفل العمد كما عملوا قواعد فى خزانة بيت المال (٣) .

اما العمد الثلاثة التى فى داخل الكعبة المشرفة عندما اخرجوها وضعت افقية بحيث جعلوا احد اطرافها الى البيت العتيق والطرف الاخر الى جهة الشمال ناحية المدرسة الباسطية (٤) .

وفى يوم السبت نصبوا اخشابا بطول شبابيك مقام ابراهيم عليه السلام من جميع جوانبه ماعدا ناحية الباب وسمروها ونقلوا بداخلها الكسوة الحمراء والسوداء ووضعوا عليها البرقع (٥) وعملوا من فوقها حزمتين (٦) لتحميمه من التلف .

-
- (١) اليمينيين يقصد الركن اليمانى وركن الحجر الاسود فى الجنوب .
 (٢) المشاجب عبارة عن خطاطيف او شناكل تربط فيها حبال كسوة الكعبة المشرفة .
 (٣) خزانة بيت المال تقع فى الجهة الشمالية من البيت الحرام بحيث يضع فيها كل ما يهدى الى الكعبة المشرفة وذكر ان بعض القواعد والعمد التى فى جوف الكعبة من العود . محمد الصديقى البكرى . ابناء الموءيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ٢١ .
 (٤) المدرسة الباسطية هى التى انشأها الشيخ عبد الباسط والذى سمنى باسمه الباب الثانى من ابواب المسجد الحرام فى الجهة الشمالية والذى يعرف ايضا بباب العجلة . النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٤٢٤ .
 (٥) البرقع . هو الستار الذى يوضع على باب الكعبة المشرفة .
 (٦) الحزمتان . عبارة عن مجموعة من الحزم ومفردها حزام وهى عبارة عن

اما هدم الكعبة المشرفة فقد وصلوا الى ما فوق عتبة الباب العليا ثم قلعوا عتبة الباب العليا ووضعوها بجانب العمدة وكذلك اخرجوا درفتى الباب الشريف ووضعوها فى الخلوة التى تحت منزل المرزا الساكن فيه ناظر العمارة محمد افندى (١) وهذه الخلوة قد وضعوا فيها الرخام الساقط من الكعبة المشرفة سابقا وذلك عندما جاء السيل العظيم .

وكذلك فعلوا فى احجار الشاذروان والتى هى عبارة عن رخام مثبت به حلق نحاس مموه بالذهب يدخل فيها البريم (٢) الذى يحيط باسفل كسوة الكعبة المشرفة كما يوجد بها مسامير لالصاقها بما تحتها وهذه الاعمال كلها تمت على يد السلطان احمد خان . (٣)

اما الحجر الذى فى الركن اليمانى والذى يستلمه الناس عند الطواف فقد وضعوه داخل ما اطاف عليه الاخشاب من الطواف وهدموا باقى احجار الاركان وما كان بها ولم يبق سوى الحجر الاسود وما فوقه وتحتة وما بجانبه . ثم بدأوا فى عمل النورة والحصن ليبنوا البيت الحرام وقد غسلت بالماء كل الاحجار

=== مجموعة من الحطب او نحوه بحيث تكون مرتفعة عن الارض . لويس معلوف المنجد فى اللغة . ص ١٣١ ولعل المقصود هنا لفافتان .

(١) محمد الصديقى البكرى . ابناء الموءيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ٢٢ السنجارى . منائح الكرم ج ٣ . مخطوط . ورقة ١٩٤ . الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ ص ٢١٧ .

(٢) البريم . هو الحبل المبروم . الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢١٧ .

(٣) محمد الصديقى البكرى . ابناء الموءيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ٢٢ . الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢١٧ .

الخاصة بالكعبة المشرفة خوفا من ان تكون قد نجست من القطط والكلاب او الطيور وغيرها وبعد ذلك بدأوا فى بناء الكعبة المشرفة يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الثانى (١) ووضعوا على اساس بعض الاطراف من اساس الكعبة المشرفة وبدأ البناء من الجانب الشامى مع ان مداميكه (٢) غير معدودة مع المداميك الاخرى من الكعبة المشرفة باعتبار احتياجها بالشاذروان ، واما عدد المداميك فوق الشاذروان فى بناء ابن الزبير رضى الله عنه فهى خمسة وعشرون مدامكا وبنيت كذلك هذه المرة .

وفى يوم الاحد الثانى اخذوا فى بناء المدماك الثانى وذرع سمكه اثنان وعشرون قيراط وهو من الجانب الشرقى .

واما الجانب اليمانى فقد صبوا فيه الرصاص وذلك لىساوى المتاكل منه باقى سمك الجدران . وفى يوم الاثنين اول رجب وضعوا الحجر عند الركن اليمانى لان طرف الحجر الذى تحته قد انكسر من اعلاه فوضع محل المتكسر رصاص مذاب لىتساوى مع باقى الاحجار فى التماسك (٣) وبعد ذلك جاء الفاتح (٤) للبيت الشريف ومعه قليل من الصندل المذاب فى وعاء ودهن به محل استلام الطائفين وما حوله ووضعوا حجر الركن الغربى الشامى وقد طلب ناظر العمارة

-
- (١) محمد المديقى البكرى . ابناء الموعيد الجليل مراد . مخطوط . ورقة ٢٣ الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢١٨ .
- (٢) المداميك . مفردها مدماك وهو عبارة عن حجارة طوال بنيت على اساس الكعبة المشرفة وقد اقتطعوها من جبل الشبيكة المعروف الان بجبل الكعبة الازرقى . اخبار مكة . ج ١ . ص ٢٢٣ .
- (٣) محمد المديقى البكرى . ابناء الجليل الموعيد مراد بناء البيت الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ٢٦ . الازرقى . ملحق اخبار مكة ج ١ . ص ٣١١ .
- (٤) الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢١٩ . يقصد فاتح البيت الشريف والموكل به من آل الشيبى .

من المهندس عبدالرحمن بن زين ان يتضمن البناء وبذلك كمل نصب احجار المدماك
الثانى من جوانب الكعبة المشرفة الاربع كما عملوا حديدة قدر ذراع على شكل
خطاف ليحكموا وضع غلاف الحجر الاسود الذى عملوه من النحاس الملبس بالفضة
وكذلك وضعت عتبة الباب الشريف وقد رسموا باب الكعبة المعظمة الغربى
المحازى للباب الشرقى .

وقد كمل نصب الاحجار المنحوتة فى المدماك الثالث من جميع جهاته
ما عدا محل الحجر الاسود .

وفى ٩ رجب احضر البناء ن العلافات المصفحة بالفضة والمموهة بالذهب
وعددها عشرة لوحات ثم احضروا صفائح من الخشب مسمرة مع بعضها البعض
فى اعواد من خلفها وشدوا بذلك ما كان مفتوحا بحزاء الحجر الاسود لتقبيله
وقلع الحجر الذى على الحجر الاسود والمطوق به من اعلاه ومن جانبه الجنوبى
وقد وضعوا اخشابا على طرف جدر الكعبة المشرفة ودحرجوا عليها ذلك الحجر
الى ان نزل الى حزاء باب الكعبة المشرفة وقد حمله العتالون (١) وابرزوه
ثم وصل الشيخ عبد العزيز الزمزمى وفتح البيت الشريف (٢) وشيخ الحرم القاضى
حسين افندى ومصطفى اغا (٣) والشهاب احمد القبانى (٤) وشريف مكة

-
- (١) العتالون . الذين يطيقون حمل العتلة وهى عبارة عن قطعة حديد كبيرة
تصلح بها الحجارة الكبيرة للبناء وخاصة بناء الاساس وتصلح لتكسير وقطع
الحجارة من الجبال .
- (٢) فاتح البيت الشريف . الموكل بفتح البيت الشريف وهو محمد الشيبى
من ابناء بنى شيبه الذين اختصهم الله سبحانه وتعالى بمفتاح البيت
العتيق . السنجارى . منائح الكرام ج٣ . ص ١٩٥ .
- (٣) والى مدينة جدة .
- (٤) كاتب امير جدة .

واولاده. وعدد غفير من السادة الاشراف. (١)

ورفع الحجر الكبير عن ظهر الحجر الاسود وقصد ابن شمس الدين رفعه من محله ورفع الحجر الذى تحته وقد اخذ عبد الرحمن جديدة. وصار يقلع به ما على اطراف ظهر الحجر الاسود من الفضة وجير وقرص به على وسط الحجر فاذا يقطع من وجه الحجر الاسود. انقشرت عما كان تحتها وتفاوتت فيما بينها وكادت تسقط في يد القوم ودعا السيد على بن بركات فقال :

"يا امة الاسلام تحروا فانكم ان اخرجتم الحجر الاسود من مكانه تفرقت احجاره ولا والله تقدرون على جمعها واعادة الحجر كما كان فيحصل ضرر شديد وسكتنا فى امر هدم الجدران ووكلنا ذلك الى زممكم واما هذا فلا نسكت عليه". (٢)

وعندما رأى الامير رضوان ان تفقش الحجر الاسود امر هام بما اخبرهم به السيد على اطاع امره ورد الحجر الذى تحته فى الحال الى مكانه وامر ان يجعل من فوق الحجر حجرا يعزقه ويكون عليه مدار العمل وعندما شاهدوا الشطوب التى فى الحجر الاسود (٣) اتفقوا على عمل مركب من مواد لاصقة مركبة

- (١) الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٢٠ .
 السنجارى . مناقح الكرم . ج٣ . ص ١٩٥ .
 (٢) محمد الصديقى البكرى . ابناء الجليل المويد مراد . مخطوط . ورقة ٢٩
 السنجارى . مناقح الكرم . ج٣ . ص ١٩٥ . الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٢٠ .
 (٣) ان الحجر الاسود ابيض مثل بياض مقام سيدنا ابراهيم عليه السلام وذرع طوله نصف ذراع بذراع العمل وعرضه ثلث ذراع ونقص منه قيسراط لتأكله محله وسمكه اربعة قراريط وعليه سيور من الفضة واخذ من اول ما غاب من جهة الباب الشريف ومستدير عما يلى الجانب اليمانى فى وسط سمكه وعليه سيران من الفضة محيطان بعرضه الى طرف السير من الوجه الثانى وفى عرض الحجر ثلاثة ثقوب مستطيلة واحدة من جهة الباب والثانى

يلصق به ما تفرق من اجزائه طبخوا عنبرا ولاذنا (١) وطبخوه طبختين واعادوا به فتات الحجر الاسود ثم غسلوه بماء الورد واشرف على ذلك شريف مكة واولاده والسيد على وغيره وبعد الانتهاء احضروا الطوق الذى يريدون به تسوير الحجر الاسود وعينوه ثم اعرضوا عنه وعمر مكانه بالخذة وقبيل صلاة العصر علم السيد على من ناظر الحرم والامير رضوان ان الاحجار لم تثبت بما يثبت به لان اللصاق ذاب من شدة حر الشمس وان معلما وعدهم ان يملح ذلك بالليل .

وجاء الجمال محمد بن يوسف الحكاك (٢) وبصحبته ابن بهاء الدين الملتانى (٣) وغسلوا الاحجار بعد ان قلعوها بالزيت الطيب ثم بالماء الحار وبعد ذلك عملوا ستارة تحجب من روية العمل فى الحجر الاسود ثم ركبوا قلفونية (٤) واسيداجا (٥) بعليكييا ومواد اخرى مثبتة ثم اضافوا

-
- === من جهة الركن وتسرى الى آخره والثالث فى الوسط . ابناء الموعيد . ص ٣٠ الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢٢٠ - ٢٢١ .
- (١) لاذنا . هو نوع من العلوك . لويس معلوف . المنجد فى اللغة ص ٧١٩ .
- (٢) الجمال محمد بن يوسف الحكاك هو احد الوقادين بالمسجد الحرام وبوابيه الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموعيد مراد . مخطوط . ورقة ٣٠ .
- التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢٢١ .
- (٣) ابن بهاء الدين الملتانى . كان والده تجار المسجد الحرام . المرجعين السابقين . ورقة ٣٠ ، ص ٢٢١ .
- (٤) نوع من الفراء شفاف يشبه المستكة ولكنه اكبر منه فى الحجم .
- (٥) هو عبارة عن مسحوق ابيض يشبه الجبس الناعم .

مسكا عنبراً لتطيب رائحته وقليل من الفحم الاسود وثبت به الحجر الاسود من احسن ما يكون ثم اخذوا بعد ذلك قياس تطويق الحجر الاسود بالنحاس المصفح بالفضة والمموه بالذهب. (١)

ثم بنى البناؤون المدماك الثالث من الجانب اليماني وكذلك الجانب الغربى وتم بناء المدماك الثانى من اعلا دكة البيت الحرام سوى الحجر الذى فى حزاء الحجر الاسود .

وبعد ذلك جاء العمال لسد ما بين الحجر الاسود والحجر الذى من اعلاه وسمكه نحو اربعة اصابع وبعد الانتهاء من الحجر الاسود اخذوا فى ضرب المسامير الفضة فى الصحيفة الفضة المموهة بالذهب وطوقت وبعدها اخذ المعماريون بالبناء فوق الحجر الاسود ومن جوانبه حتى اتموا بها المداميك الموازية لها من الجهات الاخرى وبذلك اخذوا فى بناء الركن الغربى الى الركن اليماني وقد بنوا باقى الجدار كما دكوا باطنه وشرعوا فى عمل المدماك الخامس وذرع سمكه ثمانية عشر قيراطا وبدأ العمل فيه من الجانب الشامى واتموا باقى الجهات بعده وبعد ذلك دفن داخل البيت الحرام كما كان فى السابق واكملوا عليه ما كان فى السقف الشريف ثم اخذ النجارون فى عمل درج سطح الكعبة المشرفة وهى ست دورات تدور دوران المنارة. (٢)

-
- (١) احمد محمد الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . مخطوط . ورقة ١٢٥
 الصديقى البكرى . ابناء الجليل المويد مراد . ورقة ٣١ .
 الكردى . ج ٣ . ص ٢٢١ .
 (٢) الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج ١ . ص ٣٦٦ .

وفى يوم الاحد ٢٦ جمادى الثانى وصلت اخشاب الساج من جدة لسقف البيت الحرام ثم عملوا المدماك السادس وذرع سمكه ثمانية عشر قيراط من الجانب الشرقى جهة الباب الشريف وقد تمت بقية الجهات ثم عمل النجارون قواعد لوضع العمود عليها التى تحمل سقف البيت الحرام وشرعوا فى وضع المدماك السابع وذرع سمكه سبعة عشر قيراط وبه سعد السيد نائب السلطان (١) فى العمارة والامير رضوان (٢) الى سطح الكعبة المشرفة ليشهدا ما يحتاج الى تبييض من قبب المسجد الحرام وقد عمل المبيضون فى تبييض قبب سطح المسجد الحرام وقد بين ابن عـلان ان كل قبة تحتاج ثلاثة ارادب من الجص وبين ان جملة ما انفق من الاموال فى الجص المخصص لعمارة الكعبة المشرفة وتبييض القباب والمنابر اكثر من اربعمائة آلف دينار وتكلفة الخشب اكثر من سبعة آلف دينار (٣) ثم اخذ البنائون فى بناء المدماك الثامن وذرع سمكه سبعة قيراط ونصف قيراط .

وفى يوم الاثنين ٢٢ من شهر رجب ركب خدأ باب الكعبة المشرفة مكانه وهو المصنح بالفضة وكان من عمل السلطان سليمان وركب الحدادون السكرجات (٤) الحديد من اعلى الباب ومن اسفله . (٥) ثم بنوا عليه الى ان ثبت الباب الشريف

-
- (١) نائب السلطان فى العمارة هو محمد افندى .
(٢) الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموئيد مراد ببناء بيت الوهاب الجواد . مخطوط . ورقة ٣٤ . الكردى . التاريخ القويم ج ٣ . ص ٢٢٤ .
الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج ١ . ص ٣٦٣ .
(٣) الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج ١ . ص ٣٦٣ . الصديقى البكرى ابناء الجليل الموئيد مراد . مخطوط . ورقة ٣٤ .
(٤) السكرجات . مفردها سكرجة . وهى المفصلة التى يدور عليها الباب عند فتحه وغلقه .
(٥) الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموئيد مراد . مخطوط . ورقة ٣٦ .
الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢٢٥ .

الذى عمله السلطان بيبرس وهو مصفح بالفضة المموهة بالذهب وذلك من عمل السلطان سليمان خان العثمانى واصح يفتح ويغلق مثل عادته فى السابق (١) ووقع القفل على باب الكعبة المشرفة وقد اصح الباب الشريف ثابتا (٢) فى مكانه كما كان .

ثم وضعوا المدماك العاشر وذرع سمكه ست عشر قيراط والثالث عشر وذرع سمكه ست عشر قيراط والرابع عشر وذرع سمكه اربعة عشر قيراطا ونصف والخامس عشر وسمكه اربعة عشر قيراط ونصف والسادس عشر وذرع سمكه خمسة عشر قيراطا والسابع عشر وذرع سمكه خمسة عشر قيراطا ايضا .

وفى يوم الثلاثاء السابع من شعبان من عام ١٠٤٠هـ وصل المهندسون المعماريون الى المدماك الذى توضع عليه بساتل اخشاب السقف الاول وهى ثلاثة . (٤)

وفى هذه الاونة وصل من جدة الشهاب احمد القبانى (٥) ومعه بعض اخشاب سقف البيت العتيق وقد حملت الى مكة المكرمة ثم دخلت من باب الصفا الى داخل المسجد الحرام ووضعت امام مقام المالكية الى ان استكمل باقى الاخشاب فيما بعد كما كشف عن ارضية رخام داخل الكعبة المشرفة وحفروا مكان الاعمدة

-
- (١) الصديقى . ابناء الجليل الموئيد مراد . مخطوط . ورقة ٣٦ . الازرقى
ملحق اخبار مكة . ج١ . ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .
- (٢) السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . ورقة ١٩٨ . الطبرى . اتحاف
فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن . مخطوط . ورقة ٣٢٣ .
الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموئيد مراد . مخطوط . ورقة ٣٦ .
- (٣) الكردى . التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٢٥ . الازرقى . ملحق اخبار مكة
ج١ . ص ٣٦٤ .
الصديقى البكرى . مخطوط . ورقة ٤٢ . الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج١ . ص ٣٦٥ .
- (٤) الصديقى البكرى . مخطوط . ورقة ٤٢ . الازرقى . ج١ . ص ٣٦٥ . الكردى . التاريخ القويم
ج٣ . ص ٢٢٧ . (٥) الشهاب احمد القبانى كاتب امير جدة .

بحيث وضعوا لها قواعد من الحجر الشبيكى (١) عوضا عما نشر من اسفل العمود الخشبية ووضعوا عليه الرصاص المذاب حتى يربطوا بينه وبين العمود الخشبية ووضعوا الاعمدة. ثم بنوا الشاذروان من جميع الجهات وشرع المبيضون فى تبيض منارة باب الحزورة .

اما من جهة المداميك فلم يبق سوى ست مداميك عملت فالمدماك الشامس عشر والتاسع عشر ذرع سمكه خمسة عشر قيراطا ثم ركبوا بكرات اوصلت بها خشب البساتل الثلاثة للسقف الشريف الاول فى مكان من الجدر وبنوا المدماك المحيط بها وهو المدماك العشرون وذرع سمكه تسعة قيراط وبعده بنى المدماك الحادى والعشرون والثانى والثالث والرابع والعشرون وذرع سمك كل منهم اربعة عشر قيراطا ثم وضعوا البساتل الثلاثة لسقف الكعبة المشرفة الثانى وهو الذى عمل على اعلى جدار الكعبة المشرفة والذى بينه من المسافة وبين السقف الاخر نحو ذراع المدماك الرابع والعشرون وهو الذى عملت فيه البساتل العليا وعمل البناؤون الخامس والعشرون (٢) وذرع سمكه ثلاثة عشر قيراطا ثم عمل خشب

(١) الحجر الشبيكى هو الحجر الذى اقتطع من جبل الكعبة المعروف اليوم وهو غرب حارة الشبيكة وهذا الحجر بنيت به الكعبة المشرفة فى عهد عبد الله بن الزبير وفى عهد السلطان مراد الرابع حيث اكمل به احجار الكعبة المشرفة.

(٢) ذكر ان الحجر الشبيكى الذى بنيت به الكعبة المشرفة فى عهد السلطان مراد الرابع بعد نحته كان ما يستقر الا بعد جهد جهيد واما احجار الكعبة المشرفة القديمة والسالمة من التلف فان الحجر يستقر مكانه مجرد وضعه فيستقر بنفسه ولا يحتاج الى تحريك او بذل جهد فى ذلك بل انه يستقر ويثبت . الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموئيد مراد . مخطوط . ورقة ٤٠

السقف الثاني والدرج الذي بداخل الكعبة المشرفة .

وبعد ذلك دك سطح الكعبة المشرفة بالاجر وتم خشب السقف الثاني وركب الميزاب الشريف وهو معمول من الخشب ونصفه البارز منه مصفح بالفضة المحلاة بالذهب ومكتوب فيه اسم الذي اهداه وهو السلطان احمد خان سنة ١٠٢٠هـ (١٦١١م) مع حزام للبيت الشريف .

وقد بيضوا طنفسطح الكعبة المشرفة وداخلها واخرج الامير الكسوة الحمراء من المقام الشريف عند باب اجياد داخل المسجد الحرام واصلح ما تلف منها ثم وضعت الكسوة المذكورة لسقف الكعبة المشرفة الاول من الداخل واخرج الامير البرقع الشريف وكسوة الكعبة الشريفة السوداء وركب البرقع للباب الشريف ثم وضعت الكسوة الشريفة الى جوانب البيت العتيق وقد ارتفعت من الجوانب الاربعة وبعد الانتهاء من بناء الكعبة المشرفة وضعت الكسوة الشريفة عليها وذلك يوم الجمعة عند دخول غرة هلال رمضان من العام نفسه واحضرت عشرة خلج لأمير مكة اثنان وللحاكم السياسى القائد جوهر بن ياقوت ولفاتح البيت الشريف الشيبى وايضا لاثنين من سوار يش الامير رضوان وواحدة الى شخص من جماعته السيد محمد ناظر العمارة ولابن زين واخيه ولابن شمس الدين ولسليمان شيخ النجارين ثم احضروا خلعة البسوها شيخ خدام الكعبة وشيخ الحجارين (١) كذلك وتم بناء الكعبة المشرفة جميعه يوم الاربعاء السابع والعشرين من رمضان (٢) سنة ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) وبالإضافة الى ما تقدم واستكمالا لعمارة المسجد الحرام

(١) محمد الصديقى البكرى . ابناء الجليل الموئيد مراد . مخطوط . ورقة ٤٥ الكردى . التاريخ القويم . ج ٣ . ص ٢٢٩ . السنجارى . مناقح الكرام مخطوط . ورقة ١٩٨ .

(٢) احمد بن محمد الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . مخطوط . ورقة ١٢٦ .

عملت الالهة النحاس المموهة بالذهب على قبب سطح البيت أروقة البيت الشريف وذلك بعدان بيضت جميعها ورخمت جدار الحجر الشريف واصلح ما تكسر من رخام المطاف ورموا ما تكسر من خشب مقام ابراهيم الخليل عليه السلام عملوه من خشب الصنوبر (١) . كما عمل المرخمون فى تكحيل صفة المطاف وفى ابواب المسجد الحرام ودهنوا رفوف باب السلام وقد كتبت لوحة تذكارية للسلطان مراد الرابع نقرها المرخمون على حجر من رخام الكعبة المشرفة يوم الجمعة الخامس من شهر ذى القعدة. ونظم كلماتها السيد محمد بن السيد محمد الحسين الانقورى نائب السلطان فى العمارة . " من سليمان " بسم الله الرحمن الرحيم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، تقرب بتجديد هذا البيت العتيق الى الله سبحانه وتعالى خادم الحرمين المحترمين^(٢) وسائق الحجاج بين البرين والبحرين السلطان مراد خان بن السلطان محمدخان خلد الله ملكه وايد سلطنته فى اواخر شهر رمضان المبارك المنتظم فى سلك شهور سنة اربعين والـ الف من الهجـرة النبوية على صاحبها افضل التحية " (٣) . وقد ركب اللوحة فى باب السلام الشرقى من المسجد الحرام المقابل للكعبة المشرفة من الشرق ثم شرعوا فى اتمام رخام بقية المناثر وغير ذلك ثم غسلوا داخل الكعبة المشرفة بماء زمزم وبخروها وبعد ذلك فى ٢١ من ذى القعدة يوم الاثنين حضر بالحظيم مولانا الشريف عبد الله وولداه السيد محمد بن عبد الله والسيد حسين بن عبد الله بن نمى

(١) الصنوبر . هو سن العجوز وخشب الصنوبر هو الذى استخدم عندما تلف خشب المقام الشريف . (٢) المحترمين هكذا فى المخطوطة ومن الافضل ان تكون الشريفين . (٣) الصديقى البكرى . ابناء الجليل المويد مراد ببناء بيت الوهاب الجواد مخطوط . ورقة ٥٣ . الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج١ . ص ٣٧٠ . الكردى التاريخ القويم ج٣ . ص ٢٣١ . محمد الطبرى . اتحاف فضاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن . مخطوط . ورقة ٣٣٢ . محمد صالح الشيبى العبدرى . اعلام الاتمام بتاريخ بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٣٠ .

وشيخ الحرم عتاقى بن ادريس والسيد محمد افندى ناظر العمارة وامير مكة وقد احضرت امام الجميع معاليق الكعبة المشرفة حيث كانت منها عشرون قنديلا من الذهب العين (١) وواحد منها مصفح باللؤلؤ . والآخر اخرج منها ثلاثون قنديلا من الفضة وقد طلب الامير فاتح البيت محمد الشيبى وسلمه تلك المعاليق بشهادة الحاضرين واحضر شيخ الوقادين فجاى الى تعليقها فى اماكنها وفـرش الاروقة بالحصى . وكحل بالنورة ما بين الفضة المصفح بها الخشب الذى فى خـد الباب الشريف ودهنوا الحجر وعملت اماكن لشعل الضوء من جهة مقام الشافعى (٢) وفى نهاية ذى القعدة واوائل ذى الحجة انتهى العمل من عمارة المسجد الحرام وذلك فى سنة ١٠٤٠هـ (٣) وتم الفرغ والسرور لجميع المسلمين واخذ بعض من كتب عن هذه العمارة الشريفة ينشدون بعض الابيات ومنها ما ذكره عبدالقادر الطبرى

عاد بيت الله بعد انهدامه	وهذا فائقا بحسن نظامه
فحمدنا الاله والحمد منا	لم يزل دائما على احسانه
وشكرناه اذ رأينا قد قام	وفرحنا بلمسه واستلامه
وبذلنا دعا لخير مليك	كان هذا البناء فى ايامه (٤)

-
- (١) العين . الخالص . اى من الذهب الخالص .
(٢) الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج١ . ص ٣٧١ .
(٣) حسين عبد القادر الشيبى . هامش الاثمام الانام . مخطوط . ورقة ٨٠ .
محمد الصديقى البكرى . ابناء الخليل المويد مراد . مخطوط . ورقة ٥٣ .
احمد محمد الالدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . مخطوط . ورقة ٣٢٣ . السنجارى
١٢٦ . محمد الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ١٩٥ . الازرقى . ملحق اخبار مكة
ص ٣٧٠ - ٣٧١ . الكردى التاريخ القويم . ج٣ . ص ٢٣١ - ٢٣٢ .
(٤) السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . ورقة ١٩٩ .
محمد الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٣٢٣ .

كما جاء في اتحاف فضلاء الزمن ما ذكره على بن عبد القادر الطبري :

قالوا لنا البيت الشريف قد بدا . في ثوبه الاسود ذى البها
قلت لهم بشراكم انــــــــــــه . دل على الدوام والبقاء (١)

وقال محمد بن علان الصديقي (٢)

بنى الكعبة الاملاك آدم ولده . شيت فابراهيم ثم العمالقة
وجرهم ، قص مع قریش وتلوهم . هو ابن زبير ثم حجاج لاحقه
ومن بعد هذا قد بنى البيت كله . مراد بن عثمان فشيده رونقه (٣)

وقد استمرت عمارة المسجد الحرام قائمة على ما هي عليه الى مدة سنتين حتى نزلت امطار غزيرة على مكة المكرمة فأثرت على سطح الكعبة المشرفة (٤) ثم صدر الامر السلطاني من قبل السلطان مراد الى عامله في مصر احمد باشا بانتداب شخص يتولى اصلاح السقف الشريف ومقام ابراهيم الخليل عليه السلام

-
- (١) الطبري . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٢٣ .
(٢) محمد بن علي بن محمد علان بن ابراهيم البكري الصديقي الشافعي مفسر علم الحديث ولد بمكة المكرمة سنة ٩٩٦هـ (١٥٨٧م) ونشأ بها وكان اماما تعلم الجمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل وتوفي بمكة سنة ١٠٥٧هـ (١٦٤٧م) وكان شيخا لاحمد بن محمد الاسدي المكي وقد حضر عمارة السلطان مراد الرابع للكعبة المشرفة .
انظر الاسدي . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص ١١٠ - ١١١ .
جاشية ه .
(٣) الكردي . التاريخ القويم ج ٣ . ص ٢٢٣ .
(٤) الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج ١ . ص ٣٧ .

ويجدد باب الكعبة المشرفة وقد اختير لهذه المهمة الامير رضوان اغا بيك المعمار للمرة الثانية فوصل الى مكة المكرمة عام ١٠٤٤هـ (١٦٣٤م) في اوائل شهر ذى الحجة ثم عقد مجلسا بالحرم الشريف (١) في العشر الاخير من ذى الحجة وقد حضر كل من قاضي مكة المكرمة الشيخ احمد البكري وقاضي المدينة المنورة حنفي زادة والامير رضوان اغا بيك المعمار وشريف مكة وفقهه مكة ونوقش فيه امر الاصلاح في البيت العتيق عند ذلك عارض ابن علان وجماعته امر الاصلاح ولكن وافق الجميع فيما بعد لان المصلحة العامة تقتضى الاصلاح لبيت الله الحرام ثم شاهدوا ما يحتاج الى الاصلاح وبعد ذلك شرع الامير رضوان المعمار في عمل العمارة وكان ذلك في اوائل شهر محرم من سنة ١٠٤٥هـ (١٦٣٥م) حيث تم اصلاح الخراب الذي وجد في سطح الكعبة من جراء المطر في مدة اسابيع وفرش سطح الكعبة المشرفة بالرخام الابيض واصلحت المماشى وتم بناء المقام الشريف وفرش المسجد الحرام بالحصباء (٢).

وفي هذه العمارة غير باب الكعبة المشرفة حيث شرع في تجديده في شهر ربيع الاول فاخرج الباب القديم يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من ربيع الاول ووقع الباب الجديد يوم الخميس العشرين من شهر رمضان من العام نفسه.

-
- (١) السنجارى . منائح الكرم . ج٣ . مخطوط . ورقة (٢٢) .
 (٢) السنجارى . منائح الكرم . ج٣ . مخطوط . ورقة (٢٢) .
 الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج١ . ص ٣٧٢ .
 (٣) الحصباء . هي الحصص الصغيرة التى يفرش بها الاماكن الخاصة للجلوس فى المسجد الحرام ولكن فى الوقت الحاضر ازيلت وفرش الصحن كله بالحجر المرمر الابيض الغير قابل للحرارة بحيث يجلس عليه الانسان فى عز حرارة الشمس ولا يشعر بالحرارة اطلاقا مثله فى ذلك مثل حجر صحن الطواف .

وذكر ان الصاغة عملوا الفضة للباب الشريف وكان وزنها مائة وستة وستون رطلا وظلى بالذهب الجيد وقدره الف دينار وركب فى الباب الجديد وكتب عليه " بسم الله الرحمن الرحيم رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا " . (١) وكتب اسفلها " تشرف بتجديد هذا الباب منسبقت له العناية من رب الهداية مولانا السلطان مراد خان بن السلطان احمد خان بن السلطان محمد خان بن عثمان . عز نصره فى سنة خمس واربعين والـف " . (٢)

ثم حملوا الباب الشريف الى مكانه وكان معهم الشريف زيد بن محسن وقد البس الامير رضوان بك خلعه وكذلك الاغا يوسف المعمار وشيخ الصاغة وشيخ النجارين وشيخ الحدادين وفتح البيت الحرام الشيخ محمد الشيبى . (٣) والشيخ عمر الرسام فدخل الشريف الى سطح الكعبة المشرفة وبعد ذلك تم تركيب الباب الشريف الجديد واستمروا فيه ثلاثة ايام الى ان ثبت واصبح فى غاية الاحكام وبعد ان انتهى الامير رضوان من العمارة ذهب الى المدينة المنورة فى الثانى والعشرين من شعبان (٤) ثم توجه الى مصر ومنها الى استنبول ومعه مراد الرابع (٥) وبهذا العمل تنتهى الاعمال المعمارية للسلطان مراد الرابع فى المسجد الحرام والتي جاء وصفها مع وصف المسجد الحرام لكل من زار المسجد من الرحالة العرب والاجانب وكان من بينهم الرحالة المغربى ابن عبد الله محمد بن احمد القيس الشهير بالسراج الملقب بابن مليح فقد زار مكة المكرمة

(١) سورة الاسراء آية ٧٩ .

(٢) الازرقى . ملحق اخبار مكة . ج١ . ص ٣٧٢ .

(٣) السنجارى . منائح الكرم ج٣ . مخطوط . ورقة ٢٢٢ .

(٤) السنجارى . ج٣ . مخطوط . ورقة ٢٢٣ .

(٥) الازرقى . ملحق اخبار مكة ج١ . ص ٣٧٢ .

سنة ١٠٤٠هـ - ١٠٤٢هـ (سنة ١٦٣٠م - ١٦٣٢م) وشاهد المسجد الحرام ووصفه وكان من بين ما وصف الحجر الاسود حيث قال . " وللحجر الاسود مرأى بديع يقيد الابصار حسنا وجمالا ، وفى وسطه مما يلى جانبه الذى على يمين المستلم له اذا وقف نقطة بيضاء صغيرة مشرقة تلوح كأنها خال فى تلك الصفحة المباركة" (١)

وايضا الرحالة المعروف بعلى بك العباسى زار مكة سنة ٢٣٢هـ (١٨٠٧م) ووصف المسجد الحرام واليك ما ذكره حيث يقول " انه مكان محوط مستطيل الشكل تقريبا مؤلف من أروقة بديعة التنميق ذات ثلاثة صفوف من العقود توجد العقود المحاذية منها للفناء بقبب صغيرة تقوم عليها على اعمدة ذات توج منقوشة " (٢) ويقول توجد به تسعة عشر بابا توصل الى هذه الاروقة تعلوها سبع مآذن ساحة المسجد من الرمل تمد فيها الحصر (٣) للجلوس عليها ولكن ست ممرات مبلطة بالحجارة الصوانية المنحوتة تؤدى ابتداء من الاروقة الى الوسط (٤) نحو باحـة اولى مستديرة مرصوفة على شاكلـة الممرات شيدت عليها اربعة ابنية وهى امكنة الصلاة خصصت لاتباع المذاهب السنية الاربعة " .

" فالبنـاء ان الصغيران مخصصان للاتراك المنتمين الى المذهب الحنفى واخيرا يستعمل الشافعيون سطح البناء الاكبر لاقامة الصلاة (٥) "

-
- (١) محمد بن احمد القيسى . انس السارى والسارب من اقطار المغارب ص ٨٣ .
(٢) الرحالة المستشرق دومنقوباديا اى لبلخ . على بك فى مكة والوهابيون الاول . اكتشاف جزيرة العرب . ص ١٨٩ .
(٣) الحصر مفردها حصير وهو الحصير المنسوج من القصب . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ١٣٧ .
(٤) الرحالة المستشرق دومنقوباديا اى لبلخ . على بك فى مكة . ص ١٩٠ .
(٥) المرجع نفسه . ص ١٩٠ .

ويصف المنبر والمقام الشريف فيقول " يوءدى باب السلام الذى تعلوه قوس منقوشة الى الباحة الوسطى الهلطة بالرخام الى اليمين هذا القوس منبر مرتفع عليه خطيب يوم الجمعة والى يساره مقام ابراهيم المغطى بالقماش الذى يرتفع على ستة اعمدة يحيط بالنصف المغطى منه حاجز من قضبان مشبكة فيه باب مفلق بقفل من الفضة ومغطى بقماش اسود فاخر موسى بالذهب والفضة ومزين بعقد كبير من الذهب وهو الحجر الذى استعمله ابراهيم مقاما للبناء " (١)

ويصف الكعبة المشرفة فيقول :

" وفى الوسط تقع الكعبة المكسوة حتى الاساس الرخامى بغطاء من النسيج الاسود الموشى بالذهب وهو يبدل كل سنة فيقطع الغطاء القديم قطعاً صغيرة توزع كذخائر وتكسى الكعبة بقميص جديد تقدمه القاهرة فى كل عام وترسلها مع قافلة الحج " (٢)

ويقول عن الحجر " قبالة المقدمة الشمالية الغربية للكعبة نوع من الحاجز يبلغ ارتفاعه حوالى الخمسة اقدام وسمكه ثلاثة اقدام يعرف بحجر اسماعيل ويجرى هذا الحاجز فسحة عشرة الاضلاع على شكل نصف دائرة تقريباً مبلطـة برخام رائع يرى بينه بعض البلاطات الخضراء النفيسة الثمن " (٤)

(١) الرحالة المستشرق دومنغوياديا اى لبلخ . على بك فى مكة والوهابيون الاول .

ص ١٩٠ .

(٢) المرجع نفسه . ص ١٩١ .

(٣) المرجع نفسه . ص ١٩١ .

(٤) المرجع نفسه . ص ١٩١ .

ذكر ان على بك العباسى هو الوحيد من الغربيين الذين زاروا مكة المكرمة وحازوا بشرف روية داخل الكعبة المشرفة حيث ساهم فى تنظيفها خاصة وان هذا العمل لا يسعد به الا شريف مكة وبعض الشخصيات البارزة التى تختار لهذه المهمة .

ويذكر دخوله فى الكعبة المشرفة " كان باب الكعبة قد فتح فى التاسع والعشرين من كانون الثانى وازدحمت حوله جماهير غفيرة الا ان السلم لم يكن قد وضع بعد دخل الشريف الكعبة محمولا على اكتاف بعض الناس وروءوس البعض الاخر يصحبه كبار شيوخ القبائل وقد اراد الاخرون ان يدخلوا ولكن الحراس الزنوج كانوا يمنعون الناس من الدخول بضربات العص والقصب وكنت واقفا بعيدا عن الباب تجنبا للازدحام حين اشار الى سيد زمزم بالتقدم (٢) تنفيذا لامر الشريف " .

ثم يقول " ثم بذلت جهدا للتقدم فرفعنى اناس كثيرون فسرت على الرؤوس حتى بلغت الباب حيث ساعدنى الحراس على الدخول " . (٣)

" كنت مستعدا لهذا العمل اذ لم اكن مرتديا الا قميصا من الصوف الابيض بلا كمين ومعتما بعمامة وملتفا بحيك . كان شريف مكة يكنس ارض القاعة بنفسه وما كدت ادخل حتى انتزع الحراس حيكى وقدموا لى عددا من المكناس الصغيرة امسكت ببعضها بكلتا اليدين " . (٤)

-
- (١) ٢٩ ينايىر .
 (٢) الرحالة دوفنوياديا اى لبلخ . على بك فى مكة والوهابيون الاول ص ١٩٢ .
 (٣) المرجع نفسه . ص ١٩٢ .
 (٤) المرجع نفسه . ص ١٩٢ .

ثم يقول " ان الارض كانت قد اصبحت نظيفة طساء كالججاج وبينما كنا نقوم بهذا العمل كان الشريف قد فرغ من كنس القباعة وتعطيرها واخذ يملأ ثم قدمت الى طاسة من الفضة ملئت عجينا مصنوعا من نشارة خشب الصندل العطري ومن ماء الورد فمدت هذه العجينة الى اسفل الجدار المرصع بالرخام تحت السجادة التي تكسو اعلاه والسقف . عندئذ منحى السلطان الشريف لقب خادم بيت الله الحرام وقام الحضور بتقديم التهاني لى " (١).

واخيرا يذكر " ثم ادبت الصلاة فى اركان القباعة الثلاثة كما فعلت فى المرة الاولى وبهذا فرغت من القيام بالتزاماتى وفيما كنت منصرفا الى آداء الصلاة كان الشريف قد انسحب " (٢).

كما تسجل رحلة ابن عبد السلام الذى زار مكة والمسجد الحرام مرتين (٣) وكانت الزيارة الاولى منهما سنة ١١٩٦هـ (١٧٨١م) والثانية سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م) وكل هذه الرحلات جاءت بعد عمارة السلطان مراد الرابع فقد وضعت المسجد الحرام وعمارته باجمل ما شاهدوه فى تلك العمارة الاسلامية .

(١) الرحلة دومنفويادياى لبلخ . على بك فى مكة والوهابيون الاول . ص ١٩٢ .
 (٢) المرصع نفسه . ص ١٩٣ .
 (٣) حمد الجاسر . اشهر رحلات الحج . ص ٢٧ .

الفصل الثاني

الأعمال المعمارية العثمانية

بالمسجد الحرام

بعد

“السلطان مراد الرابع”

١٠٥٨ - ١٣٣٧ هـ (١٦٤٨ - ١٩١٨ م)

أولاً:

“ أعمال السلطان محمد الرابع ”

١٠٥٨ - ١٠٩٩ هـ (١٦٤٨ - ١٦٨٧ م)

" اولاً - اعمال السلطان محمد خان الرابع ١٠٥٨ - ١٠٩٩ (١٦٤٨-١٦٨٧) "

هو السلطان محمد خان بن السلطان سليم خام ولد سنة ١٠٥٥ هـ (١٦٤٤ م) (١).
 ولى السلطنة سنة ١٠٥٨ هـ (١٦٤٨ م) وهو حديث السن لذلك كثرت الفتن والفوضى
 فى عهده. كما كثر تعدى الجيش الانكشارى على الاهالى الى ان جاء محمد باشا
 كوبرلى زاده فتولى منصب الصدارة فى الدولة وبذلك اخمدت الفتن فى
 الداخل ومع بلاد اوروبا فى الخارج واصبحت الدولة تتمتع بالامن فى مصر
 العثمانية وفى سائر البلاد الا انه عزل عن الخلافة فى ٢ محرم سنة ١٠٩٩ هـ (١٦٨٧ م)
 وذلك باجماع من العلماء وكبار رجال الدولة بعد ان دام حكمه اربعين
 سنة وخمسة اشهر وبقى فى العزل الى ان توفى فى ربيع الثانى سنة ١١٠٤ هـ -
 (١٦٩٢ م) وعمره ٥٣ سنة .

وفى خلال سلطنته كانت له اعمال معمارية فى المسجد الحرام . ففى
 سنة ١٠٧٢ هـ (١٦٦١ م) فوض الى صنق (٢) جدة سليمان بك مشيخة ونظارة عمارة
 المسجد الحرام فوصل الى مكة المكرمة ومعه الاموال المرسلة من الاغا محمد
 كزلار .

- (١) احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية والوزراء والصدور .
 مخطوط . ورقة ٥ . عبد الياسط افندى . تحفة الانام ص ٢٤٨ - ص ٢٤٩ .
 احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية ص ١٣١ . محمد فريد بك . تاريخ
 الدولة العلية العثمانية . ص ٢٨٩ . سالنامه بالعربية . تاريخ ٩٦ ٥٠٤ م/
 مورد واحد . تصوير سالم باقازى . ص ١٩ - ٢٠ .
 (٢) صنق جدة . والى جدة .

وقد شرع في عمارة المسجد الحرام وما يحتاج الى ترميم منه فينا مقام الحنفي بالحجر الصوان المنحوت الاصفر اللون وغير قبة بئر زمزم كذلك نقش مقام ابراهيم الخليل عليه السلام بأنواع من الاسبغة والذهب ثم نقش المقامات وصفح اعلاها بالرصاص (١) بدلا مما كانت عليه بالطباطب كما عمل في اعلى مقام الحنفي رصافتين (٢) مطليتين بالذهب . اما باقى المقامات الاربعة فجعل لها هلال واحد وكتب ذلك في حجر وبالإضافة الى كل ما تقدم رمم المنائر السبعة . وكذلك فرش حاشية المطاف بالحجر المنحوت حيث زاد فيه قليلا ودهن علم المسعى ثم عين له ثمانين قنديلا تضاء في الثلاثة الأشهر وهي رجب وشعبان ورمضان ممتدة من الصفا الى المروة بحيث عملت فى اماكن متفرقة . (٣)

-
- (١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧١ .
الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام . مخطوط . ورقة ٩٤ .
(٢) الرصافتين . مفردا رصافة وهي الهلال . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط
ورقة ٩٤ .
(٣) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٤ . باسلامة . تاريخ عمارة
المسجد الحرام . ص ٢٧١

ثانياً:

«أعمال السلطان مصطفى الثاني»

١١٠٦ - ١١١٥ هـ (١٦٩٤ - ١٧٠٣ م)

ثانيا - السلطان مصطفى خان الثانى من سنة ١١٠٦ - ١١١٥ هـ (١٦٩٤ - ١٧٠٣ م) .

السلطان مصطفى خان الثانى بن السلطان محمد خان الرابع ولد فى ٨ ذى القعدة سنة ١٠٧٤ هـ (١) (١٦٦٤ م) وعندما بلغ من العمر اثنين وثلاثين سنة عين للسلطنة وذلك فى سنة ١١٠٦ هـ (٢) (١٦٩٤ م) فكان يتصف بالشجاعة والحزم ورباطة الجأش وبعد سلطنته بثلاثة ايام اعلن رغبته فى قيادة الجيوش الاسلاميَّة ضد الدول الاوروبية فحاربهم وانتصر على البولونيين فى بولونيا عدة مرّات ثم حارب الروس وانتصر عليهم حيث رفعوا الحصار عن مدينة ازاق من بلاد القرم (٣)

وفى عهده كثرة مفاسد الجيش الانكشارى فى السلب والنهب وغير ذلك من المساوىء مما اضطر السلطان الى ارسال جيش لخماد وقمع المفسديِّين الا ان الجيش الذى ارسله انضم الى الثائرين وعزلوا السلطان مصطفى الثانى فى اثنى ربيع الثانى سنة ١١١٥ هـ (١٧٠٣ م) بعد ان حكم ثمان سنوات وثمانية اشهر وبقي معزولا الى ان توفى فى ٢٢ شعبان سنة ١١١٥ هـ (٤) (١٧٠٣ م) بالفا من العمر اربعين عاما .

- (١) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٣٤١ .
 احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية والوزراء . مخطوط . ورقة هـ
 (٢) عبد الباسط افندى . تحفة الأنام . ص ٢٥٠ .
 (٣) بلاد القرم . هى مدينة روسية وحصينة ذات اهمية وموقع سياسى .
 محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٣٤١ .
 احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية والوزراء . ص ٢٥١ .
 سالنامه بالعربية . تاريخ ٩٦ ٥٠٤ م / مورد واحد . تصوير سالم باقازى .
 ص ٢١ .
 (٤) احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية والوزراء . مخطوط . ورقة هـ .

أما أعماله المعمارية في المسجد الحرام فلا تقل عن سبقه من السلاطين
 العثمانيين حيث نجده يرسل إبراهيم بك إلى مكة المكرمة سنة ١١١٢هـ (١٧٠٠م) .
 فيعمر كل ما يحتاج إلى إصلاح وتعمير داخل المسجد وخارجه . كما عمر الممشى
 في المسجد الحرام وطباطبا وأجزاء غير متساوية بباب الزيادة . ورمم منارة
 باب السلام من الداخل والخارج ومنارة باب العمرة ومنارة الحزورة الموجودة
 على باب الوداع (١) .

وكذلك أصلح الرفرف الواقعة على باب السلام حيث جدهه . بإخشاب جدد .

وفي سنة ١١١٣هـ (١٧٠١م) هدمت منارة باب الزيادة . وأعيدت عمارتها . (٢) في عهد
 السلطان مصطفى الثاني أي قبل وفاته بعامين .

== محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية . ص ٣١١ .
 أحمد زيني دحلان . تاريخ الدول الإسلامية . ص ١٣٢ . عبدالباسط أفندي
 تحفة الأنام . ص ٢٥١ .
 (١) بإسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٢ .
 (٢) أحمد السباعي . تاريخ مكة . ج ٢ . ص ١١٧ .

ثالثاً :

“أحوال السلطان أحمد الثالث”

(١١١٥ - ١١٤٣ هـ (١٧٠٣ - ١٧٣٠ م)

الثالث - الاعمال المعمارية للسلطان احمد خان الثالث
من سنة ١١١٥ - ١١٤٣ هـ (١٧٠٣ - ١٧٣٠ م)

السلطان احمد خان الثالث ابن السلطان الغازى محمد الرابع ولد فى
٣ رمضان سنة ١٠٧٣ هـ (١٦٧٣ م) وعندما شب واختير للسلطنة بعد اخيه السلطان
مصطفى خان الثانى سنة ١١١٥ هـ (١٧٠٣ م) وزع اموالا طائلة على جيشه
الانكشارية وعندما سادت السكينة فى الدولة اقتصر من رءوس الانكشارية حيث قتل
منهم عددا كبيرا وعزل الصدر الاعظم شانجى احمد باشا (١) الذى انتخبه
الانكشارية عند ثورتهم ضد السلطان مصطفى خان الثانى . ثم جهز جيشا
كبيرا لمحاربة الروس حيث حصلت عدة وقائع حربية هامة حاصر فيها الامبراطور
بطرس ملك الروس الاكبر وزجته كاترينا (٢) ، وبذلك تم الصلح بين الدولتين
وارتفع الحرب وفى عهده استدار الطباعة (٣) فى الاستانة (٤) العلية بعد
قرار المفتى واصدار الفتوى بالطبع فى حين اشترط عدم طبع القرآن الكريم
خوفا من التحريف والتبديل (٥) ثم تنازل السلطان احمد خان الثالث عن السلطنة
فى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) وذلك بناء على رغبة المعارضين الثوار من اتباعه .

-
- (١) سالنامه بالعربية تاريخ ٩٦ ٥٠٤ م/مورد واحد . تصوير سالم باقازى ص ٢١ .
محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٣١٢ .
- (٢) عبد الياسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٥٢ . محمد فريد بك ص ٣١٣ .
- (٣) الطباعة من الطبع بحيث يطبع الشئ ويصور بصورة ما ويقال طبع الله على
قلبه اى ختم وغطى فلا يعى ولا يوفق والدرهم نقشه وسكه والطباعة حرفة
الطابع ومكانها دار الطباعة . لويس معلوف المنجد ص ٤٦٠ .
- (٤) الاستانة عاصمة الدولة العثمانية وموقعها فى تركيا والتي تعرف بآسيا
الصغرى .
- (٥) عبد الياسط افندى . تحفة الانام ص ٢٥٢ . محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية
ص ٣١٩ .
- (٦) احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية . مخطوط . ورقة ٥ .

ومن الاعمال المعمارية التي حدثت في عهد السلطان احمد خان الثالث
في المسجد الحرام بعض الترميمات الداخلية التي تمت في سنة ١١٣٤هـ (١٧٢٢ م)
على يد المهندس المعمار محمد افندى وايضا فرش بعض اجزاء من باب السلام
بالحجارة (١).

وفي العاشر من ربيع الاول سنة ١١٤٠هـ (١٧٢٧ م) فرش المسجد الحرام جميعه
بالحجارة المنحوتة وذلك بعد ان ازيل ما كان به من الطيطاب لعدم استوائه
ويعتبر السلطان احمد خان الثالث اول من فرش المسجد الحرام جميعه بالحجارة
المنحوتة (٢) وذلك على يد باكير باشا .

ويذكر باسلامة ان اول من فرش المسجد الحرام جميعه بالحجارة المنحوتة
السلطان عبد الحميد خان الاول على يد المعمار محمد افندى بينما محمد افندى
عمل بعض الترميمات وفرش اجزاء من باب السلام فقط وذلك في سنة ١١٣٤هـ (١٧٢١ م)
ومن السلطان احمد خان الثالث بينما الذي فرش المسجد الحرام جميعه هـ
المعمار باكير باشا في اول يوم شهر صفر سنة ١١٤٠هـ (١٧٢٧ م) كما ذكرت هنا .

اما السلطان عبد الحميد الاول لم تكن له اصلاحات كثيرة في المسجد
الحرام غير النقوش التي في صحن الحرم الشريف والتي تشير الى انه قام
باصلاحات معمارية في مبنى بئر زمزم . (٣)

-
- (١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٢ .
(٢) باسلامة . ص ٢٧٢ . الصباغ . تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام . مخطوط
ورقة ٩٥ .
السباعي . تاريخ مكة . ج ٢ . ص ١١٧ .
(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٨٥ .

ويمكن ارجاع هذا الخلاف الى انه حصل التباس فى الاسماء لان باسلامة
يذكر السلطان عبد الحميد الاول ولكن ربما كان يقصد احمد خان الثالث الذى
تشير المصادر الموثوقة السابقة الذكر الى اعماله المعمارية بالمسجد
الحرام .

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٢ .

رابعاً :

” أعمال السلطان عبد الحميد الأول ”

١١٧٨ - ١٢٠٣ هـ (١٧٦٤ - ١٧٨٩ م)

رابعاً - اعمال السلطان عبد الحميد الاول فى المسجد الحرام
 ١١٧٨ هـ - ١٢٠٣ هـ (١٧٦٤ م - ١٧٨٩ م)

=====

السلطان الغازى عبد الحميد الاول بن السلطان احمد الثالث ولد سنة
 ١١٣٧ هـ (١٧٢٤م) وتولى السلطنة بعد وفاة اخيه مصطفى الثالث فى الثالث من
 جمادى الاخر سنة ١١٧٨ هـ (١) (١٧٦٤م) وفى زمن سلطنة اخيه كان محجوزاً فى
 سرايته (٢) ذهب الى جامع ابى ايوب الانصارى فى اليوم الثالث من ولايته ليتقلد
 سيف السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية فبايعه الجميع وكانت الدولة
 مضطربة لكثرة الحروب القائمة بينها وبين الدولة الروسية (٣)
 ولذلك اخذ السلطان عبد الحميد فى اخماد تلك الحروب والفتن بعقد صلح بينه
 وبينهم فاعاد للدولة اسمها وقوتها بين الدول .

اما صفاته فكان سلطانا حسن السيرة والسلوك استمر فى الحكم مدة
 خمسة عشر سنة وثمانية اشهر (٤) الى ان وافته المنية وذلك فى ١٢ رجب سنة
 ١٢٠٣ هـ (١٧٨٩م) بعمر ناهز ٦٦ سنة .

-
- (١) سالنامه بالعربية تاريخ ٩٦ ٥٠٤م/مورد واحد تصوير سالم باقازى ص ٢٣ .
 زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة ص ٢٤٦ .
 (٢) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٣٤١ .
 (٣) احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٣٣ .
 عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٥٢ .
 (٤) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٣٦٢ .
 احمد زينى دحلان . تاريخ الدولة الاسلامية . ص ١٣٣ .

وبالنسبة لأعماله المعمارية فى المسجد الحرام لم اجد احدا من المؤرخين كتب عنها بافاضة الا ان باسلامة (١) ذكر انه فى صحن الحرم الشريف نقوش تشير الى ماء زمزم وان واحدة من هذه النقوش الرخامية باسم السلطان عبدالحميد الحميد وتاريخها سنة ١٢٠١ (٢) (١٧٨٧م) مما يثبت ان السلطان عبدالحميد الاول قد قام باعمال معمارية فى مبنى بئر زمزم وذلك قبل التوسعة السعودية وفى سنة ١٢٢٨ هـ (١٨١٣م) فى عهد السلطان محمود الثانى حدثت بعض الاملاحيات فى خارج المسجد الحرام (٣) كترميم المدرسة الداودية ومدرسة قايتباى .

((انظر الوثيقة رقم (٦) وتقارير رقم (٧)))

-
- (١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٨٥ .
 (٢) السباعى . تاريخ مكة ج ٢ . ص ١١٧ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٨٥ .
 (٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة محافظ عابدين محافظة رقم ٢٥٠ عابدين صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ بتاريخ ١٧ ذى القعدة . سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤م)

خامساً:

“أعمال السلطان عبد الحميد خان”

١٢٥٥ - ١٢٧٧ هـ (١٨٣٩ - ١٨٦٠ م)

خامسا - أعمال السلطان عبدالمجيد خان وأعماله فى المسجد الحرام

سنة ١٢٥٥ - ١٢٧٧ هـ (١٨٣٩ - ١٨٦٠ م)

السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان الغازى محمود خان الثانى ولد فى ١٤ شعبان سنة ١٢٣٧ هـ (١) (١٨٢٢م) وعندما بلغ سنه سبعة عشر سنة تولى السلطنة وذلك فى ٢٥ ربيع الثانى سنة ١٢٥٥ هـ (٢) (١٨٣٩ م) وقد عرف بالشجاعة والتفانى للدولة الاسلامية ضد الدول الاوربية وجيوش محمد على فى مصر والشام وحيث كانت الدولة فى غاية الاضطراب .

وقد خرج احمد باشا القبطان العام (٣) عن الاسطول العثمانى حيث سلم جميع المراكب الحربية الى محمد على باشا فى جماد الاولى سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م) ودارت المفاوضات بين الدول الاوربية والسلطان عبدالمجيد بشأن عدم السيطرة على سواحل الشام ولكن دون فائدة ثم حاصرت كل من انجلترا والنمسا سواحل الشام وعندما تحقق محمد على باشا بانه لا مفر من الهزيمة ترك البلاد الشامىة هو وجيشه واقتصر على بلاد مصر (٤) . وبالإضافة الى هذه الفتنة واجه السلطان عبدالمجيد حروب روسيا بسبب اختلاف فرنسا وروسيا على حماية الاماكن المقدسة بأورشليم " القدس " وحصلت فيها حرب القرم سنة ١٢٦٩ هـ (٥) (١٨٠٢م) حيث

- (١) سالنامه بالعربية تاريخ ٩٦ ٥٠٤م/مورد واحد تصوير سالم باقازى ص ٢٤ .
عبدالباسط افندى . تحفة الانام ص ٢٧٦ . احمد زينى دخلان . تاريخ الدول
الاسلامية . ص ١٣٤ . محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية
ص ٤٥٥ .
- (٢) زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ٢٤٠ .
- (٣) عبدالباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٧٧ . محمد فريد بك . تاريخ الدولة
العية العثمانية . ص ٢٦٨ .
- (٤) عبد الباسط افندى . تحفة الانام ص ٢٧٨ .

اتفقت كل من إنجلترا وفرنسا والدولة العثمانية ضد روسيا وانتهت الحرب بالصلح سنة ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) . ثم قام السلطان باخماد الفتن الاخرى الداخلية والخارجية الى ان توفى السلطان عبدالمجيد خان فى ١٧ شهر ذى الحجة سنة ١٢٧٧هـ (١) (١٨٦٠م) وعمره اربعين سنة وكانت مدة سلطنته عشرين عاماً وقد حزن عليه الجميع وذلك لحرصه على رعاية الدولة وتأمينها .

ولكن رغم كل الحروب والخلافات التى حدثت بين السلطان عبدالمجيد ومحمد على وبينه وبين الدول الاوربية فقد اهتم باجراء واصلاحات معمارية بالمسجد النبوى سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م) وصرف مبالغ كبيرة لا حصر لها من اجل بناء تسع وعشرين قبة جديدة مع سائر القباب الاخرى وايضا تجديد سطح القباب بالمرمر وتزيينها وفرشها (٢) وتجديد الحجرة الشريفة بالمرمر كما عمل اعمالا خيرية كثيرة ومخازن تحت اعلى باب التوسل (٣) واستخدم فى ذلك حجارين مهرة . (٤)

كما اهتم بالمسجد الحرام بمكة المكرمة فى سنة ١٢٥٧هـ (١٨٤١م) عندما مالت بالمسجد الحرام اسطوانتان بين باب البغلة وباب الصفا مما يلى صحن المسجد الحرام فكتب بما حصل الى السلطان عبدالمجيد وقد وصل الامر باصلاحهم

-
- (١) عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٨٠ . محمد فريد بك . الدولة العلية العثمانية . ص ٥٢٩ . احمد زينى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية ص ١٣٤ .
- (٢) ايوب صبرى باشا . مرآة الحرمين التركية . ص ٧٦٩ .
- (٣) المرجع نفسه . ص ٧٦٩ .
- (٤) المرجع نفسه . ص ٧٦٩ .
- (٥) باب البغلة هو الباب الثانى فى الجدار الجنوبى ناحية الشرق .

وإصلاح ما يحتاج إلى ترميم في المسجد الحرام . (١)

وقد هدمت القباب والعقود التي تحملها ثم أعيد بناؤها جميعاً
وأصلحت أسطوانة أخرى وراء مقام الحنفى وأصلحوا المماشي وزيد في ممشى
باب الصفا وأحدثت ممشى باب على .

كما تم دهان جميع المسجد الحرام وما زاد من الحجارة التي حدثت
في هذه العمارة عملوه دكة عند باب الزيادة .

(١) محمد الصباغ . تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام . مخطوط . ورقة ٩٥ .
بإسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٢ .

سادساً:

“أعمال السلطان عبد العزيز خان”

١٢٧٧ - ١٢٩٣ هـ (١٨٦٠ - ١٨٧٦ م)

سادسا - السلطان عبد العزيز خان واعماله فى المسجد الحرام من سنة
١٢٧٧ - ١٢٩٣ هـ (١٨٦٠ - ١٨٧٦م)

السلطان عبد العزيز خان ابن السلطان محمود خان الثانى ولد فى
١٤ شعبان سنة ١٢٤٥ هـ (١٨٣٠م) وجلس على تخت الخلافة والسلطنة فى ١٨ ذى الحجة
سنة ١٢٧٧ هـ (١) توجّه فى موكب حافل الى ضريح ابي ايوب الانصارى
فقلد السيف السلطانى على حسب ما جرت به العادة وسار الى زيارة السلطان
محمد الفاتح فاتح القسطنطينية ثم زار قبر والده السلطان محمود الثانى
اخذ فى اصلاح الدولة من الداخلى والخارج حيث زار بعض الدول الاوروبىة
وفى عهده فتحت قناة السويس لىتمل البحر الاحمر بالبحر المتوسط وكان ذلك
فى سنة ١٢٩١ هـ (١٨٧٤م) فى حين انهم كانوا يظنون ان سطح مياه البحر الاحمر
اعلا بنحو عشرة امتار عن سطح مياه البحر الابيض (٢) وعندما تحقق لعلماء
الهندسة ان سطحى البحرين مساويا لبعضهما تم فتحها فى احتفال عظيم حضره
امبراطور فرنسا والنمسا وولى عهد المانيا وايطاليا وعدد كبير من جميع
البلاد (٣) . وفى يوم الاثنين ٦ جمادى الاولى سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦م) خلع السلطان
عبد العزيز من السلطنة وذلك باتفاق من شيخ الاسلام (٤) والوزراء بعد ان تشبثوا
من عدم صلاحيته للخلافة وقتل بعد عدة ايام (٥)

- (١) سالنامه بالعربية تاريخ ٩٦ ٥٠٤م/مورد واحد ص ٢٥ .
احمد عرابى الشامى . تاريخ الملوك العثمانية . مخطوط . ورقة ٥ .
عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٨٠ . محمد فريد بك . تاريخ
الدولة العلية . ص ٥٣٠ . زامباور . معجم الانساب . ص ٢٤٠ . احمد
زبنى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٣٤ .
(٢) عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٨١ . محمد فريد بك . تاريخ الدولة
العليه العثمانية . ص ٥٦٨ .
(٣) المرجع نفسه . ص ٢٨٢ ، ص ٥٧٣ .
(٤) شيخ الاسلام . حسن خير الله افندى . محمد فريد بك . ص ٥٧٦ .
(٥) احمد زبنى دحلان . تاريخ الدول الاسلامية . ص ١٣٤ . عبد الباسط افندى
تحفة الانام . ص ٢٨٢ .

أما إصلاحاته المعمارية في المسجد الحرام ففي جمادى الأولى سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦١م) دخل المسجد الحرام سيل عظيم وذلك قبل صلاة الصبح فارتفع الماء إلى قفل باب الكعبة المشرفة وغطى مقام المالكي وملئ بهثر زمزم وتكسرت أرض الأروقة والمماشى وحاشية المطاف وخرج من أبواب المسجد الحرام وأصيب المسجد الحرام بأضرار كثيرة وقد غرق فيه عـند ذلك كثير من الناس داخل المسجد الحرام وخارجه (١) قدر بنحو عشرين أو أكثر وتعطلت صلاة الجماعة خمسة فروض ولم يستطع أحد الصلاة في المسجد الحرام ذلك اليوم إلا نفر قليل صلوا العصر فوق دكة باب الزيادة (٢) وطاف بعض الناس بالبيت الحرام سباحة في ذلك اليوم وانحس الشيخ عبد الرحمن الرئيس فوق قبة بهثر زمزم بسبب السيل وكان أمير مكة في ذلك الوقت الشريف محمد بن عون وشيخ الحرم الحاج أحمد عزت باشا ، وعلم السلطان عبد العزيز بما حدث في المسجد الحرام وفي ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) جاء الأمر السلطاني بترميم المسجد الحرام (٣) وبذلك شرعوا في إخراج جميع ما في الأروقة من الطباط القديم التالف والمماشى وحاشية المطاف وقد أصلحوا كل ما تخرب باحسن واتقن مما كان عليه في السابق وانتهى العمل جميعه في شهر ذى الحجة من السنة نفسها .

(٤) وقد ذكر ان عهدـــــــه عهد ارتقاء ونهضة معمارية

-
- (١) السباعي . تاريخ مكة ج٢ . ص ٢١٢ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٣ .
 الصباغ تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٥ .
- (٢) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٣ .
 الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٥ .
- (٣) الصباغ تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٥ .
- (٤) ايوب صبرى باشا . مرآة الحرمين التركية . ص ٧٦٩ .

سابعاً :

« عمارة السلطان عبد الحميد الثاني »

١٢٩٣ - ١٣٢٧ هـ (١٨٧٦ - ١٩٠٩ م)

" سابعا - عمارة السلطان عبد الحميد خان الثانى من سنة ١٢٩٣ - ١٣٢٧هـ

(١٨٧٦ - ١٩٠٩م)

السلطان عبد الحميد خان الثانى بن السلطان الغازى عبدالمجيد ولد فى ١٦ شعبان سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) وتولى السلطنة وتقلد السيف السلطانى فى ١٨ شعبان سنة ١٢٩٣هـ^(١) (سنة ١٨٧٦م) فى مسجد ابي ايوب الانصارى مثل عادة اسلافه واستلم سلطنة الدولة وحكمها بيد من حديد فى حين كانت الدولة تعاني من الفوضى الداخلية والخارجية وقد نهض نهضة الليث من عرينه حيث اخمد الفتن ونظم الامور وعاقب المفسدين وشتت شملهم وفى عهده حدثت عدة حركات استعمارية للعالم الاسلامى فاحتلت فرنسا الجزائر سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م) وتونس سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) وانجلترا احتلت مصر سنة ١٣٠٠هـ - (١٨٨٢م) وايضا ايطاليا حلت مصوع سنة ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م) واستولت على اريتريا والصومال ولكن رغم كل هذا فقد اهتم السلطان عبد الحميد بالاماكن المقدسة اهتماما كبيرا وقد قام باصلاحات فى قبة زمزم ويؤكد ذلك ما تخلف عن التوسعة السعودية من نقوش فى صحن المسجد الحرام مثل اللوح الرخامى الذى نقش به ثلاثية ابیات من الشعر وهى :

- ١ - سرور لسلطان البسيطة والورا عبد الحميد البر بحر المكارم
- ٢ - ونصر له ايضا وفتح ورفعته بتعمير هذا المآثر المتقادم
- ٣ - حفيرة ابراهيم يوم ابن اجر وركضة جبريل على عهد آدم (٢)

(١) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية . ص ٥٨٧ . عبد الباسط افندى تحفة الانام ص ٢٨٣ . احمد زينى دخلان . تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية ص ١٣٤ . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ٢٤٠ .
 (٢) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج ١ . ص ٢٥٧ .
 وشكرالزميل محمد الفعر على اعطائه هذه المعلومات .

ومقاسات هذا اللوح ١٣٤ في ٦٠ في سمك ١٠ سم وسأشير الى ذلك كله عند الحديث عن بئر زمزم .

وقد ادرك باسلامة اصلاحات السلطان عبد الحميد الثانى سنة ١٣١٤ هـ - (١٨٩٦م) فكانت عمارة عمومية فى سائر المسجد الحرام فى الدخل والخارج بسبب طول المدة التى بقى فيها المسجد الحرام منذ عمارة السلطان عبيد العزيز خان فى سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢م) الى سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦م) بقى حوالى ٣٥ سنة لم تحدث فيه اصلاحات او ترميمات وبسبب طول هذه المدة ذهبت الالوان والاصبغة والنقوش التى حلى بها عقود وجدران المسجد الحرام وقد تكاثر الغبار على الاساطين الرخام حتى عمل عليها طبقة مخالفة فغيرت لون البريق البللورى بلون قاتم معتم كما زالت الشمس الالوان الزاهية التى كانت عليها النقوش الموجودة على المقامات وابواب المسجد الحرام . وبالإضافة الى كل ما تقدم كانت الحجارة المفروشة بداخل الأروقة والمماشى وحاشية المطاف الموجودة عليها المقامات الأربعة قد تكسرت . وامتلاءت بطون القبب بأعشاش الطيور

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٥ .

وقد نسج العنكبوت بيوته على سقف وجدار المسجد الحرام واصبح المسجد الحرام فى حالة يرثى لها حيث تراكم الغبار فى جميع اجزاء المسجد الحرام وبسبب تعاقب الامطار والسيول التى دخلت المسجد الحرام بعد عمارة السلطان عبدالعزيز خان ولعدم وجود مشرفين يقومون بصيانة واصلاح ما عطل اصبح المسجد الحرام يحتاج الى اصلاح وترميم عمومى ولذلك صدر امر السلطان عبد الحميد خان الثانى سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦م) باجراء ما يلزم للمسجد الحرام من عمارة واصلاح وتنظيف ونقش . واشرف على ذلك ناظر الحرم الشريف احمد راتب باشا (١) " انظر الشكل رقم (٣٥) (٣٦) " .

واول عمل قام به الناظر احمد باشا هو عمل حوالى خمسين سلما من الخشب الجاوى سميك الحجم وقد جعل على كل سلم اربعة قوائم عملت بمقاسات مختلفة فى الطول حسب لزوم العمل واول شئ قام به تنظيف القيب من اعشاش الطيور والعنكبوت والغبار المتراكم وجميع الاوساخ ثم تنظيف سطح المسجد الحرام مما تراكم عليه من الاوساخ ثم تنظيف الاسطوانات الرخام وقد عين ناظر المسجد الحرام قسما من الجنود الترك للمعاونة فى هذا العمل .

اما كيفية تنظيفهم لذلك فانهم كانوا يينظفون الاسطوانات الرخام ببيل قطعة من الخيش فى الماء ويغمرونها فى الرمل الناعم ثم يدعكون بها الاسطوانات

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٥ .

جيدا عدة مرات الى ان تنظف مما علق بها وكانوا يستغرقون فى الاسطوانة الواحدة مدة طويلة ربما تستمر الى اسبوع او اسبوعين حتى تعود الى حالتها الطبيعية ذات اللون الزاهى البراق وبهذه الطريقة استمروا فى العمل الى ان نظفت الاسطوانات الرخام جميعها . (١)

كما عملوا للاعمدة المبنية بالحجر الصوان والحجر الشمس وجميع عقود المسجد الحرام وجداره الاصبغة الملونة المشابهة لاصبغة الحجر الشمس الذى قد سبق وعمر به المسجد الحرام فى سنة ٩٨٤ هـ (١٥٧٦م) وهى عبارة عن اربعة الوان " اسود - احمر - عنابى - واصفر برتقالى - ورمادى . (٢)

اما الطريقة فى ذلك فقد وضعوا كل لون من الالوان المذكورة فى وعاء كبير بحيث انهم قد نصبوا تلك الالوانى حول الاروقة داخل المسجد الحرام ودهنوا كل لون حسب ما يناسبه فى السابق . ولكن داخل القبة وحاشية جدار المسجد الحرام السفلى ونصف الاعمدة الكبيرة المبنية بالحجر الصوان فقد دهنوها باللون الابيض بعد ان رمموا كل ما يحتاج الى ترميم بالجص ترميما جييدا ومحكما كما اصلحوا عموم الاحجار المرصوفة على ارض كل الاروقة والمماشى

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٦ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٧٦ .

وكذلك حاشية مدار المطاف وبالإضافة الى ما تقدم رمموا جميع المناشئ
 والمقامات الاربعة وايضا مقام ابراهيم الخليل ويثر زمزم وابواب المسجد
 الحرام ثم دهنوا اخشاب المقامات باللون الاخضر ومقام ابراهيم الخليل ويثر
 زمزم واستمرت الاصلاحات فى المسجد الحرام نحو سنة وهم يعملون بجذ واجتهاد
 ونشاط مستمر حتى اصبح المسجد الحرام فى غاية الجمال وكتب تاريخ العمارة
 بالذهب باسم السلطان عبد الحميد خان بن السلطان عبد المجيد خان العثمانى
 سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) ووضعت اللوحة بعلو باب النبى صلى الله عليه وسلم (١) وهى
 باقية فى موضعها الى زمن حياة المؤلف واستمراره بالوظائف الحكومية
 الى سنة ١٣٥٤هـ (٢) (١٩٣٥م)

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٧ .
 (٢) المرجع نفسه اول الصفحات الوظائف التى تقلدها ص و .

ثامنا - عمارة السلطان محمد رشاد خان فى المسجد الحرام من سنة
١٣٢٧ - ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ - ١٩١٨ م)

=====

السلطان محمد رشاد خان الخامس ولد سنة ١٣٦٠ هـ (١٨٤٤م) وولى ولى العهد
محمد رشاد افندى ابن السلطان عبد المجيد خان باسم السلطان محمد خان
الخامس سنة ١٣٢٧ هـ (١) (١٩٠٩م) .

وقد اعاد للخلافة عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز فقد تقرب الى الشعب
وخدمته وجميع مصالحه حتى احبه الناس وقد ردد امام الجميع كلمته المشهورة
وهي " اننا جميعا خدام الشعب " . (٢) لذلك اهتم بمصالح الدولة الداخلية
وبمصالحتها المالية والحربية وفى عهده حدثت عدة حروب مع الدول الاوروبية
التي انهكت الدولة العثمانية واحتلت منها اجزاء كبيرة وقبل ان استسلمت
الدولة العثمانية للمقاومة الاوروبية مات السلطان محمد رشاد وذلك فى سنة
١٣٢٧ هـ (١٩١٨ م) (٣) . وقد كانت له يد طولى فى عمارة المسجد الحرام
وذلك نظرا لما احده السيل العظيم فى ٢٣ الحجة سنة ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩م) دخل
المسجد الحرام سيل عظيم عرف بسيل الخديوى (٤) فامتلا المسجد الحرام
جميعه وارتفع الماء الى عتبة باب الكعبة المشرفة وغطى الحجر الاسود
وايضا حجر اسماعيل عليه السلام واصبح كأنه بحر وظل الماء داخل المسجد
الحرام يوما وليلة الى ان اتخذ له مخرجا عن طريق الابواب والبالوعات

-
- (١) محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية . ص ٧١١ .
زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة ص ٢٤٠ .
(٢) محمد فريد بك . ص ٧١١ .
(٣) المرجع نفسه . ص ٧١٦ .
(٤) سمي السيل بسيل الخديوى لان الخديوى عباس حلمى باشا صاحب مصر حج فى
تلك السنة سنة ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩م) . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام
ص ٢٧٧ .

وعندما انصرف الماء حضر امير مكة المكرمة الشريف حسين بن علي الى داخل المسجد الحرام ومعه عدد من الاعيان واهل البلاد واخذوا في تنظيف المسجد الحرام مما علق فيه بسبب دخول السيل وقد استمر العمل في التنظيف حوالى نصف شهر حتى رجح المسجد الحرام كما كان ولكن حدث تصدع وظل كبير فى الاسطوانات الرخام (١) وبلاط وجدار المسجد الحرام وغير ذلك من الخراب وقد اصح الشيء اليسير منها وظل اصلاح الاساطين المتنوعة والتي يوجد قسم منها فى الجهة الغربية مما يلى باب العمرة الى باب الوداع والقسم الاخر فى الجهة الامامية المظلة على الجنوب من باب ام هانئ الى باب على وقد بلغ عددها اثنين وعشرين اسطوانة نظرا لان الخراب لم يظهر فى حينه . (٢)

وفى سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) امر السلطان محمد رشاد خان ناظر الحرم ووالى بلاد الحجاز غالب باشا بعمارة المسجد الحرام عمارة عمومية وتامة وقد بدأ العمل فى اول شهر صفر من نفس العام المذكور وقد كانت الحرب العالمية قائمة على اشداهـا وليس لولايات الحجاز طريق يوصلها بالعاصمة القسطنطينية غير طريق المدينة المنورة وذلك عن طريق البر بواسطة الجمال فى حين كان يعد للسكة الحديد الحجازية ولتلك الاسباب تعذر على الناظر احضار الآلات الفنية للعمارة وقد استبدلوها باستعمال احسن الطرق المحلية التى تمكنهم من اتمام العمل وقد جرى العمل بمواصفات المهندسين المعماريين الاتراك الذين احضروا عن طريق المدينة المنورة . (٣) وقد عمل المعماريون طارات من الخشب

(١) السباعى . تاريخ مكة ج ٢ . ص ٢٤٠ .

(٢) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٧٨ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٢٧٩ .

الجاوى القوى على قدر العقود فى المسجد الحرام وذلك من اجل ان تتحمل العقود المركبة على تلك الاسطوانات التى يراد اصلاحها فعملوا حوالى عشرين طارة وقد حملوا عليها العقود بالجانب الغربى والجانب الجنوبى واخذ العمل يجرى من قبل العمال المحليين المنقولين والنجارين ثم اخرجوا احدى الاسطوانات الامامية الواقعة فى الجهة الغربية عند اطراف الحصوة من جهة باب ابراهيم وبعد جهد جهيد استطاعوا اخراجها وعملوا بدلا منها اسطوانة اخرى صناعية مكونة من الحديد والاسمنت ومسحوق الاجر والشعر (١) ثم البست بقطع من المرممر ممزوج بمركب فنى استغرق العمل فيها نحو شهر حتى اصحت سالحة للتركيب وقصد عمل المهندسون لون هذه الاسطوانة مخالف للاسطوانات الاصلية الناصعة البياض اذ كان لونها بين الاحمر والاصفر وذلك للوضوح . ويذكر باسلامة (٢) انه سأل بعض القائمين بالعمل عن مقدار المبلغ الذى صرف على الاسطوانة فاجابوه بانه بلغ بما صرف على العمال والموён والاشباب التى حملت عليها العقود القائمة عليها والقالب الخشبى وغيره خمسمائة جنيه عثمانى .

وقد ارادوا ان يصنعوا عددا من هذه الاسطوانات ولكنهم اخروا ذلك الى ان يتأكدوا من صلاحية الاسطوانة ومتانتها والى ان تنتهى الحرب العالمية ليتمكنوا من احضار الآلات الفنية التى تساعدهم على ذلك العمل باسرع وقبوت ثم اخذوا فى تعديل وتصليح الاسطوانات المائلة فى الجهة الغربية فعدلت حوالى عشرة وقد اصلحوا ايضا كثيرا من الاروقة والابواب والمناثر وغير ذلك

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٨٠ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٢٨٠ .

واستمروا فى العمل من اول شهر صفر الى ٨ شعبان سنة ١٣٣٤ هـ (١٩١٦م) وفى هذه الفترة اعلن الشريف حسين بن على استقلاله بالحجاز وقد وقع الحرب بينه وبين الاتراك فى الحجاز ولذلك توقفت العمارة الى ان انتهت الحرب العالمية فى سنة ١٣٤٤ هـ - ١٣٤٦ هـ - ١٣٥٤ هـ (١٩٢٥م - ١٩٢٧م - ١٩٣٥م) تمت عدة اصلاحات وترميمات فى عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود .

وفى سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥م) تقرر توسعة المسجد الحرام مما اقتضى ضم مساحات جديدة الى المسجد الحرام وهدم ما كان عليها من منشآت حتى اصبح المسجد الحرام على ما هو عليه الآن وبينما كانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة السعودية ١٩٠ ألف مترمربع اصبح بعد التوسعة السعودية اكثر من مائتى الف متر مربع بما فيه من بدروم ودور ارضى ودور اول وسعى ولكن المهتم ان المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه لم يوافق على رأى اللجنة الهندسية الاستشارية (١) من هدم الاعمال المعمارية العثمانية مبرر ذلك بان اندماج القديم بالجديد يحقق شعورا عميقا بالاستمرار وهكذا انقذ هذا الرأى الاعمال المعمارية التاريخية بالمسجد الحرام من الزوال .

(١) مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام

المهندسون الاستشاريون . ص ٤٧ .

السياعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد الحرام
ص ١٥ . وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . توسعة المسجد الحرام

ص ٣٨ .

الباب الرابع

الأعمال المعمارية بالمحقات

المسجد الحرام

الداخلية والخارجية

« الفصل الأول »

الأعمال المعمارية بمحققك المسجد الحرام المكي

- أولاً: بدر زمزم .
- ثانياً: قبة الفراشين وسقاية العباس .
- ثالثاً: مقام ابراهيم .
- رابعاً: مقامات المذاهب الأربعة .
- خامساً: منبر المسجد الحرام .

أولاً: (بئر زعم)

أولا : بئر زمزم :-

يرتبط تاريخ بئر زمزم بالسيدة هاجر وولدها اسماعيل عليه السلام^(١) حين تركها سيدنا ابراهيم الخليل عند دوحة^(٢) فوق زمزم بين البئر والصفاء حيث كان المكان خال من الناس ومن الماء الا من جراب فيه ماء^(٣) ثم توجه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام خارجا على دابته وقد تبعته أم اسماعيل وهي تقول:^(٤) " يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس به اُنس ولا شئ"^(٥) وكررت ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها ثم قالت " الله امرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت اذا لا يضيعنا .

ثم رجعت وذهب ابراهيم عليه السلام الى ان وصل عند الثنية^(٦) حيث لا يرونه فاستقبل وجه البيت الحرام ودعا لهما بهذه الدعوات وقال :

" ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم "

-
- (١) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٣٩ . احمد عيد الغفور عطار . الكعبة والكسوة . ص ٩٤ . ابن اياس . بدائع الزهور . ص ٩٦ . عبدالرحمن الجوزى البغدادي . مشير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن . مخطوط . ورقة ١٣٨ . ابن كثير . البداية والنهاية ج١ . ص ١٥٤ . عبد الوهاب النجار . قصص الانبياء . ص ١٠٤ . على بن الحسين المسعودى . مروج الذهب ج٢ . ص ١٨ .
(٢) الدوحة من الدحاء وهي الارض المنبسطة . الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٣٩ . ابن كثير . البداية والنهاية ج١ . ص ١٥٤ . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٢٠٨ .
(٣) مكان كداء الشمال الغربى من المسجد الحرام وهو المعروف بالحجون . ابن جبير . رحلة ابن جبير ص ٨٧ .
(٤) ابن كثير . البداية والنهاية ج١ . ص ١٥٤ . الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٣٩ . عبد الوهاب النجار . قصص الانبياء . ص ١٠٤ .
(٥) الثنية . وهي شنية لبن وهو حد من حدود المسجد الحرام من الجهة الشمالية وهو طريق الطائف ونحد . الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ١٣١ .
(٦) سورة ابراهيم . آية ٣٧ .

ربنا ليقيموا الصلاة فأجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلمهم يشكرون " (١) . وبقيت هاجر وابنها اسماعيل عندالدوهة تشرب من الماء
وترفع ابنها (٢) الى ان نفذ الماء فعطشت وعطش ابنها واصبح يبصرخ ويتلوى من
شدة العطش فخشت عليه فذهبت بعيدا عنه حتى لا تشاهده . وهو يموت الى ان بلغت
الصفاء لعلها تشاهد احدا . هناك ثم نظرت الى المروة وقالت " لو مشيت بين هذين
الجبليين تعللت حتى يموت الصبي ولا اراه " (٣) استمرت في السعى ثلاث مرات بين
الصفاء والمروة او اربع مرات حيث كان الوادي كله رمل فرجعت الى ابنها
اسماعيل وهو يتلوى مثلما تركته فاحزنها ذلك المنظر من ابنها فرجعت تمشي بين
الصفاء والمروة الى ان يموت او لعلها تجد له ماء واستمرت في السعى سبع
مرات ثم رجعت الى ابنها فوجدته مثلما تركته يتلوى فذهبت الى الصفاء والمروة
(٤) عند ذلك سمعت صوتا فقالت : مه (٥) ثم سمعت الصوت ثانيا فقالت : " قد اسمع
صوتك فأغشني ان كان عندك غوث " (٦) فخرج لها جبريل عليه السلام فاتبعته حتى

-
- (١) سورة ابراهيم " آية " ٣٧ " .
(٢) عبد الرحمن الجوزي البغدادي . مشير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن
مخطوط . ورقة ١٣٩ .
(٣) الازرقى . اخبار مكة ج ٢ . ص ٤٠ .
(٤) استمرت السيدة هاجر رضى الله عنها في السعى بين الصفاء والمروة سبعة
متبعة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم . المرجع نفسه ج ٢ . ص ٤٠ .
ابن اياس . بدائع الزهور . ص ٩٧ . عبد الوهاب النجار . قصص الانبياء ص ١٠٥ .
يحيى حمرة كوشك . زمزم . ص ١٥ .
(٥) مه . فعل بمعنى اسكت وهو لفظ واحد للجميع في المذكر والمؤنث . لوييس
معلوف . المنجد في اللغة ص ٤٣٨ .
(٦) الازرقى . اخبار مكة ج ٢ . ص ٤٠ . عبد الوهاب النجار . قصص الانبياء ص ١٠٥ .

ضرب برجله مكان البئر (١) وقيل بجناحه (٢) حتى ظهر ماء زمزم (٣) على الارض " انظر اللوحة رقم (٣٨) " فأخذت ام اسماعيل عليه السلام بيدها تخوض وتزم فيه بالتراب خوفا منها ان يذهب الماء قبل ان تأتي بقربها والماء يفور .

قال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : " يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم " ، وقيل لو تركته ام اسماعيل لكان عينا معينا يجرى . وجاءت ام اسماعيل عليه السلام بقربتها واستقت من البئر فشربت ودرت على ابنها اللبن ومرت جماعة من بنى خزاعة من اولاد جرحم نزلوا بالقرب من مكة فأروا طيورا هناك فقالوا ان هذه الطيور لا تنزل الا على ماء فأتوا الى هناك وشاهدوا الماء عندها السيدة هاجر فقالوا لها لمن هذه الماء قالت لهم " ان الله تعالى خصني به " (٤) ، فقالوا : أتأذنين لنا ان نسكن معك ؟ قالت : نعم . قال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الفى ذلك ام اسماعيل وقد احبت الانس فنزلوا وبعثوا الى اهليهم فجاءوا وسكنوا عند الدوحة الى ما شاء الله وهم يشربون من زمزم وعندما استخفت جرحم بالبيت وتهاونوا بحرمته واكلوا اموال الكعبة المشرفة (٦)

-
- (١) الازرقى . اخبار مكة . ج٢ . ص ٤٠ .
 (٢) النجار . قصص الانبياء ص ١٠٥ . يحيى كوشك . زمزم . ص ١٥ . الحافظ ابن كثير ١ البداية والنهاية ج١ . ص ١٥٥ .
 (٣) زمزم بفتح الزاى وسكون الميم وتكرارهما وهى البئر المباركة والمشهورة فى المسجد الحرام وسميت زمزم لكثرة مائها ومن اسمائها زمزم ، وزمزم وبره والمضمونة ، وتكتم وهزمة جبريل وطيبة وشفاء سقم وطعام طعم وحفيرة العباس وغيرها . النجيبى الستينى . مستفاد الرحلة . ص ٣٠٢ . عاشق البلاوى معالم مكة التاريخية . ص ١٢٣ . ياقوت الحموى . معجم البلدان . المجلد الثالث ص ١٤٧ . يحيى كوشك . زمزم . ص ٢٦ - ٢٧ . الفاسى شفاء الغرام ج١ ص ٢٥٢ . د . على الخربوطلى . تاريخ الكعبة ص ٦٩ - ٧٠ . المأمونى ابراهيم . تهنية اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام . مخطوط . ورقة ٣٩٧ .
 (٤) ابن اياس . بدائع الزهور . ص ٩٨ .
 (٥) الفى ذلك - كذا فى الاصول . الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٤١ .
 (٦) المرجع نفسه . ج٢ . ص ٤١ .

وارتكبوا امورا غير مرضية لله عز وجل غورت زمزم واندثر موضعها (١) زمننا
 طويلا وان عمرو بن الحارث بن مضافى بن عمر الجرهمى نصح قومه بـعدم
 ارتكابهم المظالم فى الحرم وعندما لم يسمعوا لنصحه اخذ الغزاليين الذهب
 اللذين فى جوف الكعبة المشرفة واسيافا قلعية وحضر لذلك جميعه خفية فى الليل
 فى موضع زمزم ودفنه سرا منهم ورحل الى بلاد اليمن ثم ان الله سبحانه وتعالى
 سلط عليهم قوم خزاعة فاخرجوهم من الحرم الشريف ووليت عليهم الكعبة المشرفة
 والحكم فى مكة (٢) ظل ذلك زمنا الى ان بواه الله سبحانه وتعالى الى عبد
 المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٣)

عبد المطلب يحفر بئر زمزم :

وقد رأى عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمنا مــــه
 من قال له احفر طيبة فقال وما طيبة فاتى من الغد فقييل احفر برة (٤) فقال وما
 برة فاتى من الغد فقييل المذنونة فقال وما المذنونة (٥) فاتى فقييل احفر

-
- (١) ابو الطيب المكى . ازهور المقتطفة من مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٤٤ .
 (٢) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٤١ .
 (٣) ابو الطيب المكى . الزهور المتقطفة من مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٤٤ .
 الفاسى . العقد الثمين ص ٩٠ . عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام ج١ ص ٦٦-٦٧ .
 (٤) برة . اى ذاتبر واحسان للذى يشربها بحيث تحصل له البركة . يحي كوشك
 زمزم . ص ٢٦ .
 (٥) المذنونة . سميت بذلك لان الناس يظن بعضهم بعضا على انها نفيسة . يحيى
 كوشك . زمزم . ص ٢٦ . على ددة . البوسنوى . مخطوط . ورقة ٣٤ . محمدحبيب
 البغدادى . المنمق فى اخبار قريش . ص ٤١٥ .

زمزم (١) " انك ان حفرتها لم تندم وهى تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا تدم تسقى الحجيج الاعظم مثل نعام جافل لم يقسم ينذر فيها نادرا لمنعم تكون ميراثا وعقدا محكم ليست كبعض ما قد تعلم وهى بين الغرث والدم (٢) عند نقرة الغراب فى قرية النمل مستقبلة الانصاب الحمر " (٣) فقام عبد المطلب رضى الله عنه وجلس فى المسجد الحرام ينظر ماذا يفعل بما كلف به وقد نحرت بقـرة عند باب الجزيرة فى غرب المسجد الحرام فانتقلت من جازرها ولم يقطع نفسها الى ان غلبها الموت داخل المسجد الحرام عند موضع بئر زمزم فجزرت هناك حتى حمل لحمها .

وقد اقبل غراب يهوى حتى وقع فى الغرث عند قرية النمل بين الصنمين اساف ونائلة فقام عبدالمطلب ومعه ابنه الحارث وليس عنده يومئذ غيره من الولد واخذ معوله وحفر البئر فجاءته قريش ليمنعوه من ذلك او يشاركوه الحفر الا انه رفض واخبرهم بانه خص بالامر دونهم وطلب ان يحكموا احدا فى الامر

-
- (١) زمزم سميت بذلك لكثرة الماء ويقال ماء زمزما وزمزم للكثير والزمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع وقيل ان الفرس كانت تحج اليها قديما وتزمزم عليها والزمزمة صوت تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الماء وبذلك كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى عماله ان يبنهوا الفرس عن الزمزمة . التجيبى السبتي . مستفاد الرحلة . ص ٣٠٣ . الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٥٢ . ياقوت الحموى . معجم البلدان . المجلد الثالث ص ١٤٨ .
- (٢) ابن هشام . سيرة ابن هشام ج١ . ص ١٣٠ . الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٤٢ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٥٩ .
- (٣) الازرقى . ج٢ . ص ٤٢ .

فذهبوا الى كاهنة (١) بنى سعد وبينما هم فى الطريق انتابهم العطش وكادوا ان يهلكوا وقد انفجرت تحت خف راحلة عبد المطلب عينا فشربوا جميعهم وقالوا "قد قضى لك علينا الذى سقاك فوالله لا نخاصمك فيها ابدا" (٢) ثم رجعوا وخلوا بينه وبين زمزم وحفر عبد المطلب البئر حتى ظهر له غزالين واسيافا وادراعا من الذهب دفنهم ففاضى الجرهمى عند خروجه من مكة وعندما شاهدت قريش ذلك قالوا يا عبد المطلب اجعل لنا نصيبا مما وجدت . قال : " لا " ولكن هلم الى امر نصف بينى وبينكم نضرب عليها بالقداح " (٤) وقد جعل للكعبة المشرفة قدحين بيض ومن خرج له قدحاه على شئ كان له ومن تخلفت قدحاه فلا شئ له قالوا انصفت . (٥) وقد خرج القدحان الصفر على الغزالين للكعبة المشرفة وخرج القدحين السود على الاسياف والادرع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش . فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة المشرفة وكذلك ضرب احد الغزالين فى باب الكعبة لذلك كانت اول حلية ذهب فى الكعبة المشرفة (٦) اما الغزال الاخر فوضعه فى جب الكعبة المشرفة . (٧)

-
- (١) الكاهن من يقوم بامر الرجل ويسعى فى حاجته وجمعها كهنة ومفردها كاهن وهو من يدعى معرفة اسرار واحوال الغيب . وقد كانت عند اليهود وعبدة الاوثان الذى يقدم الذبائح والقرايين وعند النصارى الذى ارتقى الى درجة الكهونة والكاهنة كانت تسكن فى مشارف الشام . لويس معلوف المنجد فى اللغة . ص ٧٠١ . الازرقى . اخبار مكة ج ٢ . ص ٤٥ .
- (٢) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٦٠ .
- (٣) ابن هشام . سيرة ابن هشام ج ١ . ص ١٣٥ . الازرقى اخبار مكة ج ٢ . ص ٤٣ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٦١ . فواء ادريسا . ام القرى . ص ٢٠ .
- (٤) المرجع نفسه . ج ١ . ص ١٣٥ . ص ٢٦١ . ج ٢ . ص ٤٤ . ص ٢١١ .
- (٥) صاحب القداح الذى يضرب عليها عند هبل وهو اعظم اصنام قريش فى جوف الكعبة المشرفة . ابن هشام ج ١ . ص ١٣٦ .
- (٦) ابن هشام ج ١ . ص ١٣٦ . ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام . مخطوط . ورقة ٦٨ .
- (٧) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ٤٧ . ابن ظهيرة القرشى . ص ٢٦١ .

اما بالنسبة لماء زمزم فقد استمر عبد المطلب فى حفرا البئر حتى ظهر
القرار (١) فى قاع البئر ثم بنى عليها حوضا واخذ هو وابنه يملآن ذلك
الحوض (٢) ليشرب منه الحاج ولكن قريش ظلت له بالمرصاد تخرب الحوض كلما وجدته
ويرجع عبد المطلب هو وابنه الى بنائه حتى مل من الامر فدعا ربه ثم رأى فى
المنام فقيلا له " قل اللهم انى لا اهلها لمغتسل ولكن هى للشارب حل وبل ". (٣)

ثم انصرف ولم يكن احد من قريش يفسد عليه الحوض الا رمى فى جسده
بداء حتى تركوا حوضه وسقايته واصبحت السقاية والرفارة لعبد المطلب جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اما موقع بئر زمزم ففى شرقى الكعبة المشرفة بحذاء الملتزم (٤)
وبينها وبين الكعبة المشرفة حوالى اربعين ذراعا بـ
البيد (٥).

-
- (١) القرار . ما قر عليه الراى من الحكم فى المسألة والمستقر . الشابت
المطمئن من الارض وحصل فيه السكون وهو القاع المستدير يجتمع فيه ماء
المطر . لويى معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٦١٦ .
- (٢) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ . ص ٤٣ .
- (٣) المرجع نفسه ج ٢ . ص ٤٣ .
- (٤) حسين باسلامة ١ تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧١ .
- (٥) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧١ . ناصر خسرو سفرنامه
ص ١٢٢ .

(٢)
 وذرع بئر زمزم من اعلاها الى اسفلها ستين ذراعا (١) وفي قعرها ثلاثة
 عيون واحدة. حذاء الركن الاسود والثانية حذاء جبل ابي قبيس والصفى والثالثة
 حذاء المروة ذكر ان العين التي تخرج من قبل الحجر الاسود اغزر عيون زمزم .
 (انظر اللوحة (٣٩)(٤٠)(٤١) .

اما غور البئر من رأسها الى الجبل اربعون ذراعا من البنيان وما
 بقى فهو جبل منقور (٣) وهو تسعة وعشرون ذراعا " انظر الشكل رقم (٣٢)(٤٣) " ^(٤)
 وذرع حنك زمزم فى السماء ذراعان وشبر وايضا ذرع دائرة فم زمزم احد عشر
 ذراعا وسعة فم زمزم ثلاثة اذرع وثلاث ذراع .

ويذكر الفاسى (٥) انه حضر مع جماعة ذرع ارتفاع بئر زمزم عــــــن
 الارض وسعته ودائرته فكان ارتفاع فمه الى السماء ذراعين اربعا وسعته

-
- (١) ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام . مخطوط .
 ورقة ٧٣ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ ص ٢٤٨ . عمر رسته . الاعــــلاق
 النفسية ص ٤٢ .
- (٢) ذكر باسلامة ان حبشيا وقع فى بئر زمزم فمات فامر عبد الله بن الزبير
 حين ولايته على مكة سنة ٦٥ هـ (٢٦٨٤ بنزح ماء زمزم وقد سوت الاعيــــن
 الثلاثة ولكن العين التي من جهة الحجر الاسود قد غلبتهم لان تدفق الماء
 فيها اغزر من كل العينين الاخرين .
 باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧٢ .
- (٣) ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٧٣ .
 الفاسى . شفاء الغرام . ج١ ص ٢٤٨ . الازرقى . اخبار مكة . ج٢ ص ٦١ .
- (٤) حنك . حنك الشئ وحنكت القايلة للطفل ولكن فمه طفل ان يرضع بدهن اللوز
 وماء الورد والحنك أعلى باطن الفم . لويس معلوف . المنجد . ص ١٥٨ .
- (٥) الفاسى شفاء الغرام . ج١ ص ٢٤٩ .

اربعة اذرع ونصف ودائرته خمسة عشر ذراعا الا قيراطين . (١)

(٢)

يوجد على البئر ملبن ساج مربع به اثنتا عشرة كرة يستقى عليها الماء

وماء زمزم مالح ولكنه مستساغ .

بئر زمزم فى العصر العباسى :

ان اول من عمل الرخام على بئر زمزم والشباك وفرش ارضها بالرخام
الخليفة ابو جعفر المنصور وذلك سنة ١٤٥هـ (٣) (٧٦٢م) ثم عملها المهدي فى
خلافته من سنة ١٦١ - ١٦٤هـ (٧٧٧ - ٧٨٠م) ثم بدلت فى خلافة اميرالمؤمنين
المعتصم بالله سنة ٢١٩ هـ (٧٣٤م) وقد كان ذرع وجه حجرة بئر زمزم الذى به بابها
من جهة الشرق اثنتى عشر ذراعا وتسع عشرة اصبعاً وذرع الشق من جهة المقام
عشرة اذرع واثنتا عشرة اصبعاً وذرع الشق من الكعبة المشرفة تسعة اذرع وخمسة
عشرة اصبعاً وذرع الشق من وادى ابراهيم والصفى ثلاثة عشر ذراعا وثلاث اصابع .
(٤)

اما ذرع طول حجرة بئر زمزم من الخارج من السماء خمسة اذرع وممن

-
- (١) القيراطان مفردهما قيراط وجمعها قراريط وهى نصف الدانق وقيل ربع وسدس
الدينار وقيل نصف عشر الدينار واصل القيراط من قولهم قرط عليه
اذا اعطاه قليلا وهو جزء من اربعة وعشرين من اجزاء الشيء . لوييس
معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٦٢٠ .
- (٢) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٦١ .
- (٣) الازرقى ج٢ . ص ٦١ . ص ١٠١ . ص ١٠٢ . محمود الشرقاوى مكة المكرمة
ص ١٦٥ - ١٦٦ . ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة . مخطوط . ورقة
٧٣ . عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام ج١ . ص ٦٨ .
- (٤) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ١٠٠ .

هذه الحجارة عليها الرخام والساج (١) حوالي ذراعان واثنى عشرة اصبعاً .

كما يدور حول جوانب الجدار كلها في الوسط احواض من زمزم طول الحوض في السماء تسعة عشرة اصبعاً وعرضه ثمانية عشر اصبعاً وطول الجدار من داخل بئر زمزم الذى فيه الحوض ذراعان والجدار الذى في داخله وخارجه وبطن الحوض وجداره ملبس بالرخام في عهد الازرقى (٢) المتوفى سنة ٢٢٣ هـ (٨٢٧م) .

اما عرض الجدر ذراع واربعه اصابع ويوجد على الجدر حجرة من الساج ومنه سقف على الحوض طوله في السماء عشرون اصبعاً ويوجد تحت السقف ستة وثلاثون طاقاً يوءخذ منها الماء من الحوض للوضوء وكل طاقه طولها عشرون اصبعاً وعرضها اربعة عشرة اصبعاً موزعة كالتالى :

في الجهة التى تلى المقام اثنتا عشرة طاقاً وفي الجهة المشرفة على الكعبة المشرفة اثنتا عشرة طاقاً وفي الجهة الذى يلي الوادى اى الجنوبى اثنتا عشرة طاقاً .

اما ذراع سعة باب حجرة بئر زمزم في السماء ثلاثة اذرع وعرضه ذراعان معمول من الساج المشبك . (٣)

-
- (١) الساج . نوع من الخشب الجيد يطلق على شجرة الطيلسان الواح المدور وهو شجر جميل المنظر وينتج اجود الاخشاب الصلبة والمعروفة . لوييس معلوف . المنجد في اللغة . ص ٣٦١ .
- (٢) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ١٠١ .
- (٣) الساج المشبك . معمول به من خشب الساج الجيد معمول بالذخرفة في الخشب بحيث يصيح كالتشبيك بعضه مع الاخر .

و داخل حجرة زمزم مفروش برخام حول البئر (١) وذرعه من حد البئر
الى عتبة الباب اربعة اذرع ونصف. (٢)

ويوجد بجانب حجرة بئر زمزم اسطوانة من الساج مستقبلة ركن الحجر
الاسود فوقها قبة يسرج فيها بالليل لاهل الطواف وهو الذى يعرف بمصباح زمزم. (٣)

وفى خلافة امير المؤمنين ابى اسحاق المعتمد بالله تم تعمير بئر
زمزم عمرها عمر بن فرج الرخجى وذلك سنة ٢٢٠ هـ (٧٣٥ م) حيث كانت زمزم مكشوفة
الا قبة صغيرة على موضع البئر لذلك فقد سقفيها عمر بن فرج الرخجى كلها بالساج
المذهب من الداخل (٤) وجعل حول دائرته سلاسل تعلق فيها القناديل لتضئ فى
الموسم (٥)

كما تم تعمير بئر زمزم فى خلافة الواثق بالله سنة ٢٢٩ هـ (٦) (٨٤٣ م)

وعمل اول سقف على بئر زمزم سنة ٢٥٦ هـ (٨٦٩ م) .

-
- (١) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ١٠١ .
(٢) المرجع نفسه ج٢ . ص ١٠١ .
(٣) المرجع نفسه ج٢٠ . ص ١٠١ .
(٤) الازرقى ج٢ . ص ١٠٢ . ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المكرمة والمسجد
الحرام . مخطوط . ورقة ٧٣ . عمر بن رسته . الاعلاق النفسية ص ٤٣ .
(٥) ابو البقاء . مخطوط . ورقة ٧٣ .
(٦) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . المسجد الحرام . ص ١٦٦ .

وصف الرحالة لبئر زمزم .

يذكر ابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨هـ (١) بئر زمزم وما كان عليه فى

عهده فيقول :

" وزمزم بشرقى الركن الاسود وبينها مثل الثلاثين ذراعا وهى بئر

واسعة تنورها (٢) من حجر مطوق اعلاه بالخشب وسقفها قبو مزخرف بالفسيفساء (٣)

على اربعة اركان ، تحت كل ركن منها عمودا رخام متلاصقان قد سددهما بين كل ركنين

منها بشرج خشب ورزالي باب من جهة المشرق وحول القبو كله رف مثل البرطلة (٤)

امــــــــــــــــا ابن جبير فى رحلته سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢م) فيصف قبة زمزم

والقبة المجاورة لبئر زمزم :

" فى الصف الاعلى من قبة زمزم والقبة العباسية التى تسمى السقاوية

والقبة التى تليها منحرفة عنها يسيرا المنسوبة لليهودية صنعت من قرنصة (٥)

الخشب عجيبه " .

-
- (١) ابن عبد ربه الاندلسى . العقد الفريد ج٦ . ص ٢٥٨ .
ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف ص ٢١٥ . باسلامة عمارة المسجد
الحرام ص ١٧٤ - ١٧٥ .
- (٢) كل مفجر ماء تنور من الصخر . ابن عبد ربه الاندلسى . العقد الفريد
ج٦ حاشية (٢) ص ٢٥٨ .
- (٣) الفسيفساء . نوع من البلاطات الصغيرة تستخدم للزخرفة .
- (٤) البرطلة . المظلة . ابن عبد ربه . العقد الفريد ج٦ حاشية (٣) ص ٢٥٨ .
- (٥) قرنصة الخشب تحت الخشب ابن جبير . رحلة ابن جبير . حاشية (٣) ص ٧٧ .

اما ابن بطوطة يصف قبة بئر زمزم وفي سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٤م) حيث يقول:
 " وقبة بئر زمزم تقابل الحجر الاسود وداخل القبة مفروش بالرخام
 الابيض وتنور (١) البئر المباركة في وسط القبة ماثلا الى الجدار المقابل
 للكعبة المشرفة وهو من الرخام البديع الالوان مفروغ بالرصاص . . وهم يذكرون ان
 ماءها يتزايد في كل ليلة جمعة وباب القبة الى جهة الشرق وقد استدارت بداخله
 سقاية سعتها شبر وعمقها مثل ذلك وارتفاعها عن الارض نحو خمسة اشبار تملا
 ماء للوضوء وحولها مسطبة يقعد الناس عليها للوضوء " (٢)

وهكذا نجد ابن عبد ربه الاندلسي يصف بئر زمزم وما كان عليه وكذلك ابن
 جبیر يصف البئر وما يعمله الناس كل ليلة جمعة عند ارتفاع نسبة ماء زمزم (٣)
 ويصف قبة اليهودية التي بجانب قبة العباسي . (٤)

وايضا ابن بطوطة يصف قبة زمزم وما كانت عليه وعمل البزابين والمساطب
 للوضوء . (٥) وقد زودنا هو ٤٦٤ الرحلة بما كانت عليه بئر زمزم عند قدومهم
 للمسجد الحرام في القرون الرابع والسادس والثامن من الهجرة .

-
- (١) التنور . كلمة سريانية باللغة العامية ومعناها تجويفة اسطوانية تعمل
 في الارض . لويس معلوف . المنجد في اللغة . ص ٦٦ .
 (٢) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ص ١٥٩ . احمد الجاسر . مجلة العرب في
 رحاب الحرمين . رحلة البلوي " ص ٧٤٢ .
 (٣) ابن جبیر . الرحلة . ص ١١٨ .
 (٤) المقدسي . احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٧٢ .
 العبدري . رحلة العبدري . ص ١٧٩ .
 (٥) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ص ١٥٩ .

زمزم فى عصر المماليك والعثمانيين :-

(١)
ذكر النهروالى انه فى سنة ٧٢٢ هـ (١٣٢٢م) زمن سلطنة الناصر محمد بن
قلاوون فى سبعة ربيع الاول هدمت ظلة الموءذنين التى فوق زمزم لتخرب خشبها
وتأكله وقد بنيت بالحجر المنحوت . كما وسعت احواض زمزم (٢) فى سنة ٧٧٨ هـ ،
• (١٣٧٦م) .

وفى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤م) سقف بيت زمزم بحيث اصح مربع الشكل
وعمل فيه تسعة احواض ماء للوضوء تملأ من زمزم (٤).

وفى سنة ٨٢١ هـ (١٤١٨م) شدت ظلة الموءذنين التى عملت فوق قبة زمزم
نظرا لتآكل ارضية اساطين الخشب وتفسده كثيرا (٥) لذلك عملت باخشاب تمنعها
من السقوط ولكن فى السابع من ربيع الاول سنة ٨٢٢ هـ (١٤١٩م) فى عهد السلطان
المملوكى الموءيد شيخ هدمت الظلة وازيل الخشب المقرنص المعمول تحتها كما
اصح الدرايزين الذى كان يطيف بها وبسطحبيت زمزم وقد بنى فوق الجدار التسى

-
- (١) النهروالى . الاعلام باعلام البيت الحرام ج٣ . ص ٢٠٤ .
(٢) المرجع نفسه ج٣ . ص ٢٠٤ .
(٣) محمد الصباغ . تحصيل المرام فى تاريخ البيت الحرام مخطوط . ورقة ٦٩ .
(٤) الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٩ . الفاسى .
(٥) الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٩ .
الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٢ .

تلى الكعبة المشرفة والجدار الذى يلى مقام الشافعى والجدار الذى بجانب هذا البيت باساطين دقيقة بالاجر والنورة (١) لعدم افسادها كما فسدت الاساطين الخشب من قبل وليعمل عليها المظلة وان يقوى الجدار الغربى من هذا البيت الذى فيه زمزم وهو الجدار الذى يلى الكعبة المشرفة وان يقوى الجدار الشامى من هذا البيت والذى يلى مقام الشافعى بزيادة. فى عرضها ولذلك هدمت الجدار المشار اليها من اعلاها الى الارض (٢) ووسع فى اساس الجدار الذى يلى الكعبة المشرفة قدر ذراع لاحكام البناء بحيث انزل به الى الارض قامة وبنو ذلك مخالطا للساس الاول كما جددوا الساس الذى يلى مقام الشافعى عريضا ومحكم البناء لذلك بنوا عليه واكملوا الجدارين الى السقف وعملوا فى كل من الجدارين ثلاثة عقود بالنورة وفيما بين كل عقد من العقود التى فى الجدار الذى يلى جهة الكعبة المشرفة اسطوانة دقيقة من الرخام ومشدودة بالرخام كما تركوا لها محلا خاليا من البناء فى الجدار المذكورة كما وسعوا فى الشبائيك للجدارين وبنوا عليها بالحجارة المنحوتة وقد بنوا ما فوق العقود بحجارة غير منحوتة كل ذلك عمل بالنورة (٣)

وسلخوا من الجدار الشرقى من البيت الذى به قبة زمزم ما فوق القبلة العليا من الجدار الى اعلاه وايضا بنوه بالنورة وبنوا بهما اسطوانتين فوق

-
- (١) الفاس شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٩ .
 الفاس . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٢ .
 ابن فهد . اتحاف الورى . مخطوط . ورقة ٣٥١ .
 باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٧٧ .
 الفاس . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٩ .
 الفاس تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٢ .
 الفاس . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٩ .
- (٢)
 الفاس تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٢ .
 الفاس . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٩ .
- (٣)

الجدار الشرقى بحيث يشدان الدرايزين الخشب المعمل فى ذلك .

وقد كشفوا ايضا سقف بيت زمزم وذلك فى سنة ٨٢٢هـ (١٤١٩م) فى عهد السلطان الموءيد شيخ واخرجوا ما فيه من عطل من الخشب وابدلوه بخشب جيد كما بنوا فوق الجدار الغربى منه ثلاثة اساطين دقيقة من الاجر والنورة وبنوا اسطوانتين مثل ذلك احدهما فى الجدار الشرقى والاخرى فى الجدار اليمانى من البيت وضعوا اسطوانة من الخشب بين هاتين الاسطوانتين بحيث تحازى الاسطوانة الوسطى من الاساطين الاجر المشار اليها وقد ركبوا بين كل من الست الاساطين اخشابا وستروا جميع تلك الاخشاب بالواح من الخشب المدهون وقد ركبوا فيما بين الاساطين المشار اليها سقفا من الخشب المدهون وسائر ما بين الست الاساطين الا انهم عملوا بعض ما بين الاسطوانة الاجر الوسطى والاسطوانة الخشب المقابلة لها خاليا من السقف . (١)

وقد ركبوا فى الموضع الخالى قبة من الخشب المدهون بحيث عملوا فوقها قبة ساترة من الخشب ايضا ومن القصب (٢) والجريد (٣) كما عملوا رفرفا (٤) من الخشب المدهون دائرا بالسقف المعروفة بظلة الموءذنين .

-
- (١) الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٥٠ .
 الفاسى . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٥٣ .
 (٢) القصب هو اعواد الغاب المجوفة والمقسمة الى عقل .
 (٣) الجريد مفردها جريدة وهى قضبان النخل المجردة خوصها . لويس معلوف المنجد فى اللغة . ص ٨٦ .
 (٤) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٥٠ .

وقد اتقنوا ذلك كله بمسامير ثقيلة الوزن وعملوا فوق هذا السقف المدهون سقفا آخر من الخشب الغير مدهون .

ثم عملوا ما فوق السقف الاعلى بالاجر والنورة وطلوها فوق الاخر بالنورة وكذلك طلوا ما فوق العتبة التى فى وسط هذا السقف بالجبس واتقنوا ذلك كله واصلحوا جميع سطح البيت الذى به قبة زمزم (١) بالاجر والنورة وعمل درابزين من الخشب المخروط (٢) يطوق بجانبى ظلة الموءذنين ماعدا الجانب اليمانى كما عملوا درابزين آخر يطوق بجانب ظلة الموءذنين المطلة على الجانب الجنوبى والشرقى اذ لم يكن قبل ذلك بوجود درابزين فى هذه الجهة وقد وسعوا الدرج التى يصعد بها الى سطح بيت قبة زمزم وظلة الموءذنين . (٣)

اما القائم باشراف الصرف والعمارة هو الشيخ على بن محمد بن عبد الكريم الجيلانى نزىل مكة المكرمة . (٤)

وفى العصر العثمانى وذلك فى سنة ٩٣٣هـ (١٥٢٦م) عمل دائر لبيى
(٥)
زمزم من الطراز المذهب وكتب فيه اسم السلطان الملك المظفر سليمان العثمانى

-
- (١) الفاسى . شفاء الغرام ج١ ص ٢٥٠ .
(٢) المخروط من خرط خرطا وهو العود او الخشب الذى يعمل بالمخرطة . لويى معلوف . المنجد فى اللغة . ص ١٧٤ .
(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٧٨ الفاسى . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٥٣ .
(٤) ابراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين ص ٢٥٦ . القاسى تحصيل المرام . مخطوط ورقة ٥٣ الفاسى شفاء الغرام ج١ ص ٢٥٠ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٧٨ .
(٥) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٥٧ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٨٠ .

وايضا فى سنة ٩٤٨هـ (١٥٤١م) جدد بيت زمزم على يد الامير خشقلىـدى
 (١) ورخت ارضه وعمل عليه سقف فوقه مظلة مسقوفة بالخشب المزخرف ووضع عليه جملون
 (٢) وفى وسطه قبة مصفحة بالرصاى " انظر اللوحة رقم (٣٧) ٤ (٣٨)

وفى سنة ١٠٢٠ هـ (١٦١١م) زمن السلطان احمد خان وضع شباك من الحديد
 داخل البئر ومنخفض عن سطح الماء بقدر متر وذلك لمنع الناس من السقوط
 داخل البئر ولان الناس كانوا يلقون بانفسهم فى البئر كى يموتوا فداء بئر
 زمزم لذلك امر السلطان احمد خان بوضع ذلك الشباك .

ولعل اهم عمارة عثمانية فى بئر زمزم لم تحظ باهتمام المؤرخين
 حتى عهد باسلامة (٣) الذى اشار الى وجود بعض النقوش التى على الواح رخامية
 بتاريخ سنة ١٢٠١هـ (١٧٨٦م) وهو تاريخ يقع فى عهد السلطان عبد الحميد الاول .

كما اشار ابراهيم رفعت باشا الى اصلاحات اخرى قام بها السلطان عبدالحميد الاول

-
- (١) جملون من الجمل حملا وهو جمع الشىء وما تركيب من مسند ومسند اليه
 وهو هنا يعنى السقف المستقيم او المثلث او المستطيل
 المائل الجانبين . لويس معلوف المنجد فى اللغة ص ١٠٢ . ابن زهير
 القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٦ .
- (٢) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج ١ . ص ٢٥٧ .
- (٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٨٠ .

ففى بئر زمزم وهى مكتوبة على الواح رخامية منقوشة على باب قبلة
زمزم . (١)

وقد اورد الكردى ان من بين النقوش الثلاثة ابيات شعرية تشير الى
اصلاحات السلطان عبد الحميد الاول لبئر زمزم وقد سجل الشيخ محمد طاهر الكردى
نصها وهى من شعر الشيخ محمد طاهر سنبل :

سرور لسلطان البسيطة والورا	عبد الحميد البر بحر المكارم
ونصر له ايضا وفتح ورفعته	بتعمير هذا المآثر المتقادم
حفيرة ابراهيم يوم ابن هاجر	وركفة جبريل على عهد آدم

وقد وجدت بعض الاوانى الفخارية فى قاع البئر استطاع الغواصون اخراجها
وذلك فى العهد السعودى (٣) " انظر اللوحة رقم (٤١) - (٤٢) - (٤٣) - (٤٤) " .

(١)، (٢) ابراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٥٧ .

محمد طاهر الكردى : التاريخ القويم ج٣ ص ٨١ - ٩٨ .

ويلاحظ ان (ابن هاجر) عدت هنا (بن آجر) وكان يقال لام اسماعيل
هاجر أو " آجر " . انظر الفاس شفاء الغرام . ج٢ ص ١٥ وعن حفر ابراهيم

الخليل لبئر زمزم . انظر نفس المصدر ج١ . ص ٢٤٧ .

(٢) يحيى حمزة كوشك . زمزم ص ١٥٠ .

ثانياً: قبّة الفراهين وسقاية العباس

ثانيا - قبة الفراشين وسقاية العباسى .

١ - قبة الفراشين :-

كان بداخل المسجد الحرام قبتان احدهما عرفت بقبة الفراشين وهى قريبة من بئر زمزم وقد عرفت بقبة اليهودية وليس من تفسير لها بالتسمية وقد اعدت هذه القبة لمصالح المسجد الحرام بحيث يوضع فيها الشمع وفرش المنبر والشماعدين وبها المربعات والمصاحف التى وقفت على المسجد الحرام (١) وقد جددها الخليفة الناصر العباسى سنة ٥٧٥هـ (٢) (١١٨٠م) وقد ذكر السباعى (٣) فى تاريخه ان سلاطين المماليك الجراكسة اهتموا بعمارة هذه القبة الا انه لم يذكر اسم اى سلطان منهم وانما اكتفى بسنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤م) وتقع هذه السنة فى عهد السلطان المملوكى فرج بن برقوق (٤) سنة ٨٠١ - ٨١٥ هـ (١٣٩٨ - ١٤١٢م) .

وقد بنت هذه القبة منذ وقت مبكر ربما يرجع الى القرن الثالث الهجرى التاسع الميلادى وعن ما كان يحفظ فيها (٥) وقد اعيد بناؤها من جديد فى العصر العثمانى سنة ١٠٦٣ - ١٠٦٥ هـ (١٦٥٢ - ١٦٥٤م) .

- (١) على محالدين الارج المسكى فى التاريخ المكى مخطوط . ورقة ٧٥ .
 (٢) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٧ . احمد سليمان . تاريخ الدول الاسلامية ص ١٣ .
 (٣) احمد السباعى . تاريخ مكة ج ١ . ص ٣٠٠ .
 (٤) السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ . ص ١٠ . ابن اياس بدائع الزهور ج ١ ص ٣١٨ .
 (٥) الفاسى شفاء الغرام ج ١ ص ٢٤٢ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف ص ٢١٥ الاسدى . اخبار الكرام . ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(١) كما يذكر السنجاري في ذلك حيث يشير الى العمامي المتوفى سنة ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) الا ان قاضي المالكية في ذلك الوقت ارجح عمارتها بقصيدة تتضمن شطرا من بيتها للتاريخ بحساب الجمل .

عمرها سلطانا محمد الملك السامي العلي الاحد .

٢ - سقاية العباسي :-

يعتبر هذا الموضع مكانا خلوة عبد الله بن العباس لانه كان يجلس فيها وذكر انه محل سقاية العباسي حين كان يسقى فيه الحجيج السويق والسكر^(٢) والذي حولها عن هذا الموضع عبد الله بن الزبير عندما كثر الناس في المسجد الحرام وذكر ان المهدي العباسي بناها لى زبيدة بحيث تكون فيها اذا ارادت الشرب من ماء زمزم والغسل فيه .

ومما يدل على وجود هذه السقاية منذ القدم ابن جبير عند زيارته للمسجد الحرام سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢ م) وصف سقاية العباسي^(٤) كما وصفها ابن بطوطة عندما

(١) السنجاري . منائح الكرم مخطوط . ورقة ٣٣٨ .

(٢) محمد طاهر الكردي . التاريخ القويم ج٣ ص ٨٣ .

(٣) المرجع نفسه ج٣ ص ٨٣

(٤) ابن جبير . الرحلة . ص ٧٧ .

زار المسجد الحرام وجاء ومنه لهذه السقاية (١) سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٦م) وقد كان بها بركة متصلة ببئر زمزم من الداخل بحيث يصبون الماء فيه من بئر زمزم فيتصل بهذه البركة (٢) وكان يشرب منها وبها باب الى جهة الصفا ثم سد (٣) وجعل في موضع الخلوة بركة مقبوة وعمل في جدارها الذي جهة الصفا بزاوية ليتوضأ الناس منها (٣) عملت على احجار عند باب البزازيين وعمل فوق العتبة القبوة خلوة فتح فيها شبك الى الكعبة المشرفة وشباك آخر الى جهة الصفا وطائف صغير عمل على البركة كذلك على يد الامير بيسق التركي في سنة ٨٠٧ هـ (٤) (١٤٠٤م) بسبب سقوط القبة التي عملت من قبل الجواد سنة ٥٥١ هـ "والجواد هو وزير صاحب الموصل واسمه محمد عبدالجواد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني" (٥) وقيل في سنة ٨٠٩ هـ (٦) (١٤٠٦م) ولكن هدم ذلك جميعه الى ان بلغ الارض في العشر الاول من ذي الحجة سنة ٨١٧ هـ (١٤١٤م) لما كان يعمل بعض الجهلة من استنجاؤهم هناك . (٧) وقد عمل عوضا عن ذلك سبيلا للسلطان المويد شيخ سنة ٨١٨ هـ (١٤١٥م)

-
- (١) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ص ١٥٩ .
(٢) علي محي الدين . الارج المسكى مخطوط . ورقة ٧٥ .
(٣) الكردي . التاريخ القويم ج ٣ . ص ٨٣ .
(٤) ابوالعباس القرشى . تاريخ مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٧٣ .
ابن فهد . اتحاف الوري مخطوط . ورقة ٣٢٤ .
الكردي . التاريخ القويم ج ٣ . ص ٨٣ . الفاسي تحصيل المرام . مخطوط
ورقة ٥٣ .
(٥) السباعي تاريخ مكة ج ١ . ص ٣٠٠ . ابن فهد . مخطوط . ورقة ٣٢٤ . الكردي ج ٣ ص ٨٤
(٦) تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٣ .
(٧) المرجع نفسه . مخطوط . ورقة ٥٣ .
الفاسي . شفاء الغرام . ج ١ ص ٢٥١ .

والسبيل مربع الشكل به ثلاثة شبابيك كبار عملت من الحديد ووضع فوق كل شباك لوح من الخشب عمل بصفة حسنة منها واحد الى جهة الكعبة المشرفة (١) واثنين الى جهة الصفا وعمل تحت كل شباك حوض فى داخل البيت وفيه بركة تحمل الماء وله سقف مدهون يشاهده من دخل السبيل وبابه الى جهة الصفا وعمل له رفرف من الخارج مدهون وعمل فوق ذلك شراشيف (٢) من الحجارة المنحوتة وكان باطن السبيل منور اى عمل بالنورة وخارجه عمل بالرخام (٣) وحجارة ملونة وقد اصيحت عمارته حسنة وقد فرغ منه فى شهر رجب سنة ٨١٨هـ (١٤١٥م) .

وذرع سقاية العباسى من الركن الاسود الى السقاية خمسة وتسعون ذراعاً ومن وسط سقاية العباسى الى جدر المسجد الحرام الذى عند باب المسعى مائة ذراع ومن وسط السقاية الى الجدر الذى به باب بنى جمح مائة ذراع ايضا وكذلك من وسط السقاية الى الجدر الذى يلى وادى ابراهيم خمسة وثمانون ذراعاً (٤) وذكر الفاسى (٥) انه قاس المسافة بين السقاية والحجر الاسود فكانت ثمانون ذراعاً ونصف ذراع بذراع الحديد وذلك كان من الحجر الاسود الى وسط جدار السقاية الغربى ماراً من جانب بئر زمزم من الجهة الجنوبية .

-
- (١) بالامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٧٨ .
 (٢) شراشيف . نوع من الحجارة المنحوتة والمزخرفة .
 (٣) الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٥١ .
 الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥٣ .
 (٤) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ ص ٢٥٩ .
 (٥) الهمرجع نفسه ج١ . ص ٢٥٩ .

“ثالثاً: مقام إبراهيم الخليل”

ثالثا : مقام ابراهيم الخليل عليه السلام :-

ماهية المقام :

لمقام سيدنا ابراهيم الخليل منزلة كبيرة عند المسلمين فقد انزل الله سبحانه وتعالى في شأنه في سورة البقرة ما يؤكد هذه المنزلة في قوله تعالى :

" واذ جعلنا البيت مشابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود " . (١)

وهكذا امر الله سبحانه وتعالى المسلمين ان يصلوا عند المقام (٢) الكريم اجلا وتَعْظيما لمقام سيدنا ابراهيم الخليل الذي كان عبدا مطيعا وقائما لله تعالى ولم يشرك به احدا . (٣)

-
- (١) سورة البقرة . آية ١٢٥ .
(٢) المقام بفتح الميم من قام يقوم وهو موضع القيام واما بالضم فيكون ممن اقام يقيم .
الكردي . مقام ابراهيم عليه السلام . ص ١٠٥ .
(٣) على دده البوسنوي . فضل المقام والبيت الحرام . مخطوط . ورقة ١٧ .

والمقام هو الحجر المعروف الذى قام عليه ابراهيم الخليل عليه السلام عند بناء البيت الحرام (١) . وهو حجر رخو يشبه السنان قربه سيدنا اسماعيل لابييه الخليل ليقوم عليه عندما ارتفع بناء الكعبة المشرفة وجاء ايضا ان جبرييل عليه السلام امر ابراهيم بان يوءذن فى الناس بالحج فقام على هذا الحجر واشرف به حتى صار ارفع الجبال واطولها فجمعت له الارض يومئذ سهلها وجبلها وبرها وبحرها وانسها وجننها حتى اسمعهم جميعا (٢) وقيل كذلك ان زوجة اسماعيل ابنة مفاض بن عمر الجرهمى غسلت رأس ابراهيم عليه السلام حين وضع رجله على المقام عندما جاءها يسألها عن ولده اسماعيل (٤) .

ويروى الفاسى انه يمكن الجمع بين هذه الاقوال بان يكون الخليل وقف على ذلك المقام لهذه الامور كلها . (٥)

وذكر ان المقام كان ملاصقا للبيت الحرام فقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يار سول الله " لو نجنبه من البيت يا رسول الله ليملى اليه الناس " . (٦)

-
- (١) محمد عبد الله الزركشى . اعلام الساجد . ص ٢٠٧ .
(٢) والسنان لغة كل ما يسن عليه السكين وغيره او هو الحجر الذى يسن به او عليه كما جاء فى لسان العرب .
(٣) الازرقى اخبار مكة ج١ . ص ٦٧ . و ج٢ ص ٢٩ . و ص ٣٠ ، ص ٢٠٣ .
ياقوت الحموى . معجم البلدان ج٥ . ص ١٦٤ . الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٠٢ . الفاكهى اخبار مكة . ص ١٩٨ رسالة دكتوراه للدكتور / فؤاد الدهاس لم تنشر بعد .
(٤) الازرقى . اخبار مكة . ج١ . ص ٨٦ . الفاسى . شفاء الغرام . ج١ ص ٢٠٢ . الفاكهى اخبار مكة . ص ٢٠٢ .
(٥) الفاسى شفاء الغرام . ج١ ص ٢٠٢ .
(٦) على دده . فضل المقام . مخطوط . ورقة ١٢ .

ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الآية :
 " واتخذوا من مقام ابراهيم مملى " . (١)

وذكر ايضا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال " يارسول الله لسو
 صلينا خلف المقام " . (٢) فنزلت الآية السابقة وذلك لان المقام يعتبر آية من
 آيات الله سبحانه وتعالى التي وضعت تجاه البيت الحرام نظرا لاشرف قدماه الكريمتان
 الظاهرتان في الحجر الشريف اذ يعتبر مصداقا لقوله تعالى :

" فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا " . (٤)

وذكر ان المقام والحجر الاسود جى ٤ بهما من الجنة وهما جوهرتان (٥) جى
 بهما عند بناء البيت الحرام لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
 " ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة " . (٦)

-
- (١) سورة البقرة . آية رقم ١٢٥ .
 (٢) على دده . البوسنوى . فضل المقام والبيت الحرام مخطوط . ورقة ١٢ .
 الطبرى . تفسير الطبرى ج١ ص ٥٣٤ . وما بعدها . ابن كثير . تفسير ابن
 كثير ج١ . ص ١١٩ . السيوطى . الدر المنثور . ج١ ص ٢٩٠ . وما بعدها .
 (٣) المأمونى ابراهيم تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام . مخطوط
 ورقة ٣٧ . الازرقى . اخبار مكة . ج٢ ص ٢٩ .
 عاتق البلادى . معالم مكة . ص ٢٨٦ .
 (٤) سورة آل عمران آية ٩٧ .
 (٥) محمد العاقولى . عرف الطيب . مخطوط . ورقة ٨ . الفاكى اخبار مكة ص ١٩٨
 (٦) الكردى . مقام ابراهيم ص ١٦٠ .
 الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٠٩ .

والمقام يقع فى شرقى الكعبة المشرفة ومكانه ثابت منذ القدم وذلك فى الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر بن الخطاب الذى ان جاء سيل ان نهشل (١) سنة ١٧ هـ (٦٣٨م) فذهبت به الامطار الى اسفل مكة وجاء به والصف بالكعبة المشرفة الى ان حضر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتاكّد من موضعه بمقدار ثم رده الى مكانه (٢).

ذرع المقام الشريف :

وذرع المقام مقدار ذراع وهو مربع وسعة اعلاه اربع عشر اصبعاً فى اربع عشرة اصبعاً ومن اسفله مثله (٣) وفى اسفله يوجد طوقاً من الذهب وبين الطوقين المعمولة للمقام يوجد حجر المقام بارزاً بدون ذهب عليه وطوله من جميع جوانبه تسع اصابع وعرضه عشر اصابع فى عشر اصابع هذا قبل ان يوضع عليه الذهب الذى عمل فى عهد المتوكل على الله وعرض حجر المقام من جميع جهاته واحد وعشرون اصبعاً وسطه مربع واثر القدمان داخلتان فى الحجر سبعة اصابع ووجودهما منحرفتان .

-
- (١) سيل ام نهشل هى ابنة عبيدة بن ابى احيحة بن سعيد بن العاص سمي السيل باسمها لانه اخذ بها الى اسفل مكة حيث وجدوها ميتة وذلك بعد جفاف السيل الازرقى . ج٢ . ص ٣٣ . محمد رضا الفاروق عمر بن الخطاب . ص ٣٤ .
- (٢) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٤٦ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ١٥٦ .
- (٣) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٣٨ . محمد العاقولى . عرف الطيب . مخطوط ورقة ٨ . ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة والمسجد الحرام . مخطوط . ورقة ٦٤ عمر بن رسته . الاعلاق النفيسة ص ٣٩ . الفاسى . شفاء الغرام ج١ ص ٢٠٢ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥١ وما بعدها .
- ياقوت الحموى . معجم البلدان . المجلد الخامس - ص ١٦٤ . العبدري . رحلة
 === / ٠٠٠

ويوجد بين القدمين مسافة من الحجر اصبعان قد انخفض من التمسح به (١)

ويقع المقام فى حوض من الساج مربع الشكل حوله رصاص ملبس به ويوجد على الحوض صفائح من الرصاص ملبس بها ومقدار ما يثبت من المقام فى الحوض اصبعان ويوجد على المقام صندوق (٢) من الساج وعليه من خلف المقام ملبن ساج فى الارض وفى طرفيه سلسلتان بحيث تدخلان من اسفل الصندوق وتقل بقلبين (٣) ولم يكن مقام ابراهيم ثابتا فى موضعه اذ كان ينقل من مكانه فى ايام الموسم ويحفظ فى جوف الكعبة واذا انتهى الموسم يرد الى مكانه (٤)

اهتمام الخلفاء العباسيين بالمقام :

ذكر القرشى " ان حجر المقام رخوا يسمونه المنان " (٥).
 وذكر ايضا انه عندما حج الخليفة المهدي العباسى سنة ١٦٠ هـ (٧٧٦ م)
 نزل فى دار الندوة وحضر اليه عبيد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجبي ومعه
 المقام وذلك فى نصف النهار ودخل على صاحب الخليفة وطلب منه ان يآذن لــــه

-
- ====
 العبدى . ص ١٧٨ .
 الفاكهى . اخبار مكة ص ٢٢٢ . تحقيق الدكتور / فسان الدهاس . رسالة
 دكتوراه لم تنشر بعد .
 (١) الازرقى . اخبار مكة ج ٢ . ص ٣٨ . عمر بن رسته . الاطلاق النفيسة . ص ٤٠ .
 محمد العاقولى . عرف الطيب . مخطوط . ورقة ٨ .
 باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٢ .
 (٢) المقدسى . احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم . ص ٧٢ .
 (٣) الازرقى . اخبار مكة . ج ٢ ص ٣٨ .
 (٤) السباعى . تاريخ مكة ج ١ . ص ٢٣١ المقدسى احسن التقاسيم فى معرفة
 الاقاليم ص ٧٢ .
 (٥) ابوالبقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام . مخطوط . ورقة ٦٤ .

بالدخول الى الخليفة لان معه شيء لم يدخل على احد قبله فهو يسر الخليفة فادخله عليه فكشف عن مقام ابراهيم وفرح بذلك الخليفة وتبرك به وصب الماء فيه ثم شرب منها واحضر اهله فشربوا وتبركوا به ثم رده الى موضعه حيث امر الخليفة بجوائز عظيمة الى المقام . (١)

وفى سنة ١٦١ هـ (٧٧٧م) اخذوا في رفع المقام وخافوا ان يتفتت فكتبوا للخليفة المهدي بالامر ثم بعث اليهم الف دينار ليبنوا عليه ويحفظوه من التلف وقد بنوا من اسفله واعلاه (٢) بالذهب واستمر عليه ما حل من الذهب الى زمن خلافة هارون الرشيد فقد اصبحت الفضة التي عمل بها حجر المقام تتخلخل فامر الخليفة بضيئها فثقب فيها حجر الماس والفضة وفي خلافة المتوكل على الله العباسي في سنة ٢٣٦ هـ (٨٥٠م) عمل عليه ذهباً اخر فوق ما عمله المهدي من الذهب وكان ثمانية آلاف مثقال من الذهب وسبعين الف درهم من الفضة . (٣)

وفى سنة ٢٥١ هـ (٨٦٥م) اخذ الذهب المحلى به المقام كل من جعفر بن الفضل ومحمد بن حاتم وضرباه دنانير استعانا بها على حرب اسماعيل العلوي (٤) الذي

-
- (١) الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٣٧ .
 (٢) ابو البقاء محمد القرشي . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام . مخطوط ورقة ٦٤ . الازرقى . اخبار مكة ج٢ . ص ٣٦ . الفاسي العقد الثمين ج١ ص ٧٧ . ابراهيم باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٤٣ .
 (٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٧ . عمر بن رسته . الاعلاق النفيسة . ص ٣٩ .
 (٤) ابو البقاء القرشي . تاريخ مكة المشرفة مخطوط . ورقة ٦٤ . الازرقى اخبار مكة ج٢ . ص ٣٦ . الفاسي شفاء الغرام ج١ . ص ٢٥١ . وعن ترجمة جعفر بن الفضل انظر ابن فهد اتحاف الوري . ج٢ . ص ٣٢٩ . الفاسي . العقد الثمين ج٣ . ص ٤٢٧ .

خرج من مكة وافسد بها وبالحجاز وذلك فى سنة احدى وخمسين ومائتين من الهجرة .

اما الذهب الذى عمله المهدي العباسى فقد بقى الى سنة ٢٥٦هـ (٨٦٩م) ثم قلع وعمل له حلية اخرى من الذهب (١) والفضة وفى ذلك الوقت كان امير مكة على بن الحسن الهاشمى العباسى والخليفة المقتدر بالله العباسى (٢) حلى فى عهده المقام ويقدرون الذهب الذى حلى به نحو الفى مثقال (٣) وعمل له طوق من الذهب وطوق من الفضة (٤) وقد جرى بالمقام الى دار الامارة فأذيت له العقاقير بالزئبق فشد بها المقام شدا محكما حتى ثبت وكان قبل شده سبع قطع قد زال ما بها من اللحام وذلك عندما عملت الحلية والذى شده بشر الخادم مولى امير المؤمنين المعتمد العباسى (٥) ورده الى مكانه يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول سنة ٢٥٦ هـ (٨٦٩م) .

(٦)

وفى سنة ٢٦٣ هـ (٨٧٦م) عندما كان الفضل بن العباس اميرا على مكة حدث مطر يصفه الفاكهى بانه كان شديدا حتى سال الوادى ودخل السيل من ابواب

-
- (١) ابو البقاء القرشى . تاريخ مكة المشرفة مخطوط . ورقة ٦٤ .
 (٢) تقى الدين الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٣٦ . وعن ترجمة على بن الحسن انظر العقد الثمين ج٦ . ص ١٥١ وما بعدها .
 (٣) ابو البقاء القرشى . مخطوط . ورقة ٦٤ .
 (٤) الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ٢٨ .
 (٥) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٨ .
 (٦) انظر ترجمته فى الفاسى . العقد الثمين ج٧ . ص ١٢ وما بعدها .

المسجد ، فأمتلأ المسجد وبلغ الماء قريبا من الحجر فجاء غلمان الكعبة وخدمها الى الفضل ابن العباس فاخبروه وانهم يخافون على المقام فأمر برفع المقام من موضعه وادخله الى الكعبة . (١) .

ويذكر الفاكهي ايضا انه لما كانت سنة ٢٦٨ هـ (٨٨١ م) اخذ امير مكة وهو آنذاك هارون بن محمد بن اسحق العباسي الذي ولي مكة والمدينة وحج بالناس سنة ٢٦٣ هـ الى ٢٧٨ هـ (٨٧٦ م الى ٨٩١ م) كما يذكر الفاسي (٢) وان هذا الامير اخذ الذهب الذي كان على المقام من عمل المهدي فزاد عليه وعمل المقام عملا جيدا وبقي في دار الامارة الى ان تم العمل في صفر سنة ٢٦٩ هـ (٨٨٢ م) ثم حمل الى موضعه وذلك يوم الاحد لخمس ليالى مضية من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائتين (٣) ويلاحظ ان الفاكهي اوجز الكلام عن الاعمال الجديدة في المقام مع انه كان معاصرا لما تم عمله وفي سنة ٣١٧ هـ (٩٢٩ م) اراد ابو طاهر القرمطي ان يأخذ المقام مع الحجر الاسود غير ان سدنة المسجد الحرام كانوا قد غيبوه في بعض شعاب مكة . (٤)

-
- (١) انظر الفاكهي . مكة واخبارها . ص ٢١٤ . وما بعدها .
 (٢) الفاسي . شفاء الغرام ج٢ . ص ١٩١ . الفاسي العقد الثمين ج٧ . ص ٣٥٧ وما بعدها . وزامبوار . معجم انساب العرب . ص ٣٠ .
 (٣) الفاكهي . مكة واخبارها . ص ٢١٥ .
 (٤) الفاسي . شفاء الغرام ج٢ . ص ٢١٩ .
 قطب الدين الحنفي . تاريخ القطبي . ص ١٤٩ .

وصف بعض الرحالة والجغرافيين للمقام :

يذكر ابن رسته فى الاعلاق النفيسة (١) ان المقام فى حوض من سجاج مربع حوله رصاص وعلى الحوض صفائح رصاص ملبس وان من المقام فى الحوض اصبعان .

ويذكر ابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٧ هـ (٩٣٨م) ان المقام " شرقى البيت على سبعة وعشرين ذراعاً منه ٠٠٠ والركن العراقى على يمينه والباب اى بسباب الكعبة والركن الاسود على يساره " . (٢)

ويذكر ابن الفقيه المتوفى سنة ٣٦٥ هـ (٩٧٦م) ان " ذرع المقام ذراع وهو مربع سعة اعلاه اربعة عشر اصبعاً فى مثله ومن اسفله مثل ذلك " . (٣)

ويذكر المقدسى البشارى المتوفى سنة ٣٨٠ هـ (٩٩٠م) ان المقام بازاى وسط البيت الذى فيه الباب وهو اقرب الى البيت من زمزم يدخل فى الطواف ايام الموسم وفيه اثر قدم ابراهيم عليه السلام مخالفة (٤) وهو اسود واكبر من الحجر " . (٥)

-
- (١) ابن رسته . الاعلاق النفيسة . ص ٤٠ .
 (٢) ابن عبد ربه الاندلسى . العقد الفريد . ج ٦ . ص ٢٥٨ .
 (٣) ابن الفقيه . مختصر كتاب البلدان . ص ٢١ .
 (٤) مخالفة . اى كل قدم يخالف اتجاهها وضع القدم الاخر .
 (٥) الحجر . اى الحجر الاسود . المقديسى . احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم . ص ٧٢ .

ووصف ابن جبير الاندلسي مقام ابراهيم الخليل في رحلته الى مكة المكرمة سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢م) قال :

" وهذا المقام الكريم الذي داخل هذا القبو هو مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو حجر منغش بالفضة وارتفاعه مقدار ثلاثة اشبار وسعته مقدار شبرين واعلاه اوسع من اسفله فكأنه وله التنزية كانون فخار كبير يضيق عن اسفله وعن اعلاه . . . ووصلنا في اثر القدمين المباركتين ماء زمزم فشربنا (١) واثرهما بين واثر الاصابع المكرمة " . (٢)

وقال ايضا " ولموضع المقام ايضا قبة مصنوعة من حديد موضوعة الى جانب قبة زمزم فاذا كان في اشهر الحج وكثر الناس رفعت القبة الخشب ووضعت قبة الحديد لتكون احمل للازدحام " . (٣)

كما وصف المقام النجيبى السبتى المتوفى سنة ٧٣٠ هـ (١٣٢٩م) في رحلته سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦م) الى مكة المكرمة " هو حجر لونه بين الدكنة والحمرة منقطة بنقط سود وله رأسان واعلاه اوسع قليلا من اسفله وهو مكسور بغاشية من فضة

(١) لقد وضع ماء زمزم مكان قدمي ابراهيم الخليل عليه السلام وشربها وذلك للتبرك بهما وبالموضع مع انه لم يجيء الامر بذلك وانما جاء الامر بالصلاة هناك .

باسلامه . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٣٩ .

(٢) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٥٥ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٥٦ .

مذهبة منقوشة وفي الشق الواحد من الفاشية مكتوب سبحان الله وفي الثاني
والحمد لله وفي الثالث " ولا اله الا الله " وفي الرابع " والله اكبر " وقد
امحى اثر القدمين المباركين واخلولق ولم يبق للاصابع المباركة اثر " (١)

ثم قال :

" وانما فيه الان حفرتان وذلك والله اعلم بكثرة لمس الناس لهما
ويذكر ايضا " ارتفاع هذا الحجر المبارك نحو ثلاثة اشبار وسعته نحو شبر وهو
قاعدة في وسط حويض من رخام مربع مكسو بالفضة وله مكتب من خشب ينزل عليه مكب
حفظا له وعليه قفل متاحه بيد الشيبين " . (٣)

مما سبق يتضح ان موضع المقام عليه قبة من خشب وفي ايام الموسم
تبدل بقبة من الحديد كي تتحمل الازدحام كما يتبين لنا ان كثرة التبرك بموضع
القدمين والتمسح بهما وشرب الماء فيهما قد محى اثر الاصابع وذلك لما ذكره
التجيبى السبتي بان اثر الاصابع ليس له وجود بسبب المسح بهما وذكر ان المقام
رغم ما احيط به من الرصاص والحديد الا انه قد اخلولق ويحتاج الى اصلاح وتشبيت.

-
- (١) النجيبى السبتي . استفاد الرحلة والاعترا ب . ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
(٢) المرجع نفسه . ص ٢٩٣ .
(٣) المرجع نفسه . ص ٢٩٣ .

ويذكر ابن بطوطة فى موسم حج سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٥م) ان على المقام
 " قبة تحتها شبك حديد متجاف عن المقام الكريم قدر ما تصل اصابع الانسان
 اذا ادخل يده من ذلك الشباك الى الصندوق " . (١) وللشباك قفل من ورائه
 موضع محور قد جعل مصلى لركعتى الطواف . (٢)

المقام فى عصر المماليك والعثمانيين :

يعتبر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من المماليك الذين اهتموا
 بمقام ابراهيم الخليل فى سنة ٧١٤ هـ رخم هذا السلطان ارض المقصورة ويذكر
 التقي الفاسى ان :

" اسم الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى صاحب مصر مكتوب فى الشباك
 الشرقى فى هذا الموضع بسبب عمارته له وذلك فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة " .
 (٣)

وفى هذا النص اشارة الى ان باب مقصورة المقام كان فى عصر الناصر
 محمد بن قلاوون فى الجهة الشرقية .

ويذكر ابن فيهد انه فى سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧م) عمر ابن هلال الدولة
 " الشبايك الحديد المطيقة بمقام ابراهيم الخليل من جوانبة الاربعة وكانت
 خشبا قبل ذلك " . (٤)

-
- (١) ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ج١ . ص ١٥٨ .
 (٢) المرجع نفسه . ج١ . ص ١٥٨ .
 (٣) الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٤٦ ١ باسلامة . تاريخ عمارة
 المسجد الحرام . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٤٥ .
 الفاسى . شفاء الغرام . ج١ ص ٢٠٤ .
 (٤) ابن فيهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ١٨٧ . الكردى . مقام ابراهيم ص ١٢٩ . والتاريخ
 القويم . ج٤ . ص ٤٦ .

ويذكر الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨ م) ان القاضي عز الدين بن جماعة قاس المقام عندما كان مجاورا في مكة سنة ٧٥٣ هـ (١٣٥٢ م) وهونصف ذراع وربع ذراع وثمان ذراع (١) واعلى المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع ذراع وموضع عرض القدمين ملبس بالفضة وعمقه من فوق الفضة تسع قراريط . ونصف قيراط ويستفاد من وصف الرحلة للمقام ان مدلول المقام لا يقتصر على الحجر وحده بل على الحجر وتوابعه اى :

- ١ - المقام وهو الحجر الذى قام عليه سيدنا ابراهيم وبه اثر قدميه .
- ٢ - وكرسى المقام او حوضه .
- ٣ - وغطاء المقام اى قبته .
- ٤ - ومقصورة المقام المحيطة بحجر المقام وكرسيه .

ويلاحظ ان اتحاد المهندسين الاستشاريين الذين وضعوا موءلفهم لمشروع المغفور له الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام قد ذكروا انه فى سنة ٢٢٢ هـ (٨٣٦ م) وضع المقام تحت سقيفة من الخشب لحمايته من تقلبات الجو ولكنهم لم يشيروا بصدق هذه المعلومات (٣) وما بين ايدينا من مصادر توعدك انه لم يصنع للمقام مقصورة قبل سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) فى عهد الملك المسعود بن

-
- (١) الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٤٦ .
 - (٢) القراريط مفردا قيراط وهو جزء من اربعة وعشرين من اجزاء الشئ وتستعمل فى المساحة وفى الدنانير ربع او سدس الدينار وقيل نصف عشر الدينار . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٦٢٠ .
 - (٣) المهندسون الاستشاريون الهنود . مشروع الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . ص ٣٥ .

الكامل صاحب مكة واليمن من سنة ٦١٩ - ٦٢٦ هـ (١٢٢٢ - ١٢٢٨ م) (١) .

وفى سنة ٨١٠ هـ (١٤٠٧ م) زمن الناصر فرج بن برقوق عمل فوق الشبابيك الحديدية من الخشب قد بنى فوقها موضع متصل بالحفرة ساباط يصلى فيه امام الشافعية ومن ظاهرة كظاهر القبلة وهو مبنى بالاحجار وداخله وداخل القبلة يظهر للناظر بانه مزخرف بالذهب . (٢)

وفى سنة ٨٣٠ هـ (١٤٥٦ م) كان من اعمال الترخيم فى المسجد الحرام التى قام بها شاهين العثمانى شاد على الديوان انه يتضمن مقام ابراهيم (٣) وتقع هذه السنة فى عهد السلطان المملوكى الاشرف سيف الدين ابى النصر برسباي الدقماقى سنة ٨٢٥ - ٨٤١ هـ (١٤٢٢ - ١٤٣٧ م) الذى نسبت اليه اعمال كثيرة فى الكعبة المعظمة والمسجد الحرام . (٤)

ويصف التقي الفاسى الذى توفى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨ م) مقصورة المقام فى عصر المماليك بانها " قبة عالية من خشب ثابتة قائمة على اربعة اعمدة من رفاق حجارة منحوتة بينها اربعة شبابيك من حديد من الجهات الاربعة

-
- (١) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٠٤ . والعقد الثمين . ج٧ . ص ٤٩٥ .
 (٢) الفاسى . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٤٦ .
 (٣) ابن فيهد . اتحاف الورى . ج٣ . ص ٦٣٧ .
 (٤) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٣٠ . ابن فيهد . اتحاف الورى ج ٣ . ص ٦٣٧ .

ومن الجهة الشرقية يدخل الى المقام والقبة مما يلي المقام منقوشة مزخرفة بالذهب ومما يلي السماء مبيضة بالنورة " (١).

(٢)
وفى سنة ٨٤٣ هـ (١٤٣٩ م) فى عهد السلطان جقمق بيضوا علو مقام ابراهيم بيضه الامير سودون .

وفى سنة ٨٥٨ هـ (١٤٥٤ م) امر الملك الاشرف ابو النصر اينال بتجديد المقام . (٣)

وجدت قبة المقام سنة ٩٠٠ هـ (١٤٩٤ م) كما يذكر ابراهيم رفعت باشا (٤)
فى عهد السلطان الغورى عمر المقام على يد الخواجه محمد بن عباد الله الرومى فقد زال ما به من دهان فى اعلاه واعيد بناؤه من جديد بمعنى انه كشط الدهان الذى يعلو اساطين المقام وخشه .

ويذكر بعض المؤرخين ان المقام فى العصر العثمانى كان له قبتان قبة داخلية فوق الحجر وعليه الثوب ثم من بعد هذه القبة قبة ثانية وهى التى عمل لها باب ومفتاح يحفظ عند سدنه الكعبة المشرفة (٥) وله كسوة رتبها

-
- (١) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٢٠٤ .
 - (٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٠ .
 - (٣) الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ٤٦ .
 - (٤) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ ص ٢٤٦ .
 - (٥) حسن الشيبى . هامش الاثام على الانام بتاريخ بيت الله الحرام مخطوط . ورقة ٩١ .

السلطان سليمان خان منذ سنة ٩٤٧ هـ (١٥٤٠م) حيث يبعث بها كل عام (١) وذلك بعد عمارته للمقام الشريف (٢).

وفي سنة ٩٤٩ هـ (١٥٤٢م) سجل السلطان سليمان خان على عتبتين من اعتاب مقصورة المقام انه جدد مقام ابراهيم (٣).

وفي جمادى الاخر سنة ١٠٠١ هـ (١٥٩٢م) فى عهد السلطان مراد الثالث وصلت الاخبار ان سقف مقام ابراهيم الخليل قد اكلته الارضية (٤) وانه يحتاج الى اصلاح وهنا لابد ان نتساءل هل يقصد بسقف المقام سقف مسطح او يقصد به القبة ولقد سبق ان اشرت الى ان سقف المقصورة فى زمن التقى الفاسى كان قبة باطنها منقوش مزخرف بالذهب وفى سنة ٩١٥ هـ (١٥٠٩م) جعل فى القبة ذهب كثير فى عهد السلطان الغورى ولاشك اذا ان المقصود بالسقف هنا قبة المقصورة والمهم انه جاء الامر السلطانى باصلاح ما يحتاج الى عمارة وترميم وعند ذلك وجدوا ان السقف الذى اكلته الارضية يحتاج الى تغيير جميعه فابدل جميع سقفه بخشب الساج الجيد (٥) وقد شاهد العمارة واشرف عليها مؤلف فضل المقام الشيخ على دده البوسنوى حيث بلغت التكلفة نحو ثلاثمائة دينار .

-
- (١) حسن الشيبى . هامش الاثام على الانام بتاريخ بيت الله الحرام مخطوط . ورقة ٩١ .
- (٢) امل ايسين . المجلة التاريخية المغربية العدد ٣١ / ٣٢ تونس . مخطوط . مزود برسومات تمثل مكة والمدينة . ص ٣ .
- (٣) الكردى . التاريخ القويم . ج ٤ . ص ٤٦ .
- (٤) الارضة . هى الدودة التى تاكل الخشب وتنخر باطنه اذ تتلفه كله .
- (٥) على دده البوسنوى . فضل المقام والبيت الحرام . مخطوط . ورقة ٨٧ . قطبالدين النهروالى . الاعلام . ج ١٨ ص ٤١٨ . على دده البوسنوى . مخطوط . ورقة ٨٥ وما بعدها . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٩ .

وعمر المقام فى سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) فى عهد السلطان مراد خان الرابع ابن السلطان احمد خان على اثر مطر غزير وملت مياهه الى منتصف حد باب الكعبة المشرفة . وقد نقش المقام بالذهب والاصبغة المتنوعة وذلك على يد سليمان بك والى مدينة جدة ومكة (١) وارسل محمد على باشا والى مصر رضوان اغا لسياعد فى العمارة فصنع باب مقصورة المقام فى خشب الصنوبر وجملته ما صرف على العمارة فى عهد السلطان مراد خان نحو ٨١٣ دينار من الذهب (٢) وفى خلال سنة ١٠٤٤ هـ - ١٠٤٥ هـ (١٦٣٤ - ١٦٣٥م) تم " بناء المقام الشريف " (٤) فهل يعنى ذلك بناء القبة فقط او اعادة بناء اعمدة المقصورة وبناء العتبة التى تعلوها والواقع ان البناء هنا الذى يشير اليه النص يفيد الاطلاق وربما شمل البناء للمقصورة كلها ويذكر باسلامة عن السنجارى ان المقام عمر فى سنة ١٠٤٩هـ (١٦٣٩م) بامر السلطان مراد خان الرابع وقد ذكر ذلك الكردى ايضا (٥)

ولكن بالرجوع الى مخطوط السنجارى لم نعثر على هذا الجدل وربما أخطأ كل منهما فى التاريخ وهو سنة ١٠٣٩هـ الذى سبق ان اشرت اليه .

-
- (١) على دده البوسنوى . فضل المقام والبيت الحرام مخطوط . ورقة ٨٥ ومسا بعدها . ابراهيم رفعت باشا مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٤٥ .
- (٢) الازرقى . اخبار مكة ج١ . ص ٣٦٨ - ٣٦٩ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٠ .
- (٣) على دده البوسنوى . مخطوط . ورقة ٨٨ .
- (٤) الازرقى . اخبار مكة . ج١ ص ٣٧١ .
- (٥) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٠٦ .
- الكردى . مقام ابراهيم . ص ١٢٩ .
- والكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ٣٩ .

وفى سنة ١٠٧٢هـ (١٦٦١م) عمر المقام على نفقة الإغا محمد كزلار السلطان محمد بن ابراهيم خان باشراف صنقج جدة ومكة سليمان بك (١) وتم نقش قبلة المقام بالذهب وانواع الصموغ (٢)، كما جدد رفرق المقام سنة ١٠٩٩هـ (١٦٨٨م)، على يد محمد بك وذلك لما اصاب الرفرف من الخلل (٣).

وفى سنة ١١٢٠هـ (١٧٠٨م) فى عهد السلطان مصطفى خان الثانى عمير ابراهيم بك المقام الشريف " فغير جميع المقام ونقضه وجدهه. " ولا بد ان ذلك التجديد لم يشمل اعمدة المقصورة الاربعة التى ظلت نقوشها باقية الي اليوم فى متحف المسجد الحرام بمكة المكرمة وكسى ابراهيم بك حجر المقام بالحجر الرخام والنورة كما جدد ما كان معمول حول قدم ابراهيم الخليل عليه السلام وذلك بالفضة المطلية بالذهب وايضا صب الرصاص بين الفضة والحجر حتى احكموا تثبيت الفضة وشدت احجار المقام (٤) ثم غيرت القبة بخشب الساج .

وكذلك رمموا الفضة المليسة على القبة وزخرفوها باوراق الذهب (٥).
وفى ١٥ من ذى القعدة سنة ١١٣٣هـ (١٧٢٠م) زمن سلطنة السلطان محمد خان الرابع (٦) بدل صندوق حجر المقام الشريف وقد ابدله بخشب جديد وصقل صفائح الموجهوده عليه وكان المشرف والقائم على العمارة محمد افندى (٧).

-
- (١) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٤٥ .
(٢) السنجارى . منائح الكرم ج٢ . مخطوط . ورقة ٢٤١ . الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٩٤ .
(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٠ .
(٤) المرجع نفسه . ص ١٦٠ .
(٥) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٠ .
(٦) عبد الباسط افندى . تحفة الانام . ص ٢٥١ .
(٧) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٠ .

وفى عهد السلطان عبد العزيز العثمانى سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) زيد فى ارتفاع قبة المقام الشريف قدر ذراع ونصف نظرا لان بعض الطائفين بالبيوت الطوال اذا طاف اندق رأسه فى القناديل الموجودة فى رفرف المقام لذلك زيدت الاعمدة بقطع من الخشب فى ارتفاع السقف والقبة . (١)

(١) . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٠ .

الكتابات الموجودة على مقام ابراهيم الخليل :-

- ١- فى الجهة الشرقية من مقام ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام مكتوب فوق باب القبة بين الشباك الحديد والرفرف الذى بينه وبين القبة قال تعالى (واذا جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم) .
- ٢- كما كتب على الجهة الجنوبية من المقام فوق الشباك (واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود) (وقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا صدق الله)
- ٣- وكتب فى الجهة الغربية من ناحية الكعبة المشرفة (١) " امر بتجديد هذا المقام العظيم سيدنا ومولانا السلطان الملك المظفر سليمان خان بن السلطان بايزيد خان) .
- ٤- وايضا كتب فى الجهة الشمالية (ابن السلطان محمود خان بن السلطان مراد خان بن السلطان محمد خان بن السلطان بليزيد خان بن السلطان مراد خان بن السلطان ارخان بن السلطان عثمان خان سنة ١٠٤٩هـ) (٢)

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦١ .
 (٢) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٤٦ .
 باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦١ .

كما كتب على الاربعة العمدة التى على جوانب الشبايك الحديدية
وفوق العتبة تاريخ باسم السلطان الغورى سنة ٩١٥هـ (١) . وقد عمل لمقام
ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام كسوة سوداء مزخرفة ومطرزة باسلاك
الفضة المموهة بالذهب مماثلة لستارة باب الكعبة المشرفة والحزام وتوضع كسوة
المقام على الصندوق الخشبى الموضوع على المقام وداخل الشباك الحديد (٢)
وتأتى هذه الكسوة سنويا فى زمن الدولة العثمانية من مصر مع
كسوة الكعبة المشرفة وحيانا تاتى بعد خمس سنوات او اكثر (٣).

-
- (١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦١ .
(٢) ابراهيم رفعت . مرآة الحرمين . ج١ . ص ٢٤٦ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٢ .
(٣) المرجع نفسه . ص ١٦٣ .

ما كتب على كنوة المقام الشريف من حجة ابراهيم رفعت باشا سنة ١٣٢٥هـ والظاهر انه بقى
في مكة المكرمة الى ان نقل ما كتب على كنوة المقام سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م).

الوجه الاول	الوجه الثاني	الوجه الثالث	الوجه الرابع
بسم الله الرحمن الرحيم وجعلنا البيت	مشابها للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مولى	وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان اطهرا بيتي	للطائفين والعاكفين والركع السجود .
بسم الله الرحمن الرحيم واذا قال ابراهيم ربي ارنسني كيف تحي الموتى	قال او لم تؤمن قال بل نسي ولكن ليؤمنن قلبي قال فخذ اربعة من الطير قصرهن	واليك ثم اجعل على كل جيل منهن جزاء ثم ادعهم ياتيكم سعيًا	واعلم ان الله عزيز حكيم صدق الله ربنا وخالقنا العزيز الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم ان اول بيت وضع للناس للذي	ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن	دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع	اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين .
الله جل جلاله . محمد صلى الله عليه وسلم	ابو بكر رض الله عنه عمر رضى الله عنه	عثمان رض الله عنه علي رضى الله عنه	حسن رضى الله عنه حسين رضى الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم قل كل يعمل على شاكلته فريكم الله عن هو اهدى سبيلا	بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا	السلطان محمد خان الخامس ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان	ابن السلطان احمد خان خلد الله خلافته وايد بالعدل سلطنته الى انتهاء الزمان ونهاية الدوران سنة ١٣٢٧هـ .

(١) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين . ج ١ . ص ٢٤٧ .

(٢) حسين باعلا . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٦٢ .

ويذكر باسلامة انه فى سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٣م) شاهد حجر مقام ابراهيم الخليل بعينه حيث كان بصحبة رئيس السدنة الشيخ محمد صالح بن احمد بن محمد الشيبسى وقد وجدالمقام مصفحا بالفضة وموضوع على قاعدة وهى كرسى المقام وان شكله مربع كما وصف لونه بين الابيض والاسود والصفرة وشاهد اثر القدمين (١) وهو ما اشارت اليه ابيات لابي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم فى حجر المقام الشريف .

وموطىء ابراهيم فى الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعل (٢)

وقيل فى المقام الشريف ايضا :

وكلما طال البناء ارتفاعا به القمام فى الهواء ورفعها
به القواعد وفيه قدم تشبهها للهاشمى قدم (٣)

وقد توفر لبعض الكتاب غير ابراهيم رفعت باشا وباسلامة الدخول الى المقام ووصفه فيذكر المرجوم محمد طاهر الكردى انه فى يوم الاحد

-
- (١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٢ .
(٢) الكردى . مقام ابراهيم عليه السلام . ص ١٠٧ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٥٢ .
(٣) محمد علون مالكي . فى رحاب البيت الحرام . ص ٢١٩ .
الكردى . مقام ابراهيم عليه السلام . ص ١٠٥ .

السابع والعشرين من شعبان سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م) (١) دخل مقصورة المقام الشريف (٢) هو والشيخ عبدالله بن عبد القادر الشيبى ومندوب رئاسة القضاة الشيخ عبدالعزيز العقيلي وعدد من اهل مكة وبعد تنظيف المقام من الاتربة دخل الى صندوق المقام لاجراء بعض الايضاحات عن المقام .

ويذكر انه بقى بالصندوق نحو ساعة ونصف او اكثر وكان معه الشيخ عمر عبدالجبار رئيس شرطة الحرم ومدير مدرسة الزهراء فيما بعد رحمه الله واسكنه فسيح جناته وذلك ليساعده فى نقل الاحداث بالتفصيل ويذكر انهما وجدا مقام ابراهيم الخليل عليه السلام مثبتا فوق قاعدة صغيرة من الرخام المرممر وهى كرسى المقام وحجمها بقدر قياس حجر المقام الشريف فى طوله وعرضه واما ارتفاعه فتلاثة عشر سنتيمترا .

وقد ثبت المقام فى القاعدة بحيث لا يستطيع احد تحريكه والقاعدة الصغيرة مثبتة باحكام فى وسط قاعدة كبيرة من الرخام المرممر تشبه البركة وهى حوض المقام وطول اضلاعها من جميع الجوانب متر واحد وارتفاعها من الارض ستة وثلاثون سنتيمترا ولون الرخامتين ابيض .

(١) الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ١٦ .
 (٢) المقصورة . جمع مقاصير وهى الدار المحصنة والواسعة ومقصورة السدار هى حجرة من حجراتها . لويس معلوف . المنجد فى اللغة . ص ٦٣٣ .

ويذكر انه يحيط بهذه القاعدة الكبيرة صندوق من الخشب على هيئة الهرم الرباعي وارتفاعه مقدار القامة ولم يوجد فيه نوافذ غير الباب الذى يشاهد منه المقام الشريف فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام والصندوق ملبس من الخارج بصفائح الفضة ومكتوب عليه من الجهة الشرقية فقط ما يأتى :-

" بسم الله الرحمن الرحيم وبه الهداية ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وعلى الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا " . وكاتبه اسماعيل الزهدى ادر نوى خوجة كتبة عام الف ومائتين وثمان وعشرين .

وايضا باب الصندوق الشريف مصفح من الخارج بالفضة وكتب عليه :

" صاحب الخيرات والحسنات سلطان البرين وفتاح الحرمين الغازى السلطان محمود خان ابن عبدالمجيد خان دام ملكه سنة الف ومائتين وثمان وعشرين هجرية ويظهر ان الذى امر بان يلبس الصندوق بصفائح الفضة هو السلطان محمدود خان (١) ؟

والصندوق الداخلى لحجر المقام عبارة عن خشب عادى بدون دهان وهو خال من الكتابة وانما تغطيه جميعه من اعلاه الى اسفله كسوة من الحرير مكتوب فيها بعض آيات قرآنية .

(١) الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ١٨ .

ويذكر الكردي انه هو الذى كتب هذه الايات القرآنية وذلك فى سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) (١) وقد وضعت بدار الكسوة بمكة المكرمة فى السنة المذكورة وان هذه الكسوة لم تتغير الى وقت كتابة المؤلف سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م) .

(٢)

وقد احيط بهذا الصندوق شبك من الحديد المدهون كله باللون الاخضر " انظر اللوحة رقم (٤٥) " .

ويذكر الكردي ايضا ان مقام ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام عبارة عن حجر دون الحجر الصوان ولونه ما بين الصفرة والحمرة والى اللون الابيض اقرب ويمكن ان يحمله اضعف الرجال اذ لم يكن ثابتا فى القاعدتين التى سبق وان شرحتها .

ويذكر حجم المقام الشريف بانه اقرب الى المكعب وارتفاعه عشرون سنتيمترا وطول كل ضلع من اضلاعه الثلاثة من ناحية السطح ستة وثلاثون سنتيمترا وطول ضلعه الرابع ثمانية وثلاثون سنتيمترا وبذلك يكون محيطه من السطح مائة وستة واربعين سنتيمترا .

وان اسفل المقام اوسع من اعلاه وبذلك يصبح محيطه من القاعدة حوالى مائة وخمسين سنتيمترا . (٢)

-
- (١) الكردي . التاريخ القويم ج٤ . ص ١٨ .
 (٢) المرجع نفسه . ج٤ . ص ١٨ .
 (٣) المرجع نفسه . ج٤ . ص ١٨ .

وقد غامت قدما ابراهيم الخليل في الحجر مقدار كبيرا بحيث تصل الى نصف ارتفاع الحجر وقد قاس الكردي غور احدى القدمين فوجده عشرة سنتيمترات وعمق الاخر تسعة سنتيمترات والاصابع لم يشاهد اثرهما في الحجر لانه قد انمحي من طول الزمن ومسح الناس بايديهم وشربهم ماء زمزم بداخلها .

واما حافة القدمين فافسع من داخلهما وذلك ايضا من تمسح الناس بهما وطول كل قدم منها سبعة وعشرون سنتيمترا . وعرض كل واحد منهما اربعة عشر سنتيمترا .

اما قياسهما من داخلهما من اسفل الفضة النازلة فيهما فطول كل واحدة منهما اثنتان وعشرون سنتيمترا وعرض كل واحدة منهما احد عشر سنتيمترا .

ولكن ما بين القدمين اصبح فاصلا مستدقا (١) حوالى واحد سنتيمتر وذلك بسبب تمسح الناس له بايديهم للتبرك به (٢) ورغم طول المدة التي تصل اليه اليوم الى اربعة آلاف سنة الا ان معالم اثر القدمين واضحة لم تتغير للناظرين وسيظل باقيا الى قيام الساعة مصداقا لقوله تعالى :

" فيه آيات بينات مقام ابراهيم "

(١) مستدق . هو كل شيء مادف منه واستد . لويس معلوف المنجد . ص ٢١٩ .

(٢) الكردي . التاريخ القويم ج٤ . ص ١٨ - ١٩ .

وإذا نظرنا الى المقام نجد انه ملبس جميعه بالفضة الخالصة ولا تظهر حقيقة الحجر الا من داخل حفرة القدمين وجوانبيهما .

وكتب على الفضة التي حول القدمين من نحو المقام آية الكرسي بخط الثلث (١) الواضح وكتب عليها من الجوانب بخط الثلث كذلك ما يلي :

" ان ابراهيم كان امة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين شاكرًا
لا نعمة اجتياه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة
لمن الصالحين " .

وكتب بعده " امر بتجديد صحيفة القدم الشريف ابتغاء لمرضاة الله
تعالى ومحبة لصاحبه مولانا السلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان دام عزه
ونصره سنة ١١١٣ هـ (٢) (١٧٠١م) .

كما يوجد على الفضة بعض من النقش واما داخل حفرة القدمين لا يوجد
شئ من الكتابة او النقش .

اما فى سنة ٢٩٧هـ (١٨٧٩م) فقد جاء الى الحج مع المحمل ضابط اركان
حرب محمد باشا صادق اذ عين امينا للصرة وعندما حضر الى مكة المكرمة ادى مناسك
الحج والعمرة ثم وصف كل من المسجد الحرام وما بداخله ومن بين ذلك المقام
الابراهيمي (٣) . حيث قال " مقام ابراهيم عليه السلام المقابل لبياب الكعبة ...

(١) الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ١٩ .
(٢) المرجع نفسه . ج٤ . ص ١٩ .
(٣) محمد باشا صادق . دليل الحج . ص ٤٩ .

وهو بداخل مقصورة من" التنج هكذا فى محمد باشا صادق المفرغ بالنقش مربعة الشكل".
وبداخله الحجر الاسعد وله كسوة مزركشة بالمخيش وكذا ستارتان من ضمن الكسوة
الاتية من مصر سنويا " (١).

وبعد التوسعة السعودية التى حصلت فى المسجد الحرام سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م)
فكرت حكومة المملكة العربية السعودية فى نقل مقام ابراهيم الخليل عن موضعه
وذلك بسبب ما يحدثه من الضيق فى موسم الحج للحجاج الطائفين بالبيت الحرام
وبما يصيبهم ويحدث لهم من ذلك الضيق وقد ارجىء الامر الى العلماء العظام
بالمملكة العربية السعودية وقد الفت عدة مؤلفات (٢) بالجواز واخرى بالرد بعدم
نقل المقام الشريف من مكانه ثم اوكل الامر الى رابطة العالم الاسلامى التى تعقد

(١) محمد باشا صادق . دليل الحج ص ٤٩ .

(٢) والمؤلفات هى :

١- الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى مقام ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهل يجوز تأخيره عن موضعه عند الحاجة لتوسعة المطاف وهى
رسالة صغيرة .

٢- الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان نقض المبانى من فتوى اليمانى
وتحقيق المرام فيما يتعلق بالمقام .

٣- الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مفتى المملكة العربية السعودية
نصيحة الاخوان ببيان بعض ما فى نقض المبانى لابن حمدان من الخبط
والخلط والجهل والبهتان ثم عمل فى آخر هذا الكتاب رسالة اخرى اسمها

الجواب المستقيم فى جواز نقل مقام ابراهيم .
٤- الشيخ ابراهيم نياس الكانى شيخ الاسلام بالسنگال برهن فيه على وجوب
ابقاء المقام فى مكانه . الكردى التاريخ القويم ج٤ . ص ٥٢ .

فى موسم الحج من كل عام وقد انتهى الامر باصدار قرار من رابطة العالم الاسلامى وذلك فى الجلسة المنعقدة بتاريخ ٢٥ / ذى الحجة سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) حيث تقرر ازالة جميع الزوائد الموجودة حول المقام الشريف فنقلت الى متحف الحرم مع ابقاء المقام مكانه على ان يعمل له صندوق من البللور السميك القوى بقدر الحاجة ويكون ارتفاعه مناسباً حتى لا يتعثر فيه الطائفين ويسهل رؤية المقام الشريف وبهذا القرار وافق جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية رحمه الله واسكنه فسيح جناته فأصدر قراراً بتنفيذ المشروع وعمل للمقام غطاءه الحالى من البللور الممتاز (١) واحيط الغطاء بحاجز من الحديد .

كما عملت له قاعدة من الرخام حول المقام بحيث لم تزد مساحتها عن ١٨٠ × ١٣٠ سنتيمتر . وبارتفاع ٧٥ سنتيمتر .

وقد تم هذا الامر الملكى فى رجب سنة ١٣٨٧هـ (٢) (١٩٦٧م) .

-
- (١) البللور الممتاز نوع من الكرسنال الجيد . عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . ج١ ص ٦٢ .
- (٢) عبد المجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . ج١ ص ٦٢ . وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . توسعة المسجد الحرام . ص ١٦٤ . محمد علوى ملكى . فى رحاب البيت الحرام . ص ٢٢٦ .

”رابعاً: مقامات الخرافة الأربعة“

رابعاً - مقامات المذاهب الأربعة :

=====

(٢) المقامات (١) موجودة في المسجد الحرام أربعة وقد أعدت على حسب المذاهب الإسلامية الأربعة وهي المذهب الشافعي والمذهب الحنفي والمذهب المالكي والمذهب الحنبلي . انظر الشكل (٥٢) .

وكانت اقامتهم حول الكعبة المشرفة من جهاتها الأربع .
 أما صفتها ومتى احدثت فان اول ذكر لها هو ما اورده يحيى بن علي (٣) من ان الخليفة العباسي المأمون عمر المقامات الأربعة سنة ١٩٨هـ (٨١٣م) وقيل ان الخليفة المتوكل في خلافته سنة ٢٤٧هـ (٨٦١م) امر بترك الجدل والمناظرات بخلق القرآن وهو اول بنى العباسي على مذهب الشافعية وربما هو الذي احدث المقامات حول المسجد الحرام (٤) ولكن بعض المؤرخين يدون ان المقامات الأربعة وجدت منذ سنة ٤٩٧هـ (١١٠٣م) واستخلص الشيخ باسلامة من رحلة ابن عبد ربه الاندلسي المتوفى سنة ٣٢٨هـ (٩٣٩م) والذي وصف فيها ما شاهده في المسجد الحرام من الكعبة المشرفة والاروقة وابواب وسقاية العباسي وبئر

-
- (١) المقامات مفردا مقام وهو الموضع بحيث يعرف مكانه ومساحته وزمانه وهو الموضع الذي تقيم فيه الجماعة من الناس لسماع الخطبة او الموعظة او الرواية الملقاة عليهم من قبل الخطيب . لويس معلوف . المنجد . ص ٦٦٤ .
- (٢) المذهب المعتقد وهو الطريقة المتبعة التي يسير عليها صاحب المذهب ومذاهب الاسلام أربعة الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي . لويس معلوف . المنجد في اللغة . ص ٢٤٠ .
- (٣) يحيى بن علي . غاية الاماني في اخبار القطر اليماني . القسم الاول . ص ١٥٦ . الفاسي . شفاء الغرام . ص ٢٤٥ . الصباغ . تحصيل المرام في اخبار البلد الحرام . مخطوط - ورقة ٩٢ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٢٢٤ .
- (٤) يحيى بن علي . غاية الاماني في اخبار القطر اليماني . القسم الاول . ص ١٥٦

زمزم ولكنه لم يذكر شيئاً عن المقامات الاربعة وهذا دليل على ان المقامات لم تكن موجودة حتى سنة ٣٢٨ هـ (٨٤٢م) .

ويذكر ابن جبير الاندلسى عندما حج سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢م) انه شاهد المقامات (١) فيقول: " اول الائمة السنية الشافعى .. وانما قدمنا ذكره لانه المقدم من الامام العباسى " انظر الشكل رقم (١٣) " وهو اول من يملى وصلاته خلف مقام ابراهيم ... الا صلاة المغرب فان الاربعة الائمة يملونها فى وقت واحد مجتمعين لضيق وقتها يبدأ مؤذن الشافعى بالاقامة ثم يقيّم مؤذّنوا سائر الائمة " (٢).

هذا وصف ابن جبير عن المقامات وكيفية الصلاة فيها ومن ذلك يتضح ان المقامات الاربعة كانت موجودة فى عصر ابن جبير وهى مبينة بالحجارة . وان ابن جبير يصف الائمة السنيين ومذاهبهم كما يذكر مذهباً خاصاً لفرقة تسمى بالزيدية (٣) وان اشراف مكة منهم ويذكرون فى الاذان زيادة " حى على خير

(١) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٧٨ وما بعدها .

(٢) المرجع نفسه . ص ٧٩ .

(٣) الزيدية . احدى فرق الشيعة المشيعين لعلى بن ابى طالب .

ابن جبير . الرحلة . ص ٧٨ .

" بعد قول الموءذن " حى على الفلاح " ولا يجمعون (١) مع الناس
وانما يملون ظهرا اربعا وايضا يملون المغرب بعد انتهاء الاثمة من صلاتهم
ويذكر ابن جبير ان امام الشافعية كان يملى خلف مقام ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام (٢) وان المالكي يملى مقابل للركن اليماني وان له محراب
من الحجر . انظر الشكل رقم (١٣) .

اما الحنفى فصلاته مقابلة لميزاب الكعبة المشرفة " انظر الشكل رقم
(١٤) (٤٦) " ويملى تحت حطيم عمل خصيما له ونوعه من الابهة والروعنة
وتوقد فيه الشموع وسبب الاعتناء به ان الدولة الاعجمية على مذهبه (٣) .

اما الحنبلى وصلاته مع صلاة المالكي فى وقت واحد وموضع صلاتها يقابل
ما بين الحجر الاسود والركن اليماني (٤) .

وللحنفى عقد من الجص وعليه خشب وبه محراب يملى فيه واما الحنبلى
فله حطيم معطل مع ان ابن جبير لم يذكر الزمن التى عملت فيه المقامات
ولا يذكر فى عهد من حدث لذلك فعلينا ان نتتبع عمارة المقامات فى ضوء ما
ورد عنها فى المصادر والمراجع الى العهد الذى أبطلت فيه .

-
- (١) لا يملون الجمعة مع الناس . ابن جبير . ص ٧٨ .
(٢) المأمون ابراهيم . تهنئة اهل الاسلام بتجديد البيت الحرام . مخطوط .
ورقة ١٨٠ .
(٣) المرجع نفسه . ص ٧٩ .
(٤) ابن جبير . رحلة ابن جبير . ص ٧٩ .
باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٢٥ .

ويذكر ابن جبير ان المقامات الاربعة لم تكن قائمة فى الواقع كلها قبل سنة ٤٦٠ هـ (١٠٧٧) فيما عدا. مقام الحنفى والمالكي " انظر اللوحة رقم (٤٩) " اللذين وجدا فى سنة ٤٧٠ هـ (١) (١٠٧٧ م) وقيل سنة ٤٩٧ هـ (١١٠٣ م) .

اما مقام الحنبلى فلم يكن فى اغلب الظن موجودا. الا فى عشرين الاربعين وخمسةائة (٢) وعندما حج غلام المقتفى العباسى سنة ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) قلع حطيم الحنابلة وابطل امامتهم فى مكة المكرمة وذلك لتحامله عليهم . (٣)

وفى شهر شوال وذى القعدة من سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨ م) وذلك فى عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق عمر مقام الحنفى الواقع شمال المسجد الحرام المقابل للميزاب بحيث عمل له اربعة اساطين مبنية من الحجارة المنحوتة وضع عليها سقف مدهون ومزخرف وعمل اعلاه بالنورة وعمل بين الاسطوانتين الاماميتين محراب مرخم (٤) وتمت العمارة فى السنة التى بعدها اى سنة ٨٠٢ هـ (١٣٩٩ م) على يد الامير بيسق .

-
- (١) يحيى بن على . غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى . القسم الاول . ص ١٥٦ .
- (٢) يحيى بن على . غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى . القسم الاول . ص ١٥٦ . المأمونى ابراهيم . تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام . مخطوط ورقة ١٨١ . الفاسى شفاء الغرام . ج١ ص ٢٤٥ .
- (٣) يحيى بن على . القسم الاول . ص ١٥٦ . الفاسى . شفاء الغرام ج١ ص ٢٤٦ .
- (٤) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٩ . قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى . ص ٢٤٥ . المأمونى ابراهيم . تهنئة اهل الاسلام . مخطوط ورقة ٩٢ . الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٥١ . ابو البقاء القرشى تاريخ مكة المشرفة والمسجد الشريف مخطوط . ورقة ٧٩ .

ويؤكد هذه الحقيقة ما أورده ابن ظهيرة القرشي في قوله :
 " واما مقام الحنفى فكان قديما اربع اساطين من حجارة عليها سقف مدهون
 مزخرف واعلاه مما يلى السماء مطلى بالنورة او بين الاسطوانتين المقدمتين
 محراب مرخم وكان ابتداء عمله على هذه الصفة فى اواخر سنة احدى وثمانمئة
 وانتهى فى اوائل سنة اثنين وثمانمئة " . (١)

وفى بداية سنة ٨٠٢ هـ (١٣٩٩م) انكر عمل المقامات جماعة من العلماء
 كان من بينهم العالم زين الدين الفارسكورى الشافعى وقد الف فى الموضوع
 موعلا حسنا وقد افنى سراج الدين البلقينى وابنه الامام جلال الدين قاضى
 القضاء بمصر افتيا بهدم مقام الحنفى بسبب ما حصل من شغل الارض بالبناء
 وقللة الانتفاع بموضعه وما يتوقع من افساد اهل اللهو فيه لاجل سترته لهم
 (٢)

ثم صدرت فتاوى اخرى بجواز بنائه بهذه الصفة لما فيه من النفع
 العائد لكافة المسلمين المستظلين فيه من حرارة الشمس (٣) والبرد والمطر
 وان حكمه جائز كحكم عمل الاروقة والاساطين الموجودة فى المسجد الحرام . (٤)

(١) ابن ظهيرة . الجامع اللطيف . ص ٢٠٩ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٢٠٩ .

(٣) المأمونى ابراهيم . تهنئة اهل الاسلام . مخطوط . ورقة ٩٢ .

الفاى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٤٣ .

الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام . ص ١٦٢ .

(٤) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٤١٠ .

الاسدى . . اخبار الكرام . ص ١٦٣ .

باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٢٨ .

وفى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤م) عمرت المقامات الثلاثة مقام الشافعى
 الواقع خلف مقام ابراهيم الخليل عليه السلام ومقام المالكى مكانه خلف الكعبة
 المشرفة من جهة الغرب " انظر اللوحة (٤٨) " ومقام الحنبلى
 تجاه الحجر الاسود " انظر اللوحة رقم (١٦) (٤٧) ببترتين اى بجدارين وضع
 عليهما عقد ومثبت بينه خشبة معترضة وهى ما تسمى فى المصطلح المعمارى
 الاسلامى برابط خشبى (Tie - beam) جعلت لوضع القناديل
 المضيئة .

ولمقام الحنبلى والمالكى محراب الا مقام الشافعى لا يوجد فيه
 محراب (١) وفى سنة ٨٣٦ هـ (١٤٣٢م) فى عهد السلطان برسباى كشف الامير
 سودون المسمى (٢) سقف مقام الحنفى وعمره احسن مما كان وزخرفه ووضع
 عليه قبة من الخشب مبيضة حيث تظهر من اعلى بينما من الداخل لا اثر لها
 وفرشت ارضية المقام بحجارة حمراء وقد جددت بعد ذلك مرارا كان اخرها
 فى حدود سنة ٩١٧ هـ (١٥١١م) .

ويذكر ابن ظهيرة القرشى انه ادرك مقام الحنفى على هذه الصفة

-
- (١) الاسدى . اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام ص (١٦) . ابوالبقاء
 القرشى . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الشريف . مخطوط . ورقة ٧٩ .
 تقى الدين الفاسى . تحصيل المرام مخطوط . ورقة (٥) . الفاسى . شفاء
 الغرام ج١ ص ٢٤٣ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٢٦ .
 احمد نافع . احوال الحرمين الشريفيين مخطوط . ورقة ٣٥ . ابن فهد .
 اتحاف الورى . ج٣ . ص ٤٤٢ .
- (٢) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢٠٩ . الاسدى . اخبار الكرام
 باخبار المسجد الحرام . ص ١٦٣ .

التي ذكرها .^(١) وفي عهد السلطان قانصوة الغورى بقيت عمارة المقام كما كانت عليه الى سنة ٩٢٤هـ (١٥١٨م) حتى كان عهد السلطان العثمانى سليم خان فصدر امره الشريف الى الامير مصلح الدين الرومى بان يهدم مقام الحنفى ويبنيه من جديد فجاءت عمارته عبارة عن قبة كبيرة شامخة على اربع بتر اى جدران عريضة اقيم عليها اربعة عقود .^(٢) عملت بحجر احمر واصفر يعرف بحجر الماء .^(٣) يجلب من جهة الحديدية قرب الشميسى حاليا . وقد اراد الامير مصلح ان يوصل عرض مقام الحنفى بالمطاف الا انه رأى ان ذلك الامر يقطع الصف الاول الذى يطل فيه الناس خلف الشافعية فاقتمرت العمارة على ما ذكر ولكنه انتهى محرابه الى افريز .^(٤) حاشية المطاف وظلت القبة مستمرة حوالى خمسة وعشرين عاما وفي سنة ٩٤٩هـ (١٥٤٢م) حتى هدمها الامير خشقلدى الذى يصفه ابن ظهيرة القرشى بصاحب الهمم العالية مزيل المنكرات وموسع الطرقات نائب جدة المحروسة فى عهد السلطان سليمان خان العثمانى وغير الامير خشقلدى .^(٥) عمارة المقام الحنفى بعد هدم القبة السابقة الذكر انظر اللوحة رقم (١٥) (١٧) .

-
- (١) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٠ .
(٢) حجر احمر واصفر يعرف عند اهل مكة بحجر الماء لونه اخذ فى الحمرة والصفرة يأتى به من جهة الحديدية . المرجع نفسه . ص ٢١٠ .
(٣) حجر الماء يزداد صلاحية عند وضعه فى الماء ويوجد فى سعيد مصر بالعباسية وايضا يوجد فى مكة . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٠ .
د . صالح لمعى . التراث المعمارى الاسلامى فى مصر . ص ١١٨ .
النهر والى الاعلام . ج ٣ . ص ٢٨٩ وما بعدها .
(٤) افريد حاشية المطاف اى حتى حدود حاشية المطاف .
(٥) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١١ . النهر والى . الاعلام . ج ٣ . ص ٢٩٠ .

وما احتوته ثم شرع فى بناء مقام عظيم مربع التخطيط تقوم فيه اربع بترات جدران لطاف فى الاركان من انقاص القبة الاولى من حجر الماء وعمل فى الجوانب الاربعة ستة اعمدة من حجر الصوان اى الجرانيت مثمثة عمودين الموءخرتين وعمود واحد بين البترتين من ناحية باب العمرة وعمودين البترتين من ناحية باب السلام المقابل له . ثم عملت عشرة عقود الى جهة القبلة وفى الموءخرة ثلاثة مقابلة للثلاثة الاولى . وعقدان ناحية باب العمرة على يمين الجالس فى المقام مستقبلا القبلة الشريفة وعقدان مقابلان للعقدين السابقين الى ناحية باب السلام وعمل فوق ذلك سقف مزخرف من خشب الساج وبدأ الشروع فى تركيب السقف الخشب يوم الخميس فى غرة شعبان ومن العام نفسه اى سنة ٩٤٩ هـ (١٥٤٢م) ثم عمل فوق السقف ظلة وذلك فى يوم الثلاثاء الرابع من رمضان للمبلغين يارب بتر وستة اعمدة الطف من الاعمدة النحيفتان فى الدور الارضى ووضع عليها سقف مزخرف متقن الصنعة وقد وضع على السقف جملون عليه رصاص من الخارج (١) وذلك لمنع المطر من الدخول الى ظلة المبلغين وعمل فى ارضية السقف الاول طاقة فى الوسط ليرى المبلغ منها الامام وكان الانتهاء من ذلك فى الثالث عشر من شهر رمضان سنة ٩٤٩ هـ .

(٢)
وقد عملت درجة يصعد منها المبلغ . ويذكر ابن ظهيرة انه ادرك مقام

-
- (١) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١١ .
(٢) جمال الدين ابن ظهيرة القرشى . توفى سنة ٩٥٠ هـ (١٥٤٣م) .

المالكي والحنبلى على ما كان عليهما من البناية وقد عمرت فى عهد السلطان سليمان خان بعد سنة ٩٣٠ هـ (١) (١٥٢٣م) ثم يصف لنا عمارة كل واحد من المقامين بانها على نسق عمارة مقام الشافعى بترتان عليهما عقد وفى اعلاه نحو ثلاث شرافات واما البترتان فهما من اسفل جدارا لطيفا فيه محراب فى هذين المقامين فقط . (٢)

وقد اشار الفاسى فى شفاء الغرام ابتداء عمارة المقامات الثلاثة اما الشافعى ويقرر ابن ظهيرة ان عمارة مقام الشافعى لم يحدث فيها تعميير حتى عصره بينما حدث تغيير فى عمارة مقامى المالكي والحنبلى سنة ٩٣٠ هـ (١٥٢٣م) فاصبح كل مقام عبارة عن اربع اساطين مثمثة الشكل كل اسطوانة قطعة واحدة من حجر الصوان المكى الجرانيتى وتحت كل اسطوانة قاعدة منحوتة بتربيع وتشمين وفوقها اخرى كذلك من حجر الصوان وفوق ذلك سقف مصنوع من الخشب المدهون المزخرف وعمل من فوقه جملون من الخشب صفح بالرصاص من الخارج وذلك من اجل منع دخول المطر وعمل فى كل مقام محراب بين الاسطوانتين المتقدمتين الى جهة القبلة كان المشرف على العمارة هو عبد الكريم البازجى الرومى ويذكر ان هذه المقامات موجودة الى انظر اللوحة رقم (٤٩) زمن تأليف كتاب ابن ظهيرة . (٣)

-
- (١) جمال الدين ابن ظهيرة القرشى . توفى سنة ٩٥٠ هـ (١٥٤٣م) . ص ٢١٢ .
 (٢) المرجع نفسه . ص ٢١٢ .
 (٣) المرجع نفسه . ص ٢١٣ .

وفى زمن السلطان عبد العزيز خان سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) جددت اسقف المقامات الاربعة بسبب طول المدة فقد تخربت واصبح سقف مقام الحنبلى مسند بالخشب (١) وكان بدء الشروع فى العمل يوم الاربعاء العاشر من ذى القعدة سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) فعمر اولا مقام الحنبلى ثم المالكى ثم مقام ابراهيم وزادوا فى ارتفاعه نظرا لتعثر بعض الناس لطول قامتهم فى القناديل المعلقة .

ثم جدد مقام الحنفى الذى كان مبنيا بالحجر الصوان والحجر الشميسى وقد بدل الحجر الصوان بحجر الرخام . (٢)

وعمل عقد واحد من الجهة الغربية والشرقية بدل من عقدين وفرغوا من العمارة فى شهر ذى الحجة من العام نفسه .

ويذكر باسلامة (٣) ان مقام الشافعى الواقع خلف مقام ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام قد ازيل شكله الاول الذى سبق وان اوضحناه مع انه لم نعثر على احد من المؤرخين قد تحدث عن ازالته ولا السنة التى ازيل فيها

-
- (١) محمد الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٩٧ .
 باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٣٨ .
 (٢) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٩٧ .
 (٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

ولا من هو السلطان الذى ازاله مع انه لم يوجد خليف مقام ابراهيم سوى
مقام الشافعى ولكن الذى يفهم من عمارة مقام ابراهيم التى سبق وان تحدثت
عنها مع عمارة المقامات الاخرى تبين ان تخطيط مقام الشافعى قد ازيل
شكله الاول وضم الى مقام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وادمج فيه
حتى اصبح كانه جزء منه وصار مقام الشافعى عبارة عن شبه جملون مركب مقدمته
ما يلى الكعبة المشرفة على باب مقام ابراهيم الخليل وبعد ان ادمج مع
سقف مقام ابراهيم الخليل اصبح السقفان جزءا واحدا ومركب فى موءخرته
عمودان لطيفان مصنوعان من الحجر الصوان وشكلهما مثنى (١).

وفى سنة ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) زمن السلطان عبد الحميد خان الثانى عدل
محراب مقام الحنبلى تجاه القبلة حيث كان فى السابق يمنع من اعتدال الصوف
اذا صلى الشافعى وقد جاء فى الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :
" سوا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة ولذلك نقل بتاريخ السبت
٢٢ صفر سنة ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) واصبح مساويا للصفوف الاخرى المتعاقبة من
المقامات الثلاثة .

امامير مكة فى ذلك العهد الشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون
وشيوخ الحرم الشريف الوزير عثمان باشا والمهندس المعمار صادق بك المعروف
بالهندسة المعمارية فى الاستانة (٢).

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٣٩ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٢٤٠ .

ثم فى سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) امر السلطان عبد الحميد خان الثانى باصلاح المقامات الاربعة خاصة وان المقامات ظلت فترة طويلة دون اصلاح وبذلك صدر الامر السامى باصلاحات عمومية فى المسجد الحرام كان من بينها المقامات الاربعة فقد رمت ودهنت واصبحت فى احسن شكل وكان المشرف على العمارة ناظر الحرم الشريف احمد راتب باشا . (١)

استمرت المقامات على شكلها وموضعها الى العصر الحاضر لم يحصل فيها تغيير ولا تبديل اللهم الا اذا كان هنالك ترميم او ترخيم او زخرفة فقد ظلت مستمرة باقية الى ان حدثت التوسعة العمومية السعودية الخاصة بالمسجد الحرام وذلك سنة ١٣٧٥هـ (٢) فانزلت المقامات وضمت ساحتها الى المطاف الشريف وها نحن الان سنة ١٤٠٦هـ نشاهد الحرم الشريف ظهرت فيه طفرة حضارية ممتازة من حيث توسيع ساحة المطاف التى تمتد من عند الكعبة المشرفة الى ناحية الاروقة المحاطة بالمسجد الحرام ولم يوجد اية بناء يعرقل الطائفين بالبيت الحرام حتى ان مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قد ازيلت ما عليه من زوائد وظل كما هو عليه صندوق من الزجاج البللورى . اما المقامات فلا اثر لها على الاطلاق . حتى بئر

(١) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٢٤٠ .
 (٢) وزارة الاعلام . توسعة الحرمين الشريفين . ص ٧٧ .

زمزم فقد حرمت الحكومة السعودية ابقاها الله على ان تجعله تحت الارض بحيث مدت انابيب ناحية الشرق على مقربة من الرواق الشرقى وجعلت من هناك درج خاص للرجال واخرى للنساء ينزلون بها الى الموضع المعـدد للشرب من زمزم عن طريق البزابيز .

كيفية صلاة الائمة :-

لقد كانوا يصلون مرتبين الشافعى ثم الحنفى ثم المالكى ثم الحنبلى واصح المالكى صلى قبل الحنفى مدة ثم تقدم عليه الحنفى بعد سنة ٧٩٠هـ (١٣٨٨م) (١) كل هذا دون صلاة المغرب فانهم يصلونها جميعا فى وقت واحد وقد كان يحصل للمسلمين المصلين لبس واختلاط اصوات المبلغين ويحصل من ذلك اختلاف حركات المصلين فانكر العلماء ذلك وفى سنة ٨١١هـ (١٤٠٨م) ورد امر السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق بان يصلى الامام الشافعى بالمسجد الحرام بمفرده وسرى الامر واستمر الى ان جاء السلطان الموئيد شيخ فى سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م) فصدر امره بان الائمة الثلاثة الحنفية والمالكية والحنبلية يصلون المغرب مثلما كانوا يصلونه فى السابق (٢) على التوالى .

ويذكر ابن ظهيرة القرشى ان الائمة يصلون فى زمانه (٣) على التوالى الشافعى صلى فى المقام الابراهيمى ثم الحنفى صلى فى مقام الحنفية ثم المالكى فى مقام المالكية ثم امام الحنابلة صلى بعده فى مقامه هذه الصلاة فى الاربعة الفروض وهى الفجر والظهر والعصر والعشاء واما صلاة المغرب

(١) ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف ٢١٣ - ٢١٤ . الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٤ .

(٢) الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٥ . ابن ظهيرة القرشى . الجامع اللطيف . ص ٢١٤ .

(٣) زمن وفاته سنة ٩٥٠هـ .

فكانوا يصلونها الحنفى والشافعى معا فى وقت واحد وحصل بذلك تشويش واختلاط للمصلين وذلك بسبب تشابه اصوات الموءذنين وبلغ الامر الى السلطان سليمان خان فصدر امره فى سنة ٩٣١هـ (١٥٢٤م) بعد اجتماع القضاة والامير على بك نائب جدة بالحطيم بان الامام الحنفى يتقدم فى صلاة المغرب وعند التشهد يبدأ امام الشافعية (١) واستمر الحال الى سنة ٩٤٩هـ (١٥٤٢م) اما المالكى والحنبلى فلا يصلون المغرب فيما ادركه ابن ظهيرة (٢).

ولكن هذه التفرقة فى صلاة المسلمين ادت الى انكار العلماء للمقامات الاربعة على انها سببا فى تفرقة الجماعات الاسلامية لان النبى صلى الله عليه وسلم ينهى عن اختلاف وفرقة المسلمين وينصح الى الاجتماع والالفة فى الصلاة فكل مسلم عاقل وعالم بامور الدين يعلم انه حدث بسبب هذه المذاهب التى فرقت فرق الاسلام مفسدة اصاب بها الدين واهله وان من اعظمها خطرا واشدها ما هو موجود فى المسجد الحرام من تفرقة الجماعات ووقوف كل طائفة فى مقام خاص بها عن المقامات الاخرى وكانهم اهل اديان مختلفة وعقائد متفرقة هذا ما ذكره العلماء فى بدعة تعدد الجماعات وكراهتها وانها من اسباب الفرقة وقد وقف جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله واسكنه فسيح جناته منذ توليته على بلاد الحجاز سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) الى القضاء على تعدد الجماعات فى المسجد الحرام والمسجد النبوى وغيرهما وبذلك جمع المصلين على امام واحد فى الصلوات الخمسة وفى التراويح وقصد استمر الحال الى الوقت الحاضر نسأل الله تعالى بدوام النعمة انه سميع مجيب.

-
- (١) امل ايسين. المجلة التاريخية المغربية. العدد ٣١/٣٢/ تونس مخطوط. مزود برسومات تمثل مكة والمدينة ص ٦. ابن ظهيرة القرشى. الجامع اللطيف. ص ٢١٣.
- (٢) ابن ظهيرة القرشى. الجامع اللطيف. ص ٢١٣.
- (٣) باسلامة. تاريخ عمارة المسجد الحرام. ص ٢٣٣.

” ذرع ما بين المقامات والكعبة المشرفة ”

١- مقام الشافعى فى الشرق :

المسافة بين مقام الشافعى وجدار الكعبة المشرفة من الشرق تسعة وثلاثون ذراعا ونصف .

٢- مقام الحنفى فى الشمال :

المسافة من جدار محرابه الى وسط جدار الحجر الشريف اثنين وثلاثين ذراعا الا سدس ذراع . والمسافة من جدار محراب الحنفى الى حاشية المطاف عشرة اذرع ونصف بالقبلة ، وعرض القبلة نصف ذراع وقيراطان (١) .

٣- مقام المالكى فى الغرب :

مسافة من جدار المحراب الى حاشية المطاف بالقبلة عشرة اذرع وثلاث .

٤- مقام الحنبلى فى الجنوب :

مسافة من جدار المحراب الى الحجر الاسود ثمانية وعشرين ذراعا الا ثلثا بعتبة الحاشية (٢) .

ويذكر الفاسى ان هذه المقاسات قد ذرعت بحضوره قبل طبع كتابه شفاء الغرام (٤) رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

ومن المعروف ان الفاسى قد توفى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨ م) .

(١) الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٢٤٤ .

(٢) المرجع نفسه . ج ١ . ص ٢٤٤ .

(٣) الذراع المحرر به هو ذراع الحديد .

(٤) تقى الدين الفاسى . توفى سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨ م)

« خامسًا: منبر الشجر الحرام »

((خامسا : منبر المسجد الحرام)))

أولا : قبل العصر العباسي .

مما لاشك فيه ان الخلفاء والولاة والخطباء كانوا يخطبون في المسجد الحرام يوم الجمعة والاعياد واقفين بالقرب من المطاف او على حجر مرتفع بالقرب من الكعبة المشرفة الى ان قدم الخليفة معاوية بن ابي سفيان من بلاد الشام حاجا سنة ٤٤ هـ (٦٦٤م) ومعه منبر من الخشب (١) ذو ثلاث درجات فخطب عليه .

ويعتبر معاوية اول من خطب على منبر في المسجد الحرام . (٢)

ثانيا : في العصر العباسي .

وقد ظل منبر معاوية بالمسجد الحرام وكان كلما تخرب عمر ولم يـنزل يخطب عليه الى سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦م) عندما حج هارون الرشيد فاهداه عامله على بلاد مصر وهو موسى بن عيسى منبرا من الخشب وله تسع درجات فارسل الخليفة هارون الرشيد المنبر القديم الى مسجد عرفة . (٣)

- (١) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٥٢ .
وزارة المالية والاقتصاد الوطني . المسجد الحرام . ص ١٦٨ .
محمود الشرقاوي . مكة المكرمة . ص ١٦٦ .
- (٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني . ص ١٦٨ .
محمود الشرقاوي . مكة المكرمة . ص ١٦٦ .
- (٣) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٥٢ .
وزارة المالية والاقتصاد الوطني . المسجد الحرام . ص ١٦٨ .

وفى سنة ٢٢٧ هـ (٨٤١ م) فى خلافة الواثق بالله ارسلت ثلاثة منابر واحد منها للمسجد الحرام والثانى لعرفات والثالث لمنى وعندما حج المنتصر العباسى بن المتوكل على الله وذلك فى زمن خلافة والده سنة ٢٣٢ هـ (٨٤٦ م) عمل للمسجد الحرام منبرا عظيما خطب عليه فى المسجد الحرام . وقد عمل للمسجد الحرام بعد ذلك عدة منابر كان منها المنبر الذى عمله وزير المقتدر العباسى سنة ٢٩٥ هـ (٩٠٧ م) وقد ارسله من مدينة بغداد وعليه نقوش كتابية بالذهب " لا اله الا الله محمد رسول الله . الامام المقتدر بالله امير المؤمنين " (١).

وقدرت تكاليفه بحوالى الف دينار .

ثالثا: فى العصر المملوكى .

ويذكر البلوى فى تاج المفرق (٢) وكان قد حج فى سنة ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) انه رأى بازاء المقام الكريم منبران كبيران حسان فيهما ضروب من قطع الخشب الملون المتخير المنتقى المستجاد وعلى احدهما تاريخ .
" مما عمل برسم الحرم الشريف فى شهور سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة " .

(١) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٥٣ .

(٢) المرجع نفسه . ج ١ . ص ٢٥٣ .

(٣) البلوى . تاج المفرق . ج ١ . ص ٣٠٤ .

وهو تاريخ يقع فى حكم السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاوون ولا شك فى ذلك لان البلوى من مؤرخى القرن الثامن الهجرى وانه كان من عادة سلاطين مصر المملوكية ان يرسلوا المنابر الى الحرمين الشريفين كما فعل الظاهر بيبرس مثلا سنة ٦٦٦هـ (١٢٦٧م) حين ارسل منبرا الى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة . (١)

وفى زمن السلطان المملوكى الاشرف شعبان صاحب مصر عمل منبرا فى سنة ٧٦٦هـ (١٣٦٤م) ارسل الى المسجد الحرام (٢) وظل الى سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م) يخطب عليه . (٣)

وفى سنة ٧٧٧هـ (١٣٧٥م) ارسل السلطان الظاهر برقوق منبرا الى المسجد الحرام يخطب عليه . (٤)

وفى سنة ٨١٨هـ (١٤١٥م) عمر منبر آخر من قبل المؤيد شيخ سلطان المماليك فى بلاد مصر وقد ارسل فى موسم ٨١٨هـ . وقد خطب عليه فى السابع من شهر ذى الحجة .

-
- (١) السمهودى . وفاء الوفا ج٢ . ص ٤٠٧ .
 (٢) الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٣ . العقد الثمين ج٥ ص ١١ .
 ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٥٣ .
 (٣) غير ان الفاسى يشير الى ان منبر السلطان شعبان ظل يخطب عليه ٣١ سنة او يزيد قليلا . الفاسى شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٣ . العقد الثمين ج٥ ص ١١ .
 (٤) الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٢٤٣ .

وفى سنة ٨٦٦ هـ (١٤٦١م) ارسل صاحب مصر الملك الظاهر سيف الدين
خشقدم منبرا من الخشب الى المسجد الحرام وخطب عليه فى الثامن من ذى الحجة
من السنة المذكورة .

اما فى عهد السلطان الملك الاشرف قايتباى الظاهرى فقد ارسل الى
المسجد الحرام منبرا من الخشب وذلك سنة ٨٧٧ هـ (١٤٧٢م) وقد خطب عليه
فى اول ذى الحجة من سنة ٨٨١ هـ (١٤٧٦م) واستمر باقيا بالمسجد الحرام الى
سنة ٩٦٦ هـ (١) (١٥٥٨م) .

رابعاً : فى عهد العثمانيين :

فى عهد السلطان سليمان خان اهدى الى المسجد الحرام منبرا رائعاً من
الرخام الابيض المعمول على الطراز المعمارى العربى من حيث نقوشة من التحديات
البنائية والعناصر الهندسية والشرفات الدقيقة التى تعلو بابه وذلك فى
سنة ٩٦٦ هـ (١٥٥٨م) وعرضه ١/٨٨ متراً وعرض درجاته ٨٠ / سم ويوجد له باب
صغير فمدخله يوصل الى سلم (٢) مكون من ثلاث عشرة درجة توصل الى مقعد
الامام وعلى ارتفاع ٤,٣٧ متراً من مستوى الارض ومجموع ارتفاع المنبر ١٠,٤٧ م

- (١) على محى الدين . الارج المسكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٧٥ .
ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٥٣ . وزارة المالية والاقتصاد
الوطنى . المسجد الحرام . ص ١٦٨ . محمود الشرقاوى . مكة المكرمة . ص ١٦٦ .
شمس الدين السخاوى . الضوء اللامع ج٦ . ص ٢٠٧ .
(٢) اتحاد المهندسون الاستشاريون مشروع جلالة الملك لتوسعة المسجد الحرام
ص ١٦٨ .

بما فى ذلك المظلة التى فى اعلاه (١) . " انظر الشكل رقم (١٨) "

وقد كتب على المنبر من جهة الكعبة المشرفة " الحمد لله رب العالمين
قد بنى سليمان منبرا للبلد الأمين " (٢).

وكتب على الجهة المقابلة لها " انه من سليمان وانه بسم الله ، صدق
الله جل اسمه سنة ٩٦٦ هـ " (٣).

كما ارخ القاضى صلاح الدين بن ظهيرة القرشى سنة قدم هذا المنبر بقوله

شيد الله ملك من	اسبغ الله ظله
وبأم القرى لقد	ضاعف الله نزله
ان ذا المنبر الذى	قد حوى الحسن كله
هاك تاريخه الذى	شهد الخلق فضله
لسليمان منبر	بالدعا شاهد له

سنة ٩٦٦ هـ (٤)

-
- (١) اتحاد المهندسون الاستشاريون . مشروع جلالة الملك لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . ص ١٦٨ .
- (٢) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ . ص ٢٥٤ .
- (٣) المرجع نفسه . ج١ ص ٢٥٤ .
- (٤) المرجع نفسه . ج١ ص ٢٥٤ .

وذكر ان اول خطبة خطبت على هذا المنبر كانت خطبة عيد الفطر من تلك السنة ٩٦٦هـ وقد ركب فى اعلا المنبر هلال . وذلك فى الثانى والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١٠٢٠ هـ (١٦١١م) فى عهد السلطان احمد الاول وحيث كان اعلا المنبر مبنيًا بالاجر فهدم وعمل له الواح ركب فيها الهلال الفضة المطلى بالذهب .

• وكان المنبر بجوار مقام ابراهيم من الجانب الشمالى .

وكان الخطباء اذا ارادوا ان يخطبوا فى المسجد الحرام فى ايام الجمع والعيدين سحوا المنبر الى جانب جدار الكعبة المشرفة بحيث يكون بين الركن الاسود والركن اليمانى واذا اراد الخطيب ان يخطب استلم الحجر الاسود اولا ثم دعا وصعد الى المنبر وبعد انتهاء الخطبة يسحب المنبر الى موضعه بجوار بئر زمزم والمقام وذلك قبل منبر السلطان سليمان الذى اصبح منذ سنة ٩٦٦هـ ثابتا فى مكانه .

وقد ظل المنبر الذى اهداه السلطان سليمان خان الى المسجد الحرام فى موضعه واستمرت الخطبة عليه حتى سنة ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م) وظل الى حوالى سنة ١٣٨٠هـ (١) (١٩٦٠م) بجوار مقام ابراهيم الخليل عليه السلام وقد فك المنبر اثناء توسعة المطاف السعودية ولكن اعيد تركيبه فى موضعه الواقع على المحيط الخارجى للمطاف الشريف بالقرب من زمزم وظل يستعمل فى خطبة صلاة الجمعة والعيدين (٢) وحتى سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) حين صدرت الاوامر بحفظه فى متحف الحرم الشريف بمكة المكرمة .

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . المسجد الحرام . ص ١٦٨ .

(٢) اتحاد المهندسون الاستشاريون مشروع جلالة الملك لتوسعة المسجد الحرام

ص ١٦٨ . وزارة المالية والاقتصاد الوطنى . المسجد الحرام . ص ٦٨ ١

“الفصل الثاني”

الأعمال المعمارية بماحقاق المسجرات المرام الخارجية

- أولاً: المدارس .
- ثانياً: الأربطة .
- ثالثاً: الأسبلة .

أولاً: الحدائق

" الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الخارجية "

أولا : المدارس :

لقد عرف بعض المكيين القراءة والكتابة قبل ظهور الإسلام نظرا لما كانوا يقومون به من التبادل التجارى مع البلاد المجاورة وكان ممن تعلم سفيان بن امية بن عبد شمس ولكن كان عدد المتعلمين فى مكة قليل اذ كانت الامية تسود غالبية السكان .

وبظهور الإسلام طرأ تعديل جديد على السكان بمكة المكرمة ، لان الإسلام يحث ويشجع العلم والتعلم . (١) قال تعالى :

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات " . (٢)

" قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " . (٣)

" وقل رب زدنى علما " . (٤)

(١) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٣٣ .
احمد امين ضحى الاسلام ج٢ . ص ٤٩ . د. عباس حلمى كامل . المدارس الاسلامية ودور العلم وعمارته الاثرية . ص ١٥٢ . على بن الحسين السليمانسى العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك . ص ٢٢٥ .

(٢) سورة المجادلة آية ١١ .

(٣) سورة الزمر آية ٩ .

(٤) سورة طه آية ١١٤ .

وما لبثت مكة المكرمة والمدينة المنورة ان اصبحتا مركزين هاميين للعلم فازدحم المسجد الحرام بتعليم القرآن الكريم والحديث بل وكثرت رحلات العلماء المسلمين في العهد الاموى وزاد ترددهم على المسجد الحرام لآخذ العلم والمعرفة ونقلها طبقة عن طبقة الى ان جاء العصر العباسى فاستمر على ما كان عليه نظام التعليم فى العهد الاموى . (١)

كان العلماء لا يتقاضون راتبا من الدولة ولا من الطلبة مقابل الدروس التى يلقونها فى المسجد الحرام وانما كان تعليمهم فى سبيل الله تعالى بحيث يلقى العالم على طلبته العلوم التى يعرفها ولم يكن هناك منهاج يسيّر عليه المدرس فهو الذى يقرر ما يدرسه والطلب يختار المدرس الذى يريده ويتحلق من حوله واذا تعلم الطالب حصل من استاذة على اجازة فى التدريس واحيانا يحصل الطالب المجد على عدة اجازات من عدة مدرسين (٢) .

(٣)
اما فى القرن السادس الهجرى فقد بدأت المدارس حول الحرمين الشريفين

تنتشر .

-
- (١) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٣٨ .
 احمد السباعى . تاريخ مكة . ج١ . ص ١٠٥ . احمد امين . ضحى الاسلام ج٢ . ص ٧٣ .
 (٢) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٣٩ .
 (٣) على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية . ص ٢٢٥ .
 د. عبد الرحمن صالح . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٥٩ .

ونلاحظ ان سلاطين المماليك سنة ٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ (١٢٥٠ - ١٥١٧م) حرصوا على بناء المدارس حول المسجد الحرام على نفس طراز المدارس ذات الايوانات فى مصر بحيث خصص كل ايوان لتدريس مذهب من المذاهب الاربعة ولكل مدرسة اساتذتها وطلابها ونظامها الخاص بها (١) والحق بالمدرسة سكن للمدرسين والطلبة وخصصت المرتبات لكل من المدرسين والمعيدين والقراء والطلبية والفراشين والاطباء وغيرهم . وقد استمر المسجد الحرام والمدارس الملحقة به منارة للعلم الى ان جاء العثمانيون فاستمروا فى بناء المدارس العثمانية كالسليمانية والمرادية المشرفة على المسجد الحرام هذا بالاضافة الى تلك المدارس التى استت من قبل حكام الاقاليم الاسلامية الاخرى . وسنعرض الان للمدارس التى كانت عمارتها ملحقة بالمسجد الحرام من الخارج والتى يوضحها الشكل رقم (١٢) .

(١) مدرسة الارسوفى :

وتقع فى غرب المسجد الحرام بجانب باب العمرة (٢) وموعسى هذه المدرسة العفيف عبد الله بن محمد الارسوفى بناها سنة ٥٧١هـ (١١٧٥م) وقيل سنة (٥٩١هـ - ١١٩٤م) وقد وقفها هو والقاضى عبد الرحمن بن على البيسانى وكان يدرس فيها ناصر بن عبد الله المصرى المتوفى سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٦م) (٤) .

-
- (١) احمد السباعى . المسجد الحرام فى التاريخ . مجلة رسالة المسجد العدد الاول . السنة الاولى . ص ١٥ .
- (٢) د . عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٥٩ . الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ٣٣٦ .
- (٣) الفاسى . العقد الثمين ج ١ . ص ١٢٢ . د . عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٥٩ . ناجى معروف . المدارس الشرايية ص ٣٠٧ .
- (٤) د . عبد الرحمن صالح عبد الله . ص ٦٠ .

(٢) مدرسة الزنجبيلي .

تقع المدرسة غرب المسجد الحرام بباب العمرة وموسمها الامير فخرالدين عثمان بن علي المعروف بالزنجبيلي (١) . وقد نسبت المدرسة اليه وكان نائبا للسلطان صلاح الدين في بلاد عدن واوقفت هذه المدرسة على الفقهاء الحنفيين سنة ٥٧٩ هـ (١١٨٣م) ودرس بالمدرسة صديق بن يوسف بن قريش وشهاب الدين احمد بن محمد الصاغاني المتوفى سنة ٨٢٥ هـ (١٤٢٢م) وكان للزنجبيلي اوقاف وصدقات في مكة المكرمة واليمن ودمشق .

وقد عرفت هذه المدرسة بعد ذلك بدار السلسلة . (٢)

(١) الزنجبيلي . من الزنجيلة وهي قرية من قرى دمشق . د. عبدالرحمن

صالح عبد الله . تاريخ التعليم بمكة المكرمة . ص ٦٠ .

ناجي معروف . المدارس الشراعية . ص ٣٠٨ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٣٠٨ .

(٣) مدرسة طاب الزمان :

مدرسة طاب الزمان بنيتها عتيقة^(١) الخليفة المستضى بالله العباسى وقد وقفها على فقهاء المذهب الشافعى سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤م) واقامت المدرسة فى موقع دارالسيدة زبيدة زوج الخليفة هارون الرشيد وتقع غرب المسجد الحرام قرب باب العمرة . (٢)

(٤) مدرسة النهاوندى :

انشئت فى اوائل القرن السابع الهجرى وذلك فى سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢م) وكانت تقع بالقرب من باب الدريبة فى ركن المسجد الحرام من الشمال بالقرب من باب السلام . (٣)

(٥) مدرسة ابي على بن ابي زكريا :

تقع هذه المدرسة بجانب المدرسة المجاهدية^(٤) وتعرف بمدرسة ابي طاهر

(١) عتيقة . تحرفت الى كلمة عشيقته وهذا خطأ والصواب انها عتيقة وذلك

من العتق وهو اخراج العبد من الرق والعبودية ليصبح حرا طليقا . لويس معلوف . المنجد فى اللغة ص ٤٨٦ .

(٢) د . عباس حلمى كامل . اماكن ونظم الدرس والتعليم فى صدر الاسلام . مجلة كلية الشريعة . ص ١٥٣ .

(٣) باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٣٣ . الفاسى العقد الثمين ج١ . ص ١١٨ . الفاسى تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ . الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ١٥٦ .

(٤) المدرسة المجاهدية هى مدرسة الملك المجاهد على بن داود بن رسول صاحب اليمن وقفها على الفقهاء الشافعية سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨م) وتقع فى

العمري المؤذن وهي في جنوب المسجد الحرام وانشئت سنة ٦٣٥هـ (١) (١١٤٠م) .

(٦) مدرسة ابن الحداد :

وابن الحداد هو مؤسس هذه المدرسة في ربيع الثاني سنة ٦٣٨هـ (١٢٤٠م) هو ابن منصور عبدالحق بن عبد الرحمن المهدي المعروف بالحداد وقف المدرسة على طلبه المذهب المالكي (٢) وكان موقعها غرب المسجد الحرام بجانب مدرسة الارسوفى وتقرب من حارة الشبيكة وتحولت هذه المدرسة في القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر الميلادي الى مدرسة الاشراف الادارسة وذلك لاستيلائهم عليها (٣)

(٧) المدرسة الشرايية :

(٤)
المدرسة الشرايية ومؤسسها الامير العباسي شرف الدين الشراي سنة ٦٤١هـ (١٢٤٣م) وكانت تقع شرق المسجد الحرام على يمين الداخل للحرم الشريـف من باب السلام وقد وقف فيها كتبا كثيرة واستمرت المدرسة تبذل العطاء للطلبة حتى القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) والذي تولى في هذه

- === الجانب الجنوبي من المسجد الحرام . الفاس . شفاء الغرام ج١ ص ٣٢٨ .
العقد الثمين . ج١ ص ١١٨ .
- (١) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم في مكة المكرمة . ص ٦١ .
الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٦ .
- (٢) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم في مكة المكرمة . ص ٦١ .
الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٦ .
- (٣) الفاس . العقد الثمين ج١ ص ١١٨ .
- (٤) الفاس . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ . الصباغ . تحصيل المرام في اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ١٥٦ . عبد الغنى النابلسي الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الحجاز ج٣ . مخطوط . ورقة ٢٩٥ .
قطب الدين الحنفى تاريخ القطبي . ص ١٦٠ . د. عبد الرحمن صالح عبد الله تاريخ التعليم في مكة المكرمة . ص ٦١ وما بعدها .

الفترة شؤون الاوقاف الخاصة بها بمكة المكرمة الشيخ محمد بن سليمان وفى سنة ١٠٨٤هـ (١٦٧٣م) اصدر الشيخ محمد بن سليمان امر يقضى باخراج من كان فى الخلاوى الموقوفة لقايتباى والشرايية وعزل احمد الحكيم من التدريس بها وعين بدلا منه مصطفى أفندى الديار بكرى وقد سكن فى المدرسة (١) المذكورة .

ويذكر ناجى معروف انه فى اول ربيع الثانى سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) جاء الى مكة المكرمة لاداء الحج وبعد زيارته للمدينة المنورة توجه الى مكة وبعد العمرة اخذ يتحرى الاماكن الواقعة على يمين باب السلام حيث شيدت المدرسة الشرايية وبعد آداء مناسك الحج شاهد بقايا من مبان قديمة عملت بالاجر مع عدد من الحجرات الصغيرة تشبه الخلاوى وربما تكون بقايا من حجرات المدرسة الشرايية التى آلت الى رباط مقسم الى حجرات صغيرة مثل حجرات المدرسة الشرايية فى بغداد من حيث الحجم والسعة ومادة البناء . (٢)

ويذكر انه شاهد وجود بقايا من المقرنصات (٣) الاجرية التى تشبه تماما

-
- (١) د. عبدالرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٦١ .
 (٢) ناجى معروف . مدارس مكة . ص ٣٦ . ٣٧ .
 (٣) المقرنصات . او المقريصات هى الحنايا الصغيرة المرتبة فى صفوف بعضها فوق بعض واما لتحويل المربع الى قبة او نصف فى عدة صفوف فى هيئة بارزة عن واجهة البناء آتية بالكوابيل ولكن انتشرت فى العصر المملوكى لتزيين مداخل المدارس وواجهاتها .
 محاضرة د. عبدالرحمن فهمى .
 د. صالح لمعى مصطفى . التراث المعمارى الاسلامى فى مصر . ص ١٢٣

المقرنصات الاجرية الموجودة، فى المدرسة الشرايية ببغداد، مما يدل على ان التصميم المعمارى ربما تم على يد مهندسين معماريين من العراق لان الجزء الباقى من المقرنصات عبارة عن زخارف متعددة، هدمت مع مباني المدرسة الشرايية لتوسعة المسجد الحرام .

ويذكر ناجى معروف : انه صور باب السلام (١) الذى جدد بناؤه فى العصر العثمانى مع بقية اجزاء من المدرسة الشرايية .

وكان للمدرسة الشرايية اوقاف كثيرة بوادى نخلة (٢) ووادى مر (٣) وعرفت بالشراييات . (٤)

(٨) المدرسة المنصورية :

مدرسة الملك المنصور صاحب اليمن وموأسسها السلطان عمر بن رسول الملقب بالملك المنصور وقد حكم بين عامى ٦٢٦هـ - ٦٤٧هـ (١٢٢٨ - ١٢٤٩م) وكان محبا للعلم والعلماء فبنى المدرسة المنصورية بمكة المكرمة

- (١) ناجى معروف . مدارس مكة . ص ٣٧ . ناجى معروف . المدارس الشرايية ص ٢٢٧ .
- (٢) وادى نخلة هو وادى هزيل عند ملتقى النخلة .
- (٣) وادى مر . يقع فى طريق الظهران . الازرقى اخبار مكة ج٢ . الملحق ص ٣٠٩ .
- (٤) ناجى معروف . مدارس مكة . ص ٣٧ .

سنة ٦٤١ هـ (١) (١٢٤٣ م) ووقفها على الفقهاء الشافعية وكانت بالقرب من باب العمرة بين المدرسة الزنجيلية ومدرسة طب الزمان وقد ازبلت هذه المدرسة في القرن العاشر الهجرى (الحادى عشر الميلادى) وذلك فى سنة ٩٤٥ هـ (١٥٣٨ م) (٢)
على يد الوزير العثمانى سليمان باشا لتوسعة المسجد الحرام .

(٩) المدرسة الارغونية :

المدرسة الارغونية بدار العجلة تنسب الى الامير ارغون الداودارى احد ممالك المنصور قلاوون (٣) تولى نيابة حلب وكان يميل الى المذهب الحنفى فدرسه واتقنه بدار العجلة بمكة المكرمة سنة ٧٢٠ هـ (١٣٢٩ م) ثم تحولت المدرسة الى اشراف اولاد راجح بن ابى نمى من اشراف مكة المكرمة وذلك فى حدود سنة ٨٢٢ هـ (١٤٢٨ م) وكانت تقع هذه المدرسة فى الجانب الشمالى من المسجد الحرام على يمين الخارج من باب المسجد الحرام المعروف بباب العجلة . (٤)

-
- (١) الفاسى . العقد الثمين ج١ ص ١١٧ . د . عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٣ . د . عباس حلمى كامل . اماكن ونظم الدرر والتعليم فى صدر الاسلام . مجلة كلية الشريعة ص ١٥٣ . ناجى معروف المدارس الشرايية ص ٣١١ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام مخطوط . ورقة ١٥٦ . ابن فهد . اتحاف الورى ج ٣ . ص ٦٠ .
- (٢) د . عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٤ .
- (٣) د . عباس كامل حلمى . اماكن ونظم الدرر والتعليم فى صدر الاسلام . مجلة كلية الشريعة ص ١٥٣ . د . عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٢ .
- (٤) ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣١٢ .

ويذكر الفاسى انه لم يدر من وقفها ولا متى وقفت وانما الامير ارغون اعطى فيها درسا للحنفية وقد توقف التدريس فيها مع المدرسة الزنجيلية فى الربع الاول من القرن التاسع الهجرى والسبب هو انتقال الدروس التى كانت تدرس فيها الى داخل المسجد الحرام . (١)

(١٠) المدرسة المجاهدية :

اسمها الملك المجاهد على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول صاحب اليمن سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨م) فى الجانب الجنوبى من المسجد الحرام (٢) وقد اوقفها على فقهاء الشافعية وتاريخ وقفها فى شهر ذى القعدة من السنة المذكورة وقد عين فيها اماما وموئذنا ومدرسين وكان الايتام من بين طلابها وعين للمدرسة اوقافا ثلاثة من املاكه الخاصة فى وادى زبيدوزيادة. فى الحرص على توفير الاموال للمدرسة اقام الجزء الاول من الاقاف فى وادى زبيد والثانى فى اوسطه والثالث فى اسفله .

- (١) د. عبد الرحمن صالح عبد الله تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٣ .
 (٢) الفاسى . العقد الثمين ج ١ . ص ١١٨ . ناجى معروف . المدارس الشرايية ص ٣١٢
 ابن فهد . اتحاف الورى ج ٣ . ص ٢١٧ - ٢١٨ . د . عباس حلمى كامل . اماكن ونظم الدرس والتعليم فى صدر الاسلام . ص ١٥٣ . على بن الحسين السليمانى
 العلاقات الحجازية المصرية . ص ٢٢٥ .
 د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٦٥ .

(١١) المدرسة الافضية :

هي مدرسة الافضل عباس بن الملك المجاهد صاحب اليمن وتعتبر هذه المدرسة من المدارس التي اسست لبنى رسول في مكة المكرمة واسسها في سنة ٧٧٠ هـ - (١)
 (١٣٦٨م) ووقفها على فقهاء الشافعية وموقعها كان في الجهة الشرقية من المسجد الحرام .

وقد عين فيها مدرسا ومعيدا وعشرة من الطلبة واماما وكذلك مؤذنا وبها ايتاما يتعلمون القرآن الكريم .
 وقد اوقف على المدرسة اوقافا جيدة .

اما مبنى المدرسة ففي الاصل كان ملكا لقطب الدين بن المكرم المصري وان اول من درس فيها محمد بن احمد الهاشمي العقيلي وهو قاضي مكة المكرمة وخطيبها ودرس بها ايضا عز الدين وعبد الرحمن بن جمال المصري (٢)

(١٢) مدرسة الشريف عجلان :

اسس هذه المدرسة الشريف عجلان وذلك سنة ٧٧٢ هـ (١٣٧٠م) وكانت تقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام ذكرها قطب الدين الحنفى عند ذكر ابواب المسجد الحرام . (٣)

- (١) الصباع . تحصيل المرام في اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ١٥٥ .
 الفاسي . شفاء الغرام . ج١ ص ٣٢٨ . الفاسي العقد الشمين . ج١ ص ١١٧ .
 د. عباس حلمي كامل . اماكن ونظم الدرس والتعليم في صدر الاسلام . ص ١٥٣ .
 (٢) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم في مكة المكرمة . ص ٦٦ .
 (٣) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبي . ص ٣٤٩ . د. عبد الرحمن صالح عبيد الله . تاريخ التعليم في مكة المكرمة . ص ٦٨ . ناجي معروف . المدارس الشرايبيية ص ٣١٤ - ٣١٥ .

(١٣) مدرسة الشريف جار الله :

مؤسس هذه المدرسة هو الشريف جار الله بن حمزة بن راجح بن ابي نمى
انشئت بدار العجلة شمال المسجد الحرام سنة ٧٨٩هـ (١) (١٣٨٧م) .

(١٤) المدرسة الغياثية :

مما لا شك فيه ان حكام المسلمين اهتموا اهتماما فائقا بفتح المدارس
ونشر العلم في مكة المكرمة وكان من بينهم الملك المنصور غياث الديين
بن المظفر ابي المظفر اعظم شاه ابن السلطان اسكندر شاه ابن السلطان شمس
الدين صاحب بلاد البنجال بنى هذه المدرسة سنة ٨١٣هـ (١٤١٠م) .

وكانت تقع في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام اوقفها على فقهاء
المذاهب الاربعة وذلك بعد ان قام خادمه يياقوت الحبشى الغياثي بعمارة المدرسة
حيث بدأ في عمارتها في اول شهر رمضان سنة ٨١٣هـ (١٤١٠م) وكان الفراغ من
البناء في نهاية شهر صفر سنة ٨١٤هـ (٢) (١٤١١م) .

-
- (١) د. عبدالرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم في مكة المكرمة ص ٦٨ .
(٢) الصباغ . تحصيل المرام مخطوط . ورقة ١٥٦ .
ناجي معروف . المدارس الشرايية . ص ٣١٦ .
د. عبدالرحمن صالح عبدالله . ص ٦٨ .

(١)
ويذكر قطب الدين الحنفى ان السلطان غياث الدين ارسل الى الحرمين الشريفين صدقة كبيرة ليتصدق بها على اهل الحرمين الشريفين وان يعمر فى مكة المكرمة مدرسة ورباطا ويوقف لذلك جهات واماكن يصرف ريعها لفعل الخير فى المدرسة . (٢)

وقد وصل ياقوت الخادم الى مكة المكرمة عند الشريف حسين بن عجلان ومعه هدايا عظيمة للشريف حسين وطلب منه ان يقوم بعمل ما امره به السلطان غياث الدين فاشترى ياقوت لعمارة المدرسة والرباط دارين متلاصقين فى الجهة الجنوبية عند باب ام هانئ فهدمتا وانشئ مكانهما المدرسة والرباط . (٣)

اما الاوقاف التى تدر ريعها على المدرسة ومن بها فكانت تشمل على حديقتين وسقاية ماء (٤) ومكان الحديقتين تعرف واحدة منها بسلمة والثانية بالحل وهما بالمكان المعروف بالركابى بوادى مرمن اعمال مكة المشرفة وقد بلغت تكلفة المدرسة واوقافها اكثر من اثنتى عشر الف مثقال من الذهب .

-
- (١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٧٧ .
 (٢) ص ١٧٧ .
 (٣) المرجع نفسه . ص ١٧٧ .
 (٤) د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٦٨ .

وقسمت غلال الاوقاف كالتالى :-

- ١- يخص المدرسون وعددهم اربعة وهم قضاة مكة خمس الغلال .
- ٢- يخص الطلبة ثلاثة اخماس الغلال وهم ستون نفرا .
- موزعون على المذاهب الاربعة بحيث يخص كل مذهب عشرين طالبا .
- ٣- يخص ١٥٪ من الدخل لمصاريف المدرسة من الزيت والماء وغيره .
- ٤- يخص ١٥٪ لسكان المدرسة وهم عشرة رجال .

وكان قد بنى فوق المدرسة احدى عشرة خلوة مخصصة لسكنى الفقراء وتم هذا الوقف فى التاسع من محرم سنة ٨١٤هـ (١٤١١م) وفى النصف الثانى من ذى الحجة اضيف الى تلك الاوقاف دار مجاورة للمدرسة اذ كانت تعرف بدار امهانى كلفت مبلغ خمسمائة مثقال من الذهب . (٢)

وتقسيم الايوانات للدرس كما يلى خصص الايوان الشرقى للشافعية والحنفية والايوان الغربى منها يدرس فيه المالكية والحنابلة (٣) ولذلك يمكن ان نقرر ان هذه المدرسة كانت تتألف اساسا فى تخطيطها المعمارى من ايوانين .

-
- (١) د. عبدالرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٦٨ .
ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣١٦ .
 - د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٦٨ .
 - (٢) ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣١٦ .
 - (٣) المرجع نفسه . ص ٣١٥ .

(١٥) المدرسة الكنبائية :

المدرسة الكنبائية موعسها احد سلاطين الدولة الكجراتية (١) بـغرب الهند وهو السلطان احمد شاه سنة ٨١٣ هـ - ٨٤٥ هـ (٢) (١٤١٠ - ١٤٤١ م) وكانت تقع فى الجهة الجنوبية من المسجد الحرام وقد درسى فيها قطب الدين الحنفى ووالده احمد النهروالى الفقيه الحنفى وفى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى " السادس عشر الميلادى " ازيلت المدرسة وبنى مكانها المدرسة السليمانية . (٣)

(١٦) المدرسة الباسطية :

المدرسة الباسطية نسبة الى موعسها خليل بن ابراهيم الملقب بالزىنى عبد الباسط وناظر الجيش فى عهد السلطان المملوكى الاشرف برسباى بنى هذه المدرسة سنة ٨٢٦ هـ (٤) (١٤٢٣ م) بامر السلطان وكانت تقع فى شمال المسجد

- (١) تاريخ حكمه من سنة ٨١٤ هـ (١٤١٣ م) . زامباور . معجم الانساب والاسرات الحاكمة . ص ٤٣٥ .
- (٢) ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣١٥ .
- (٣) د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٢ .
- (٤) عبد الغنى النابلسى . الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصـــــر والحجاز مخطوط . ورقة ٢٩٥ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبــــــــــــى ص ١٢٦ . د. عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٧٢ . ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣١٧ . على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية ص ٢٢٦ .

الحرام عند باب العجلة (١) على يسار الداخل الى المسجد الحرام واشتملت
عمارة المدرسة على خلاوى للفقراء فى غاية الاحكام والاتقان وفتحت للمدرسة
شبابيك كانت مشرفة على المسجد الحرام . كما عمل لها سبيل بجانب المدرسة
وقد بقيت عمارتها قائمة الى عهد قطب الدين الحنفى المتوفى سنة ٩٨٨هـ (١٥٨٠م)
اذ يذكر ان المدرسة (٢) اصبحت بيد النجارين ائمة مقام المذهب الحنفى
ويسكنها الاعيان الوافدون لتأدية فريضة الحج .

وقد كانت عليها اوقاف بمصر اندثرت زمن القطبى اما السبيل فكان باقيا
الى عهده . (٣)

-
- (١) باب العجلة . يعرف بباب الباسطية لقربه من مدرسة عبد الباسط . ناجى
معروف . المدارس الشرايية . . ص ٣١٨ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى
ص ١٨٦ - ١٨٧ .
- (٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٧ .
- (٣) المرجع نفسه . ص ١٨٧ .

(١٦) مدرسة قايتباى :

امر السلطان المملوكى الجركسى قايتباى من سنة ٨٧٣هـ - ٩٠١هـ (١٤٦٨-١٤٩٥م) وكيله وتاجره الخواجا شمس الدين محمد بن عمر الشهير بابن الزمن بتشييد هذه المدرسة وشاد عمارتها الامير سنقر الجمالى الاشرفى (١) الذى حرص على ان يعمل للسلطان رباطا ومدرسة وسبيلا وميضاة ومكتبا للايتام لتحفيظ القرآن الكريم مما يدلنا على ان هذه المدرسة كانت تشكل وحدة معمارية مملوكية متكاملة وبالنسبة للرباط والمدرسة فكانت عمارتها مشرفة على المسجد الحرام وخص الرباط ليسكن فيه الفقراء الذين ليس لهم ماوى اما المدرسة فيدرس فيها علماء المذاهب الاربعة فهى مدرسة ذات اربعة ايوانات وقد عمر السلطان قايتباى اماكن فى مكة المشرفة ومصـــــر بحيث يصرف من ريعها على مدرسته وعلى المدرسين والفقراء (٢) والمحتاجين (٢) والطلبة وان يقرأ له ريعه

- (١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٧ . النهروالى . الاعلام ج ٣ . ص ٢٢٥ . زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٥٣ .
د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٣ .
ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣١٩ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٦ .
عبد الغنى النابلسى . الحقيقة والمجاز . مخطوط . ورقة ٢٢٦ . اسماعيل احمد
اسماعيل . مدرسة السلطان قايتباى . ص ٨٧ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام
ص ٧٥ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج ٤ . ص ٤٨٣ . على بن الحسين السليمانسى
العلاقات الحجازية المصرية . ص ٢٢٧ .
- (٢) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٧ . ناجى معروف . المدارس
الشرايية ص ٣١٩ . د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة
ص ٧٣ . النهروالى . الاعلام . ج ٣ . ص ٢٢٥ . السخاوى . الضوء اللامع ج ٦ . ص ٢٠٧ . اسماعيل
احمد اسماعيل . مدرسة السلطان قايتباى . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٧٥ .

في كل يوم يحضرها القضاة الاربعة المتصرفون ويقرر لهم وظائف (٢) وقد حلت
عمارة هذه المدرسة والرباط محل رباط المراغى (٣) ورباط السدرة (٤) اللذين
كانا متملين ببعضهما البعض .

وكان بحانب رباط المراغى دارللشريعة شمسية (٥) فاشتراها الخواجا

-
- (١) كذا في الاصول . النهروالى ج٣ ص ٢٢٥ . قطب الدين الحنفى . ص ١٩٧ .
- (٢) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٥ . مدرسة السلطان قايتباى . ص ٨٧ .
احمد زينى دحلان . خلاصة الكلام . ص ١٥٣ . قطب الدين الحنفى . تاريخ
القطبى . ص ١٩٧ .
- (٣) رباط المراغى ويعرف برباط القبلاى وقفه سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩م) وهو
قاضى القضاة ابي بكر محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم المراغى من بلدة
مراغة من اقاليم اذربيجان . الفاسى . شفاء الغرام . ص ٣٣٠ .
الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ١١٨ .
ابن فهد . اتحاف الورى ج٤ . ص ٤٩٨ .
- (٤) رباط السدرة فى الجانب الشرقى من المسجد الحرام على يسار الداخل
الى المسجد الحرام ولا يعرف من وقفه الا انه وقف سنة ٤٠٠ هـ (١٠٠٩م) ورباط
المراغى كان بجانبه .
الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٣٣٠ .
الفاسى . العقد الثمين . ج١ . ص ١١٨ .
- (٥) الشريعة شمسية هى من اشراف بنى الحسن ودارها الكائنة فى تلك الجهة
الشرقية من المسجد الحرام كان قد اشترى موضعها الخليفة المهدي
ضمن الدور التى اشتراها حين قام بتوسعة المسجد الحرام فجعلها رحبة
فسيحة بين المسجد الحرام وشارع المسعى ثم طلبها بعد ذلك جعفر
البرمكى من الخليفة هارون الرشيد وبنى مكانها دارا عظيمة ثم تداولت
عليها الايدى الى ان اصبحت مدرسة للسلطان قايتباى . الصاغ . تحصيل
المرام مخطوط . ورقة ٧٧ . قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٧ .
باسلامه تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٦ .

شمس الدين محمد بن عمر وكيل السلطان قايتباي وهدمها (١) مع ما هدم من رباط السدرة والمراغي وعمر رباط المراغي المعروف بالقبلاي بعد اخذ قطعة من رباط السدرة لتقوم عليها مدرسة السلطان قايتباي والسبيل والبيت واما باقى رباط السدرة فعمل رباطا وميضاه وبيتا . وقد كملت المدرسة وغالب الرباط فى سنة ٨٨٣هـ (٢) (١٤٧٨ م) .

واشتملت المدرسة على اثنين وسبعين خلوة (٣) فاصبحت مجمعا كبيرا يشرف على المسعى وعلى المسجد الحرام .
وبنى للمدرسة مئذنة على عقد الباب جهة المسعى وكسيت بالرخام الملون وظلى السقف بالذهب وكانت تعرف بمنارة السلطان قايتباي (٤) حتى العصر العثمانى

وقد استمرت الاعمال الخيرية التى قدمها السلطان قايتباي مستمرة الى عهد السلطان محمود الثانى حيث اصدر امره بترميم المدرسة فى سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨ م) (٥) ثم بدأت بعد ذلك تقل شيئا فشيئا الى ان

-
- (١) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٥ . عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام . ج١ ص ٢٢ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٦ .
(٢) النهروالى . الاعلام ج٣ ص ٢٢٥ . ابن فهد . اتحاف الورى . ج٤ . ص ٤٩٩ .
(٣) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٢٢٥ . عبدالمجيد بكر . اشهر المساجد فى الاسلام ج١ ص ٢٢ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٦ .
(٤) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ٣٥ .
(٥) دار الوثائق القومية القاهرة . ٥ رمضان سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨ م)
الحجاز مبانى ٦/٩٣ محفظة ٦ الجزيرة وثيقة رقم ٩٣ : سنة ١٢٣٤ لم تنشر بعد .

استولى عليها " انظر الوثيقة رقم ١، ٢، ٣ " الخراب والتدهور وذلك بعد وفاة السلطان قايتباي حتى انقطعت تلك الموارد وتحولت المدرسة الى سكن لامراء الحاج في موسم الحج ثم اصبحت بعد ذلك سكنا لغيرهم من الامراء اذا جاءوا مكة المكرمة في وسط السنة (١) ثم اصبحت سكنا لبعض اشراف ذوى غالب وبقيت في ايديهم الى زمن البتونوى سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) كما وان المحمّل المصرى والشامى كانا ينزلان بلمقها . (٢)

(١٧) مدرسة الوزير محمد باشا :

مؤسسها الوزير محمد باشا وزير السلطان سليمان خان العثمانى وكانت تقع هذه المدرسة فى سوقة وكان موضعها فى السابق بيمارستانا فبناه وحولته السلطان سليمان الى مدرسة (٣) ولم يذكر الدكتور عبد الرحمن صالح السنّة التى بنيت فيها المدرسة وانما يذكر محى الدين الشافعى فى الارج المسكى (٤) والطبرى فى اتحاف فضلاء الزمن ان الوزير محمد باشا بنى رباطا للفقراء (٥)

- (١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٩٨ .
 د . عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٣ .
 النهروالى . الاعلام ج ٣ . ص ٢٢٦ .
 باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٦ .
 (٢) البتونوى . الرحلة الحجازية . ص ٩٦ .
 (٣) د . عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٧ .
 (٤) محى الدين عبد القادر الشافعى . الارج المسكى فى التاريخ المسكى
 مخطوط . ورقة ٢٢ .
 (٥) الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٣٨ .

فى الجهة الشمالية من المسجد الحرام عند باب الزيارة وذلك سنة ٩٧٣م (١٥٦٥م) وبما اننا لم نعثر على السنة التى بنيت فيها المدرسة بينما حددت سنة بناء الرباط عند باب الزيارة وحيث ان المدرسة عند سوقة وهى قريبة من باب زيادة فربما تكون المدرسة قد بنيت فى العام نفسه اى سنة ٩٧٣هـ (١٥٦٥م) .

(١٨) المدارس السليمانية العثمانية :

هناك عوامل اساسية ادتالى نشاط الحركة العلمية العثمانية ومن بينها الفتوحات الاسلامية العثمانية وضم سلاطين آل عثمان مكة المكرمة اليهم مما ادى الى كثرة الوافدين وبالتالي ادى الى نشاط الحركة العلمية بمكة المكرمة نتيجة لزيادة عدد العلماء الذين فضلوا البقاء فى مكة ومجاورة بيت الله الحرام .

اما العامل الثانى الذى ساعد على نشاط الحركة العلمية فهو انشاء عدد من المدارس الاسلامية التى اقيمت حول المسجد الحرام وكان من بينها واشهرها مدارس السلطان سليمان خان ويذكر بعض المؤرخين ان سبب بناء المدارس السليمانية هو ان الامير ابراهيم بيك (١) الدفتر دار الذى قام باصلاح عين عرفات عرض على السلطان سليمان خان بان يعمل له مدارس على المذاهب الاربعة يحصل من اجرائها على الثواب والجزاء من الله سبحانه وتعالى وان يخلد اسمه بعملها على مر العصور .

(١) ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣٢٣ .
 محى الدين الشافعى . الارح المسكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٢٣ .

ويدرس فيها علماء مكة المكرمة علم الفقه الذى سوف يكون سببا فى
انشغالهم بالعلوم الشرعية الاسلامية . (١)

وقد وافق السلطان سليمان خان على طلبه واصدر الامر بذلك وعين له هذه
المهمة الشريفة الامير قاسم بك امير جدة وطلب منه ان يختار له مكانا ممتازا
يكون لائقا لاقامة هذه المدارس فاختر له الجانب الجنوبى من المسجد الحرام
المتصل به من ركن المسجد الحرام الى باب زيادة وكان به البيمارستان
المنصورى (٢) ومدرسة السلطان احمد شاه سلطان كجرات من اقاليم الهند (٤)
واوقاف السلطان الملك المؤيد شيخ وايضا دور للسيد حسن بن عجلان صاحب مكة

-
- (١) قطب الدين النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٣٥١ . القطبى . تاريخ البلد الحرام
ص ١٠٣ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٩ .
- (٢) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٣٥١ . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٧٩ .
القطبى . تاريخ البلد الحرام . ص ١٠٣ .
- (٣) البيمارستان هى وقف الخليفة المستنصر بالله العباسى بمكة سنة ٦٢٣هـ -
(١٢٢٦م) . باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٧٩ . النابلسى
الحقيقة والمجاز . مخطوط . ورقة ٢٩٦ . ناجى معروف . المدارس الشرايية ص ٣٢٢
- (٤) مدرسة السلطان احمد شاه سلطان كجرات احدى اقاليم الهند اسس المدرسة
سنة ٨١٣ هـ (١٤١٠م) وتقع فى جنوب المسجد الحرام . النابلسى . الحقيقة
والمجاز مخطوط . ورقة ٢٩٦ . الطبرى اتحاف فضاء الزمن مخطوط . ورقة ٢٣٧
ناجى معروف . المدارس الشرايية ص ٣٢٢ . النهروالى الاعلام ج٣ . ص ٣٥١ .

المكرمة ورباط يقال له رباط الظاهر (١) وقد بدأ الامير قاسم فى هدم هذه
العمائر وتم بحضور العلماء والاعيان ووضع حجر الاساس على يد قاضى مكة
المكرمة احمد الشانجى فبنيت المدارس فى اثنين رجب سنة ٩٧٢هـ (١٥٦٢م) (٢)
الاربعة (٣) وتتألف من اربعة اقسام تضم المذاهب الاربعة الشافعية والحنفية
والمالكية والحنبلية . انظر الشكل رقم (١٢) .

وقد اوقف السلطان سليمان خان عليها اوقافا ببلاد الشام وعين لها
ناظرا بالشام يرسل ريعها سنويا الى المدارس الاربعة السلطانية السليمانية
فى مكة المكرمة وقد حدد السلطان الرواتب وما يدفع للطلبة و المدرسيين
كالتالى :-

- ١ - عين لكل مدرسة خمسين عثمانيا فى كل يوم .
- ٢ - عين لكل معيد اربعة عثمانيا فى كل يوم .
- ٣ - حدد لكل مدرس خمسة عشر طالبا يدرس لهم .
- ٤ - رتب لكل طالب عثمانيين .
- ٥ - جعل لكل فراش وبواب عثمانى واحد فى كل يوم . (٤)

-
- (١) كذا فى النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٣٥١ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام
ص ٨٠ .
 - (٢) د . عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٥ .
 - (٣) ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣٢٢ . محى الدين عبد القادر الشافعى
الارج المسكى فى التاريخ المكى . مخطوط . ورقة ٢٣ ، ٢٥ . الطبرى . اتحاف
فضلاء الزمن مخطوط . ورقة ٢٣٦ . النهروالى . الاعلام . ج٣ . ص ٣٥٢ . القطبى
تاريخ البلد الحرام . ص ١٠٤ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨٠ .
 - (٤) النهروالى . الاعلام ج٣ . ص ٣٥٣ . باسلامة تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨١ .

٦ - وعين لكل واحد من المفتين الاربعة خمسين عثمانيا . (١)

اما بناء المدارس الاربعة فلم يتم الا فى عهد ابنه السلطان سليم خان الثانى (٢) وقد نظمها على الوجه التالى :

(أ) المدرسة المالكية السليمانية :

وتعتبر هذه المدرسة ارقى المدارس الاربعة فقد عين القاضى حسين الحسنى مدرسا فيها ثم رقاها السلطان سليم بان جعل ما يصرف الى مدرسته مائة عثمانيا

(ب) المدرسة الحنفية :

عين فيها قطب الدين الحنفى مدرسا وذلك فى سنة ٩٧٥هـ (١٥٦٧م) وقد مدح قاضى العسكر بالاناضول بان ساعده فى ترقية مدرسته حتى اصبح ما يصرف لــــه ستين عثمانيا . (٣)

-
- (١) النقود العثمانية هى عبارة عن نقود فضية .
 باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨١ .
 (٢) د . عبدالرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٦ .
 النابلسى . الحقيقة والمجاز . مخطوط . ورقة ٢٩٧ .
 ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣٢٤ .
 (٣) د . عبدالرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٦ .
 ناجى معروف . المدارس الشرايية . ص ٣٢٥ .

(ج) المدرسة الشافعية :

هي المدرسة السليمانية الشافعية وقد درس فيها علماء الشافعية وجعل لهم خمسين عثمانيا ودرست فيها كتب الامام الشافعي وذلك لاهياء المذهب الشافعي بناء على طلب السلطان سليمان خان . (١)

(د) المدرسة الحنبلية :

فقد كان من المفروض ان يدرس بها فقه الامام احمد بن حنبل الا انه عدل عنه ودرس فيها الحديث الشريف بحيث اصبحت دارا للحديث وجعل لها خمسين عثمانيا . (٢)

ذكر باسلامة (٣) ان المدارس الاربعة بقيت الى زمانه بحيث لم يتغير شكلها وقد اصبحت اخداها مركز الرئاسة القضاة واخرى مركزا للقضاء الشرعي واخرى دارا للكتب الموقوفة للعموم للذين يريدون القراءة والرابعة بجناحيها تصرف فيها احمد باشا عامل محمد على باشا . (٤)

-
- (١) ناجي معروف . المدارس الشراعية . ص ٣٢٥ .
 - (٢) ناجي معروف . ص ٣٢٥ . د . عبد الرحمن صالح . تاريخ التعليم في مكة المكرمة ص ٧٧ . النابلسي . الحقيقة والمجاز . مخطوط . ورقة ٢٩٧ .
 - (٣) باسلامة توفى سنة ١٣٦٤ هـ (١٩٤٤ م) . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ٨١ .
 - (٤) المرجع نفسه . ص ٨١ .

(١٩) المدرسة المرادية :

ساهم السلطان مراد الثالث فى الحركة العلمية بمكة المكرمة بانشاء المدرسة المرادية بجانب عقد الصفا جنوب غرب المسجد الحرام (١) وذلك فى حدود ما بين سنة ٩٨٢هـ - ١٠٠٣هـ (١٥٧٤ - ١٥٩٤م) وقد عين للمدرسة مدرسا وعشرة طلاب وعين راتب المدرسين بحيث يدفع كل سنة بمقدار (١٥٠ دينار من الذهب) (٢) وللطلاب فى السنة عشرة دنانير من الذهب واستمرت المدارس العثمانية فى مكة المكرمة تعطى ثمارها الى اوائل القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) .

(٢٠) مدرسة السلطان محمود خان :

مؤسسها السلطان محمود خان العثمانى وحكمه سنة ١٢٢٣هـ (٣) (١٨٠٨م) — مع ان المصادر التى رجعت اليها لم تذكر تاريخ عمارة المدرسة المحمودية . (٤) اما عن موقع المدرسة فكان فى الجهة الشمالية من المسجد الحرام عند باب سويقة . (٥)

- (١) محى الدين عبدالقادر الشافعى . الارج المسكى فى التاريخ المكى مخطوط . ورقة ٢٣ .
- (٢) عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٧ .
- (٣) زامباور . معجم الانساب والاسراب الحاكمة . ص ٢٤٠ . محمد فريد بك . الدولة العلية العثمانية . ص ٣٩٧ .
- (٤) ايوب صبرى باشا . مرآة الحرمين التركية . من ص ٧٥٧ - ٧٦٨ .
- (٥) دار الوثائق القومية . القاهرة . الوثيقة رقم ٩ من واقع دفتر ٤ . بتاريخ ١٥ رجب سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) معية تركية .
- د . عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٨ .

(٢١) المدرسة الداودية :

المدرسة الداودية كانت تقـع فى جهة الغرب من المسجد الحرام عند باب العمرة (١) وقد تمت فيها بعض الاصلاحات والترميمات فى عهد السلطان محمود الثانى سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨ م) (٢) " انظر الوثيقة رقم ١ ، ٢ ، ٣ " .

(٢٢) المدرسة الرشيدية :

فى اواخر القرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى قبل اعلان الحركة الدستورية انشا الاتراك العثمانيون المدرسة الرشيدية ولغة التدريس فيها كانت اللغة التركية ومن ضمن الموضوعات التى كانت تدرس فيها الرياضيات والتاريخ وجميع المدرسين من الاتراك وبعد ذلك عين فيها مدرسون من مكة المكرمة كانوا يجيدون اللغة التركية وعندما عاد الدستوريون الى الحكم سنة ١٣٢٧هـ - (١٩٠٩م) انشأوا المدارس التركية وذلك لنشر اللغة التركية ففتحو مدرسة امام باب الصفا (٣) ثم حولت الى اجياد . (٤)

- (١) الوثيقة رقم ٩ من واقع دفتر ٤ بتاريخ ١٥ رجب سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) الحجاز دار الوثائق القومية بالقاهرة معية تركية . د. عبد الرحمن صالح عبيد الله تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٨ .
- (٢) دار الوثائق المصرية . ترجمة الوثيقة رقم ٩ من واقع دفتر رقم ٤ بتاريخ ١٥ رجب سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨م) " محافظ الحجاز " الوثيقة غير منشورة .
- (٣) د. عبد الرحمن صالح عبدالله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة . ص ٧٨ .
- (٤) فى سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٧ م) لقد اجريت بعض الاصلاحات على بعض المدارس بمكة وذلك فى عهد السلطان محمود الثانى - دار الوثائق القومية - القاهرة محفظة رقم ٢٥٠ عابدين . صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ بتاريخ ١٧ من ذو القعدة سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤ م) وثيقة لم تنشر بعد .

(٢٣) مدرسة الشريف الحسين :

حرص الشريف حسين بن علي على انشاء المدارس فكان يشجع التلاميذ على التعليم ويخرج لاستقبالهم في الاعياد الرسمية اضافة الى ذلك كان يستمع الى خطبهم التي يلقونها ومن اولى المدارس التي اهتم بانشاءها المدرسة الخيرية التحضيرية الهاشمية كان يوجد بها قسم لتحفيظ القرآن الكريم وقد بنيت هذه المدرسة في الجهة الشرقية من المسجد الحرام امام باب السلام وقد نقل الشيخ محمد خياط تلاميذه في المدرسة بامر من الشريف حسين وتقرأ في جريدة الفلاح (١) انه كان يوجد بمكة في عهد الشريف حسين بن علي خمسة مدارس تحضيرية وكان يدرس فيها القرآن الكريم وتجويده والتوحيد والفقہ والخط والانشاء والحساب ومدة الدراسة فيها سنتين . ثم بعد ذلك قام بانشاء المدرسة الراقية وموقعها في جبل هندی (٢) ثم بعدها فتحت المدرسة العالية وهي اشبه بالمدرسة الثانوية ويصفرئيس التحرير لجريدة الفلاح التي كانت تصدر في مكة المكرمة في عهد الحسين بن علي بعد ان زار المدرسة الراقية فيقول :

" هذه الروضة الزاهرة في ربوة من اجمل ربي البطحاء والطفها ذات بناء واسع متقن ومستعد للتوسع وتضم اربعة صفوف بها ١٥٠ طالبا ومنها يتكون من العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والاجتماعية والحساب والهندسة " . (٣)

-
- (١) د. عبدالرحمن صالح . تاريخ التعليم في مكة المكرمة . ص ٧٩ .
 (٢) جبل هندی يقع شمال غرب المسجد الحرام وتوجد به اذاعة مكة المكرمة .
 (٣) د. عبد الرحمن صالح . تاريخ التعليم في مكة المكرمة . ص ٧٩ .
 ناجي معروف . المدارس الشرايية . ص ٣٢٦ .

هذا ما صدر في جريدة الفلاح بتاريخ ٧ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩هـ -

• (١٩٢٠م)

وظلت هذه المدارس توعدي واجبها الديني والثقافي الى ان جاء العصر
السعودي واصبح المسجد الحرام يحتاج الى التوسعة السعودية نظرا لكثرة
الوافدين لتأدية فريضة الحج وفي عهد المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز
آل سعود رحمه الله بديء في مشروع التوسعة فهدمت المدارس والاربطة والاسبلة
والدور المجاورة للمسجد الحرام والتي كانت مبنية حوله او ملتصقة بعماراته
وبذلك اضيفت مساحة واسعة الى المسجد الحرام لاتزال ماثلة امام اعيننا .

(١) ناجي معروف . المدارس الشرايية . ص ٣٢٦ .

ثانياً : الأربطة

- أولاً : الأربطة المؤرخة .
- ثانياً : الأربطة غير المؤرخة .
- ثالثاً : الأسبلة .

أولاً: الأربطة المؤرخة

ثانيا - الاربطة حول الحرم الشريف :-

اهتم الخلفاء والسلاطين المسلمون بانشاء الاربطة (١) حول الحرم المكي الشريف وذلك عند انشاءهم للمدارس وكان غرضهم من هذه الاربطة ايواء الفقراء والمحتاجين الذين ليس لديهم ما يكفيهم لسد حاجاتهم ويأتون لاداء فريضة الحج والمناسك فيقيمون فيها مدة الزيارة وهناك اربطة خصت لفقراء مكة والمدينة بحيث خص منها للرجال والبعض للنساء .

والان سوف اتحدث عن بعض هذه الاربطة المقامة حول المسجد الحرام والتي كان منها ما هو مؤرخ وبعضها غير معلوم التاريخ .

أولا : الاربطة المؤرخة :

رباط السدرة :

يقع رباط السدرة فى الجانب الشرقى من المسجد الحرام عند باب بنى شيبه ولم يعرف من الذى وقفه وانما كان موقفا سنوية

(١) الاربطة مفردا رباط ، وهى المعاهد او المباني الموقوفة للفقراء والمحتاجين الذين لا يجدون ما يسد حاجتهم من المال والقوت وقيام الرباط اصلا عمارة اشبه بقلعة او ثكنة حربية للمرابطين من المجاهدين الذين يتولون حراسة الثغور على حدود الدولة الاسلامية ملازمة الثغور جهادا فى سبيل الله لرفع البلاء عن المسلمين ثم تطورت وظيفة الرباط بعد ذلك بحيث اصبح الرباط موثلا للفقراء والمتعبدين منذ القرن الخامس الهجرى ويصرف عليه مزريع ما يوقف عليه . انظر السيد محمد ابو العزم داود . الاثر السياسى والحضارى للمالكية فى شمال افريقيا ص ٣٢٤ وما بعدها . د . صالح لمعى مصطفى . التراث المعمارى الحضارى فى مصر . ص ١١٩ .

٤٠٠هـ (١) (١٠٠٩م) وقد بنى الرباط مكان دار القوارير التي بنيت زمن الخليفة هارون الرشيد .

رباط الفقاعية :

رباط الفقاعية مقام بجانب باب الزيارة شمال المسجد الحرام وقف سنة ٤٩٢هـ (١٠٩٨م) وقد عرف من الحجر المكتوب على باب الرباط ونقش عليه هذا التاريخ وفيه ان قهرمانا المقتدى الخليفة العباسي اوقفته على النساء الارامل المنقطعات .^(٢)

رباط رامشت :

رباط رامشت نسبة الى صاحب الرباط الذي انشاه وهو الشيخ رامشت بن الحسين بن شيرويه بن الحسين بن جعفر الفارسي^(٣) ويكنى بابي القاسم واسمه ابراهيم الا انه اشتهر برامشت وقد وقف هذا الرباط سنة ٥٢٩هـ (١١٣٤م) على الصوفية من الرجال فقط من اصحاب المعرفة من اهل العراق في الجانب الغربي من المسجد الحرام عند باب الحزورة وكان يعرف ايضا برباط ناظر الخاص وعرف عنه من النص المكتوب على باب الرباط ومن كتاب الوقف الذي عثر عليه التقى

- (١) الفاسي . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ . الفاسي شفاء الغرام . ج١ . ص ٣٣٠ . الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٦ .
- (٢) الارامل . مفردها ارملة وهي المرأة التي مات عنها زوجها وسميت بذلك لان الرجل الذي يقضى حاجتها ذهب عنها . لويس معلوف المنجد ص ٢٨١
- (٣) محمد الفعر . تطور الكتابات والنقوش في الحجاز . ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

الفاسى (١) ويؤكد ذلك الزميل محمد الفعر (٢) عندما شاهد الحجر المنقوش عليه النص وقد قام بتحليله ودراسته دراسة وافية حيث وجد النص فى متحف اثار الحرم الشريف على حجر مستطيل من البازلت ومقاسه ٢٤x١٠٣ سم وعدد اسطره سبعة منقوشة بالخط النسخى الحجازى البارز .

النص :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوقف وتصدق الشيخ الاجل معين الدين شيخ الاسلام .
- ٢ - غياث الحرمين جمال الطائفتين ابو القاسم رامشت ابن الحسين بن شيرويه .
- ٣ - ابن الحسين ابن جعفر الفارسى جميع هذا الرباط بجوار عزورة عند باب .
- ٤ - الحرم الشريف على جميع الصوفية الرجال دون النساء اصحاب المرفعة من سائر العراق .
- ٥ - وخراسان الحاج والمجاورين وقفا موءيدا وصدقة محرمة محبسة الى ان يرث الله الارض ومن عليها .
- ٦ - وهو خير الوارثين فمن غيره او بدله فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين ولا قبل .
- ٧ - الله منه صرفا ولا عدلا ولا اقام له يوم القيامة وزنا وذلك فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة " (٥) .
" انظر اللوحة رقم (١٨) " .

(١) الفاسى . العقد الثمين ج١ . ص ٣٨٥ .

(٢) محمد الفعر . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز . ص ٢٨٥ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٢٨٧ .

وقد احترق جانب كبير من الرباط في ليلة الثامن والعشرين من شهر شوال سنة ٨٠٢ هـ (١٢٩٩م) وبسببه وصلت النار الى المسجد الحرام فاحترق منه جزء كبير وبعد ذلك عمر المسجد الحرام وعمر جانب كبير من اسفل الرباط ومن جهة المسجد الحرام وبعض المجمع الذى وقف وقد بلغ تكلفه العمارة من قبل الشريف حسين بن عجلان امير مكة المكرمة مائتى مئقال من الذهب وذلك فى اول سنة ٨١٨ هـ (١٤١٥م) واصلحت جميع ابواب الرباط المحروقة واصبح فى غاية الحسن والجمال . (١)

رباط المراغى :

رباط المراغى والمعروف بالقبلاى (٢) وقفه الشيخ محمد المراغى سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩م) (٣) ويقع فى الجانب الشرقى من المسجد الحرام حيث يقع بجانب باب الجنائز وسبب معرفة الرباط بالقبلاى لانه كان يسكن الرباط رجل

(١) الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٣٣٢ . الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ . الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام مخطوط . ورقة ١٥٧
(٢) القبلاى هو الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المراغى وكان احد اعيان زمانه وعلى درجة كبيرة من العلم والورع وهو من بلدة مراغة من اقليم اذربيجان . جاء الى مكة وادى فريضة الحج ثم وقف الرباط باسمه . محمد القعر . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز ص ٢٩٧ .

(٣) ذكر التقى الفاسى . ان الشيخ محمد المراغى حج سنة ثمان وسبعين وخمسائة والنص الموجود على باب الرباط مؤرخ خمسة وسبعين وخمسائة وللتوفيق بين التاريخين فانه يمكن ان يكون الشيخ المراغى حج مرة سابقة سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩م) وامر بانشاء الرباط وذلك قبل التاريخ الذى ذكره الفاسى وهو سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢م) بحيث تكون الحجة الذى ذكرها
====/ ...

يعرف بالقبلائي وكان الموقع الذي بنى فيه الرباط المرأى يعرف بـدار القوارير فهدمت هذه الدار وبنى مكانها رباطين متلاصقين احدهما عرف برباط المرأى والاخر عرف برباط السدرة وظل هذين الرباطين قائميــــــــــــن الى ان استبدل بهما السلطان المملوكى قايتباى وذلك سنة ٨٧٣ هـ (١٤٦٨ م) مدرسته ورباطه وعرفا باسمه (١) وقد شاهد الزميل الفعرجى النص الموجود عليه الكتابة فى متحف اثار الحرم المكى على لوح من الحجر البازلت مستطيل الشكل ويتألف من خمسة اشطر منقوش بالخط النسخى الحجازى البارز ومقاسه ٤٩ x ٢١ سم .

النــــــــــــص :-

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذا الرباط الصدر الكبير صاحب العادل قاضى القضاة واقصاهم شرفا . (٠٠٠)
 - ٢- والدين حجة الاسلام والمسلمين نظام الملك عضد الدولة سيد الوزرا والولاة والحكام رئيس روءساء الاصبح (٠٠٠)
 - ٣- ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم من آل المرأى مرتضى امير المؤمنين على المتصوفة والواصلين الى محرمة (٠٠٠)
 - ٤- تعالى النازلين فيه من المجاورين والمجتازين وغيرهم من العرب والعجم تقربا الى الله تعالى فمن بدله اوغيره ف (٠٠٠)
 - ٥- الالاعنين بتاريخ ذى الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقبل الله منه " (٢) صلى (الله على محمد وآله وسلم) (انظر اللوحة رقم (٤٠))
- (٠٠٠) التقى الفاسى حجة ثانية الفاسى العقد الشمين ج٠ ص ٦٦-٦٧ . محمد الفعرجى . تطور الكتابات النهروالى . الاعلام ج٠ ٣ . ص ١٠٠ .
- (١) محمد الفعرجى . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز ص ٢٩٧ .
- (٢) محمد الفعرجى . تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز ص ٢٩٨ .

رباط ابن محمود :

وفي سنة ٥٧٧ هـ (١١٨١م) عمر رباط ابن محمود ويعرف بالخانوت (١) وكذلك رباط الرحيلي عند باب العمرة وتاريخ سنة ٥٧٧ هـ (١١٨١م) ورباط ام الخليفة الناصر العباسي وقفه سنة ٥٧٩ هـ (١١٨٣م) ويعرف برباط العطيفية . (٢)

رباط ربيع :

رباط ربيع الذي اوقفه عن موكله السلطان الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وذلك في العشر الاوسط من شهر ذي الحجة سنة ٥٩٤ هـ (١١٩٧م) .

رباط الحوزي :

وفي سنة ٦١٩ هـ (١٢٢٢م) اوقف رباط الحوزي وقيل سنة ٦١٧ هـ (٣) (١٢٢٠م)

رباط التميمي :

وفي المروة يوجد رباط التميمي وقفه الشيخ ابو العباس (٤) وذلك على الفقراء من اهل الخير من العرب وغيرهم وكان ذلك في العشر الاوسط من شهر شوال سنة ٦٢٠ هـ (١٢٢٣م) كما وقف مع الرباط حمام باجباد .

- (١) الفاس . تجصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ .
 (٢) العطيفة نسبة الى امير مكة سيف الدين عطيفة بن نمى بن قنادة الحسين كان يسكنه . الفاس . شفاء الغرام . ج١ ص ٣٣١ . ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة . ج١ ص ١٦٨ .
 (٣) ابو الطيب المكي . الزهور المقتطفة عن مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٧١ .
 (٤) ابو العباس . هو ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مطرف التميمي المريني الفنجيري . الفاس . شفاء الغرام . ج١ ص ٣٣٣ .

رباط البانياس :

رباط البانياس موضعه على يسار الذهاب الى الصفا شرق المسجد الحرام وقد وقفه سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧م) الامير فخر الدين اباد بن عبدالله البانياس وذلك على الفقراء المتدينين . (١)

رباط الامير شرف الدين اقبال :

ورباط الامير شرف الدين اقبال بن عبدالله الشرابي المستنصرى العباسى اوقفه سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣م) نيابة عنه ريجان وقد عرف الرباط برباط الشرابي وقع فى شرق المسجد الحرام عند باب بنى شيبه .

رباط الغزى :

(٢)
وفى سنة ٦٤٢ هـ (١٢٤٤م) اوقف محمد بن على المصرى الرباط المعروف بالغزى على الفقراء والمساكين من الرجال من اى جنس كانوا من المسلمين .

رباطات اخرى :

ورباط ابو القاسم بن سلاله الطيبى وقفه سنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٦م) وايضا رباط العباسى فى المسعى وقد كان مطهرة اقامها لاجين المنصورى ثم حولها السلطان الناصر محمد بن قلاوون الى رباط وذلك فى حدود سلطنته منذ بدايسته سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩م) .

- (١) الفاسى . شفاء الغرام ج١ ص ٣٣٣ . الفاسى تحصيل المرام مخطوط . ورقة ٦٦ . محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ١٥٧
- (٢) غزى بغير . معجمة وزاى مشددة وياء النسبة . ابن فهد اتحاف السورى ج ٣ . ص ٦١ .

(١) وفى سنة ٧٦٥هـ (١٣٦٣م) اوقفت زوجة الملك الاشرف رباطا واوقف السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس رباطا مقابل باب الصفا وذلك فى سنة ٧٧١هـ (١٣٦٩م) (٢) على عشرة من الفقراء والمحتاجين دون الهنود الذين ليس لديهم سكن فى مكة ايام الموسم وقد اوقف عليه دور فى مكة ومنى ورباط القزوينى فى الجانب الشمالى كان موجودا فى القرن السابع الهجرى وعلوه الا انه توفى الامير فخر الدين قبل اتمام الرباط وذلك فى سنة ٨٢١هـ (١٤١٨م). (٤)

ورباط الجمال محمد فرج المعروف بابن بعلجد وذلك سنة ٧٨٧هـ (١٣٨٥م) وفى سنة ٨٠١هـ (١٣٩٨م) وقف رباطا على بن ابى بكر بن عمران العطاس ورباط الشريف حسن بن عجلان وقفه سنة ٨٠٣هـ (١٤٠٠م) وهو مقابل المدرسة المجاهدية. (٥)

وفى سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م) انشا الوزير تقى الدين عبد الوهاب بن ابى شاکر وزير مصر رباطا ولكنه توفى قبل اتمام الرباط فاستعاره الامير فخر الدين عبدالغنى عن ابى الفرج وامر بتكملة عمارته وبذلك عمر جزء من اسفله.

-
- (١) على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية ص ١٢٥ .
 (٢) ابن فهد . اتحاف الورى ج ٣ . ص ٣١١ . محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام . مخطوط . ورقة ١٧٥ .
 (٣) الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٧ .
 (٤) الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٦ .
 (٥) محمد الصباغ . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ١٥٧ . ابو الطيب المكى الزهور المقتطفة عن مكة المشرفة . مخطوط . ورقة ٧١ .

رباط قايتباى :

ومن اشهر الاربطة المؤرخة المقامة حول المسجد الحرام رباط السلطان قايتباى الذى انشاه سنة ٨٧٢هـ (١٤٦٧م) جهة المسعى وقد اختار موقعه للسلطان الخواجا شمس الدين بن الزمن^(١) وعمل بجانب الرباط ميضاه ومطبخا للدشيشة. (٢)

وفى عهد الدولة العثمانية ارسل السلطان سليمان خانوزيره محمد باشا الى مكة المكرمة وطلب منه ان يختار له مكانا بجانب المسجد الحرام ليحمله اربعة اربطة للفقراء وان يجعل لها موردا ينتفع به فعمل الرباط ومن خلفها دكاكين تصرف وارداتها على مصالح الاربطة وعمل له سبيلا ودكاك لراحة وشرب المارين^(٣) وذلك فى سنة ٩٧٣هـ (١٥٦٥م) وكانت هذه الاربطة تقع شمال المسجد الحرام على يسار الذاهب الى باب الزيادة. (٤)

-
- (١) على بن الحسين السليمانى . العلاقات الحجازية المصرية ص ١٢٥ .
 (٢) الدشيشة ارزاق توزع على اهالى مكة من الفقراء فى حين تأتى من قبيل سلاطين المماليك ومن ارادوا فعل الخير .
 (٣) محمد الطبرى . اتحاف فضلاء الزمن . مخطوط . ورقة ٢٣٧ .
 محى الدين عبد القادر . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٢ .
 (٤) الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٢ .

ثانياً: الأربطة الغير مؤرخة

ثانيا : الاربطة غيرالموءرخة :

ومن اهم هذه الاربطة رباط الحافظ ابى عبد الله بن منده. الاصفهاني ويعرف بالبرهان الطبرى ويقع الرباط شمال المسجد الحرام عند باب الزيارة^(١) جهة زيادة دار الندوة وقفه على القادمين من اصبهان اربعين يوما وعلى غيرهم عشرة اشهر وعشرين يوما .

ورباط الوراق بجانب باب ابراهيم . (٢)

وفى سوقة يوجد رباط الماسى ورباط صالحه بجانب باب الزيادة وكذلك الدار المعروفة بدار الخيزران^(٣) الواقعة فى المسعى وقفت للخير ورباط الشيخ جعفر بجانبه ورباط الباسطية الواقع شمال المسجد الحرام بجانب باب الباسطية^(٤)

-
- (١) محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البلد الحرام مخطوط . ورقة ١٥٦ الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٥ .
 (٢) ابو الطيب المكى . الزهور المقتطفة عن مكة المكرمة . مخطوط . ورقة ٧٢ .
 (٣) الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٦٦ .
 الفاسى . شفاء الغرام ج١ . ص ٣٣٣ .
 (٤) باب الباسطية نسبة الى عبدالباسط الذى مجاورا هناك وانشأ المدرسة الباسطية للفقراء وعبد الباسط هو ناظر الجيش فى عهد دولة الملك الاشرف برسباى .
 البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ٩٧ .
 باسلامة . تاريخ عمارة المسجد الحرام . ص ١٣٠ .

ثالثاً: الأَسْبَلَةُ الجَاوِرَةُ لِعَسْجِدِ الشَّرَامِ

ثالثا : الاسئلة المجاورة للمسجد الحرام :

اقيمت فى مكة المكرمة عدة سقايات تعرف بالاسئلة (١) وحدث مكة المكرمة منذ القدم ولكن كثيرا منها آل الى الخراب فتهدم او اندثر نظرا لما قامت به التوسعة الخاصة بالحرم الشريف فضمت مساحات كبيرة من جيئات المسجد الحرام الاربعة الى المسجد الحرام وبذلك اندثر عدد من تلك الاسئلة

كما وان هناك اسئلة كثيرة مقامة وبعيدة عن المسجد الحرام الا انها لا تخص الموضوع لاننى اتحدث عن المنشآت المعمارية الخارجية الملحقة بعمارة الحرم المكى الشريف من الخارج لذلك لم اتطرق اليها فى البحث واقتصر على الاسئلة الملحقة به وهى عديدة :

فمنها السبيل الذى كان مقاما بجانب بئر زمزم داخل المسجد الحرام ويعرف الخاصكية (٢)

وسبيل الاغوات وكان مقاما بجوار منازلهم القريبة من المسجد الحرام ، الا اننى لم اتمكن من معرفة الجهة الموجودة فيها ويعرف بسبيل الاغوات (٣) .

-
- (١) اسئلة مفردها سبيل والسبل بسين مهملة وياء موجلة ومضمومتين والسبيل يذكر ويؤنث وهى ابن السبيل المسافر وفى سبيل الله وفى الجهاد وطلب العلم والحج وكل امر امر الله به من عمل الخير . ويقال ليس لك على سبيل اى حجة تعتل بها . الفاسى شفاء الغرام . ج١ ص ٣٣٧ . لويس معلوف المنجد فى اللغة . ص ٣٢٠ .
- (٢) الخاصكية هو موضع جلوس سيدنا عفيف الدين عبد الله ابن العباس رضى الله عنه . محى الدين عبد القادر الشافعى . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٤ .
- (٣) ربما تكون منازل الاغوات هو الموجودة حاليا بحارة الهجلة امام فندق الفتح وهى قريبة من المسجد الحرام فى الجهة الغربية منه .

وسبيل السلطان مراد خان وكان يقع فى شرقى المسجد الحرام على
جهة باب الصفا .

وسبيل كاتم السر فى المروة شرقى المسجد الحرام .
وفى نفس الجهة المذكورة كان يوجد سبيل الخواجا شمس الدين بن الزمن وهو
ملاصقا لرباط السلطان قايتباى . (١)

ويوجد للسلطان قايتباى سييلان احدهما كان ملاصقا لرباط السلطان
قايتباى الواقع فى شرقى المسجد الحرام وذلك عند المسعى (٢) على يمين
الذاهب الى خان البزازين . ويعرف بالعلقمية وكان بجانبه سبيل قديم
وهو للقاضى شهاب الدين الطبرى فى طريق المروة من جهة اليمين الا ان الخواجا
ابن الزمن والمهندس هدم السبيل المذكور لكى يظهر رباط السلطان الذى اقيم
هناك وبعد تمكنهما من الهدم ظهر الرباط والسبيل واصبح طريق المسعى
مكشورا (٤) .

-
- (١) الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٤ . على بن الحسين السليمانى . العلاقات
الحجازية المصرية . ص ١٢٥ .
- (٢) عبد القادر الشافعى . الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٤ .
- د . محمود انور شكرى . لوحان اشريان . ص ٢٩ . قطب الدين الحنفى . تاريخ
القطبى . ص ٢٠٥ .
- (٣) المرجع نفسه . ص ٢٠٥ .
- (٤) المرجع نفسه . ص ٢٠٥ .

ويوجد للسلطان قايتباى سبيل ثان كان مقاما عند سوق الخناطين
ومجاورا للشمسية المعمولة للماء^(١) والذى عملها المعمار حسن باشا^(٢).

وسبيل السيدة ام الحسين بنت القاضى شهاب الدين الطبرى الذى اقيم
فى المسعى شرق المسجد الحرام عند سوق الجزائرين^(٣)

كما يوجد سبيل اخر بالمسعى بجانب عين بازان ويعرف بسبيل ابن بعلجد
بجانب الميل الاخضر بقرب منارة باب على ومقابل له^(٤).

-
- (١) الارج المسكى . مخطوط . ورقة ٢٤ .
 (٢) المرجع نفسه مخطوط . ورقة ٢٤ .
 (٣) الفاسى . شفاء الغرام . ج١ . ص ٣٣٧ .
 (٤) المرجع نفسه . ج١ . ص ٣٣٧ .

الخاتمة

(((الخاتمة)))

تم بحمد الله تعالى وعونه كتابة البحث المشتمل على " تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني " وهي فترة ليست بالقصيرة فهي تمتد من القرن الثالث الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري أخذت منى الوقت الطويل فنجمع المعلومات من المصادر والمراجع التي قلما اجد فيها مرجعا متكاملًا يغطي ولو الى الحد الأدنى كل الموضوعات الخاصة بتاريخ عمارة المسجد الحرام ولكن رغم كل الصعوبات فقد استطعت بحمد الله الخروج بموضوع متكامل مسلسل الاحداث التاريخية والمعمارية واننى اعتبر هذا التوفيق من رب العالمين فى استيفاء الموضوع عن بيته الشريف وخاصة وان المسجد الحرام له اهميته ومكانته الكبرى فى قلوب العالم الاسلامى .

ولعل من اهم ما تناولته فى بحثى هذا الاعمال المعمارية لخلفاء بنى العباس ليستغفط تلك التى تتعلق بالاصلاح والترميم بل بالزيادات فى مساحة المسجد الحرام منذ عهد المقتدر بالله العباسى سنة ٣٠٦هـ (٩١٨م) حيين نلاحظ انه ضمت الى المسجد الحرام ساحة باب ابراهيم لتوئدى عرضها لراحة الطائفين والعاكفين والركع السجود وقت الازدحام ايام الحج والعمرة بخاصة .

ومن خلال تتبعى للاحداث والتطور المعمارى فى المسجد الحرام وجسدت ان العمارة العباسية ظلت على ما هى عليه حقبة من الزمن مع انه لــــم يفتها اى من اعمال الصيانة المتمثلة فى بعض الترميمات والتجديدات فى بعض الجهات والتي كان من اهمها تجديد القسم الغربى كله وجانبيا من القسم الشمالى وذلك عقب حريق شب فى رباط رامشت ولحق اللهب بالمسجد الحرام من تلك الجهة الغربية مما ادى الى احتراق السقف وسقوط البناء الشمالى الا ان النار توقفت

عند باب الباسطية بسبب وقوع اسطوانتين من جراف سيل جاء الى مكة المكرمة ودخل المسجد الحرام فتسبب في سقوط تلك الاسطوانتين وعندها توقفت النار وحى الله سبحانه وتعالى بيته العزيز من شر الحريق .

وقد تعرضت لذكر الاوامر السلطانية التي صدرت من قبل السلطان المملوكى فى ذلك الوقت فرج بن برقوق سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠٠م) بالقيام بعمارة واصلاح الجزء المحترق وتم العمل فعلا وكان الانتهاء منه فى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤م) .

وقد اوضحت ان المسجد الحرام استمر فترة طويلة محافظا على مساحته وعمارته الى عهد السلطان سليم خان العثمانى وذلك فى سنة ٩٧٩ هـ (١٥٧١ م) عندما دب الخراب والخلل الى عمارة المسجد الحرام حتى امر السلطان المذكور بتجديد عمارة كل ما تخرّب مع تجديد السقوف بالقياب باعتبار ان القباب اكثر تعميرا فضلا عن انها اسلوب معمارى تميزت به العماير العثمانية لتغطية المساحات المربعة دون استخدام الاخشاب .

وقد ظلت عمارة سليم خان الى عهد ابنه مراد الثالث بل لازالت هذه العمارة رغم مضي القرون الطويلة نراها اليوم متمثلة فى القباب والاعمدة والدعامات التى عملت فى عهده. فهى مازالت تؤدى دورها مع المحافظة على شكلها وجمال زخارفها العثمانية .

وقد بينت انه منذ ذلك الوقت لم تحدث عمارة عمومية فى المسجد الحرام اللهم الا اذا كانت هناك بعض الترميمات من قبل السلاطين العثمانيين ولكن فى عام سنة ١٠٣٩ هـ (١٦٢٩م) فى عهد السلطان مراد الرابع جاء مكة المكرمة سيل عظيم فدخل المسجد الحرام حتى ارتفع الماء الى ما فوق عتبة

الكعبة المشرفة فدخل السيل بداخلها وبقي الماء يوماً وليلاً الى ان اخرجته امير مكة واتباعه ومن جراء ذلك السيل سقطت جدار الكعبة المشرفة من ثلاث جهات ولم يبق سوى الجانب الشرقى الذى به الحجر الأسود فبادر السلطان مراد خان الذى اعتبر نفسه المسئول الاول عن عمارة ما تهدم من الكعبة المشرفة وبادر فارسل المهندسين المعماريين وما يحتاجه البناء من المونة والاموال فاستطاع بتوفيق من رب العزة والجلال اتمام البناء للكعبة المشرفة . وارجاعها وما عليها من كسوة داخلية وخارجية الى ما كانت عليه وكان الانتهاء من ذلك فى سنة ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) ثم حدثت بعض الترميمات البسيطة فى اجزاء المسجد الحرام جميعه وبعد ذلك ظل المسجد الحرام قائماً بما هو عليه من العمارة العثمانية سوى اصلاحات بسيطة تتضمن الترخيم والترميم فى بعض اجزاء المسجد الحرام وملحقاته .

وقد اثبت ان المسجد الحرام ظل قائماً على اكمل وجه يستقبل الوافدين اليه ليل نهار فى مواسم الحج وغيرها لم يتغير فيه شئ الى ان جاء السلطان عبد الحميد الثانى سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) فاحتاج المسجد الحرام الى تجديد العمارة بسبب طول العهد وكانت الزخارف والكتابات قد زالت واخترق رونق الفن المعماري وجماله لذلك امر السلطان عبد الحميد الثانى باقامة عمارة عمومية داخل المسجد الحرام وخارجه مع إعادة الالوان الى ما كانت عليه فى السابق واخذ العمال والمرحومون يعملون بجد واجتهاد الى ان عاد للمسجد الحرام جماله وروعته الفنية والزخرفية وبالإضافة الى ذلك نلاحظ ان المعماريين قد اصلحوا ما وجدوه يحتاج الى اصلاح من ارضية الاروقة والممشى ومدار المطاف والمنائر والمقنات الاربعة ثم مقام ابراهيم وبشر زمزم .

ومن خلال تتبعى لاعمال السلاطين العثمانيين وجدت انه حدثت بعض الترميمات فى عهد السلطان محمد رشاد خان ثم فى عهد الشريف حسين بن على حاكم مكة المكرمة واستمرت اعمال التوسعة والاصلاحات الى ان جاء عصر حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وكان المسجد الحرام باق على مساحته التى زيدت فى عهد الخليفة العباسى المقتدر بالله اكثر من الف عام ونيف وقد تكاثر البناء من حول المسجد الحرام الى ان التحمت المنازل بالمسجد وفصلت بين المسعى والمسجد الحرام واصبح المسعى عبارة عن طريق ضيق تقوم على جانبيه المنازل والمتاجر ومع زيادة عدد المسلمين والوافدين من شتى بقاع الارض لاداء مناسك الحج والعمرة بسبب تطور وسائل النقل سواء عن طريق الجو او البحر او البر ازدحم المسجد الحرام بالحجاج واصبح ضيقا لا يستطيع استيعابهم جميعا حتى ان عددا منهم اخذوا يوءدون الصلاة فى الشوارع والطرقا وعندما علم جلالتة بما حدث اصدر امره الكريم بتوسعة المسجد الحرام وبدأ العمل فيه سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) .

وقد توقفت فى بحثى عند هذه الزيادة السعودية لانها زيادة تتم بحثها ووضعت لها الرسوم والمخططات من قبل المهندسين الاستشاريين والواقع انما قمت به من بحث لتاريخ عمارة المسجد الحرام بشكل وحدة متتابعة الحلقات منذ العصر العباسى الثانى حتى العصر العثمانى وهو امر غير مسبوق فعلا اذ لم تتناوله المصادر والمراجع الا فى نبذ عرضية او فصول خاصة بعمارة معينة لواحد من الخلفاء او السلاطين او الحكام والفرق هنا واضح بين ما قمت به وما اوردته المصادر والمراجع فما بحثته هو من منطلق ما طرأ على المسجد الحرام نفسه على عمارته فضلا عن منطلق الشخصيات التاريخية وانجازاتها وحسب ولعل ما ساعدنى على ذلك هو خلفيتى الحضارية التى اكتسبتها ولله

الحمد فى الدراسة المنهجية وكذلك فى الماجستير .

اما بالنسبة لتطور عمارة بئر زمزم فقد مرت بعدة تطورات معمارية تعرضت لها باسهاب حيث اخذ اهتمام كل خليفة وسلطان يتجه الى عمارتها وكان حرصهم شديد على صحة المسلمين وارواحهم خوفا من الوقوع فى البئر فعملت لها الشبانيك والدروج ليصعد بها او ينزل منها ورتب لها القومة لتقديم الماء للمصلين والحجاج .

اما مقام ابراهيم الخليل عليه السلام فقد تناولته بالبحث خلال العصور التاريخية ووضحت كيف امكن للسلطين المماليك ثم للعثمانيين عمل مقصورة خاصة بالمقام الى ان تم تحويلها عن المطاف الى متحف الحرم الشريف فى العصر السعودى واستبدالها بهذا الفانوس الحالى المذهب .

اما المقامات الخاصة بالمذاهب الاربعة والتي ظهرت منذ العصر العباسى بالمسجد الحرام فقد تتبععت التطور العمرانى فى عهد سلاطين المماليك الجراكسة الذين اهتموا بها وبنوها على اكمل وجه كما اوضحت بان هذه المقامات من الملحقات الداخلية للمسجد الحرام .

وكان لهذه المقامات نظام معين فى اقامة الصلاة وربما وجد الخلط للمصلين عند كل امام من الائمة الاربعة وهو وضع جعل المسلمين يفكرون فى افضل طريقة يسرون عليها وفى عهد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه امر بان ينضم المسلمون فى اوقات الصلاة مع امام واحد فقط يصلون خلفه لان هذه هى افضل طريقة تجعل المسلمين يدا واحدة وصفا واحدا وهذا ما

دعى اليه ديننا الحنيف فازيلت المقامات الاربعة فى التوسعة السعودية ولم يبق لها اثر فى الوقت الحاضر الا فى الصور الفوتوغرافية التى توضح ما كان عليه المسجد الحرام فى السابق وقد امكننى الحصول على صور هذه المقامات وعمل الرسومات الهندسية لكل مقام .

وعند حديثى عن المنبر العثمانى للسلطان سليمان بالمسجد الحرام قمت بالتعريف بالمنبر فى المساجد منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين ثم انتشار المنابر فى عهد الامويين ومن جاء بعدهم حتى عهد الدولة العثمانية وخصت بالحديث منبر السلطان سليمان خان والذى كان باقيا بالمسجد الحرام الى سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) فى الجهة الشرقية على حافة المطاف حتى امرت الدولة بنقله من المطاف وحفظه فى متحف المسجد الحرام .

ولم يغفل البحث الاعمال المعمارية الخارجية المجاورة للمسجد الحرام حيث اقيمت مدارس حول المسجد الحرام غرضها التعليم فرصدت لها الاموال وعين لها المدرسون ليزودوا طلابها بالعلم النافع . وهذه المدارس كثيرة جدا ومن بينها مدرسة السلطان المملوكى قايتباى ومدرسة السلطان مراد ومدارس السلطان سليمان وغيرها . وقد اثبت ان هذه المدارس ظلت تقوم بدورها التعليمى الى ان ازيلت فى التوسعة السعودية وجاء العصر الذهبى فى التعليم واستبدل بهذه المدارس الملحقة بالمسجد الحرام مدارس متعددة نظامية فى انحاء المملكة العربية السعودية وهذه حقيقة نحن نعيش فيها ويعود الفضل الى تشجيع الحكام السعوديين على التعليم وبذل العطاء فيه بايدى سخية لا تعرف الشح اطل الله فى عمر مملكتنا وابقاها

ذخرا للعالمين وعلى رأسهم صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز
ملك المملكة العربية السعودية .

وتحدثت ايضا عن الاربطة التى عملت لتضم المحتاجين والوافدين من
طلبة العلم والحجاج والمعتمرين من الفقراء والمحتاجين من اهل مكة
المكرمة رجالا ونساء وقد اقيمت هذه الاربطة بجوار المسجد الحرام من الخارج
وبعضها كان بجوار المدارس وقد سخر الله تعالى لها اهل الخير الذين
بذلوا فى انشائها العطاء ووقفوا عليها اماكن وضياع لتقوم بالصرف من
ربيعها ليعم النفع من الاربطة . وما كان من هذه الاربطة مجاورا للمسجد الحرام
ازيل فى التوسعة السعودية .

كما بحثت عمارة الاسيلة التى اهتم السلاطين باقامتها وانشائها
مجاورة للمسجد الحرام من اجل تسهيل الامر على الحجاج الوافدين الى البيت
الحرام وعلى سائر المسلمين جميعهم من المارة لينهلوا من الماء ما يروى
عظهم .

ولم تفتنى الاشارة الى كسوة الكعبة المشرفة التى كانت تغطى عمارتها
سنويا والتى اهتم فيها الخلفاء والسلاطين حتى اخذوا يرسلون الكسوة للكعبة
المشرفة كل عام فى احسن حلية واجود نسيج وخاصة فى العصر المملوكى حيث نلاحظ
ان السلطان الملك الصالح بن الناصر قلاوون اشترى قريتين ووقفهما للصرف من
ربيعها لعمل الكسوة الشريفة .

وقد تعرضت لما بذله السلطان سليمان خان فى خلافته بان اشترى ثمان
قرى فى بلاد مصر وضمها الى القريتين السابقتين لغرض صنع الكسوة الشريفة

وقد استمر الحال فى بذل العطاء وارسال الكسوة الشريفة المصنوعة من افخم انواع الاقمشة الحريرية حتى عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية فتوقفت الكسوة المصرية والعثمانية سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) واصدر جلالتهم امره بان تصنع الكسوة للكعبة المشرفة فى مكة المكرمة . فانشأ لها اول مصنع فى حارة اجياد واحضر له صناعا من الهنود الذين يجيدون الحياكة لصنع الكسوة المشرفة من حيث التطريز والنقش وغيره ثم بعد ذلك تحولت الايدى الصناعية الهندية الى ايدى سعودية استطاعت اتقان حياكة الكسوة الشريفة وهى مازالت الى الان .

اما بالنسبة الى الاداة التى ترسل فيها مصر الكسوة الشريفة فكانت عن طريق ما يعرف بالمحمل المصرى ترسله مصر كل عام محملا بالكسوة والصررة حيث يتجه من مصر الى مكة المكرمة والمدينة المنورة يتقدمه امير المحمل فتخرج الكسوة فى احتفال عظيم وتأخذ طريقها الى مكة والمدينة وكان المحمل يضم نوعين المحمل المصرى واختص بحمل كسوة الكعبة المشرفة وستارة باب الكعبة المشرفة واختص المحمل الشامى المرسل من الاستانة من قبل الدولة العثمانية بالكسوة الداخلية للكعبة المشرفة وللحجرة النبوية مع بعض طيب الكعبة المشرفة والمدينة المنورة .

وقبل مسك الختام احب ان اشير الى بعض النقاط الهامة :

أولا : ان البحث الذى اقدمه يعتبر شاملا لتسلسل الاحداث المعمارية الخاصة بالمسجد الحرام والتى لم يسبق لمؤرخ ان جاء بها من حيث التكامل التاريخى والحضارى .

ثانيا : صحت ما ورد في المصادر العربية عن دار الخيزران ام الخليفة هارون الرشيد التي ذكرها ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ بان ام الخليفة اشترتها وضمتها الى المسجد الحرام مع ان الدار تقع في اول بداية الصفا وبينها وبين المسجد الحرام مسافة اكثر من مائة ذراع وقد بينت ان هذه الدار مازالت باقية يتوارثها الحكام والاشراف الى ان اصبحت املاك السلطان مراد الثالث .

ثالثا : لقد تضمن البحث احصاء للمدارس المحيطة بالحرم الشريف من الخارج والتي قلما نجد موعر خا يتحدث عنها بالتسلسل اللهم الا اذا كان بعض الموعرخين قد ذكرها بايجاز وترك التفصيل لمن يكتب عن المدارس بمفردها .

رابعا : لم اغفل عند كتابة البحث مقارنة السنين الهجرية بما يقابلها من السنين الميلادية وهذه الطريقة قل ما اجد المراجع تسلسل الاحداث المعمارية الخاصة بالمسجد الحرام سالكة هذا المنهج الذي لا بد منه لمن يتصدى لموضوعات التاريخ او الحضارة الإسلامية .

خامسا : ارفقت مع البحث الرسوم الهندسية لكل ما يلزم توضيحه من عمارة بالمخططات وخاصة زيادات المسجد الحرام وهذا منهج يجمع بين النظرية والتطبيق . فجاء البحث بحقائق متكاملة لم يسبق لاحد تتبعها من قبل .

سادسا: تضمن البحث النقوش والكتابات التي ترتبط بعمارة المسجد الحرام وملحقاته وخاصة المنبر والمقام والمدارس والإريطة مستفيدة بما نشر من هذه النقوش بالحجاز .

وبهذا القدر ينتهى البحث وارجوا من الله سبحانه وتعالى ان اكون قد وفقت فيه وان يجعله مقبولا ونافعا لكل من اراد التزود بما جاء بين طياته من معلومات قيمة واطلب من الله العلى القدير ان يوفقنى لما فيه النفع للعلم والعلماء انه سميع مجيب .

فوزية حسين مطر

٩ / ٧ / ١٤٠٦ هـ

ملاحم الرسائل

- أولاً: كسوة الكعبة المشرفة من العصر العباسي
- الثاني إلى العصر العثماني .
- ثانياً : الوثائق العربية .
- ثالثاً : ثبت الأشكال .
- رابعاً : ثبت اللوحات .

أولاً: كسوة اللعيب المضاف من العصر العباسي
الثنائي حتى العصر العثماني

أولا - كسوة الكعبة المشرفة على مر العصور .

" كسوة الكعبة المشرفة في العصر العباسي الثاني الى
العصر العثماني "

عندما تقدمت برسالة الماجستير والتي موضوعها تاريخ عمارة الحرم الشريف الى نهاية العصر العباسي الاول تحدثت عن كسوة الكعبة المشرفة وتوقفت الى نهاية عهد الخليفة المهدي في سنة ١٦٢ هـ (٧٧٨م) عندما كسى الكعبة المشرفة على يد الحكم بن عبيد الله . (١)

والحق ان كسوة بناية الكعبة المشرفة قد حظيت باهتمام الخلفاء والحكام على مر العصور التاريخية ولم يقف الامر عند حد الخليفة المهدي العباسي سنة ١٦٢ هـ - (٧٧٨م) . (٢)

فيذكر الفاكهي انه شاهد كسوة الكعبة المشرفة ومكتوب عليها .

" بسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد عبدالله هارون امير المؤمنين اكرمه الله مما امر به الفضل بن الربيع ان يعمل من طراز تونة سننة تسعين ومائة " . (٣)

- (١) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٣٨ . احمد عبدالغفور عطار . الكعبة والكسوة . ص ١٤٦ .
- فوزية حسين مطر . تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف . ص ١٦١ .
- (٢) احمد عبدالغفور عطار . الكعبة والكسوة . ص ١٤٦ . يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٣٨ .
- (٣) احمد عبد الغفور عطار . ص ١٤٦ . الكردي . التاريخ القويم ج٤ ص ١٩٤ .

وقال ايضا ورأيت فيها كسوة من كسا امير الموءمنين هارون الرشيد المعمولة من القباطى المصرى ومكتوب عليها " بسم الله بركة من الله لعبد الله " هرون " امير الموءمنين ، اطال الله بقاءه مما امر الفضل بن الربيع مولى امير الموءمنين بضعة فى طراز شطا كسوة الكعبة سنة احدى وتسعين ومائة " (١).

ثم قال : ورأيت كسوة مما يلى الركن الغربى من الكعبة المشرفة مكتوب عليها " مما امر به السرى ابن الحكم وعبد العزيز ابن الوزير الجروى بامر الفضل بن سهل ذى الرياستين وطاهر بن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة " (٢).

وكانت الكعبة المشرفة تكسى كل سنة كسوتين من الديباج والقباطى (٣) .

اما الديباج فتكساه يوم التروية ويعلق عليها القميص ولا يخاط فاذا اتى الناس من منى خيط وترك الازار حتى يذهب الحجاج وذلك لئلا يتلفونه وفى يوم عاشوراء يعلق عليها الازار ويوصل بالقميص ويظل الى يوم

-
- (١) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٣٨ . الكردى . التاريخ القويم ج٤ ص ١٩٤ وشطا مركز هام للنسيج فى الوجه البحرى بمصر حيث قامت به دار الطراز اى مصنع للنسيج ذى الاشرطة الكتابية .
- (٢) يوسف احمد . المحمل والحج ص ٢٣٩ . الكردى . التاريخ القويم ج٤ ص ١٩٤ . البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٣٥ .
- (٣) الازرقى . اخبار مكة . ج ١ . ص ٢٥٥ . باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٥٣ . احمد عبد الغفور . الكعبة والكسوة . ص ١٤٦ . يوسف احمد المحمل والحج . ص ٢٣٩ .

٢٧ من شهر رمضان فتكسى لعيد الفطر القباطى . (١)

وفى خلافة المأمون كسى الكعبة المشرفة ثلاثة كساوى فى السنة (٢) لما رفع اليه ان الديباج الاحمر يبلى ويحترق قبل مجيء عيد الفطر فسأل عن اجود الكسوة فذكروا له الابيض فامر بكسوة من الديباج الابيض وكانت كسوة الديباج الاحمر يوم التروية والقباطى يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم ٢٧ من رمضان وذلك لعيد الفطر المبارك سنة ٢٠٦ هـ (٣) (٨٢١ م) .

وفى سنة ٢٠٠ هـ (٨١٥ م) يوم السبت اول محرم جاء الى مكة حسين بن الحسن الافطسى (٤) وجلس خلف المقام وامر بتجريد الكعبة المشرفة من الثياب فجردت اذ كانت عليها ثياب كثيرة وبقيت مجردة من الثياب ثم كساها كسوتين رقيقتين من القز احدهما صفراء والاخرى بيضاء مكتوب عليهما " بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اهل بيته الطيبين الاخيار امر ابو سرايا الاصفر بن الاصفر داعية آل محمد صلى الله عليه وسلم بعمل هذه

-
- (١) الازرقى . اخبار مكة ج١ . ص ٢٥٥ . باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٥٣ .
 (٢) العطار . الكعبة والكسوة . ص ١٤٧ . الكردى التاريخ القويم ج٤ ص ١٩٥
 محمود الشرقاوى . مكة المكرمة . ص ١٥٩ .
 (٣) الازرقى . اخبار مكة ج١ ص ٢٥٥ . عبدالستار الصديقى الحنفى . السلسلة الذهبية فى الشجرة الشيبية . مخطوط . ورقة ١٧٦ .
 (٤) الحسين بن الحسن الافطسى بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب وواه على مكة الداعى لابن طباطبا العلوى السرى بن منصور الشيبانى . ابن فهد اتحاف الورى ج٢ . ص ٢٦٢ .

الكسوة لبیت الله الحرام وان يطرح عنها كسوة الظلمة من بنى العباسی
ليظهر من كسوتهم وكتب فى سنة تسع وتسعين ومائة " (١).

واخذ ما فى خزانة الكعبة المشرفة من المال والكسوة وقسمها على اصحابه
كما قلعوا شبابيك الحرم المكى الشريف وشباك زمزم وبياعه وحصل على ثمنه
وقد جعلوا يحكون الذهب الرقيق الموجود فى اساطين المسجد الحرام الذى
يحصلون منه على الشئ اليسير قدر مثقال وذلك بعد التعب الشديد . (٢)

وفى سنة ٢٤٠ هـ (٨٥٤ م) رفع الـجـعـفر المتوكل على الله بان ازار الـديـبـاج
الاحمر يبلى قبل شهر رجب وذلك من مس الناس وتمسحهم بالكعبة المشرفة
فزادها ازارين مع الازار الاول وبذلك ازيل قميصها الذى من الـديـبـاج
الاحمر واسبله حتى وصل الى الارض ثم جعل الازار فوقه بحيث يسبل كل شهرين
ازار . (٣)

-
- (١) الازرقى . اخبار مكة ج١ . ص ٢٦٤ . ابن فهد . اتحاف الورى ج٢ . ص ٢٦٥ .
ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٨٣ . يوسف احمد المحمل والحج
ص ٢٤٠ .
- (٢) ابن فهد . اتحاف الورى . ج٢ . ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .
- (٣) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٤٠ . الازرقى اخبار مكة . ج١ ص ٢٥٦ .
باسلامة . تاريخ عمارة الكعبة المعظمة . ص ٢٥٤ .

وقد نظر الحجة بان الازار الثانى لا تحتاج اليه الكعبة فوضوه
فى تابوت الكعبة المشرفة وكتبوا للخليفة المتوكل على الله بـ
ازارا واحدا يكفى مع ما ازيل من قميصها وبذلك صار يرسل ازارا واحدا
كل ثلاثة اشهر ويكون الزيل ثلاثة اشهر .

وفى سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧ م) امر المتوكل على الله بازالة القميص القباطى
حتى بلغ عند الشانروان الذى تحت الكعبة . (١)
ويذكر يوسف احمد (٢) ان المتوكل كسا اساطين الكعبة الديباج .

وقد عدت الكساوى التى كسيت بها الكعبة المشرفة من سنة ٢٠٠ هـ الى
سنة ٢٤٤ هـ (٨١٥ - ٨٥٨ م) فكانت مائة وسبعين كسوة . ثم عاد العباسيون
بيغداد الى شعارهم الاسود فالبسوا الكعبة المشرفة الديباج الاسود الى
ان ضعفت الدولة العباسية فاصبحت الكسوة للكعبة المشرفة تارة من حكام مصر
وتارة اخرى من حكام اليمن الى ان انفردت بها مصر . (٣)

وقد امر الخليفة الفاطمى المعز لدين الله بعد فتحه مصر سنة ٣٥٨ هـ
(٩٦٩ م) بكسوة الكعبة المشرفة من اجل منافسة العباسيين وكانت هذه الكسوة
حسنة الشكل من ديباج احمر وسعتها مائة واربعة واربعون شبرا وكان فى

-
- (١) يوسف احمد المحمل والحج . ص ٢٤٠ . باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة
ص ٢٥٤ . الازرقى اخبار مكة ج ١ . ص ٢٥٧ .
(٢) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٤٠ - ٢٤١ .
(٣) د . على الخربوطلى . تاريخ الكعبة . ص ١٧٧ .

حافتها اثنا عشر هلالا من الذهب فى كل هلال تيجان ذهبية وفى كل منها خمسون درة تشبة ببيض الحمام فى الحجم كما كان فيها اليناقوت الاحمر والاصفر والازرق وقد نقش فى حافتها آيات القرآن الكريم من سورة الحج وسورة آل عمران وسورة براءة بحروف الزمرد الاخضر وقد زينت هذه الكتابة بالجواهر الثمينة وكانت الكسوة تعطر بمسحوق المسك . (١)

وفى عهد الفاطميين كذلك اى سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م) كسيت الكعبة المشرفة كسوة بيضاء . (٢)

وفى سنة ٣٨٧ هـ (٩٩٧ م) ارسل الحاكم بامر الله قافلة فيها كسوة من القياطى الابيض للكعبة المشرفة وزيت ودقيق وقمح وشعير وطيب الى مكة المكرمة والمدينة المنورة . (٣)

وبعث الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمى كسوة للكعبة المشرفة فى الفترة التى بين سنة ٤٣٧ هـ - ٤٤٤ هـ (١٠٤٥ - ١٠٥٢ م) وقد شاهدها وتحدث عنها ناصر خسرو الذى زار المسجد الحرام فى تلك الفترة فقال :

" الكسوة التى تغطى بها الكعبة بيضاء وقد طرزت فى موضعين عرض كل منها ذراع وبينهما عشرة اذرع تقريبا ومن فوقهما وتحتهما عشرة اذرع ايضا

-
- (١) د. على الخربوطلى . تاريخ الكعبة . ص ١٧٧ .
 (٢) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٤١ .
 (٣) احمد المقرئ . اتعاظ الحنفا . ج ٢ . ص ١٥ .

بحيث ينقسم ارتفاع الكعبة الى ثلاثة اقسام كل منها عشرة اذرع بواسطة طرازي الكسوة وعلى جوانب هذه الكسوة الاربعة نسجت محاريب ملونة مزينة بخيوط من ذهب وعلى كل ناحية ثلاثة محاريب (١) محراب كبير في الوسط ومحرابان صغيران على جانبيه فعلى النواحي الاربعة اثنا عشر محراب (٢).

وفي سنة ٤٥٥ هـ (١٠٦٣م) دخل مكة المكرمة على بن محمد بن علي ابو كامل الصليحي وملكها وقدم العدل والاحسان والاموال الى اهل مكة وامن الحج كما رخصت الاسعار في ايامه وكسى الكعبة المشرفة كسوة من الحرير الصينى ورد حلى البيت الحرام التى اخذها ابو الطيب الحسينى (٣) بعد ان اشتراها منهم ودخل البيت ومعه زوجته الحرة الكاملة حيث كانت سيدة عاقلة ومدبرة .

وكسيت الكعبة المشرفة كسوة بيضاء من عمل الهند سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣م) من قبل ابو النصر الاسترابادى (٤) وفى نفس العام المذكور وصل رجل عجمى يعرف بسلاّر من قبل جلالة الدولة ملكشاه ومعه كسوة للبيت الحرام من الديباج

-
- (١) ان فكرة تعدد المحاريب فى القباب الاثرية فى مصر وغيرها وسواء كانت فى الواجهات الخارجية او فى جهة واحدة من الداخل فهى مأخوذة من فكرة كسوة الكعبة المشرفة . يوسف احمد المحمل والحج . ص ٢٤٢ .
- (٢) ناصر خسرو . سفرنامه . ص ١٣١ - ١٣٢ . يوسف احمد . ص ٢٤١ . ص ٢٤٢ .
- (٣) ابن فهد . اتحاف الورى ج ٢ . ص ٤٦٨ . يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٢ .
- (٤) المقرئى . الذهب المسبوك . ص ٦٦ .
- الفاسى . العقد الثمين ج ١ . ص ٥٨ . الفاسى . تحصيل المرام . مخطوط . ورقة ٢٣ . ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج ١ ص ٢٨٣ . يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٢ .

الامفر وعليها اسم محمود بن سيكتكين (١) والذي ظفر بها نظام الملك وزير
السلطان ملكشاة بن الب ارسلان .

وفى سنة ٥٢٢هـ (١١٣٧م) كسى الكعبة المشرفة الشيخ ابو القاسم رامث
صاحب رباط رامث الذى اوقفه بجوار المسجد الحرام فقد قدرت بثمانية عشر
الف دينار مصرية (٢) وكسى الكعبة المشرفة كسوة خضراء زمن الناصر
العباس .

وكسى الكعبة المشرفة العفيف منصور بن منعة البغدادي شيخ الحرم
بمكة المكرمة عندما تمزقت كسوتها من شدة الريح الشديدة التى وقعت فى
مكة وذلك سنة ٦٤٣هـ (١٢٤٥م) وقيل سنة ٦٤٤هـ (١٢٤٦م) (٣) وقد كانت الكسوة
من القطن سوداء اللون .

وذكر انه اول من كسى الكعبة المشرفة بعد الخلفاء العباسيون
الملك المظفر يوسف بن المنصور صاحب اليمن وذلك سنة ٦٥٥هـ (١٢٥٧م) واول من
كساها من الترك السلطان الظاهر بيبرس الصالحى البندقدارى سنة ٦٦٢هـ (١٢٦٣م)
وقيل سنة ٦٦١هـ (١٢٦٢م) .

-
- (١) باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة . ص ٢٦ . الفاسى تحصيل المرام . مخطوط
ورقة ٢٤ . يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٣ .
- (٢) ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٨٣ . يوسف احمد المحمل والحج .
ص ٢٤٣ ابن فهد اتحاف الورى . ج٢ ص ٥٠٥ . الفاسى . العقد الثمين
ج١ ص ٨٥ . يوسف احمد ص ٢٤٣ .
- (٣) باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٦٠ . الفاسى . شفاء الغرام ج١ ص ١٢٢ .
- (٤) محمد بن احمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام . مخطوط
ورقة ٣٠ . النجم عمر بن فهد . اتحاف الورى باخبار ام القرى ج٣ ص ٨٧ .
المقريزى . الذهب المسبوك ص ٨٤ .

وفي عصر المماليك البحرية الجراكسة كسا الكعبة المشرفة السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٦٦٦هـ (١٢٦٧م) ولما حج سنة ٦٦٧هـ (١٢٦٨م) غسل الكعبة المشرفة بماء الورد وعمل الستور من الديباج (١) للكعبة المشرفة وللحجرة النبوية الشريفة (٢) وقد اخذ ملوك اليمن وحكام مصر يتعاقبون فى ارسال كسوة الكعبة المشرفة الا ان الملك المظفر صاحب اليمن كسا الكعبة المشرفة عدة مرات (٣) وقيل ان صاحب اليمن بعث الكسوة المشرفة فتوضع تحت الكسوة المصرية وهما سودوتان من الحرير عليها كتابة بيضاء من الآيات القرآنية (٤) ظلت ترسل الكسوة هكذا الى ان اشترى الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون قريتين من قرى مصر (٥) فوقفهما على كسوة الكعبة المشرفة احدهما تعرف ببسوس والثانية سندبيس وقصد كانوا يرسلون عند تجديد كل سلطان كسوة حمراء مع الكسوة السوداء (٦)

-
- (١) ان اول من كسى الكعبة الشرفة كسوة سوداء من الديباج الناصر العباسى وظلت الى الوقت الحاضر تكسى بالاسود . الفاسى العقد الثمين ج١ ص ٥٨ . ابن زهير القرشى . الجامع اللطيف . ص ١٠٧ .
- (٢) يوسف احمد . المحمل والحج ص ٢٤٤ . جمال الدين سرور دولة الظاهر بيبرس فى مصر . ص ١١٦ . المقرئى . الذهب المسبوك . ص ٩١ .
- (٣) احمد عبد الغفور عطار . الكعبة والكسوة . ص ١٤٩ .
- (٤) يوسف احمد المحمل والحج . ص ٢٤٤ . احمد زينى دحلان خلاصة الكلام ص ٤٦ .
- (٥) محمد الصباغ . تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام مخطوط . ورقة ٣٠ .
- (٦) الصباغ . مخطوط . ورقة ٣٠ . المقرئى . السلوك لمعرفة دول الملوك ج٢ . القسم الاول ص ١٩٥ . احمد زينى دحلان خلاصة الكلام ص ٤٧ . المأمونى ابراهيم . تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام . مخطوط ورقة ١٠٠ .

وهي للكعبة الشريفة من الداخل (١) بحيث تكس بهما كل ست سنوات مرة .

وفى الستين وسبعمئة اشترى السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون قرية فى القليوبية (٢) تعرف بأبى الغيط من وكيل بيت المال سنة ٧٥٠هـ (١٣٠٥م) ووقفها على الكسوة الشريفة للحرمين فاصبحت ثلاثة قرى ريعها لصنع الكسوة الشريفة .

وفى سنة ٨١٠هـ (١٤٠٧م) عملت جامات على كسوة الكعبة المشرفة من الجانب الشرقى منقوشة بالحريز الابيض وقد استمروا بعملها فترة من الزمن ثم تركت ثم اعيدت ثم تركت الجامات . (٣)

وفى سنة ٨١٩هـ (١٤١٦م) عمل لباب الكعبة المشرفة ستارة فى غاية الحسن والجمال ولم يسبق لها مثيل (٤) وذلك فى عهد السلطان المملوكى الموءيد شيخ من سنة ٨١٥ هـ - ٨٢٤ هـ (١٤١٢م - ١٤٢١م) .

(١) احمد زيني دجلان . خلاصة الكلام . ص ٤٧ .

(٢) السنن ديبينس قريية من قري محافظ

القليوبية وهى قرية من قري مصر علي طرف القاهرة . يوسف أحمد المحمل والحج ص ٢٤٦ . محمد باشا صادق . دليل الحج . ص ٥ .

(٣) الفاسى . شفاء الغرام ج ١ . ص ١٢٣ . الفاسى العقد الثمين ج ١ . ص ٥٨ .

ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمن ج ١ . ص ٢٨٣ . يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٧ . السباعى . تاريخ مكة ج ١ . ص ٣٠١ . باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٤) الفاسى . شفاء الغرام . ج ١ . ص ١٢٣ . يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٨ .

باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة . ص ٢٦١ . السباعى تاريخ مكة ج ١ ص ٣٠١ . محمد ظاهر الكردى . التاريخ القويم ج ٤ . ص ٢٠٠ .

وعندما تولى السلطنة السلطان الاشرف برسباى ارسل فى سنة ٨٢٥ هـ -
 (١٤٢١م) وقيل ٨٢٦ هـ (١٤٢٢م) . كسوة حمراء الى داخل الكعبة المشرفة
 بحيث اخرجت الكسوة القديمة والتي كانت من عمل السلطان الناصر حسن بن
 قلاوون فابدلت الكسوة الجديدة. (١) وصلت الكسوة الشريفة على يد الزينى
 عبدالباسط . (٢)

وقد فوض اليه المويد شيخ اوقاف للكسوة الشريفة فزاد ريعها فى
 عهده. مما اخذ يعمل فى تحسين الكسوة الشريفة حتى يعجز الواصف فى الوصف
 وفى سنة ٨٤٨ هـ (١٤٤٤م) وصل مع الركب المصرى رسول السلطان شاه رخ ميرزا
 سلطان العجم وصدقة لاهل مكة فكسيت الكعبة المشرفة من الداخل بتلك
 الكسوة يوم عيد الاضحى . (٣)

وفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨م) فى عهد الظاهر جقمق ارسل كسوة الى حـ
 اسماعيل فحفظت فى داخل الكعبة المشرفة ثم وضعت على الحجر من داخله مع انه
 لم يسبق ان ارسل الى الحجر كسوة من قبل (٤) وذكر ان هذه الكسوة كانت اول
 كسوة واخرها . (٥)

-
- (١) قطب الدين الحنفى . تاريخ القطبى . ص ١٨٦ . قطب الدين النهروالى
 الاعلام . ج ٣ . ص ٢١٢ . احمد نافع احوال الحرمين الشريفين مخطوط ورقفة ٢٦
- (٢) عبد الباسط هو ناظر الجيش وصاحب المدرسة الباسطية التى بجانب باب
 العجلة شمال المسجد الحرام .
- النهروالى . الاعلام ج ٣ ص ٢١٣ . يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٨ .
- (٣) قطب الدين الحنفى ص ١٩١ . يوسف احمد . ص ٢٤٩ .
- (٤) قطب الدين النهروالى . ج ٣ . ص ٢١٩ . قطب الدين الحنفى تاريخ القطبى
 ص ١٩١ وما بعدها . احمد زينى دحلان خلاصة الكلام ص ١٤٧ . يوسف احمد . ص ٢٤٩
- (٥) احمد السباعى . تاريخ مكة ج ١ . ص ٣٠١ .

وفى سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢م) اصدر السلطان الظاهر جقمق امرا الى مكة المكرمة يتضمن اخراج ما على الكعبة المشرفة من كسوة داخلية منسوبة الى السلطان الاشرف برسباى والسلطان شاه رخ سلطان العجم على ان تبقى كسوته فقط .

وفى سنة ٨٦٥ هـ (١٤٦٠م) فى خلافة الظاهر سيف الدين خشقدم كسى الكعبة المشرفة منذ اول سلطنته حيث كانت كسوة الكعبة المشرفة الشرقية والشمالية بيضاء وعليها جامات سود ويوجد فى جامات الجهة الشرقية بعض الذهب . (١)

وارسل السلطان قايتباى فى خلافته سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨م) الى المسجد الحرام بمكة المكرمة كسوة داخلية للكعبة المشرفة . (٢)

-
- (١) النهروالى الاعلام ج٣ . ص ٢٢١ . احمد زينى دحلان خلاصة الكلام ص ١٤٨
يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٥٠ . باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة . ص ٢٦٥ .
الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ٢٠٢ .
- (٢) د . انور شكرى . لوجان اثريان . ص ٣٧ .

وفى سنة ٩٢٢هـ (١٥١٦م) ارسل السلطان قانصوه الغورى الى مكة المكرمة
كسوة للكعبة المشرفة وصدقات لاهل مكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك على
يد الطواشى (١)

اما الكسوة فى عصر الدولة العثمانية وخاصة بعد ان استولت على مصر
والحجاز فى سنة ٩٢٣هـ (١٥١٧م) ارسل السلطان سليم العثمانى صدقات الى
مكة المكرمة والمدينة المنورة وكسوة الى الكعبة المشرفة والى حجرة الرسول
صلى الله عليه وسلم وكسوة الى مقام ابراهيم الخليل وقد صنعت كسوة
الكعبة المشرفة باحسن الزخارف المزركشة وكذلك البرقع وكسوة المحمل. (٢)

وهكذا اختتمت الدولة العثمانية بكسوة الكعبة المشرفة وكسوة الحجرة
النبوية الشريفة بالاضافة الى الشمع الكبار والصغار لميسر داخل الكعبة
المشرفة وخارجها وفى مقامات المسجد الحرام والمآثر الشريفة وايضا طيب
الكعبة وبخورها كعطر الورد وماء الورد والعنبر والند والحبال التى تربط
بها استار الكعبة المشرفة كل هذه الاشياء ترسل من قبل الدولة العثمانية
مع المحمل الشامى . (٣)

-
- (١) يوسف احمد . المحمل والحج ص ٢٥٠ .
 (٢) المرجع نفسه ص ٢٥٠ . قطب الدين النهروالى . الاعلام ج ٣ ص ٢٨٧ . على
 دده البوسنوى . فضل المقام والبيت الحرام مخطوط . ورقة ٤٧ .
 الكردى التاريخ القويم . ج ٤ . ص ٢٠٢ . محمد بن احمد ابن اياس . بدائع
 الزهور ج ٥ . ص ٢٠٥ .
 (٣) يوسف احمد . المحمل والحج ص ٢٥٠ - ٢٥١ .
 نبيل عبد الحى رضوان . الدولة العثمانية وغربى الجزيرة العربية
 ص ٣٢ - ٣٣ .

واختصت مصر العثمانية بكسوة الكعبة المشرفة الخارجية فظلت تصنع اقمشة الكسوتين الداخلية والخارجية السنة ١١١٨هـ (١٧٠٦م) حيث امر السلطان احمد بن السلطان محمد الرابع بصناعة كسوة الكعبة الداخلية فى استنبول وصنعت فيها وارسلت الى مكة فى العام الذى بعده عن طريق مصر ولذلك اختصت استنبول منذ ذلك الوقت بصناعة الكسوة الداخلية .

وقد استمر سلاطين آل عثمان فى ارسال الكسوة المذكورة الى عهد السلطان عبدالعزيز ابن السلطان محمود الثانى فتوقفت الدولة العثمانية عن ارسال الكسوة الشريفة الداخلية وظلت الكسوة التى ارسلها السلطان عبدالعزيز ابن السلطان محمود الثانى الى سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) . (١)

وقد وصف الكسوة الشريفة الرحالة الاسبانى دومنغو باديا المعروف بعلى بك العباسى عندما جاء الى مكة المكرمة سنة ١٢٢٢هـ (١٨٠٧م) دخل المسجد الحرام قال " وفى الوسط تقع الكعبة المكسوة حتى الاساس الرخامى بغطاء من النسيج الاسود الموشى بالذهب وهو يبدل كل سنة فيقطع القديم قطعاً صغيرة توزع كذخائر وتكسى الكعبة بقميص جديدة تقدمها القاهرة فى كل عام وترسلها مع قافلة الحاج" . (٢)

-
- (١) يوسف احمد المحمل والحج . ص ٢٥١ .
 (٢) جاكلين بيرين . اكتشاف جزيرة العرب .
 على بك فى مكة والوهابيون . ص ١٩١ .

• ما اوقفه السلطان سليمان خان على الكسوة الشريفة •

ذكر ابراهيم رفعت باشا (١) ان الاوقاف التى وقفها الملك السالح اسماعيل بن الملك الناصر بن قلاوون على كسوة الكعبة المشرفة كل سنة وعلى حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم والمنبر النبوى فى كل خمس سنين مرة وهى عبارة عن ثلاثة قرى بيسوس وسنديس وابى الغيط من قرى القليوبية اشتراها من بيت المال واوقفها على الكسوة الشريفة وظلت هذه القرى تدر على الكسوة الشريفة ريعها الخاص الى عهد السلطان سليمان خان الذى امر باستمرار الكسوة الشريفة على عادتها الا انه علم ان القريتين بيسوس وسنديس الموقوفين على الكسوة قد خربتا وقل ريعهما عن الوفاء بمصروفات الكسوة الشريفة فامر بان تكمل من الخزائن السلطانية بمصر ثم اضاف الى تلك القريتين الموقوفتين قرى اخرى وقفها على كسوة الكعبة المشرفة وهى سبعة قرى (سلكة - وسروجنجة • وقريش الحجر • ومنايل وكوم رحان - وبيجام - ومنية النصارى - وبطاليا) ولم تنزل موقوفة حتى حل وقفها محمد على باشا فى اوائل القرن الثالث عشر الهجرى والتاسع عشر الميلادى

(١) ابراهيم رفعت باشا • مرآة الحرمين ج١ ص ٢٨٤ • محمد باشا صادق دليل الحج • ص ٥ • باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة • احمد عطار • الكعبة والكسوة ص ١٥٠ - ١٥١ • يوسف احمد المحمل والحج ص ٢٤٥ - ٢٤٦ • عبدالستار الصديقى الحنفى السلسلة الذهبية فى الشجرة الشيبية مخطوط • ورقة ١٧٧ - ١٧٨ د • محمد مصطفى رمضان • وثائق مخصصات الحرمين الشريفين ج١ ص ٢٦٢ • عبد العزيز عبد الرحمن مؤذن كسوة الكعبة ص ١٩٣ - ١٩٤

حيث تعهدت الحكومة بصنع الكسوة من مالها العام. (١)

اما نصوقفية السلطان سليمان سنة ٩٤٧هـ (١٥٦٦ م) عن عشرة قرى من
قرى مصر ——— ر لينفق من ريعها على كسوة الكعبة المشرفة فى مكة
المكرمة والمدينة المنورة فهى كما يلى :

" بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى رفع القبة الخضراء
ووضع بساط الغبراء وسبك فى سماءه الافلال وملك فى ارضه الاملاك ففتح مناهج
الملك والدولة الغراء بيمين وقاية السلاطين وحسن رعاية الامراء وجعل
الكعبة ، البيت الحرام لشعائر الدين الزهراء ، " فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه " واستعد بحجة يوم الجمراء ، ثم الصلاة والسلام على سيد
الانبياء محمد اعلم الرسل الاعلام والابناء وعلى آله الكرام الاتقياء واصحابه
العظام الاصفياء نمقه العبد المحتاج الى عفوره الصمد محمد بن قطب
الدين محمد القاضى بالعساكر المظفرة المنصورة فى ولاية اناطولى .

اما بعد فهذا وثيقة اثيقة بديعة المعانى والبيان هادية منمقة انيقة
بليغة المعانى والتبيان توارى عباراتها راحا رحيقا بل هى اصفى وتجارى
استعاراتها مسكا سحيقا بل هى ازكى يشعر عما هو الحق القاطع ما حواه
فحواها ويخبر عما هو الصدق الساطع ما أداه مؤداها وهو انه قد بان لكل
ذى عقل سيد ان الدنيا الدنية قنطرة العابرين ورياط المسافرين يحل هذا

(١) ابراهيم رفعت باشا مرأة الحرمين . ج ١ ص ٢٨٤ . باسلامة تاريخ الكعبة
المعظمة ص ٢٧٠ . المأمونى ابراهيم تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام .
مخطوط . ورقة ١٠٠ .

ويرحل ذاك ولا يدري احد الا ويمتطى صهوتى ادهم الليل واشهب النهار ويسير مع السائرين الى منتهى الاجل والاعمار وهى للموعظة ما قال سيد الكائنات (١) عليه افضل الصلوات " استمعوا وعوا من عاشى ماتومن مات فات وكل ما هو آت آت " فلا ريب ان العاقل من اعتبر من الرواحل واخذ فيها الرحيلة ذخيرة وزادا وادخر لمقامه الباقي عدة وعتادا بالصدقات التى ينال بها النجاة ويتوسل بها الى الجنات على ما نطق به القرآن وحديث رسول الرحمن حيث قال عز من قائل " ان الله يجزى المتصدقين " والمتصدقات وقال عليه الصلوات التامات " اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جاريفة او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له " الا وهى الوقف . فلما تفكر فى جميع ذلك السلطان الاعظم والخاقان الاكمل الاكرم ظل الله فى ارضه وخليفته على خليفته فى رفعة وخفضة علوى العلاء من آل عثمان عثمانى المحيا من سلاطين الزمان سلطان البحرين والبرين العرض القائم بالسنة والفرض عاشر المجددين لدين الاسلام باحسن المعاشر وعاشر السلاطين العثمانية كالعقد العاشر السلطان بن السلطان السلطان " سليمان " شاه بن السلطان " سليم " خان بن السلطان " بايزيد " خان لازالت حديقة حقيقة العالمين منضرة بماء حياته ونماء ذاته وحديقة العالمين منورة بيضاء سفاته وبيضاء سناء حسناته وبلغ ارواح اباؤه واجداده الرحمة وسقاهم بالكوشر واسبخ عليهم نعم غفرانه وانذر ورأى منها فى نفسه النفيسة نعم الله تعالى جزيلة لا يسع شكرها على ذاته الكريمة منه منه جميلة ليس فى طور ذكرها اراد استقرارها بالاوقات القارة واستمرارها بالادارة الدارة متفكرا فى قول الملك الخلاق (وما عندكم ينفذ وما عند الله باق) . ونظر فى قول الحج المبرور ليس له جزاء

(١) المعروف ان هذه الجمل من خطبة قس بن ساعدة التى القاها بسوق عكاظ وشهدها النبي صلى الله عليه وسلم قبل عهد الرسالة نقلا عن حاشية ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج١ ص ٢٨٥ .

الا الجنة وعالما بان تعظيمهم الكعبة المستورة بالاستار الشريفة العالية وتشريفها فى الحج يوجب به الجنة ويصير الهدف السائر من العذاب والجنة وسائما فى قلبه الفسح من قول الرسول " من زارنى وجبت له شفاعتى " ان يستشف منه بتكريم قبرة بالاستار بل يتشريف مراقدا الاتباع وستر مرآشد الاشياء ايضا بالازار تنزيلا اياه منزلة الزيارة الدائمة والخدمة القائمة على مر الدهور والاعصار فان تلك المواضع واين كانت جرت العادة. بسترها لكنها كانت بالاموال المتطرفة والاشمان المتفرقة فاحب اين يكون ما يصرف الى هذه الاثار الشريفة من الاموال المتميزة المتبركة المنيعفة فيصن لهذا اجمل املاكه واسيابه واجمل امواله واكسابه فلذلك قد قال لى المولى الفاضل التحرير الكامل مصباح رموز مفتاح كنوز الحقائق كشاف المشكلات حالا للمعاضلات الموقع اعلى هذا الكتاب يسرا لله له الحسن المتآب بقوله الشريف ولطفه اللطيف العارى عن الاعتساف الحاوى على الاقيلار والاعتراف الذى يجوزه الشرع لاحتوائه على ما يغير الاصل والفرع وحكى بانه قد وقف اوقافا وسلبها وحبس املاكا وكملها على النمط الاكفى الاشمل وعلى الطريق المشروع الاكمل لتكون لهذه المصلحة اوقافا قارة وادارات فى الدنيا العاجلة ومفيدة. له فى يوم الجزاء والاجلة وتكون عدة. معدة. لغدة. عن امة ومزية منورة لا تفارقه فى رسمه وتصيرها جسرة من العذاب وجنة ويكون جزاها مثل جزاء الحج المبرور الجنة وتكون باعثة للرفاعة وموجبة للشفاعة منها جميع القرى الثلاث المسماه بيسوس وابو الغيث وحوض بقمص الواقعة باولاية المصرية التى كان حاصل منها فى السنة الواحدة مبلغ (٨٩٠٠٠) درهم ومنها جميع القرى السبع الجديدة الواقعة فى الولاية الشرقية بالديار المصرية اولها قرية سلكة كان حصل منها فى تلك السنة مبلغ (٣٠٤٩٦) درهما وثانيهما قرية (سيرونجنجة) حاصلها فيها مبلغ (٧١٨٢٠) درهما وثالثها قرية (قريش الحجر) حاصل ما فيها مبلغ (٥١٣٠٤) درهما ورابعها قرية

(منايل وكوم ريحان) حصل مافيها مبلغ (٣٧٨٤٠) درهما وخامسها قريسة
 (بجام) حصل ما فيها (١٤٩٣٤) درهما وسادسها قرية (منية النصرى) وحصل
 مافيها مبلغ (٦٠٨٥٨) درهما وسابعها قرية بطايا وحاصلها فيها (١٠٤٨٤)
 درهما يكون جميع النقود المزبورة فى تلك السنة المسفورة مبلغ (٣٦٥١٥٢)
 درهما فزيا محاذيا بنصف القطعة رايجا فى الوقت ايدالله تعالى دولته
 من سكا باسمه السامى ورفه زعاياه بعدله المتوفر النامى وقف جميع
 القرى المزبورة المستغنية عن التعريف والتحديد والتبيين والتوصيف
 لشهرتها فى مكائها عند اهاليها وجيرانها ولكونها مشروحة ومعلومة فى
 الدفاتر السلطانية والمناشير الخاقانية بجملة ما لها من الحدود والحقوق
 وما ينسب اليها بالامالة والحقوق والمراسم والمرافق والمداخل والطرائيق
 خلا ما يستثنى منها شرعا من المساجد والمعابد والمنابر والمعابر والمراقد
 والمقابر والاملاك والاقواف وسائر ما يعرف مبنيا بينة بالاسامى
 والاقواف وسلم جميعها الى من ولاه عليها بموجب الشرع المنصوص ونسبه للخدمة
 بالامانة والاستقامة فى هذا الخصوص وتسلمها هو منه للتصرف فيها بالوجه
 السداد على ما هو المراد تسليما وتسليما صحيحين شرعيين .

ثم عين السلطان الفايق على حذافير السلاطين فى الافاق بالاستهـلاك
 والاستحقاق والسابق فى مضامير التدابير بمكارم الاخلاق ومراسم الاشفاق
 لازالت شمس سعادته ابدية الاشراق وما برحت نجوم سلطنته محمية عن الانحاق
 مما يحصل من تلك القرى الموقوفة المذكورة على حسب التخمين التى مدارها
 حصل السنة المشروحة المزبورة فالتعيين على هذه النسبة فى جميع الاعوام
 قلت المحصولات اوحت بتفاوت الشهور والايام مبلغ مائتى الف درهم
 وستة وسبعين الف درهم ومائتى وستة عشر درهما لاستار ظاهر الكعبة الشريفة

شرفها الله تعالى فى كل سنة مرة على ماجرت به العادة القديمة فى السنين الماضية القديمة طبقا على هذا التخمين بعد الصرف المذكور فى السنة مبلغ ثمانية وثمانين الف درهم وتسعمائة درهم وستة وثلاثين درهما وشرط ان يحفظ ذلك الباقي بحفظ المتولى تمام خمسة عشر عاما فيكون عدد الجمع فى هذا العام على التخمين التام مبلغ ثلاثة عشر مرة مائة الف درهم واربعين درهما فعين عن هذا الباقي المحفوظ المجموع المسطور لاستار المواضع التى تجدد فى انقضاء كل خمسة عشر عاما مرة وبعد تجديدها المزبور لا تجدد كل سنة بل تروح الى انقضاء خمسة عشر عاما اخر ثم تجدد مرة اخرى كذلك ثم ختم الى ان ينقص الدهر ويتم لكل مرة من تلك المرات وفى كل مرة من هذه الكرات وبالتخمين المزبور والتعيين المذكور مبلغ سبعمائة الف درهم واحد وخمسين الف درهم وثلثمائة درهم وسبعين درهما فضا رايجا فى الوقت وتلك المواضع التى يصرف اليها هذا المقدار فى خمسة عشر عاما مرة وهى داخل الكعبة الشريفة والروضة المطهرة والمنيعة اعنى بها القرية المنورة لسيد الكونين ورسول الثقلين نبينا محمد (عليه افضل الصلاة والسلام) الى يوم القيام بالمدينة المنورة المقصورة المعمورة فى الحرم الشريف والمنبر المنيق فيه ومحرابه محراب التهجد والاستار الاربعة لنفس الحرم الشريف ومحراب ابن العباس وقبره وقبر عقيل بن ابي طالب وحضرة الحسن وحضرة عثمان ابن عفان وفاطمة بنت اسد (رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) وما زاد بعد هذا وهو مبلغ خمسمائة الف درهم واثنين وثمانين الف درهم وستمائة وسبعين درهما لاحتمال ان يقع فى بعض السنين النقصان بسبب الشراقي وطوارق الحدشان لان هذا بالتخمين وان لزم فى بعض السنين جبر النقصان فليجبر من هذا الفضل ذاك الزمان وان وجد فى انقضاء المدة وبعد الصرف شىء مما يزيد ويفضل سواء كان هذا المقدار او اكثر منه او اقل فليشترى بالموجود المزبور الملك المناسب للوقف من العقار والواقع فى موضع الرغبة والاشتهار ليكثر محصول الوقف وتوفير مواضع الصرف بالحاق هذا المشتري والمتاع بسائر الاوقاف

واستغلاله معها و صرف غلاته إلى المصارف المبنية بالوصاف وتتميمه
الوقف وتقويته بهذا التكثير وتمشيطه وتوسعته بذلك التوفير وهذا بعد
رعاية شرط انه ان وقعت المضايقة في هذا الوقف اوفى الوقف الاخر الذي
وقفه السلطان ايضا على مصالح الفقراء الذاهبين الى الحجاز وعلى حمالهم
وعلى سائر مهماتهم وكتب له وقفية مستقلة مشتملة على هذه الشروط والقيود
تكون مرعية بالخلود والايبود يلزم ان يعين كل واحد الاخر من الجانبين بزوائده
وبفضائل عوائده باتمام ما يههم ويلزم له ويتكمله لدفع مضايقته وضرورته
واسعاده واجتهاده اقرارا و اعترافا صحيحين شرعيين مصدقين محققين
مرعيين وقفا صحيحا شرعيا وحبسا صريحا مرعيا حاويا على الحكم بصحته
اصلا وفرعا على وجه يعتد به دينا وشرعا وغب رعايته شرائط الحكم والتبجيل
وفى حصول الوقف والتسبيل لدى المولى الفضل النحرير الكامل الموقع اعلا
هذا الصك الدينى والحفظ اليقيني وفتح الله تعالى ابواب الحقوق بمفاتيح
اقلامه واحكم الامور بثبوت احكامه فصا وقفا لازما مسلسلا متفق عليه على
مقتضى الشرع ومرضى احكامه بحيث لا يرتاب صحته وابتزاه لوقوع حكم
المولى المومى اليه على رأى من رآه من الائمة الماضين المجتهدين (رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين) عالما بالاختلاف الجارى بينهم فى مسألة الوقف
علم خلوده بخلود السموات وابوده بابواد الكائنات الى ان يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فلا يحل بعد ذلك لاحد يوءمن بالله
ورسوله واليوم الاخر ينقضه او يبطله او يحوله او يبدله فلا يملك بعد ذلك
الموءمن او خائفا من الله المهيم بعد ما سمع قول رب العالمين (الا لعنة
الله على الظالمين) واجر الوقف بعد ذلك على ارحم الرحمين جرى ذلك.

وحرر بالامر العالى الخاقانى لزال عاليا فى صفر المظفر المنخــرط
فى سلك شهور سنة سبع واربعين وتسعمائة من هجرة من لا نبى بعده وصلن الله

وفى عام ١٣٣٤هـ (١٩١٦م) كان الملك حسين بن علي ملك الحجاز قد اعلن الثورة ضد الدولة العثمانية والتي قد ارسلت كسوة خارجية للكعبة المشرفة مع الشريف علي حيدر باشا وذلك لتكسى الكعبة المشرفة عند استردادها مكة المكرمة وظلت الكسوة الشريفة فى المدينة المنورة الى سنة ١٣٤١هـ (١) (١٩٢٢م) فاحضرها الملك حسين وكسى بها الكعبة المشرفة .

وعندما تولى السلطان فؤاد الاول فى ٢٢ ذى الحجة سنة ١٣٣٥هـ (١٩١٧م) امر بصنع كسوة جديدة للكعبة المشرفة ويكتب عليها اسمه بدل اسم السلطان حسين كامل وعمل للمحمل كسوة جديدة بدل القديمة والتي كانت باسم الخديوى عباس حلمى الثانى وقد استمرت الكسوة الشريفة باسم السلطان فؤاد الى سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) ثم استبدلت باسم الملك فؤاد الاول ولكنها لم تسدل على الكعبة المشرفة (٢) بسبب الخلاف الذى قام بين الشريف حسين حاكم الحجاز والحكومة المصرية وذلك عندما جاء المحمل المصرى الى جدة الذى يصحب كسوة الكعبة المشرفة وحنطة الجراية وحرس المحمل وبعثة طبية منع الشريف حسين دخول البعثة الطبية الى مكة المكرمة فوقع الخلاف بين الطرفين ورجع المحمل بما فيه الى مصر ومعه الكسوة وذلك فى اخر شهر ذى القعدة من سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) . ولكن لم يتمكن الشريف حسين من صنع كسوة للكعبة المشرفة لضيق الوقت ولكنه وفق من الله تعالى امام زوار بيت الله الحرام فقد كانت هناك كسوة جديدة لم تستعمل قط قد بعثتها الدولة العثمانية منذ سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٤م) .

-
- (١) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٦٢ . باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٨٩ .
الكردى . التاريخ القويم ج٤ . ص ٢٠٦ .
- (٢) يوسف احمد . المحمل والحج . ص ٢٦٢ . باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة
ص ٢٨٩ . عبد العزيز موعذن . كسوة الكعبة . ص ٢٠١ .

وقد حفظت في مستودعات الحرم النبوي فأصدر الشريف حسين امره الى امير المدينة المنورة بمنور يسارسال الكسوة الشريفة الى مكة وتم ارسالها من المدينة المنورة الى مكة المكرمة وكسيت بها الكعبة المشرفة في نفس اليوم المعتاد وهو يوم العاشر من ذى الحجة .

وفي سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) جهز الشريف حسين كسوة للكعبة المشرفة من القيلاني صنعها في العراق (١) حرصا من ان تمتنع مصر عن ارسال الكسوة الشريفة فيكون لديه كسوة يكسب بها الكعبة المشرفة ولكن ارسلت مصر الكسوة المشرفة وفيها الاهداء باسم صاحب الجلالة الملك فواد الاول . فكسيت الكعبة بالكسوة المرسله من مصر وحفظت الكسوة القيلان في المخزن الخاص بالحرم الشريف وبعد انتهاء الحرب وانسحاب الملك حسين من الحجاز وذلك يوم الاحد الموافق ٤ جمادى الثاني سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) واصبح الحجاز تابعا لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود فبعثت الحكومة المصرية كسوة الكعبة المشرفة مع المحمل وما يتبعه فكسيت الكعبة المشرفة ولكن انقطعت مصر عن ارسال الكسوة في العام التالي سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) بسبب توتر العلاقات بين الحكومتين السعودية والمصرية فأصدر جلاله الملك المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله باعداد الكسوة للكعبة المشرفة حيث اسس جلالته دار خاصة لصناعة الكسوة ومحلها بايجاد بمكة المكرمة (٢) وجلب الصناعات

(١) باسلامة . تاريخ عمارة الكعبة المعظمة . ص ٢٩١ . الكردي . التاريخ القويم ج٤ ص ٢٠٧ . الأزرقى اخبار مكة ج١ ص ٢٥٩ حاشية . عبد العزيز مؤذن كسوة الكعبة . ص ٢٠٣ .

(٢) يوسف احمد . المحمل والحج ص ٢٦٣ . الأزرقى ج١ ص ٢٥٩ . الكردي التاريخ القويم ج٤ ص ٢٠٧ . باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٩٣ - ٢٩٤ . عبد العزيز مؤذن كسوة الكعبة ص ٢٠٤ . رسالة ماجستير لم تطبع بعد .

الهنود الى ان حذقت الصنعة الايدي السعودية وهي ماتزال الى الوقت الحاضر تصنع الكسوة فى مكة المكرمة بأم الجود حيث يوجد هناك مصنع تتوفر فيه المواد الخام الجيدة والايدي العاملة السعودية الماهرة التى تخرج ثوب الكعبة المشرفة فى احسن صورة واجمل منظر وقد كان وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان الحمدان ومساعدته الشيخ عبد الرحمن مظهر المترجم بوزارة الخارجية السعودية وكان رئيس مطوفى الهنود . (١)

(المَحْمَلُ)

ويرتبط بكسوة الكعبة وسيلة نقلها الى البيت العتيق عن طريق ما يعرف بالمحمل ويذكر ان سبب تسميته المحمل هو انه عندما سافر الرسول صلى الله عليه وسلم الى الشام قبل الرسالة المحمدية امتاز الجمال الذى يحمل متاعه عن غيره من الجمال المتوجهة الى هناك فلذلك سمي بالمحمل (٣) " انظر الشكل رقم (٥٠) ذكر الدكتور عبدالله عقيل عنقاوى^{١٤} ان أول من احدث المحامل فى طريق مكة للحجاج هو الحجاج بن يوسف الثقفى ثم المعتمم وغيره وصار بعد ذلك يرتب من مصر حمل لارسال الكسوة والهدايا الى مكة المكرمة والمدينة المنورة فى ايام الحج وسمى بالمحمل على سبيل التبرك وقيل ان شجر السدر زوجة الملك الصالح ايوب عندما ارادت الحج

- (١) باسلامة . تاريخ الكعبة المعظمة . ص ٢٩٤ .
- (٢) محمد باشا صادق . المحمل والحج . ص ٦ .
- (٣) المحمل حمل فوقه تركيب يحمل اشياء ثمينة وكسوة مخصوصة لتكسى الكعبة المشرفة . محمود رزق سليم . عصر المماليك ونتائج المجلد الثانى . ص ١٣٩ .
- (٤) الدكتور عبدالله عقيل عنقاوى . المحمل . مجلة كلية الآداب - جامعة الرياض . المجلد الثانى . السنة الثانية . ص ٣٣٣ . ص ٣٣٤ .

سنة ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م) صنع لها هودج واصبح بعدها يسير سنويا امام قافلة الحاج وليس فيه احد باعتبار انه خاص بالملوك فلا يجلس فيه احد غيرهم . (١)

ولقد اصبح يحمل الصرة الى الحرمين الشريفين وهو مربع عليه قبة ومكسى بحلل من الجوخ الاحمر المزركش فى احسن صنعة وعليه مطرز بالمخيـش بعض آيات قرآنية من جوانبه الاربعة وعلى رأس القبة زخارف من الفضة وتجدد الكسوة الخاصة بالمحمل كلما يأتى والى جديد الى مصر واحيانا تظل على حالها اذا كانت جديدة" انظر صورة المحمل "شكل هـ" ويوجد ايضا المحمل الشامى وهو يشبه المحمل المصرى الا انه فى الحجم وقد رتبته السلطان سليم وذلك سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) فارسله الى الحجاز بعد ان اجرى له موكبا عظيما وهو بأربعة اركان ومن اعلاه مخروطى الشكل وعليه قبة وعلى القبة والزوايا الاربع كرات من الفضة منقوشة ومزخرفة والخشب مكسو بكسوة مزركشة من الاطلس الاخضر مكتوب عليها " لا اله الا الله محمد رسول الله " . (٢)

كما يوجد المحمل العراقى والمحمل اليمنى ومحمل ملى

حيدر اباد بالهند (٤) وقد يأتى من بلاده الى مكة المكرمة مع الحجاج الهندى حاملا الهدايا الى اهل الحرمين الشريفين .

(١) البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٤٠ .

(٢) محمد باشا صادق . دليل الحج . ص ٦ .

(٣) المرجع نفسه . ص ٦ .

(٤) البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٤٠ .

اما المحملان الشامى والمصرى عند خروجهما من مصر يعمل لكل منهما احتفالا عظيما وذلك منذ قيام الدولة الايوبية بحيث يمشى فيه الجنود المتوجهين وحراس المحمل وراكبيه وخدمه فيتقدمهم امير الحج الذى يعينه حاكم مصر ويكون من الباشوات العسكر فى اغلب الاحيان ثم يدور المحمل فى ميدان بالقاهرة ويحضره الوالى ورجاله ثم يتقدم المسعول عن الكسوة الشريفة وبيده زمام جمل المحمل فيسلمه للوالى ومنه يسلمه الى امير الحاج وعندها تضرب المدافع ويسير الركب مقدما الصوفية ثم الجنود ثم جمل المحمل يتقدمه امير الحاج ثم تتبعه المحامل والجمال ثم الطبالون وهم على جمالهم ويستمر هذا الموكب الى العباسية وهناك يتفرق الموكب وينزل ركب المحمل ويزوره من اراد التبرك به ثم يزود بالذخائر ويسير الى السويس . والمحمل الشامى الذى يحمل الصرة بحيث يسيران من السويس الى جدة الى ان يصل مكة المكرمة فى استقبال رسميا . انظر اللوحة رقم (٥١) .

وللمحمل المصرى كسوتان كسوتة اليومية وهى من القماش الاخضر وكسوته المزركشة ولا يلبسها الا فى الموكب الرسمى وفى ايام وجوده فى مكة المكرمة بحيث يوضع المحمل فيما بين باب النبى وباب السلام ناحية الشرق من المسجد الحرام عليه كسوته اليومية ويزوره الناس جميعا ولا ينقل من مكانه الا فى المواكب الرسمية وعند السفر به الى المدينة المنورة يسير الركب اما عن طريق البر او البحر من جدة الى ينبع ومنها برا الى المدينة المنورة . (٢)

-
- (١) ميدان القلعة هو المكان المعد لجلوس الخديوى يوم الاحتفال بالمحمل ومعهم رجال الدولة والعلماء والاعيان . البثنونى . الرحلة الحجازية ص ١٤١
 (٢) البثنونى . الرحلة الحجازية . ص ١٤٢ .

اماعند عودة المحمل الى مصر فيحتفل به احتفالا رسميا كبيرا
ويحضره الجناح العالى الخديوى او من ينوب عنه بحيث يسير الركب من العباسية
الى القلعة من الطريق الذى خرج منه واذا وصل مكان جناب الخديوى فى المصطبة
استلم من امير الحاج زمام الجمل وسلمه الى موظف تشغيل الكسوة ثم تطلق
المدافع الخاصة بالاحتفال وتحفظ كسوة المحمل فى مخزن المالية وهذه الكسوة
تجدد كل عشرين سنة مرة وتبلغ تكاليفها حوالى الف وخمسمائة جنيه مصرى .

اما الكسوة الخضراء فيكسب بها المحمل سنويا بعد عودته من مكة
المكرمة " انظر الوثيقة رقم (٧) وتقارير ميزانية رقم (٩) " .

" كشف التكاليف المصروفة فى ارسال المحمل والمرتببات فى مكة والمدينة ^(١) "

جنيه

مرتببات وتعيينات لاجر الحاج ومستخدمى المحمل .	١٢٨٢
مرتببات العريان .	٢٥١١
مرتببات الاشراف بمكة المكرمة والمدينة المنورة .	١٤٩٣
مرتببات تكية مكة المكرمة .	١٩٦١
مرتببات تكية المدينة المنورة .	١٦٥٧
مرتببات اهالى مكة المكرمة والمدينة المنورة	٢٨٧٩
مرتببات بمكة والمدينة تصرف سنويا من اوقاف الحرمين والاقواف الخصوصية والاهلية والخيرية ومن الخاصة الخديوية والمالية .	٣٠٠٠

يتبع /

(١) البثونى . الرحلة الحجازية ص ١٤٣ .

ثانياً - الوثائق العربية

الرقم المسلسل للوثيقة	رقم الصفحة أو الورقة	رقم الدفتر أو المحفظة	الى	من	التاريخ
٩	صفحة	دفتر معيّن	عمدة بلدية بركة البرية	محمد علي باشا	١٢٤٤
	ورقة	صفحة	السيفي		١٢٤٤

طلب عمدة البلدية بركة البرية بكتابة بركة البرية ببلغ ١٠٠٠٠٠٠٠٠
سابقاً وتبديلها بمرسلة قد تبلي بالواقعة بمرسلة البلدية

سنة والنواحي العلمية

سنة

الحجاز

الطبعة الثانية ١٣٢٢-١٣٢٣-١٣٢٤

التاريخ	من	الى	رقم الدفتر أو المحنظة	رقم الصفحة أو الورقة	الرقم المسلسل للوثيقة
صفر	مذقظ عيسى	الكتاب (الع)	دفتر	صفحة	
٢٤٤	افاد رلاءه		صفحة ٦	ورقة ٩٢	٩٢
			بمراة		

تعار بصبر الامراتنا هان بنيم عيتة قايه بك بالمدينة والبادية
 بية والحدود من بيواع الشريف التي تحت نفوسه

9

القاهرة دار الوثائق القومية

ترجمة الوثيقة رقم ٩ من واقع دفتر رقم ٤
بتاريخ ١٠ رجب ١٢٤٢

تسوية قائمتهم الممنوعة الى مضافة الاغلا المتارة الى

قد ناله راحة التنظيم الاداري العالي الصادر بافاضة الشرف ببناء عمارة
المدسة الداوية الواقعة بجنازة الكريمة من هجامة الوراق التي هي تحت
نظارتكم السنية بناه على اعلام واعينكم صاحب الفضيلة قاضى مكة المكرمة
الافندي الا الاستانة العلية استرات المدسة المذكورة على الخراب والنزيم
عمارة بمبلغ عشرين الف قتره هب كتف مهندس العمارة سابقا فلو
ذلك لدى عمدة عبكم صاحب السادة خليل باشا محافظ مكة المكرمة الحاضر
لرتبة سريسيان (امير الادارة) يجرى الى الباشا المتارة اليه ببناء الفتيام
بعمارة المدسة المذكورة وقد ناله راحة الادارة الاموال الصادر
بافاضة الشرف قبل مدة ببناء تعلمه الادارة السنية بتجديد بنو المدسة
قائمتهم الواقعة بجوار قبة السادة وانشاء على انه تكونه تخانة ريدور
(منه فقط) لاستراة ايضا على الخراب بمرور الايام ولانه بطرزال الخلا
على قبة السادة اذا انهدمت المدسة المذكورة بتركها على حالها مع ذلك
كانه اوقف تجديد بنائها لمصلحة كونه لدى عمدة عبكم والى عمدة صاحب
الطرفة ابلاهيم باشا الى المدينة المنورة في هذه المرة بلام بتجديد بنائها
وانشائها على انه تكونه تخانة بتحرير ذلك الا المتارة اليه فصار ببناء
ذلك واستجواب توجيهكم السامى باعنا لعمده عبديتي فالامر والادارة
ببناء بزل التجهيزات السنية من مضافة الى النعم في هبه عبكم عندما
اهاط علمكم العالي بذلك انه سائر الله تعالى ...

دار الوثائق القومية القاهرة

الحجاز - شربات

سؤال ١٤٢٤

١

محافظة ٦ مجلد

وثيقة رقم ١٠٠

تاريخ سؤال ١٤٢٤

من: صفى الحاج ابراهيم اغا
إلى: الخانب العالي

استقارياً من صد أمير سلطان نيابة مع اهتمامنا دار السواد
للسان منخز وطعم للفقراء "المحارج" والحجاز لتخزينه للفرد
به مصدر كل عام تسرعنا لتوزعها على مستحقين وبعضها
مهاجرة تركيا ومبلغها من صدقهم للجناب العالي

القاهرة - دار الوثائق القومية

٢٨

مجتكم القبية لولدنا صاحب السعادة حمد باشا بمحقة فائقة وميلكم وانظامكم
 اليه واصحابه . وانه ذاتكم الهاشمية يديرها بعينه الاطوار المنافية لأصول
 الاشراف . والتي بدرت من انتم الشريف عبد الله وانه عنكم الشريف دفين اليه
 وانه اب دة الاشراف والخدمه اب رة المتعلقه بطرفكم الخديوي الواضح الرزق
 مع انهم اعطوا لكم في العام الماضي من عجة الالاة تقدا لانه اكتسى
 ثبات محسنى من القهر فانه اغذيتم لم يقبلوا بله - ومنفعة ما لزم انتم
 من السوء العديدة . وما تقتضيه بيزة ذاتكم الهاشمية الكريمة السات من المولادة
 السدية . فلما لقيت صور معانيه العلية والست عبارات محاسن
 الرائعة على ذلك محبتكم الصا والواد سويحت صوف الخطوط وادت ال انواع
 الجور . فلبتنا ال المومنا اليه ولدنا اباب ثبه بدل المظاهر في الامور والسنو
 الواقعة لكم لانه امتدوا نفسنا بالطف على شخصكم الخديوي وازدهام قبينا
 بعواطف الميل ال محاسبه آياتكم قد بلغا اتم المرات ولدنا نطلب جمال حال
 ذاتكم الرحيم . ونرغب لهدو بال عطفكم . كما اتنا لبنا ال انتم وانه عنكم
 المومنا اليها بانه يادرا ال همه المعاصرة وبارعا ال المطارعة . وايضا الة
 المسوق حريبات نلنا باها صا ال امية حرك عجة تبرهاه في اليل في الامور
 المتطورة انه ينعموا على كل حال بالسرور . والمخطوط انه يصحوا على كل صورة غايه
 بالخطوط . وماله يسوق هذه اليل تنظم في استحقاق ايضا عجة على
 المطلوب فانه العزم معقود على انه تنظم هنا وترسل منه جانبا . وها قد
 حررت صحيفة الولاد هذه ولبت وسيرت ال رهاب مقام معا ليم الهاشمية
 ليلانه ما تقدم . وللسؤال عن من انتم الخديوي بنوع المطارم . ليعي الله .

الطيار

٢٢٧

مكاتبة اخرى موجهة الى حضرة الامير المومنا اليه (البربري) الخديوي
 بناه على ما قدمتم ال اباب الملكي المستقر استولة من معرفات انتم في
 مندورة هاتكم وضحير بالكم فقد استعلم من المتني عنكم فاجبنا مبينه انه ما
 عدا ابقييات فانه يعلى ال جانباكم ال من من حرك عجة مرتب تحوي قدح
 اربعوه الف قرسه ويرسل مع صرة مصر في كل سنة خمسه الف قرسه . وانه قد
 مع ذلك فانه العزيمة معقودة على انه يرسل في كل سنة خمسة الاف ريال فرنسي
 باعتبارها مصروف جيب بل انه لهذا قد ارسل في العام الماضي وكانه في هذا العام
 على وشك الارسال . وانه بهذه الصوره يكون المرسل بعقة مصروف غير ما ليم
 وصرتكم . ستمه الف قرسه . واستحوينا في جوانبا انه يقم على ليهه الف
 الف قرسه المذكور اربعوه الف قرسه فيرسل بذلك مائة الف قرسه مساناة من
 مال خزينة مصر . فيما انه قد صدر اخيرا امر على وددنا مسيرا بانه يقم حسب
 استعانوا استحوينا اربعوه الف قرسه من مال خزينة مصر ال معروف الجيب البالغ
 لسته الف قرسه والذي يرسل فقط عن الماكية والصرة - جنوبيا الامرال

- ٧٤

حريبات
٢٢٧

الفأقره رار الوائم القرص

مخطوطة رقم ٤٥٠ عايدين
مسودة الكشف العربي رقم ٤٥٦
بتاريخ ١٧ ذى القعدة ١٤٥٠

كثف من بيانه العمارات بجملة النقطار المجازية انشاء وتصميم

عمارات ببندر ينبع البحر

انشاء اوزار وطواحينه
لتدجيل لعراضى ١٤٤٦

عمارة السطريج والقطيار
بطينيه الحج ١٤٤٨

عمارة القصور والذبراج
الجبائنة العارة ١٤٤٨

عمارة اموالكمه
١٤٤٦

انشاء شرفة لتدجيل وضع الللال والذخاير الواردة
للزوم الدرسمية الى النقطار المجازية وصرف المهرات
للعاضى والوارديه والمترديه ١٤٤٨

عمارات ببندر مكة والطائف

عمارة قبة مقام الاست فاطمية وحمل مولد
الامام على وحمل ابو بكر الصديق
١٤٤٨ ثانية وعشرية

عمارة مقام
مولد الرسول ١٤٤٨

عمارة الحرم الشريف
الكلبى ١٤٤٨

عمارة جبل الكرد
١٤٤٨ ثمانية

انشاء اشراف الللال والذخائر والمواد وشبهه
الى مهرات عاكر الجوادية الامورية للذخاير
والنقطار المجازية ١٤٢٢ طائفة

عمارة عبيد
زينب ١٤٤٨

عمارة الصفا
والردى ١٤٣٠

عمارة مسجد سيدنا
ابراهيم ١٤٢٧

عمارة الدارس
بكرة ١٤٢٣

عمارة تطعيم برقة الحاج
بشاش وكسوف ١٤٤٨

عمارة جبل مرنات
١٤٢٤ اربعة

انشاء اوزار ولسواحيه
لتدجيل لزوم الترابي
١٤٤٨ ثمانية

عمارة أسبله
ومسطاريج ١٤٤١

انشاء حكمة لتدجيل اقامة
قاضي مكة ١٤٢٩

عمارة القلعة
والجبائنة بركه
١٤٢٢ طائفة

عمارة لمبيد الجاه ومبيد له لشرب
المواسي وقتا له ١٤٢٢ طائفة

انشاء مكتبة لتقامة الفقهاء والمسالكه
وصون مآكولات لهم يوسى ١٤٢٦

عمارات
برادى ندران
١٤٤٤

عمارة اموالكمه
١٤٤٨

عمارة قلعة لمريه
وبصه تاملع ١٤٤٨

عمارة الجبائنة والصرد والذبراج
ومهمات بالطائف ١٤٤٨

— ١٠٦ —

مخصصات النظاميه والطوبىجيه	تليكون
پاره غروش	پاره غروش
١٠ ٥٩٨٨٤١٧ المنصرف نقدا	٢٠٤٦٦ ٠٠
٣٠ ١٩٨٣٣٣٦ اتمان الذخائر الخمنه	٧٩٧١٧٥٤
٠٠ ٧٩٧١٧٥٤ يكون	٣٤- ١٧٨٤٦٤٥٣ نقل
	اجال يكون
	پاره غروش
٣٠ ١٦٤٠٠٨٣ الواردات الحليه الخمنه	
٨- ٢٣١٠٨٦١٦ المبالغ الخارجة عن الموازنة المحسن بها من طرف	
الدوله	

٣٨- ٢٤٧٤٨٦٩٩ يكون

السلانامه — مكتبة السليمانية باستانبول

— ١٠٧ —

نوع المصارفات	اجال يكون
تخصيصات المساكن الضبطية	بازه غروش ٣٤- ١٧٨٤٦٤٥٣
بازه غروش	
٩ ٤١٦٢٩٦٩ الصرفيات النقدية	١٤ ٥٥٥١١٩٣
٥ ١٣٨٨٢٢٤ قيمة الذخائر الخمسة	٠٧٧٠٥٤٨
تخصيصات البحرية المنصرفة تقداً	٣٠ ٠٥٨٠٥٠٤
قيمة الارز المشتري من حاصلات كرك جده	
عينا بالقياس الميري المنصرفة الى النقدية	

٢٤٧٤٨٦٩٩ ٣٨-

— ١١١ —

نوع مصارفات	قل يكون باره غروش
قيمة الزيت الوارد من الآستانه ومن مصر وقية حب الجرايه	٣٣٦٤٣٤٢
قيمة الزيت المنصرف عينا أنفسه من الآستانه	١٣٦٩٦
من مصر ٤٤٥٩	
١٨١٥٥ يكون	١٠٥٠٠٠
قيمة حب الجرايه	٤٧٧٢٨٦٨٤ يكون الجميع
	١٤١٢٥٠٠

بداهي عدم وجود آلت لبطوغرافيا بجمكة المشرفة لم يمكننا طبع التقويم
وخرائطة الولاية

— ١٠٨ —

(هذه خلاصة تتضمن واردات ومصارفات خزينته)

(مديرية مكة المكرمة السنوية)

نوع الواردات	اجال يكون	باره غروش
الواردات المحلية المحملة		
ايجار اربعة وثلاثين دكانا المربوط للتكية السلطانية		٤٤٢٥٧ ٣٠
ايجار الحمام الذي من اوقف الحرم الشريف الكائن باب العمرة في السنة		١٠٧٥٠
حاصلات المسقفات الموقوفة المربوطه على الحرم الشريف الكائنة بجده		١٠٧٥٠
حاصلات اوقاف امينه خاتم التي بالطائف		٠١٢٠٨
بعض واردات متفرقه محليه		٢٠٢٤١ ٣٤
المبالغ التي ترسل نقدا وحوالة من خزينته المالية والاوقاف		١١٣٤٨١١ ٣٠
المرسل من خزينته المالية الجليله		٢١٨٧١٩٧ ٥

 ٣٣٩٩٩٢٣ ٣٠

نوع المصارفات	اجال يكون باره غروش
المعاشات والسنوات والصمرر المخصصه من خزينة الاوقاف الصمره والسنوات معاشات خدمة الحرم وارباب الوظائف وخلانهم	٣٠ ٣٣٩٩٩٢٣ ٣١٠٥٠٢ ٣٠٣٦٢٢٩
المخصصات المحولة من خزينة المالبسة أبدال الكسوة والسنوات معاشات الاشراف والسادة الكرام معاشات متقاعدى العسكريه معاشات متقاعدى الملكيه معاشات الاهالى والمجاورين قائض الاسهام الجديدة والمبدلة والعاديه	١٤٤٦٧٣١ ٠٠٢٤٥٢٥ ١٤١٩٣٤٨ ٠٠٢٦٥٠٩ ٢٠ ٠٢٤٧١٤٠ ٠١٥٣٥٢٨ ٠١٤٦٥٦٠ ٢٠
	٠٠ ٣٣٦٤٣٤٢ يكون

— ١٠٦ —

مخصصات النظاميه والطوبىجيه	تقليكونه-----
پاره غروش	پاره غروش
١٠ ٥٩٨٨٤١٧ المنصرف نقيدا	٢٠٤٦٦ ٠٠
٣٠ ١٩٨٣٣٣٦ اتمان الذخائر الخمنه	٧٩٧١٧٥٤
٠٠ ٧٩٧١٧٥٤ يكونه-----	٣٤- ١٧٨٤٦٤٥٣ نقل
	اجال يكونه-----
	پاره غروش
الواردات المحليه الخمنه	٣٠ ١٦٤٠٠٨٣
المبالغ الخارجة عن الموازنة المحسن بها من طرف	٨- ٢٣١٠٨٦١٦
الدوله	

— ١٠٧ —

نوع المصارفات	اجال يكون	بازه	فروش
تخصيصات المساكن الضبطيه	١٧٨٤٦٤٥٣	٣٤-	
بازه فروش			
٩ ٤١٦٢٩٦٩ الصرفيات النقدية			
٥ ١٣٨٨٢٢٤ قيمة الذخائر الخمنه	٥٥٥١١٩٣	١٤	
تخصيصات البحريه المنصرفة نقداً	٠٧٠٥٤٨		
قيمة الارز المشتري من حاصلات كركجده	٠٥٨٠٥٠٤	٣٠	
عينا بالقياس المبريه للمنضمه الى النقدية			

الاتفاق بين مصر والحجاز

نصوص الوثائق الرسمية

الكسوة والمحمل

حضرة صاحب السعادة « فؤاد حمزه بك » ، وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية .

من أكبر دواعي السرور لدى أن أبلغ سعادتكم ، أن حكومة حضرة صاحب الجلالة ، ملك مصر ، تعزم استئناف إرسال الكسوة الخاصة بالكعبة المشرفة ، منذ الموسم القادم . وسيقوم المحمل المرافق لهذه الكسوة من القاهرة ، في الوقت الذي كان معتاداً أن يقوم فيه . وعند وصولهما إلى جدة ، يستقر المحمل فيها ، وتوجه الكسوة إلى مكة ، حيث توضع على الكعبة المشرفة بالاحتفال اللائق بكرامته المكان ، ومقام الجالس على عرش الحجاز .

وسيطرز على الكسوة إشارة إلى أنها « أهديت إلى الكعبة المشرفة في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز آل سعود) ملك المملكة العربية السعودية »

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

رئيس مجلس الوزراء

مصطفى النحاس

حضرة صاحب الدولة «مصطفى النحاس باشا» ، رئيس مجلس الوزراء
مملكة المصرية ،

أتشرف بأن أبلغ دولتكم ، أن حكومة حضرة صاحب الجلالة ، ملك
لمملكة العربية السعودية ، أحاطت علماً بعزم حكومة حضرة صاحب
جلالة ، ملك مصر ، استئناف إرسال الكسوة الخاصة بالكعبة المشرفة ،
من الموسم القادم . وأن الكسوة سيطرز عليها إشارة إلى أنها « أهديت
من الكعبة المشرفة في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز آل
سعود) ملك المملكة العربية السعودية »

ويسرني أن أعرب لدولتكم عن شكر حكومة حضرة صاحب الجلالة
ملك مصر ، على جميل نياتها نحو الأراضى المقدسة ، وعن موافقتها على
رول المحمل بمجدة ، واستقراره فيها .

وستقابل البعثة المكلفة بنقل الكسوة بأكبر الحفاوة في جدة ، كما أن
كسوة ستستقبل في مكة المكرمة أكرم استقبال . وتوضع في مقرها
الاحتفال اللائق بمقام صاحب الهدية .

وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل وزارة خارجية المملكة السعودية

فؤاد حمزة

الصدقات لفقراء الحجاز وأوقاف الحرمين الشريفين

حضرة صاحب السعادة «فؤاد حمزة بك»، وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية .

يسرني أن أبلغ سعادتكم أن حكومة حضرة صاحب الجلالة ، ملك مصر ، تعتزم اتخاذ التدابير اللازمة لاعادة صرف الصدقات لفقراء الحجاز ، ولاستئناف صرف فاضل غلة أوقاف الحرمين الشريفين في الأراضي المقدسة . وذلك ابتداء من موسم الحج القادم .

وستعين الحكومة المصرية من يتولى الاشراف على صرف الصدقات التي ترسلها .

وهي تعتزم أن تنفق ، من الأموال التي كانت تخصصها للصدقات ، ومن فاضل غلة الأوقاف المذكورة ، في حدود القواعد الشرعية ، لعبارة الحرمين الشريفين ، ولاصلاح المرافق المتعلقة بهما .

وستبلغ الحكومة المصرية إلى الحكومة السعودية ما تضعه من البرامج ، لأعمال العمارة والاصلاح ، في حينه ، تمهيداً لاتفاق الحكومتين على التصميمات الخاصة بتلك الأعمال .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ؟

رئيس مجلس الوزراء
مصطفى النحاس

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا، رئيس مجلس الوزراء
بالمملكة المصرية .

تلقت الحكومة السعودية مع السرور تبليغ دولتكم ، الذي تذكرون فيه
أن حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر تعتزم اتخاذ التدابير اللازمة ،
لإعادة صرف الصدقات لفقراء الحجاز ، ولاستئناف صرف فاضل غلة
أوقاف الحرمين الشريفين ، في الأراضي المقدسة . وذلك ابتداء من موسم
الحج القادم . وأنها تعتزم أن تنفق من الأموال التي كانت تخصصها للصدقات ،
ومن فاضل غلة الأوقاف المذكورة ، في حدود القواعد الشرعية ، لعمارة
الحرمين الشريفين ، وإصلاح المرافق المتصلة بهما .

وأن حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية
لترحب خالص بالترحيب ، بتنفيذ مشروعات العمارة والإصلاح ، التي تنوي
الحكومة المصرية القيام بها . ويسرها أن تبلغ دولتكم أن صرف الصدقات
سيجرى بإشراف من تعينه الحكومة المصرية لهذا الغرض .

وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية

(فؤاد حمزة)

ظفر علی قناب آیت الله

بسم الله الرحمن الرحیم
 در روز دوشنبه ۱۲ محرم ۱۳۰۳ هجری قمری
 در شهر تبریز در منزلت حضرت آیت الله العظمی
 آقا میرزا محمد باقر خراسانی
 در وقت عصر در منزلت حضرت آیت الله العظمی
 آقا میرزا محمد باقر خراسانی
 در وقت عصر در منزلت حضرت آیت الله العظمی
 آقا میرزا محمد باقر خراسانی



د . مصطفی محمد رمضان - وثیقة مخصصات الحرمین الشریفین

(الوثیقة رقم (٨))

1	447	210
حاصلات رسوم الحطب والشمع		
حاصلات الورقة المحمية		
يكون واردات الطائفة:	157	
وارادات الازبيك		
حاصلات الزكاة	479	
رسوم الحطب والشمع	072	
يكون واردات البيت	61	
وارادات المدينة المنورة		
حاصلات الورقة المحمية	487	
الكرامية اعلى الحرمين من ممتلك ممتلكات المواطنين	250	
يكون واردات المدينة المنورة	237	
وارادات بيتيغ البحر		
رسوم بتروكوكات الغربية	299	
حاصلات الورقة المحمية وثاكر الدرور	387	
الكرامية اعلى الحرمين من ممتلك ممتلكات المواطنين	465	
رسوم بيل اعطسب	000	
رسوم الحطب والشمع	305	
رسوم السمك الملح	030	
يكون واردات بيتيغ البحر	486	
يكون جملة الواردات	44	
بالم يحصل من شوية لحد	00	
	19274	
	450	
	44	
	18824	

جدول رقم (1) يمثل واردات ولاية الحجاز لعام 1866/1283

السماسي السوارادات	مقدار السوارادات	كيسية	كسور
الوارد الجمركي لحدده وتواينها	10135	499	
الوارد التطوع لسواكن ومسوح	07500	-	
شوية نجفة	00450	-	
واردات مكة وبلداتها			
واردات مكة المكرمة			
حاصلات الزكاة:	101	18	
رسوم بتروكوكات الغربية	054	-	
حاصلات الورقة المحمية وثاكر الدرور	054	213	
الكرامية اعلى الحرمين من ممتلك ممتلكات المواطنين	009	83	
يكون واردات مكة المكرمة	218	314	
وارادات جندة:			
حاصلات الحطب والشمع	3	379	
حاصلات رسوم الرابا	9	202	
ايجارات الملاحين	4	400	
حاصلات رسوم بتروكوكات الغربية	9	456	
حاصلات الورقة المحمية وثاكر الدرور	11	184	
الكرامية اعلى الحرمين من ممتلك ممتلكات المواطنين	4	-	
بيل رسوم الاحطسب	304	251	
بيل رسوم اللطال	176	200	
يكون واردات جندة:	524	72	
وارادات الطائفة:			
حاصلات الزكاة:	80	490	
حاصلات الورقة المحمية	4	456	
حاصلات رسوم بتروكوكات الغربية	5	395	
يكون واردات الطائفة	91	341	
وارادات رابا:	14	442	
حاصلات رسوم الحطب والشمع	1	425	
حاصلات الورقة المحمية			
يكون واردات رابع	16	387	

(تقارير الميزانية رقم (5))

(5)

نوع المصروفات	مقدار المصروفات	كمية	كسور
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	1368	061	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	5604	134	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	2874	307	
مصاريف المدينة المنورة	019	484	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	711	414	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	064	436	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	4500	133	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	4095	60	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	9392	27	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	159	358	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	3654	197	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	240	00	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	0306	84	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	4200	281	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	0373	455	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	4734	94	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	14126	121	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	42000	428	

(13)

جدول رقم (2) ويهمل مصروفات ولاية الحجاز

نوع المصروفات	مقدار المصروفات	كمية	كسور
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	4475	477	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	800	8	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	444	574	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	130	400	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	574	400	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	690	389	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	96	194	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	684	168	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	8162	037	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	088	40	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	4593	420	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	1864	040	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	6457	460	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	22270	173	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	343	129	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	148	231	
مصاريف مكة المكرمة / مصاريف سنوية	004	106	

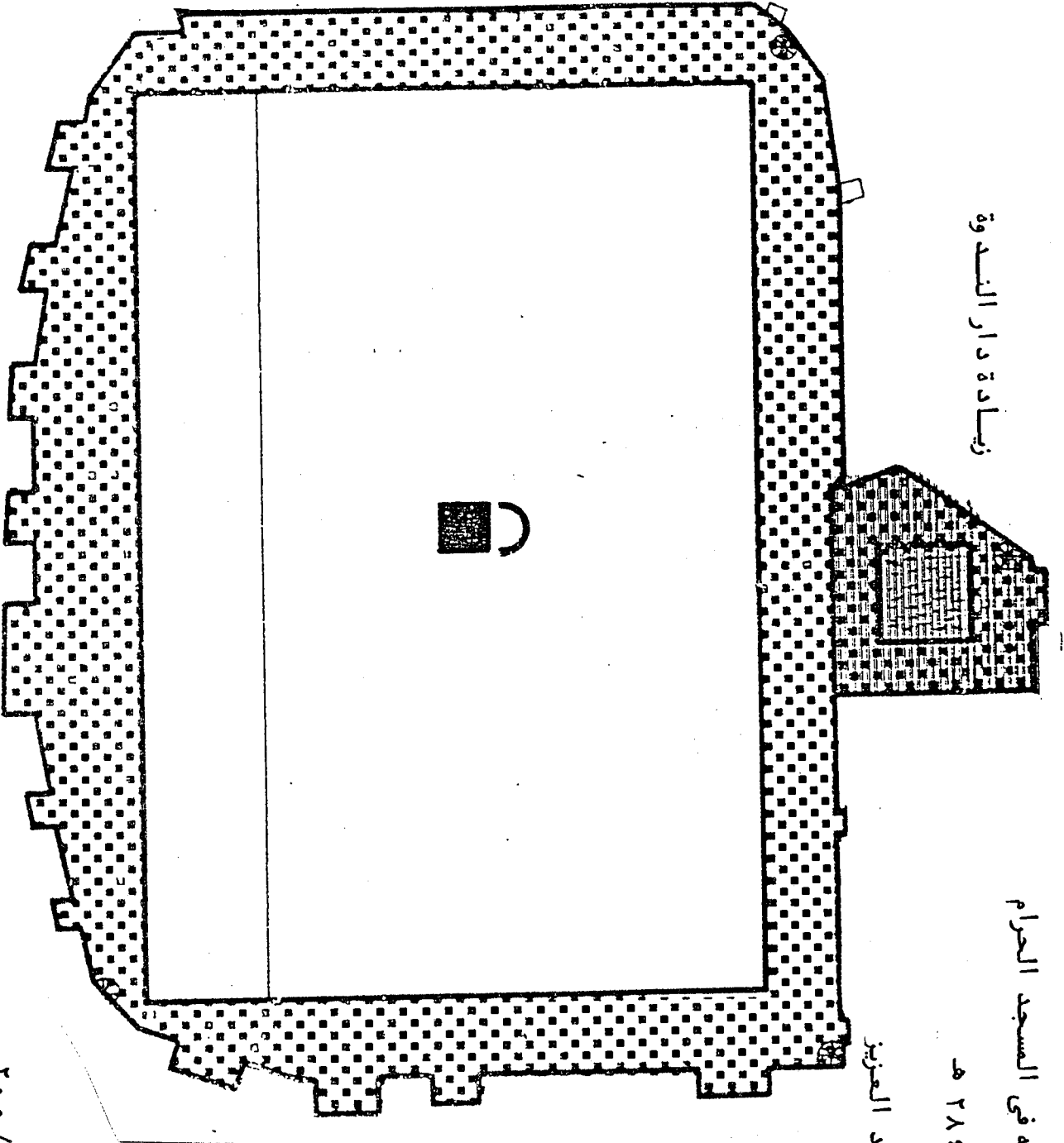
جدول رقم (3) يمثل المرتبات والعينية لولاية الحجاز

اسماء اصحاب المرتبات	مقدار المرتبات					
	فول أردب	ق	شمير أردب	ق	حنطة أردب	ق
مكة المكرمة						
الابارة الجبلية والشرفاء وغيرهم	1026	--	2701	85	1324	54
الموظفين المحليين	030	00	853	6	371	90
خدام الحرم الشريف	006	00	159	00	101	81
اجاورين والعربان	000	00	339		1042	47
بعض الذوات والاراد	827	10	701	41	395	61
ثلاثة طوابير من المساكن	879	0	1100	0	5829	0
النظامية الملكية والمدنية						
عساكر البحرية	00	0	00	0	110	0
المساكن الموقوفة السيارة	2160	0	12225	0	4702	36
اكيلون مكة المكرمة	4928	10	18076	35	13917	49
المدينة المنورة						
الموظفين المحليين	043	39	312	72	091	24
الشرفاء	307	50	357	2	591	18
خدام الحرم الشريف	015	100	270	74	158	81
المجاورين والعربان	662	000	758	0	5618	45
بعض الذوات والاراد	1935	45	2656	40	2018	18
المساكن النظامية الملكية والمدنية	1262	80	913	50	3123	33
المساكن الموقوفة	0000	00	11475	00	2425	00
يكون المدينة المنورة	4226	74	16773	58	14026	2
يكون المجموع	9154	84	34850	3	27943	50

محمد عبد الله آل زلفه ميزانية ولاية الحجاز واليمن من ١٩٤٤م - ١٩٤٩م

ثالثاً - ثبت الشكل

زيادة دار الندوة



زيادة المعتقد بالله في المسجد الحرام

سنة ٢٨١ - سنة ٢٨٤ هـ

مشروع جلالة الملك عبد العزيز

لتوسيعه وعمارة المسجد

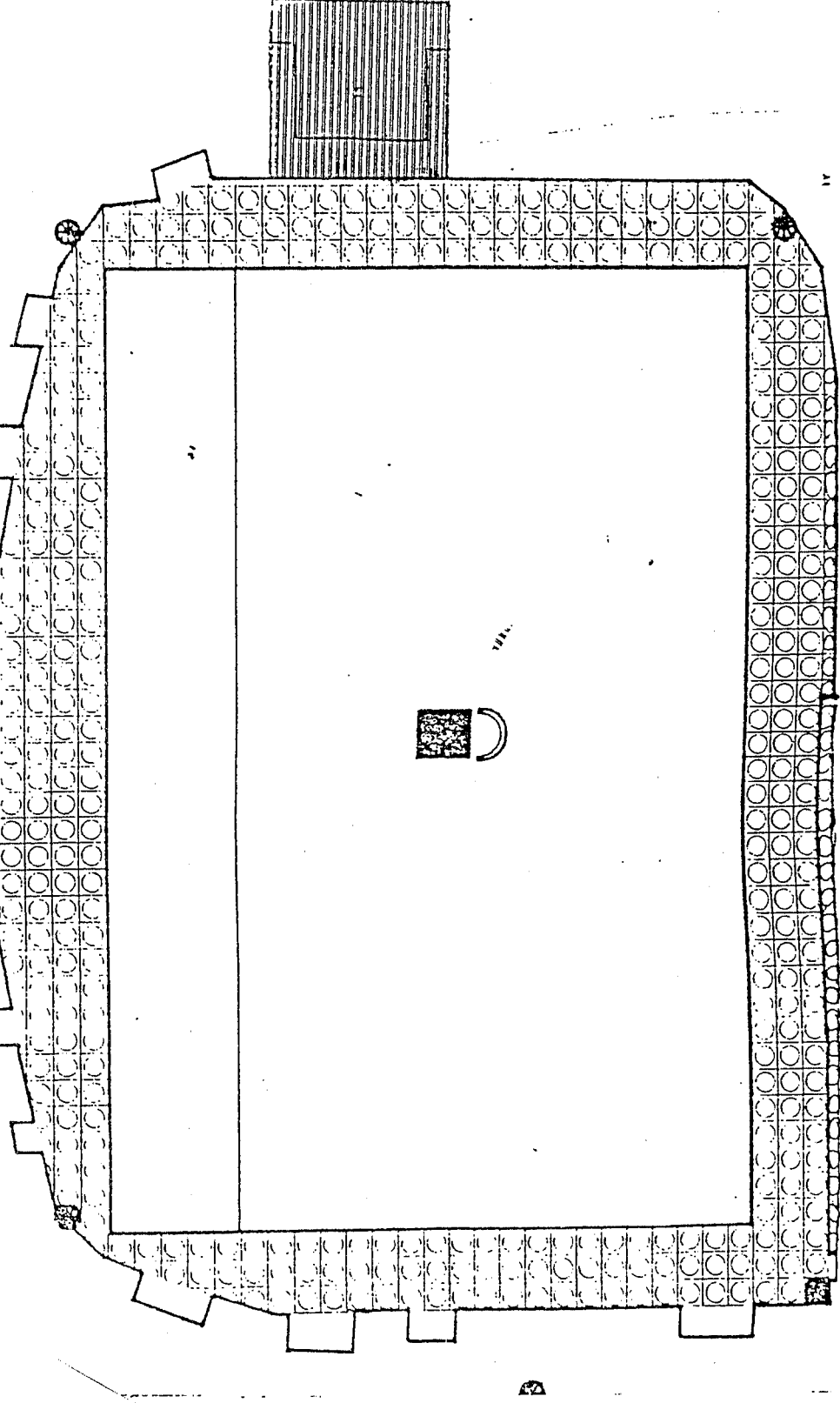
الحرام

مقياس الرسم ١ / ٢٠٠

(الشكل رقم ١٠)

(٤٦٥)

زيادة باب ابراهيم
السماع



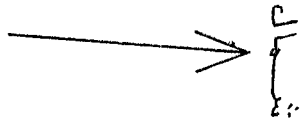
مشروع جلاله الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام

زيادة المقنن بالله المعياس في المسجد الحرام

سنة ٣٠٦ - سنة ٣٢٠ هـ مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

المجلد ١٠ ص ١٠

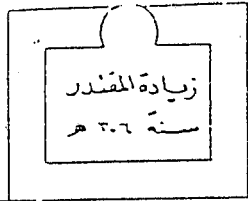
(الشكل رقم ١١)



٣٤١ ص
ناجى معروف المعارف الشرايية
الحازورة
منارة

باب الوداع
وباب الخزورة

لحمية



باب الد واديه
باب بنى سهم
مدرسة الزنجيلي
المدرسه المظفرية
مدرسة طاب الزمان

منارة باب العمه
مدره ابن الحراد
باب عيقى

زيادة المهدي العباسي

مدرسة باب العجله

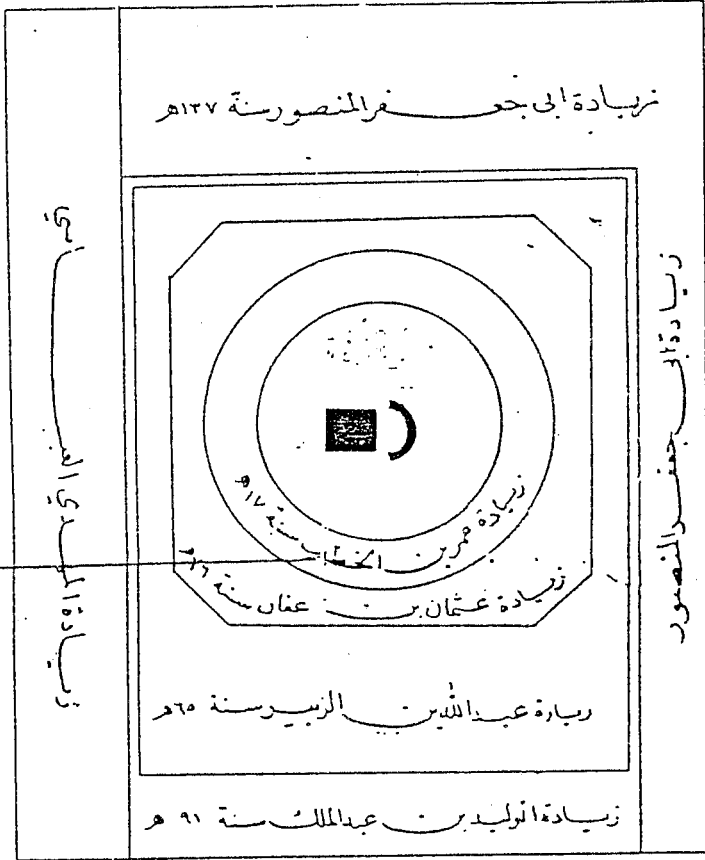
باب الباسطيه

الباسطيه
باب القطبي
المنارة باب
الزيارة

باب الزيارة
باب الندوة
باب الزيارة

المدارس الاربع السلیمانیه
والمدرسة الكنبائیه
منارة السلطان
سليمان القانوني

مدرسة الزبوندي باب الوريه
المدرسة الشراييه
ورباط الشرايى



زيادة ابو جعفر المنصور
زيادة المهدي العباسي

باب ام هانئ
مدرسة علي
الدين الهونو
مدرسه عجلان
مدرسة الشرنه
عجلان
المدرسة اليجاه
باب المجاهديه
مدرسة احمد
زكريه
باب اجبار
باب الصفا
باب البقله
باب بازان

زيادة المهدي العباسي سنة ٦٠ هـ

مناره على

باب علي بن هاشم
باب العباس وهرباب الجنائر

باب النبي والحريين

المدرسة الافضلية

باب قايتباي وحد وشيته

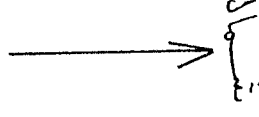
منارة قايتباي

باب السلام وباب بنى شيبه

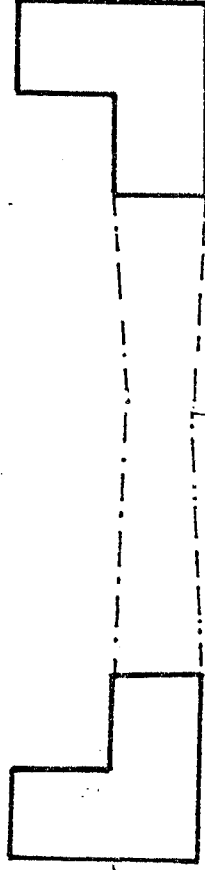
منارة باب السلام

١ : ٠٠١ لسمك ١٣٧٦

(٤٦٧)



بكرة

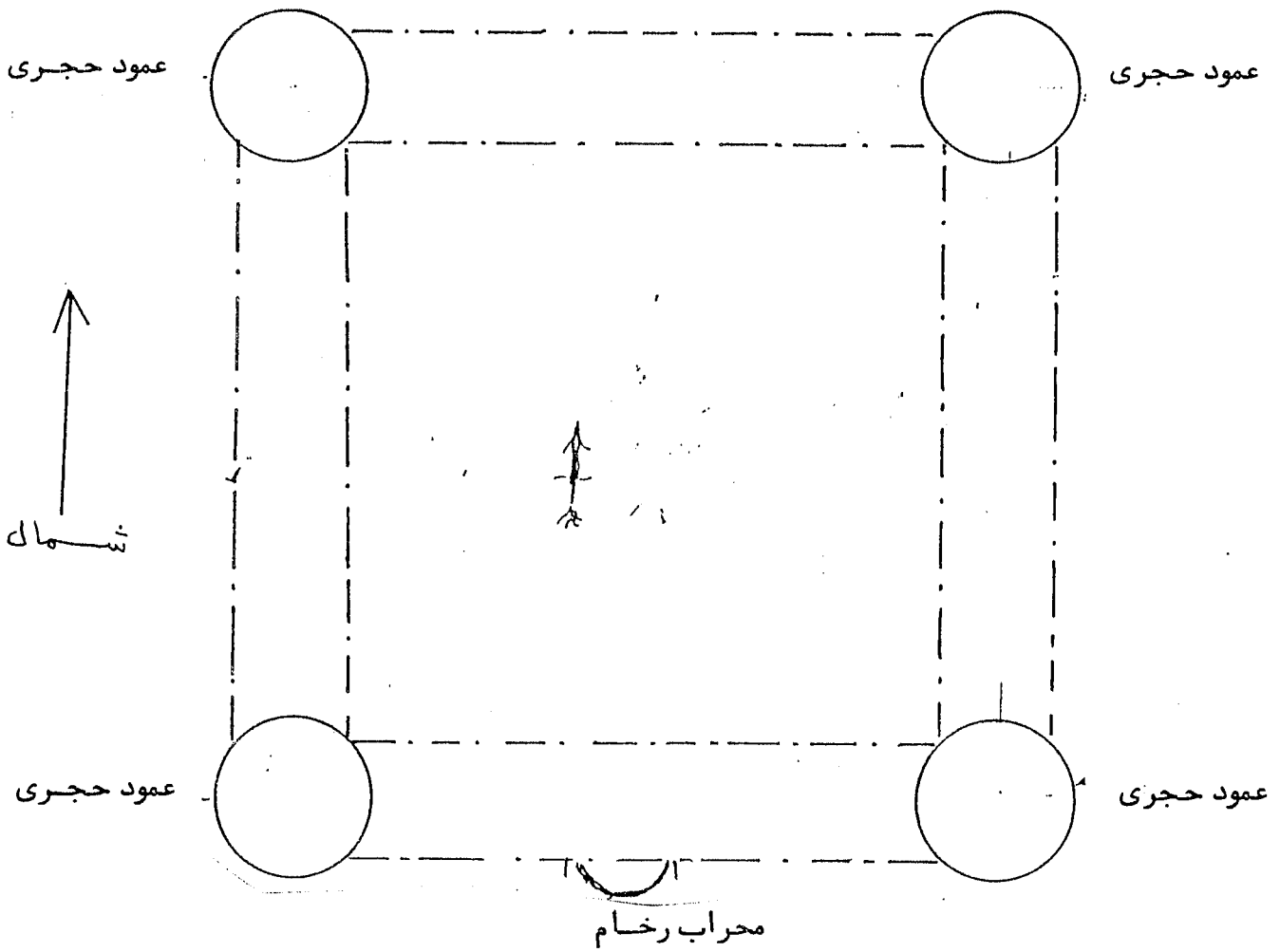


بكرة

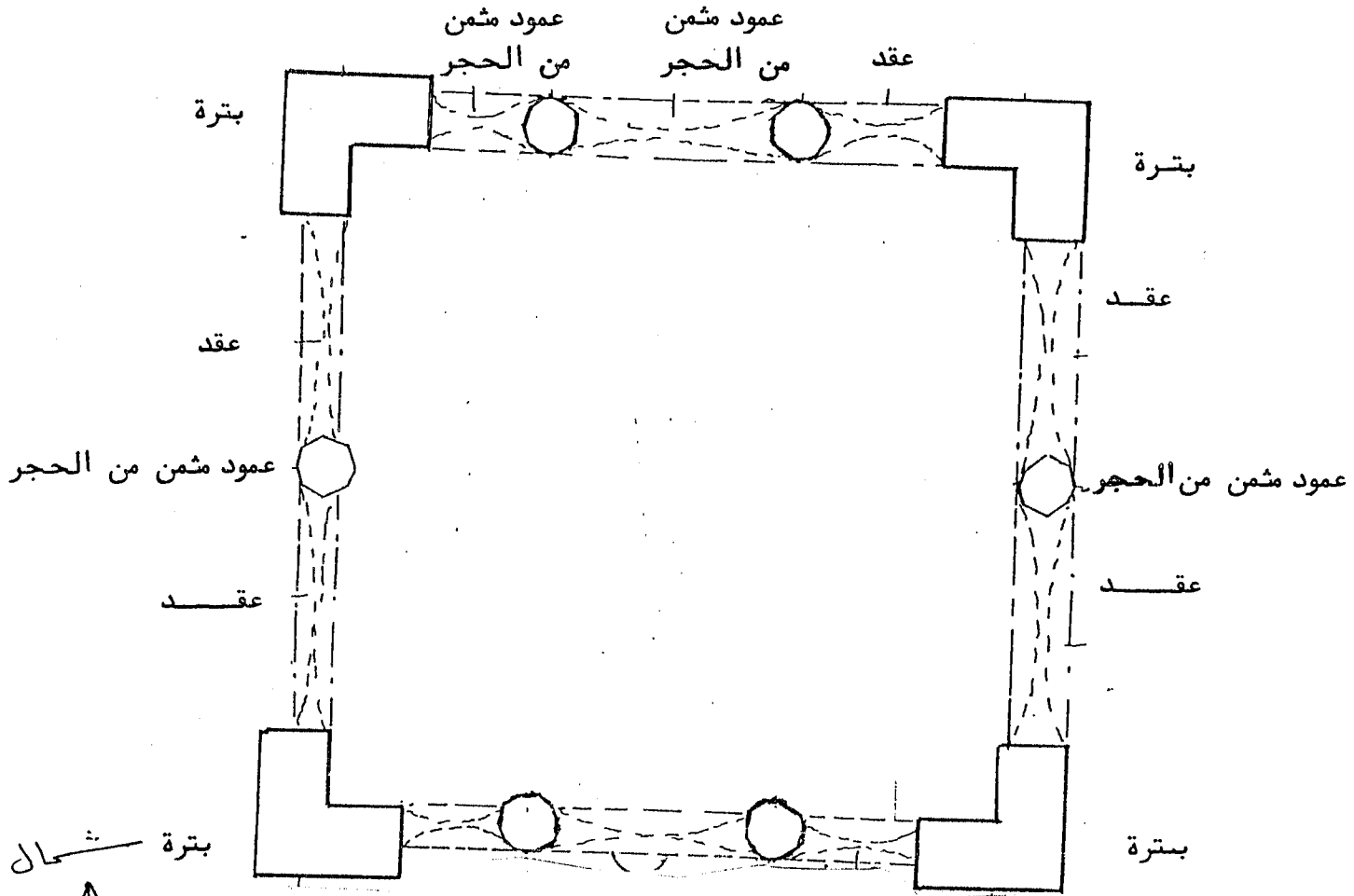
عقيد

مقام الشافعي : ٨٠٧ هـ .

(الشكل رقم (١٣))



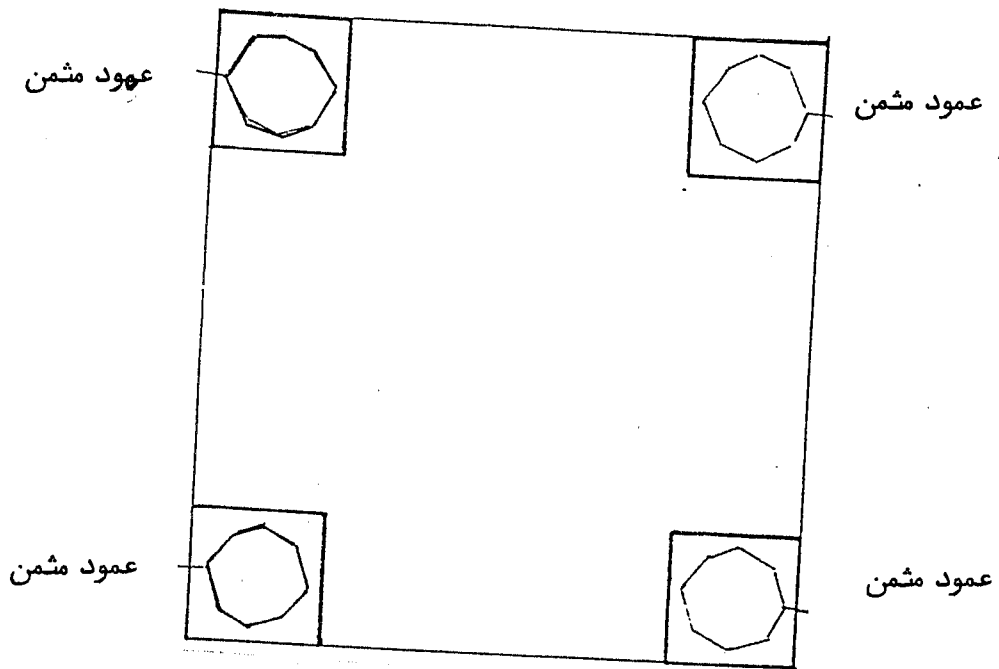
مقام الحنفى من سنة ٨٠١ هـ - ٨٣٦ هـ "حتى عمارة الامير سودون المحمدى"
"المقام مربع وفي كل زاوية عمود اسطوانى من الحجر"



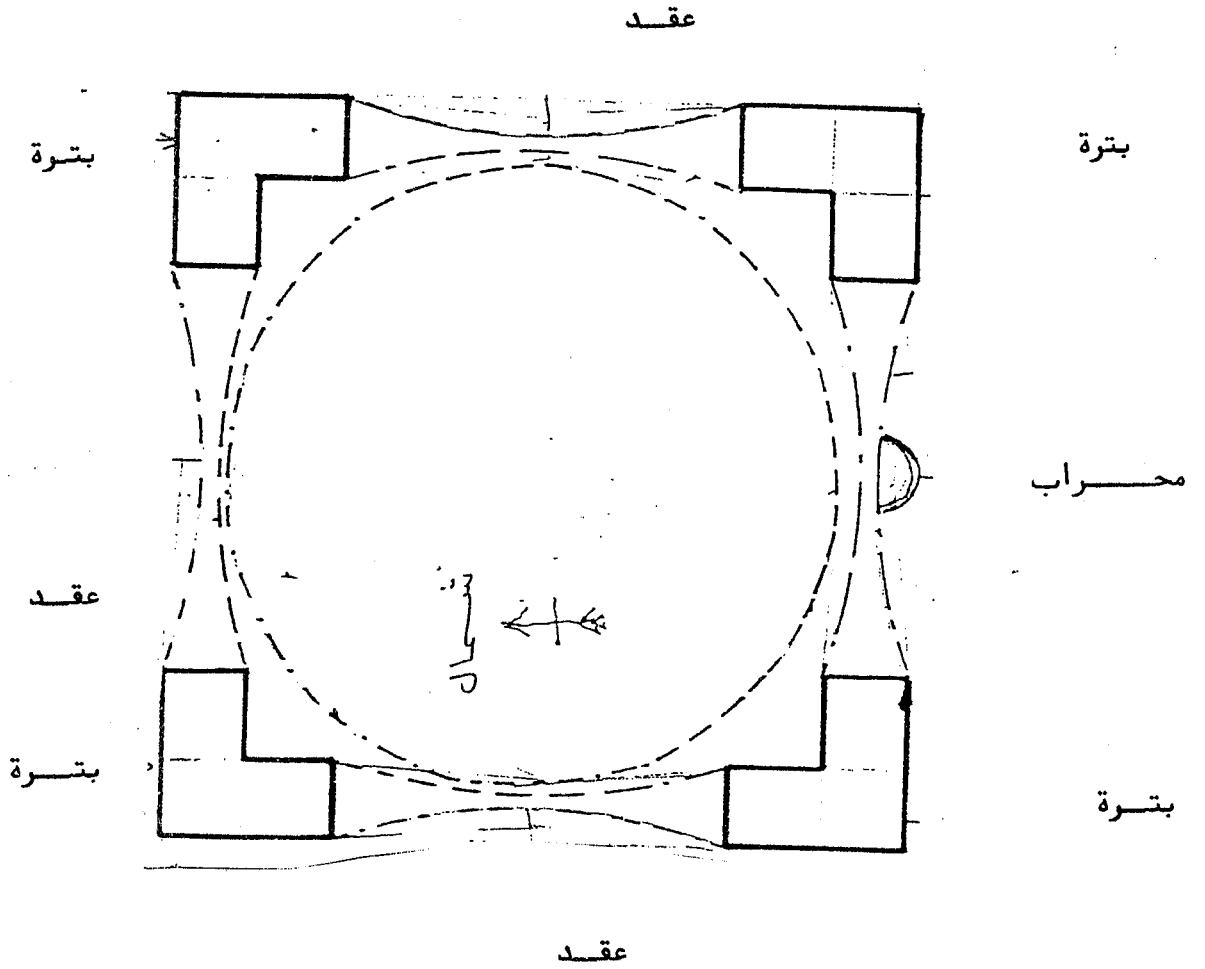
عمود مشمن
من الحجر

محراب
عمود مشمن عقد
من الحجر

مقام الحنفى عمر على يد الامير خشقلدى فى رجب سنة ٩٤٩ هـ



عمارة مقام المالكي والحنبلى سنة ٩٣٠ هـ على يدى عبد الكريم
اليازجى الرومى فى عهد السلطان سليمان خان .



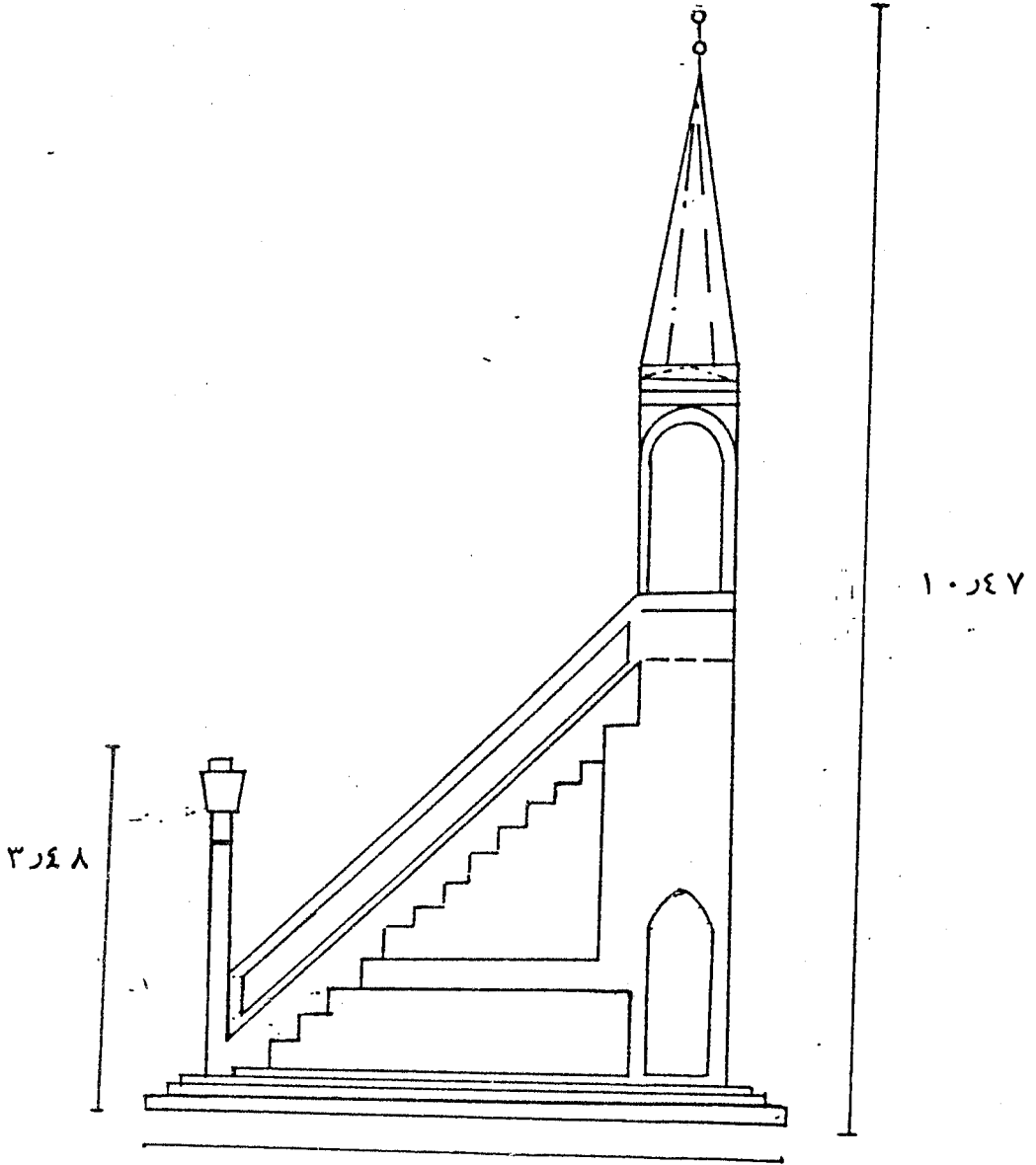
مقام الحنفى سنة ٩٢٤ هـ

عمارة مصلح الدين الرومى فى عهد السلطان سليم سنة ٩٢٤ هـ

قبلة من ٩٢٤ هـ - ٩٤٩ هـ

(الشكل رقم ١٧)

(٤٧٢)



مقياس الرسم : ١ : ١٠٠

منبر السلطان سليمان

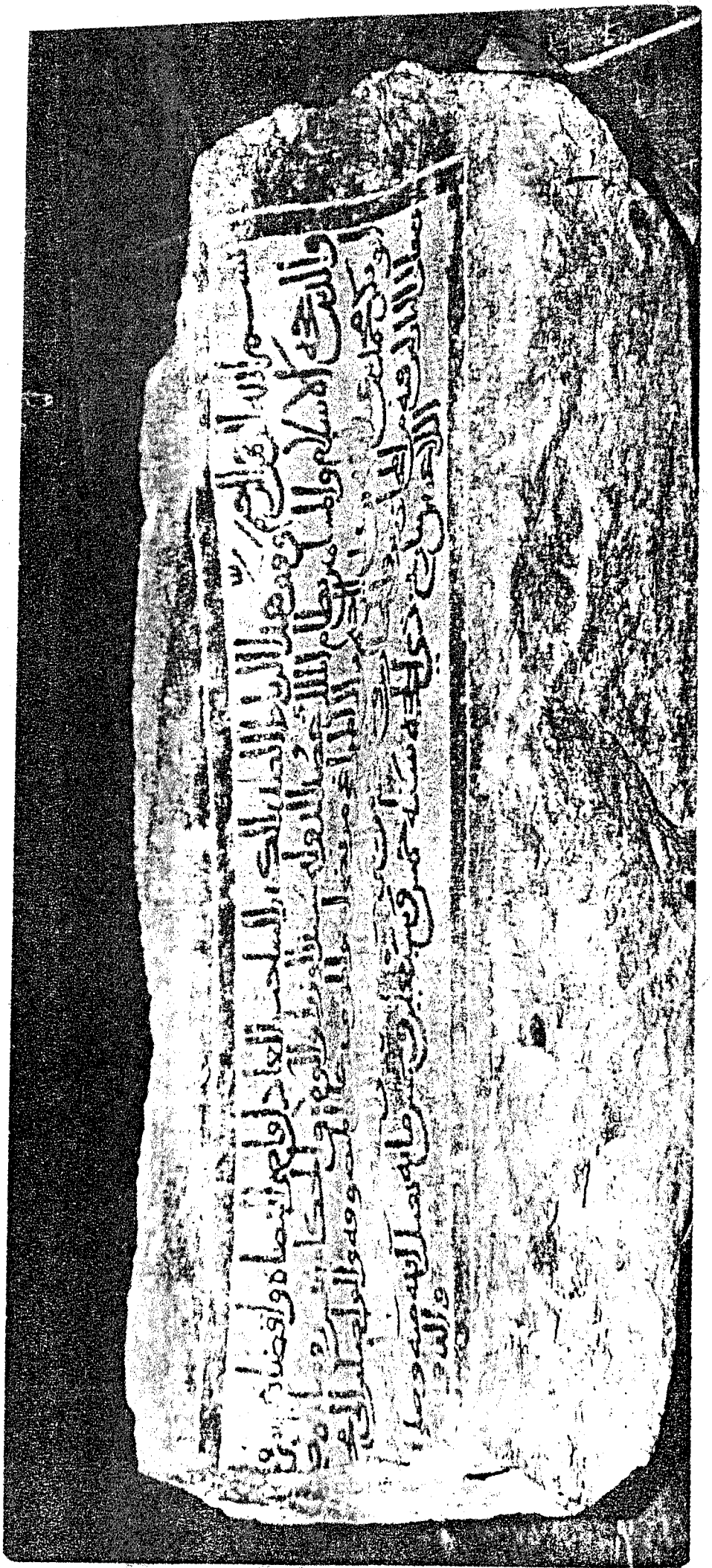
(الشكل رقم (١٨))

ثبت كاشف اللوحات

نص وقفية رباط رامشت



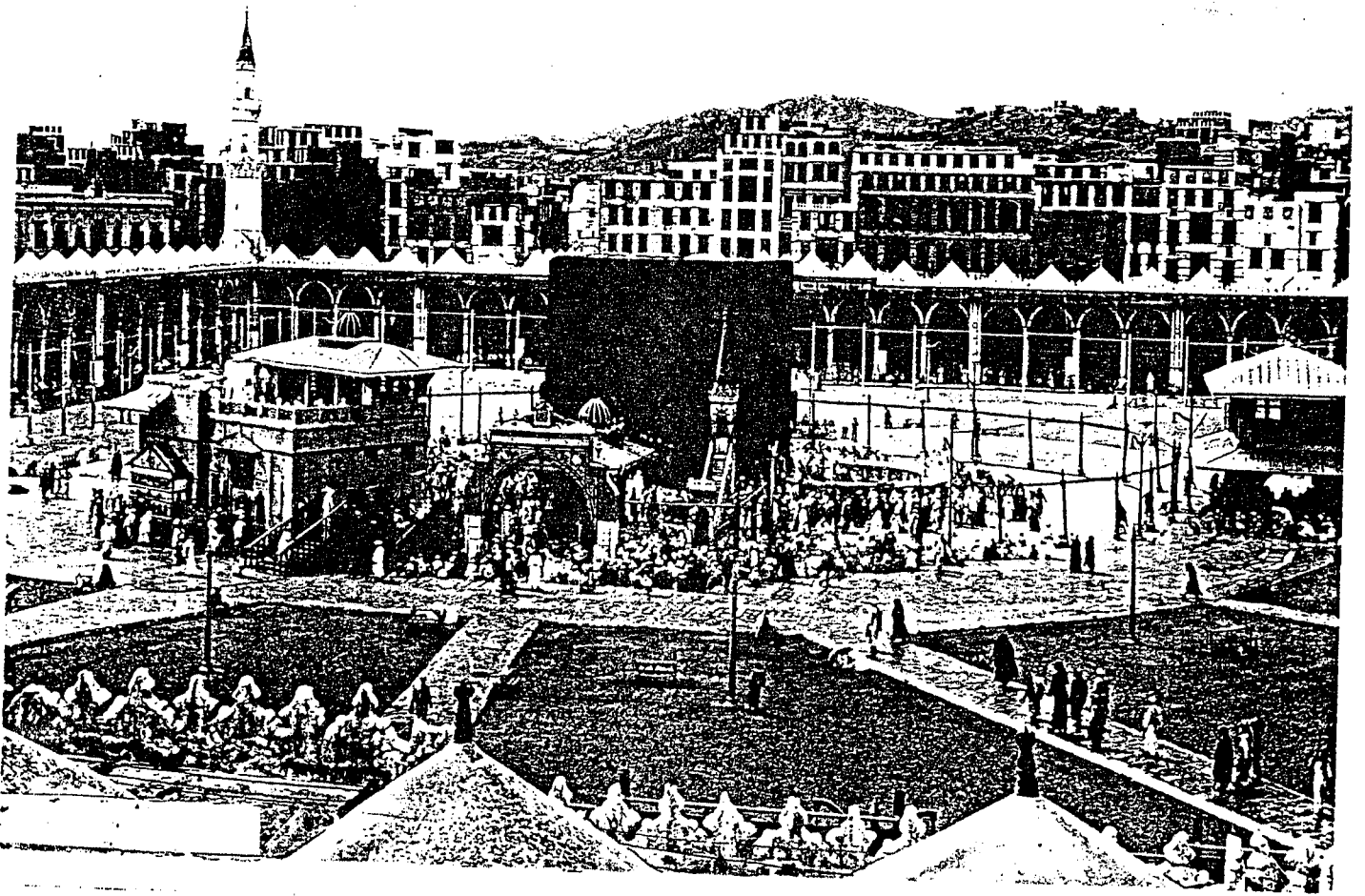
(الشكل رقم (١٤))



(الشكل رقم (٢))



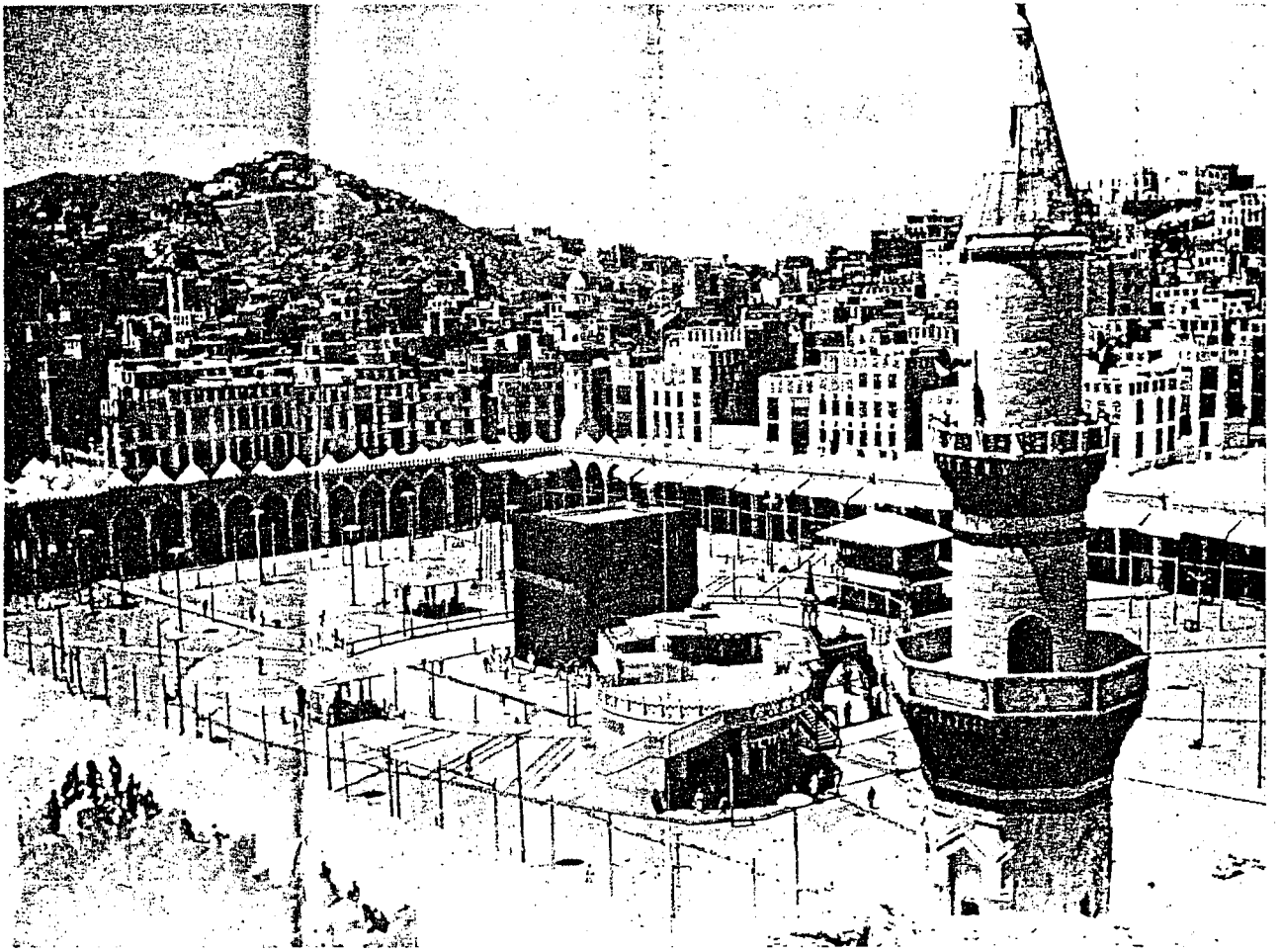
جزء من الزخارف النباتية لاحد القباب من العصر العثماني



صورة توضح مقام الحنفى والمنبر وبئر زمزم القديم واحدى المنائر القديمه

المبنية فى العصر العثمانى

(الشكل رقم (٢١)) - ب -

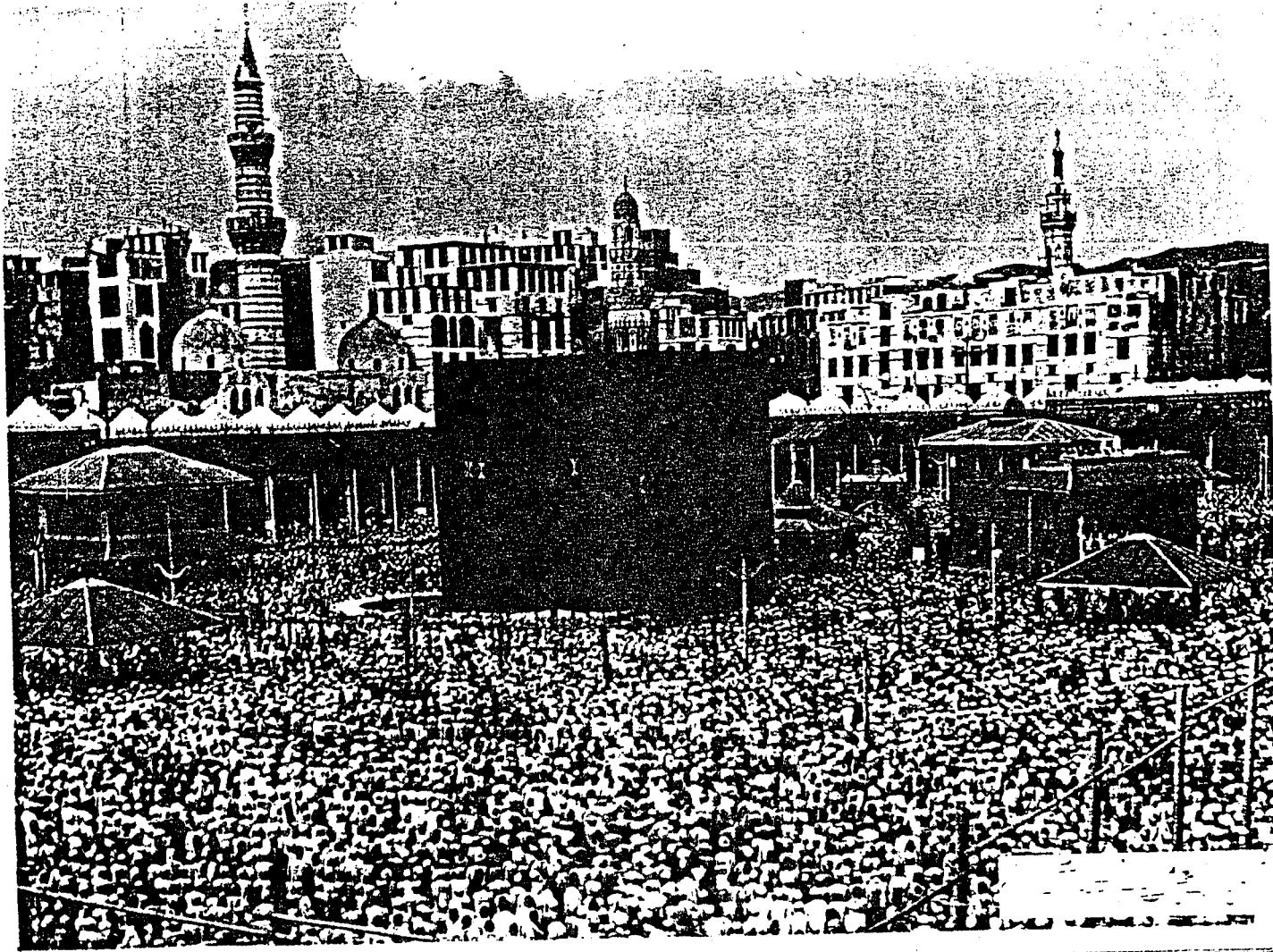


صورة توضح بئر زمزم والمقامات الاربعة والعمارة العثمانية على المنبر الحسيني

الاستشاريون بباكستان . مشروع جلاله الملك عبد العزيز لموسعة وعمارة

المسجد الحرام .

(الشكل رقم (٢٢))



صورة توضح المنائر القديمة قبل التوسعه السعودية

(الشكل رقم (٣))

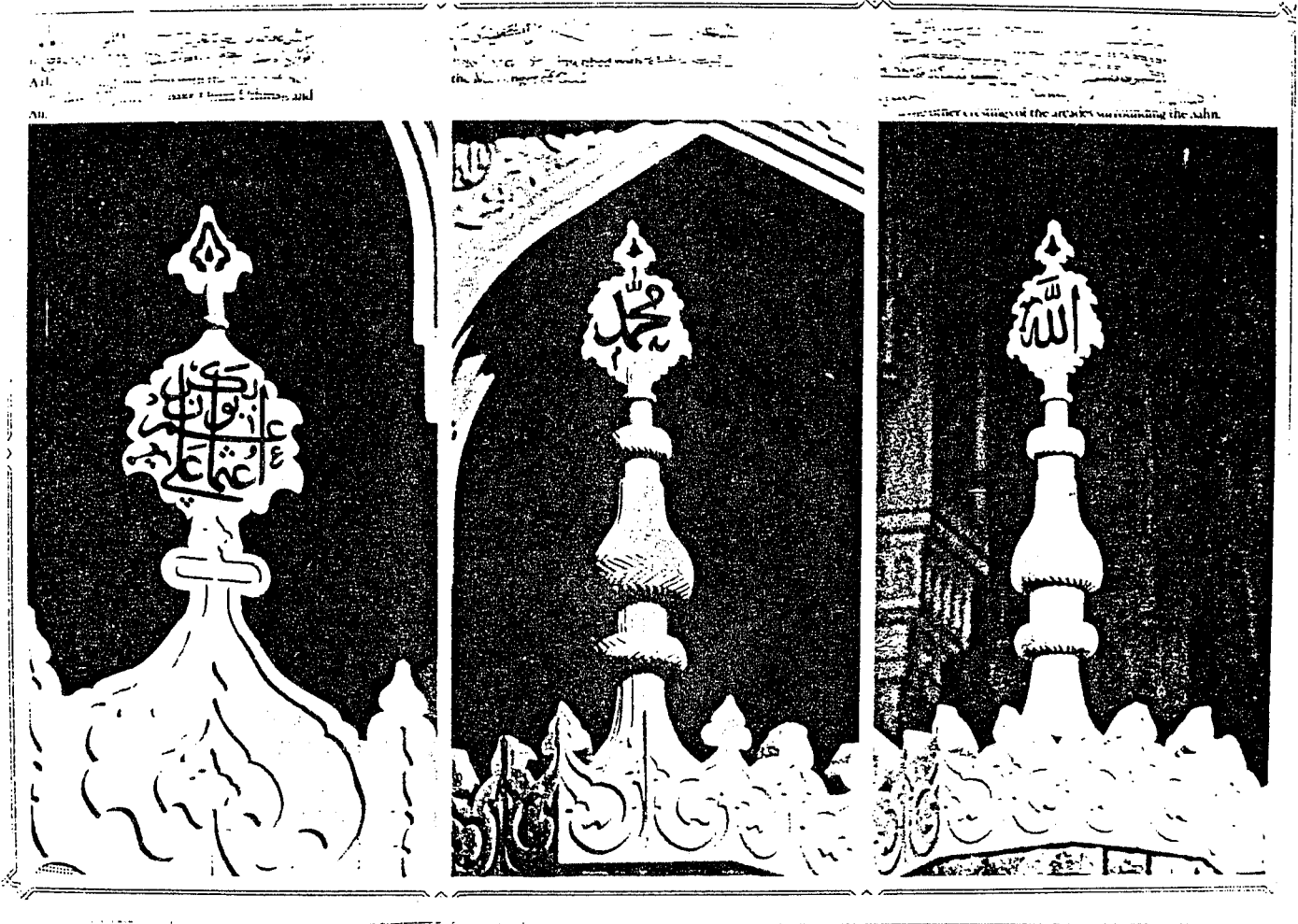


هذه دعامة من الحجر مثمانية الشكل نقشت عليها جامعة وفيها اسم عمر

الفاروق رضى الله عنه .

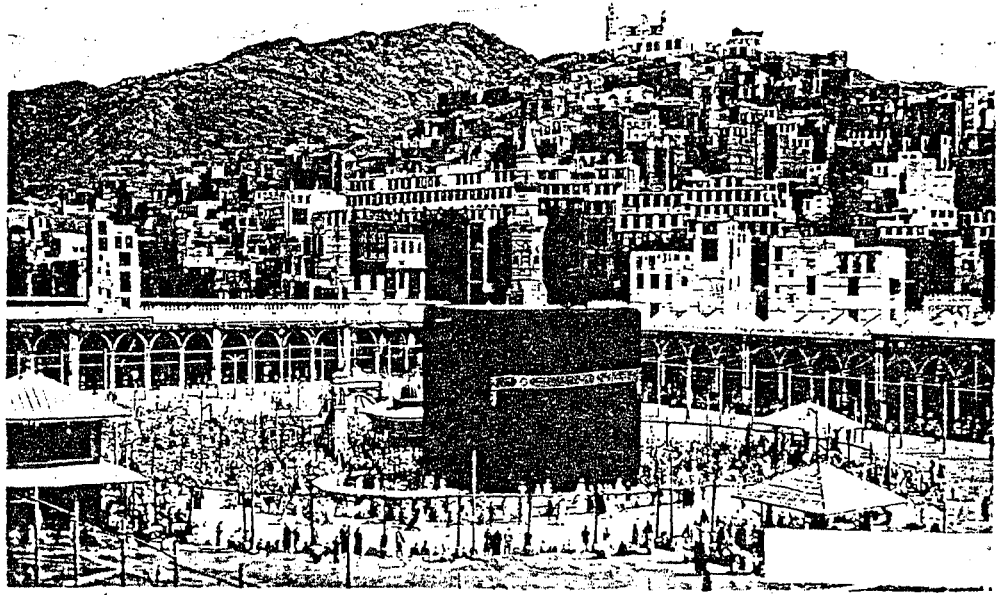
المرجع السابق

(الشكل رقم (٢٤))



شرفات زخرفيه دقيقة تزين الاجزاء العلوية من الروقة المحيطة بصحن
 المسجد الحرام وفي اعلى الشرفات مستطيل يحمل لفظ الجلالة واخرى
 فيها اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم واخرى تحمل اسماء الخلفاء
 الراشدين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن
 ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين . المرجع السابق .

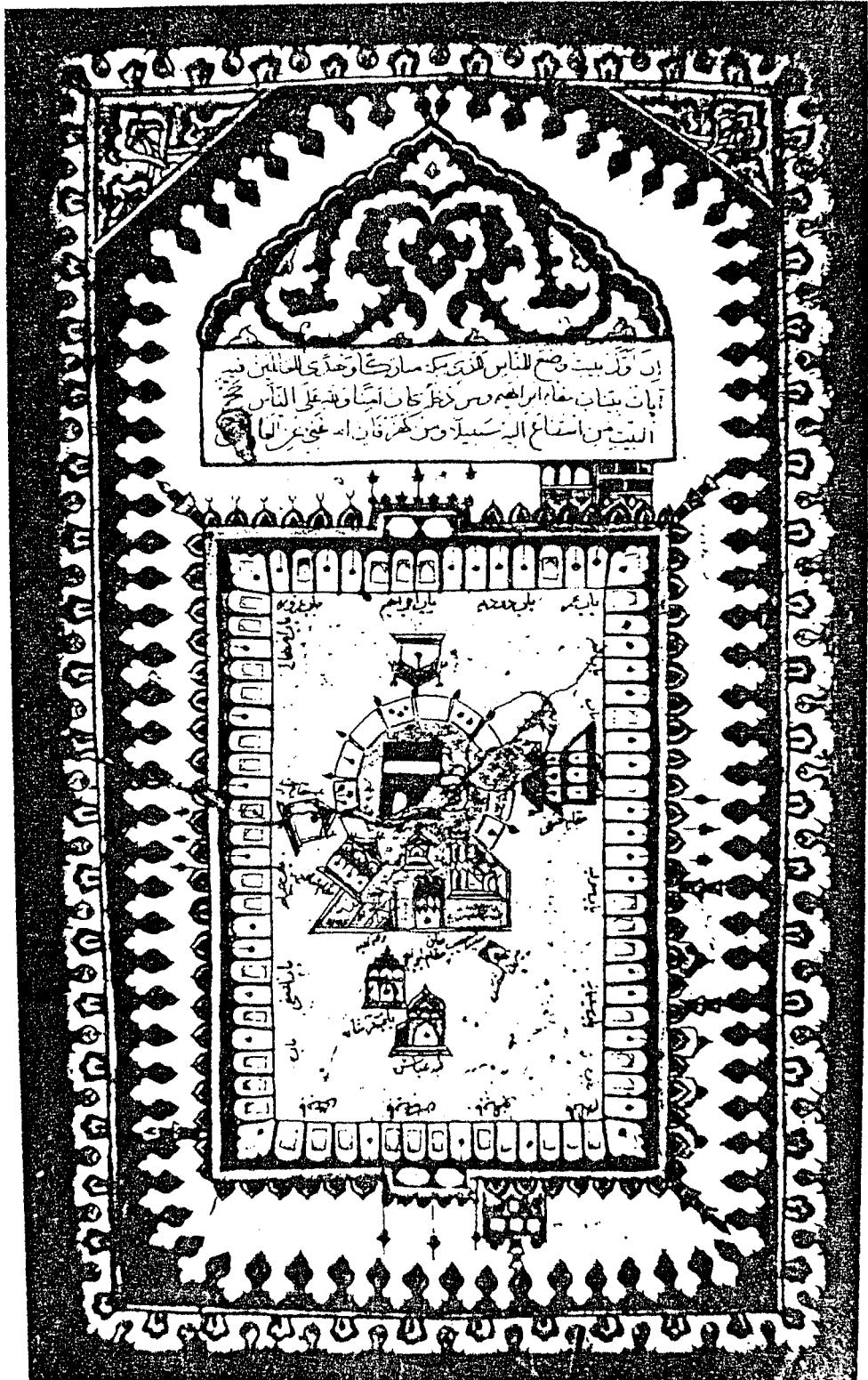
(الشكل رقم (٢٥))



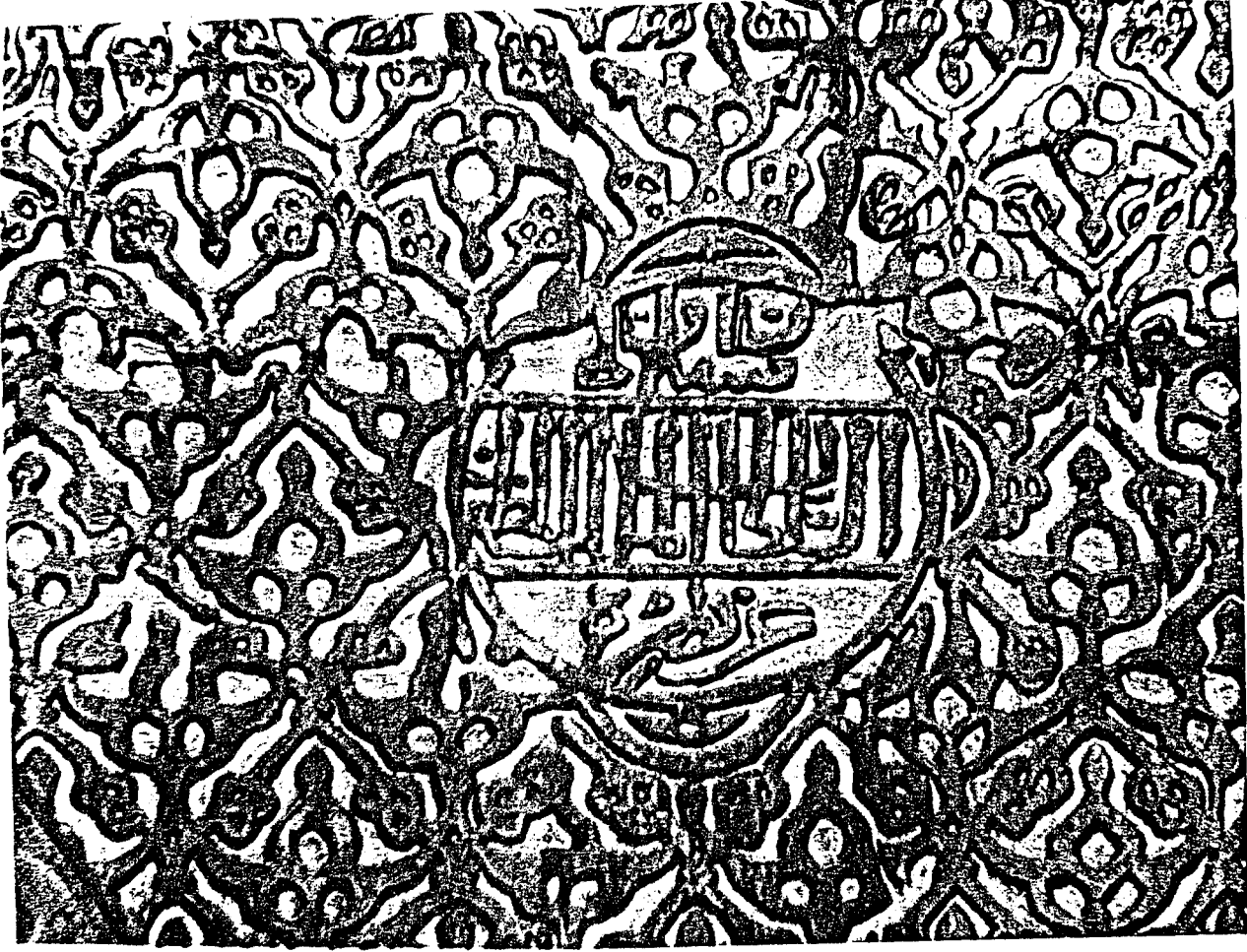
صورة توضح المسجد الحرام فى العصر العثمانى بعد عمل القباب

ويبدو الى اليسار شمالا مقام الحنفى

(الشكل رقم (٣٦))

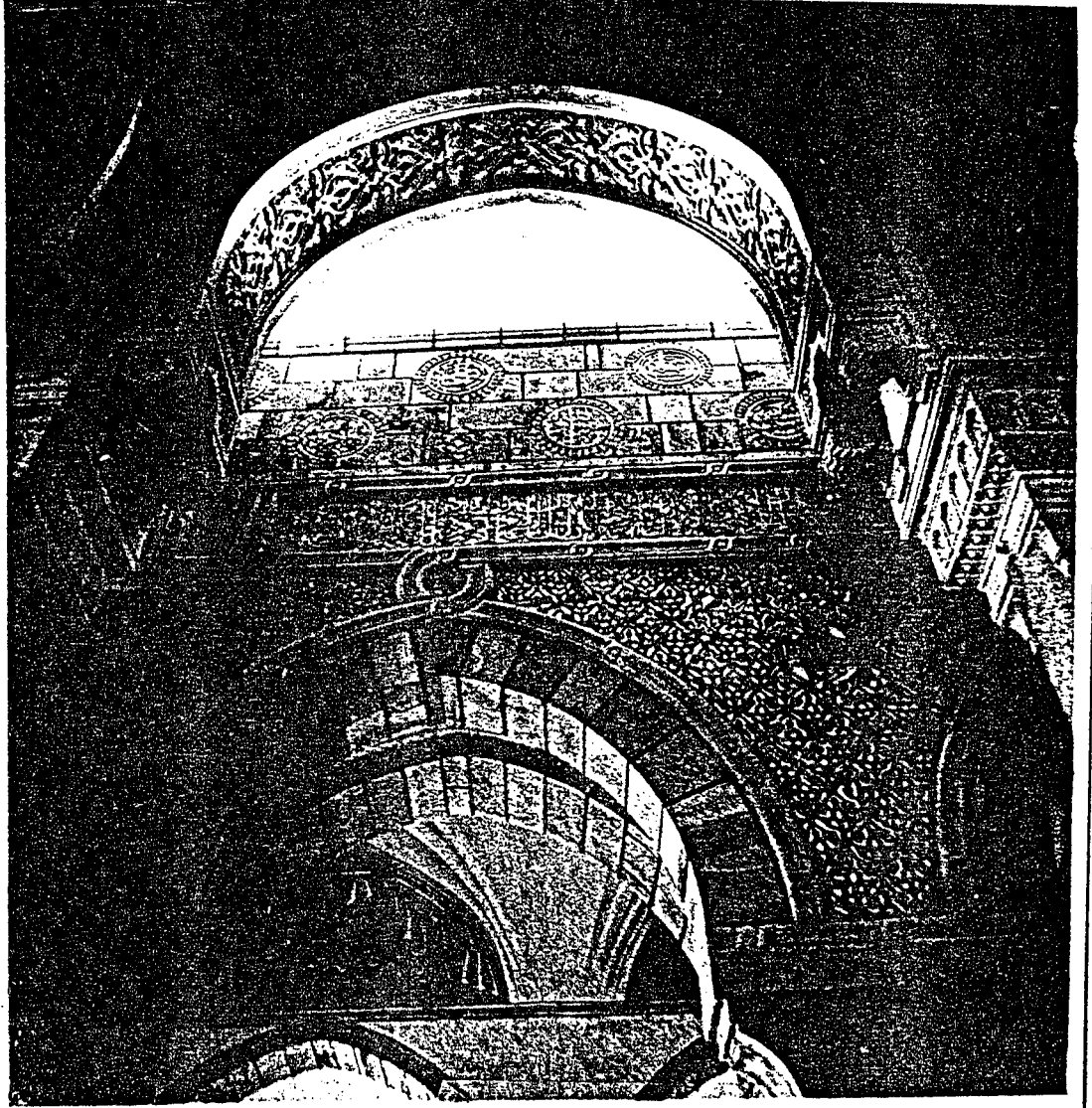


بلاطة خزفية عليها رسوم تمثل المسجد الحرام ومقام ابراهيم وقبة الشراب
والمقامات الاربعة والاروقة المحيطة بالكعبة المشرفة والمناظر وابواب المسجد
الحرام فى العصر العثمانى نقلا عن المجلة التاريخية المغربية



خـواص العـقود فـى باب عـلى وقـد ملئت بـزخارف اربـيسك مـفرغة وفـى وسـطها
كـتب عـز لمولانا المـلك المـظفر سـليم خان عـز نصـره .
المـملكـة العـربـية السـعودـية . وـزارـة المـالـية والـاقتـصاد الوـطـنـى .
المـسـجـد الحـرام

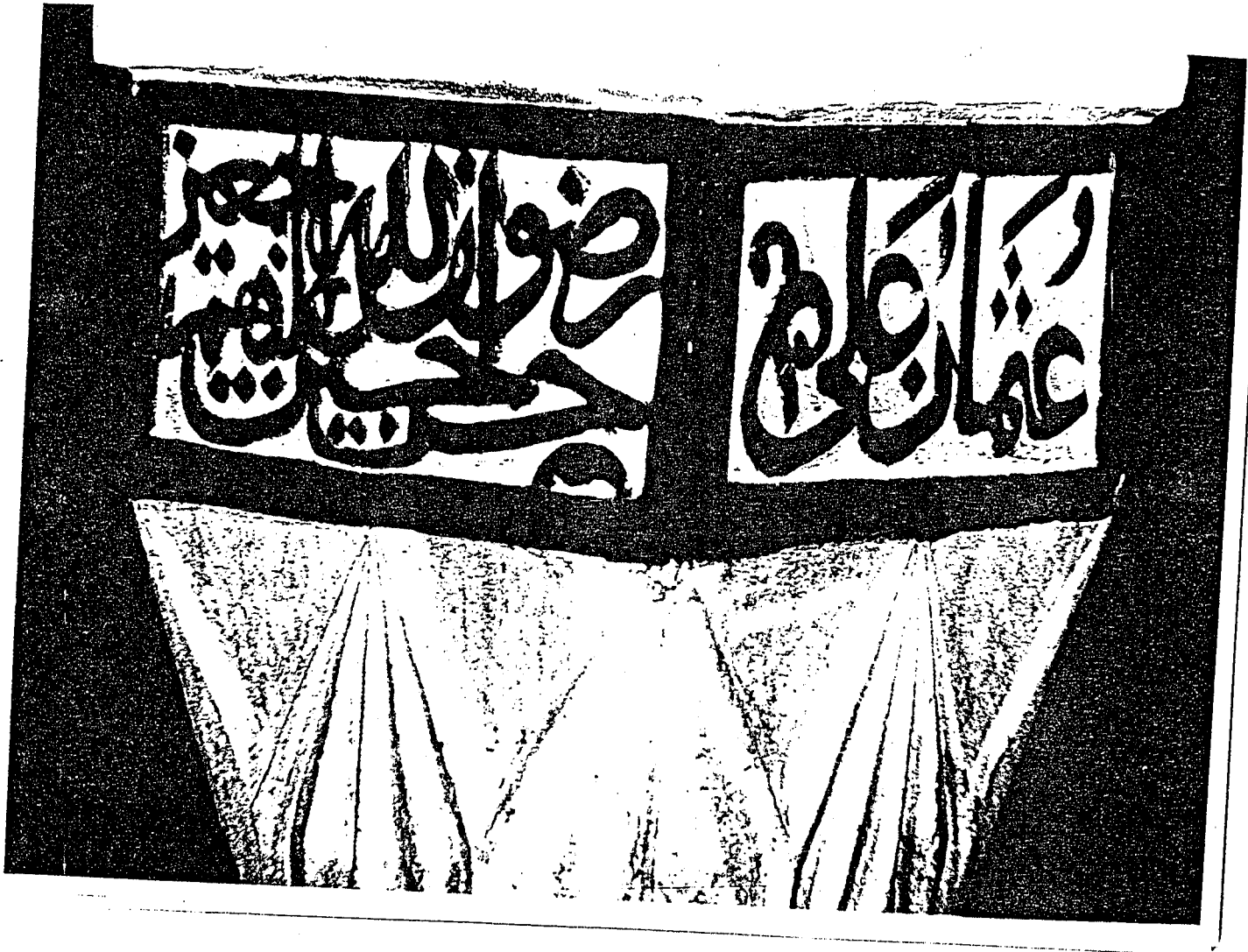
(الشـكل رقـم (٢٨))



باب على وهو من العمارة العثمانية وله ثلاث فتحات معقودة يعلوها شريط
من الكتاب فيها اسم السلطان مراد خان ووالده مؤرخه سنة ٩٨٤ هـ سنة ١٥٧٦ م
المملكة العربية السعودية . وزارة المالية والاقتصاد الوطنى .

المسجد الحرام

(الشكل رقم (٢٩))

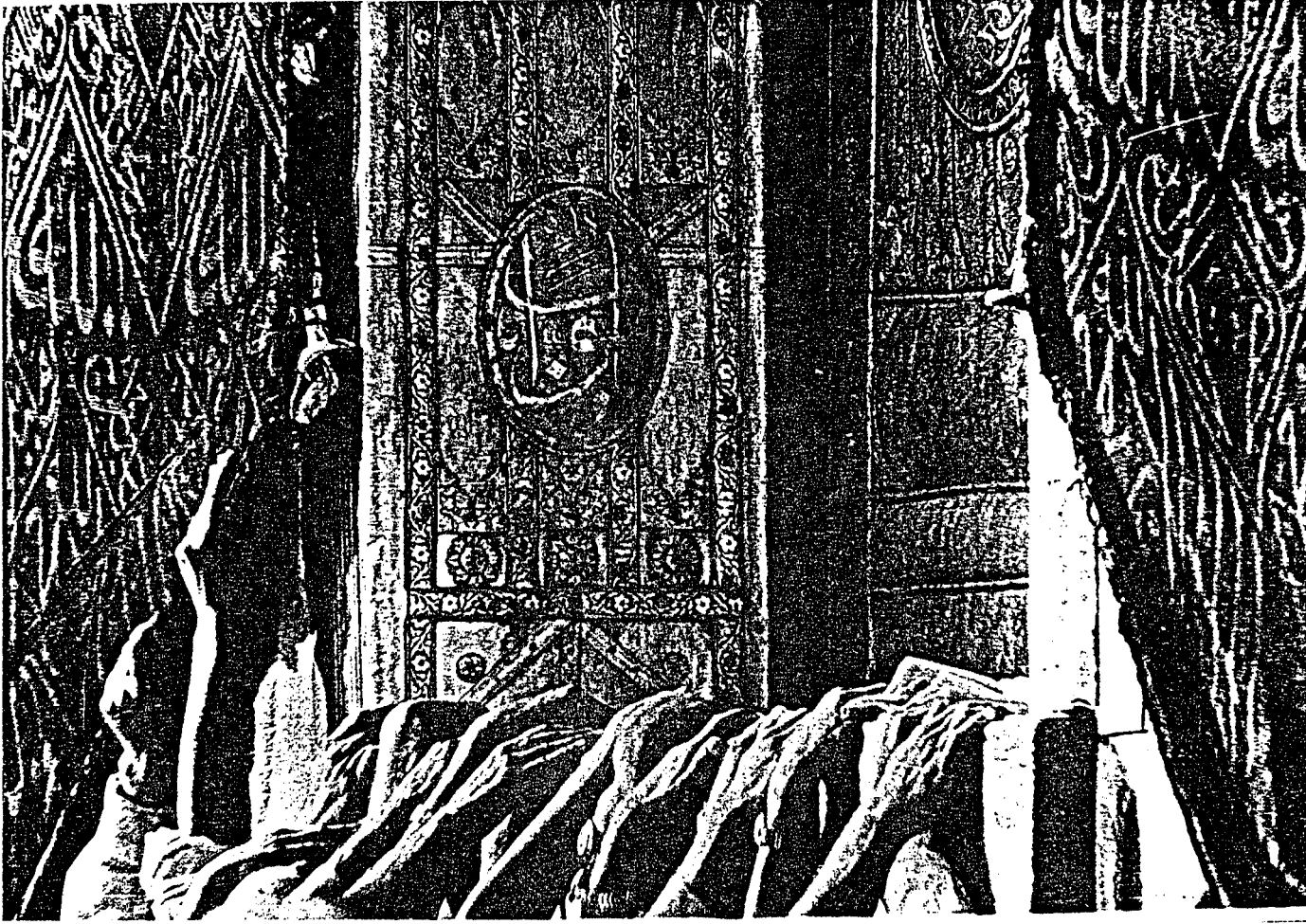


تاج عمود يحمل على جهة منه اسمى عثمان وعلى رضى الله عنهما ويعود

تاريخه الى العهد العثمانى وهو الاسن فى متحف الكعبة المشرفة

المرجع السابق .

(الشكل رقم (٣٠))



باب الكعبة المشرفة وهذه الجهة تعرف بالملتزم وقد صفحه السلطان سليم خان
بصفائح من الفضة المطلية بالذهب اما الستارة التي تغطي باب الكعبة المشرفة
فقد زخرفت باشكال هندسية تحتوى على كتابات قرآنية .

المرجع السابق .

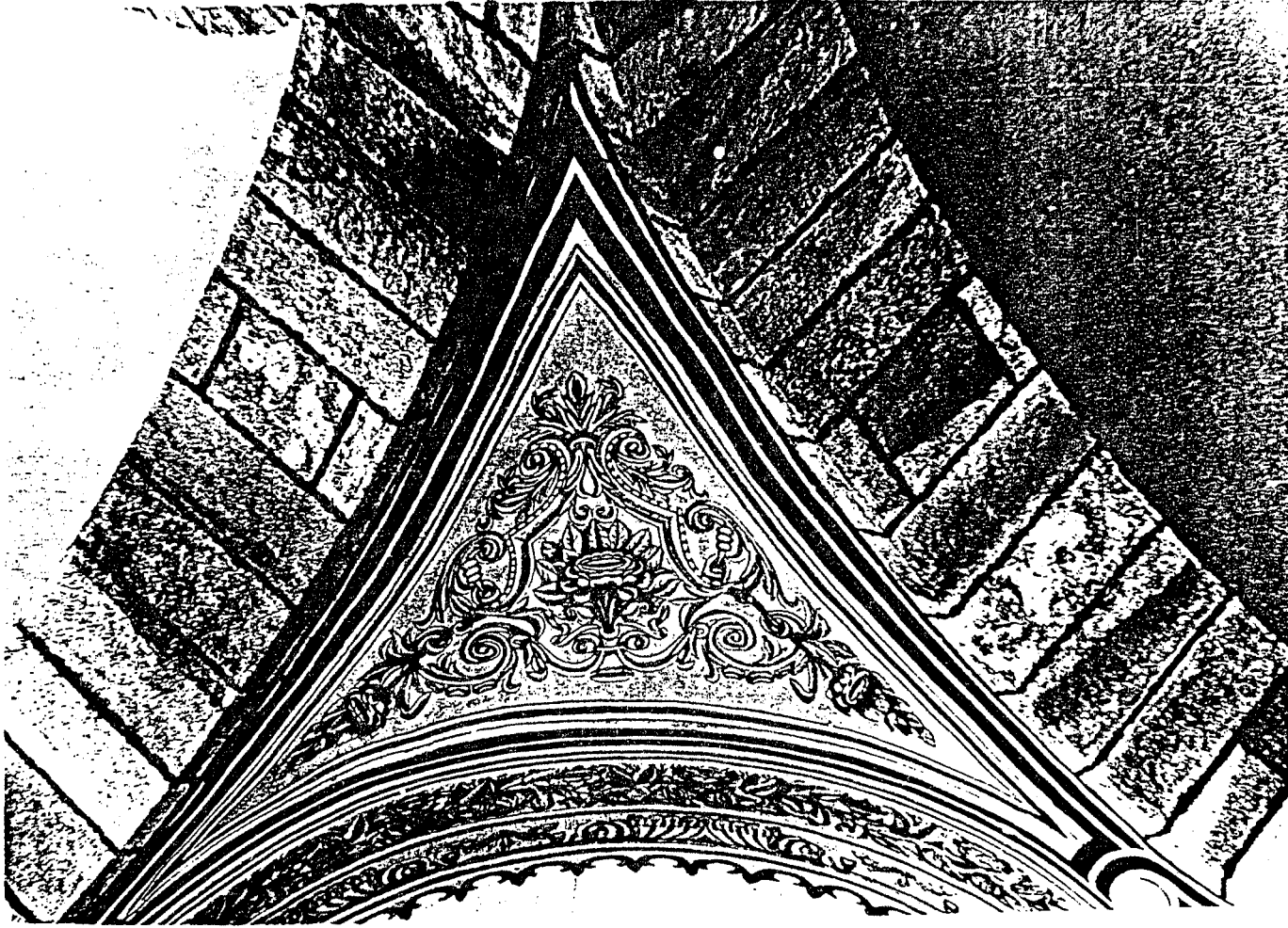
(الشكل رقم (٣١))



هذه دائرة كبيرة على وجه الرواق الشرقي مطلة على الصحن فيها اسم

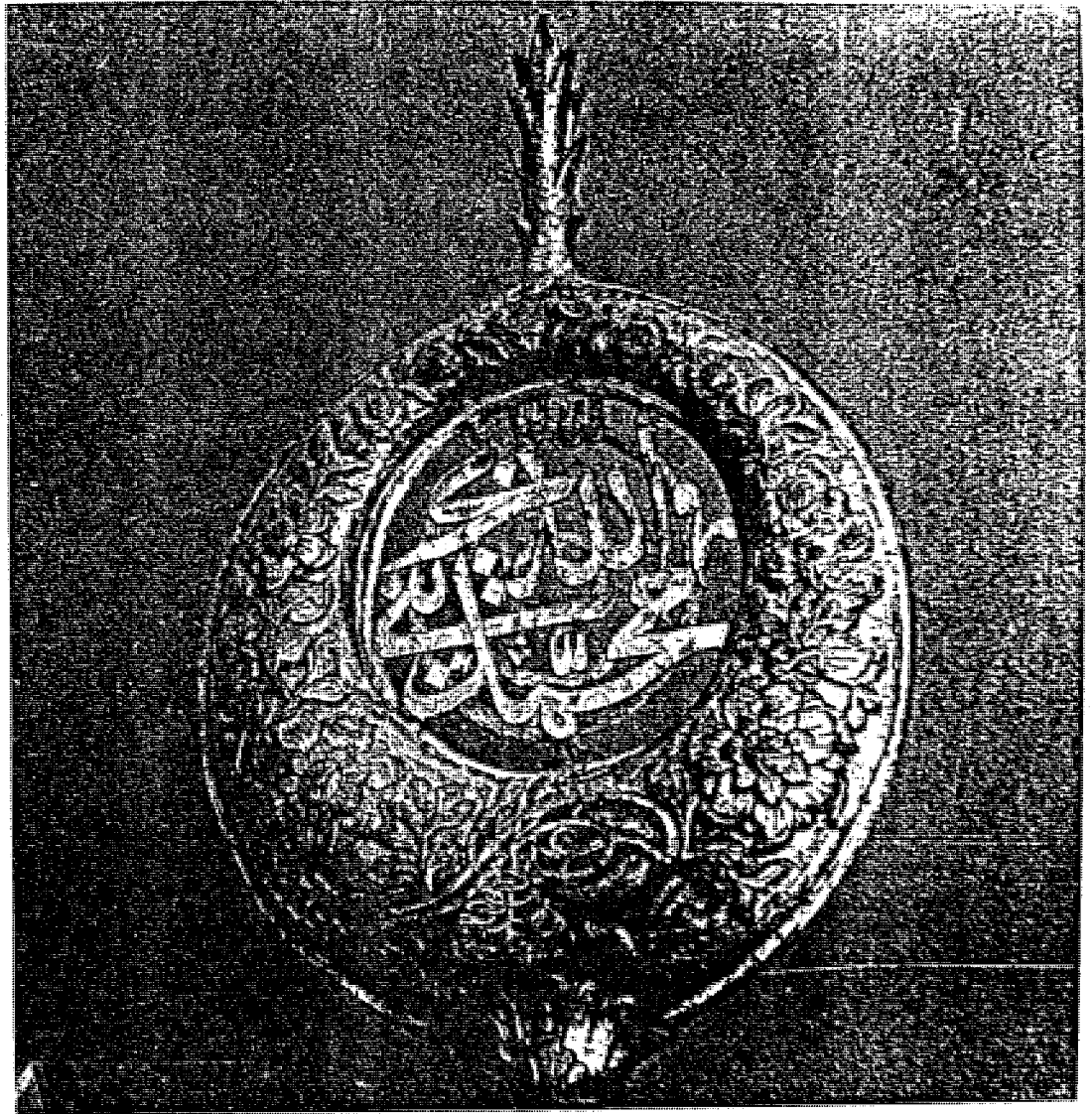
السلطان مراد خان وموئخة سنة ٩٨٤هـ - سنة ١٥٧٦ م

الشكل رقم (٣٢)



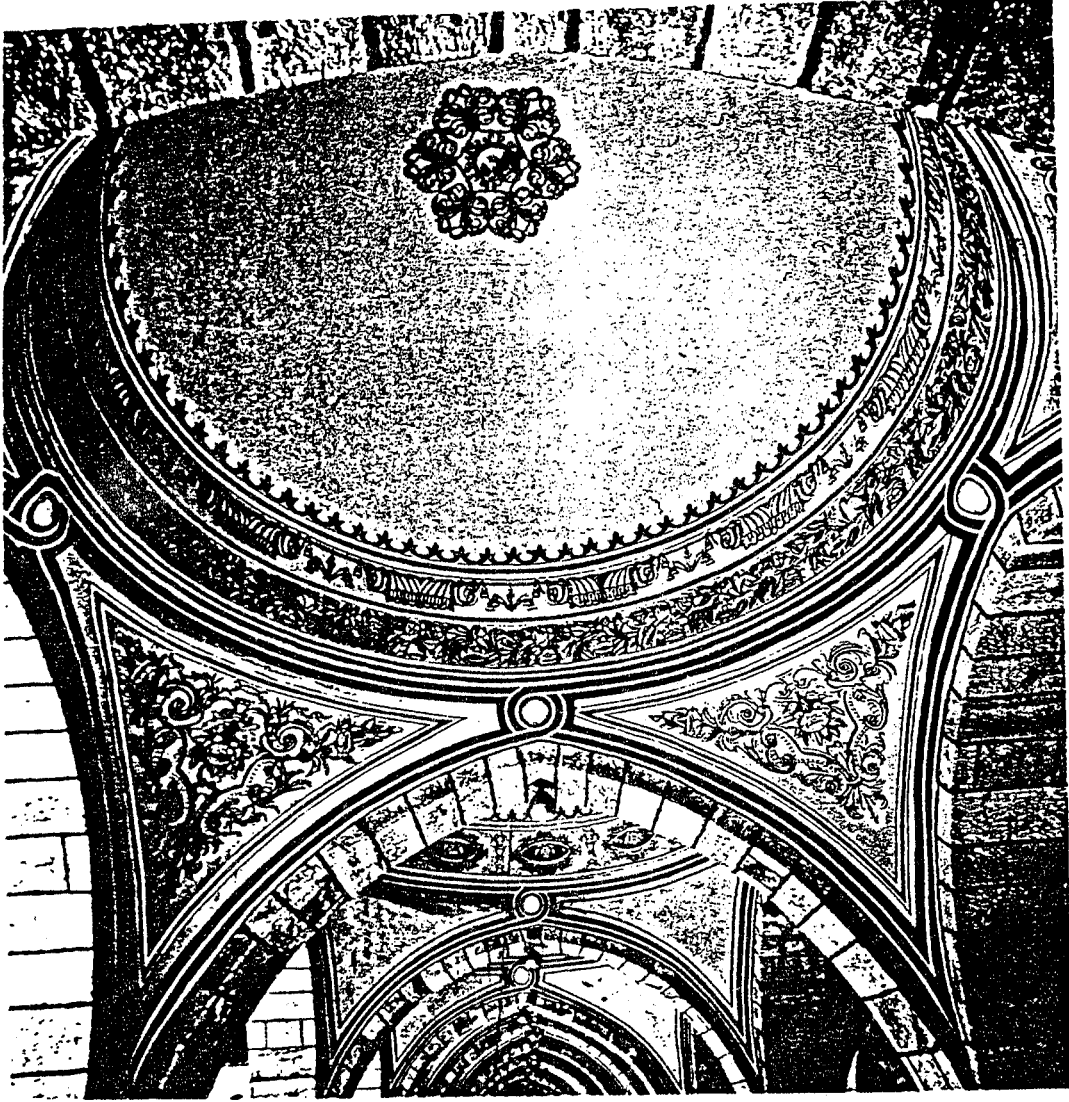
بعض الزخارف لآحد العقود فى الجهة الشرقية من المسجد الحرام وذلك
فى عهد السلطان مراد خان . المرجع السابق .

(الشكل رقم (٣٣))



هلال معدني معلق فوق كشك مقام ابراهيم وفي اسفله طفراء للسلطان مراد
بن سليم خان وفي وسطه عبارة الله ربي ومحمد نبي وهي الآن موجودة في
متحف الكعبة المشرفة . المرجع السابق .

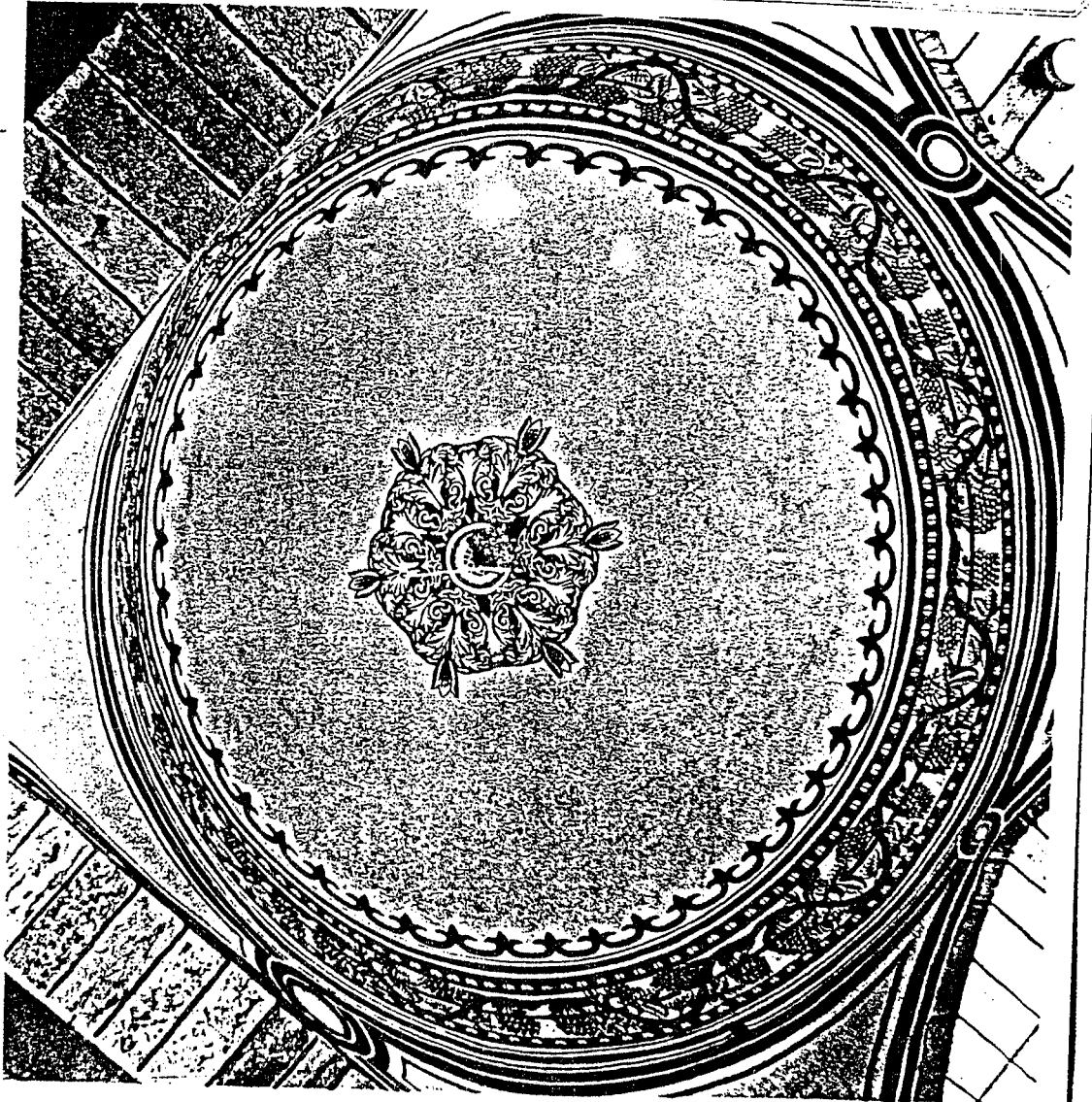
(الشكل رقم (٣٤))



الجزء العلوي من القبة رهما السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣١٤ هـ سنة

١٨٩٦ م المرجع السابق .

(الشكل رقم (٣٥))



قبة مزخرفة بأهريز ذى نقوش نباتية وقد امر بطاؤها السلطان عبد الحميد خان

المرجع السابق

(الشكل رقم (٣٦))

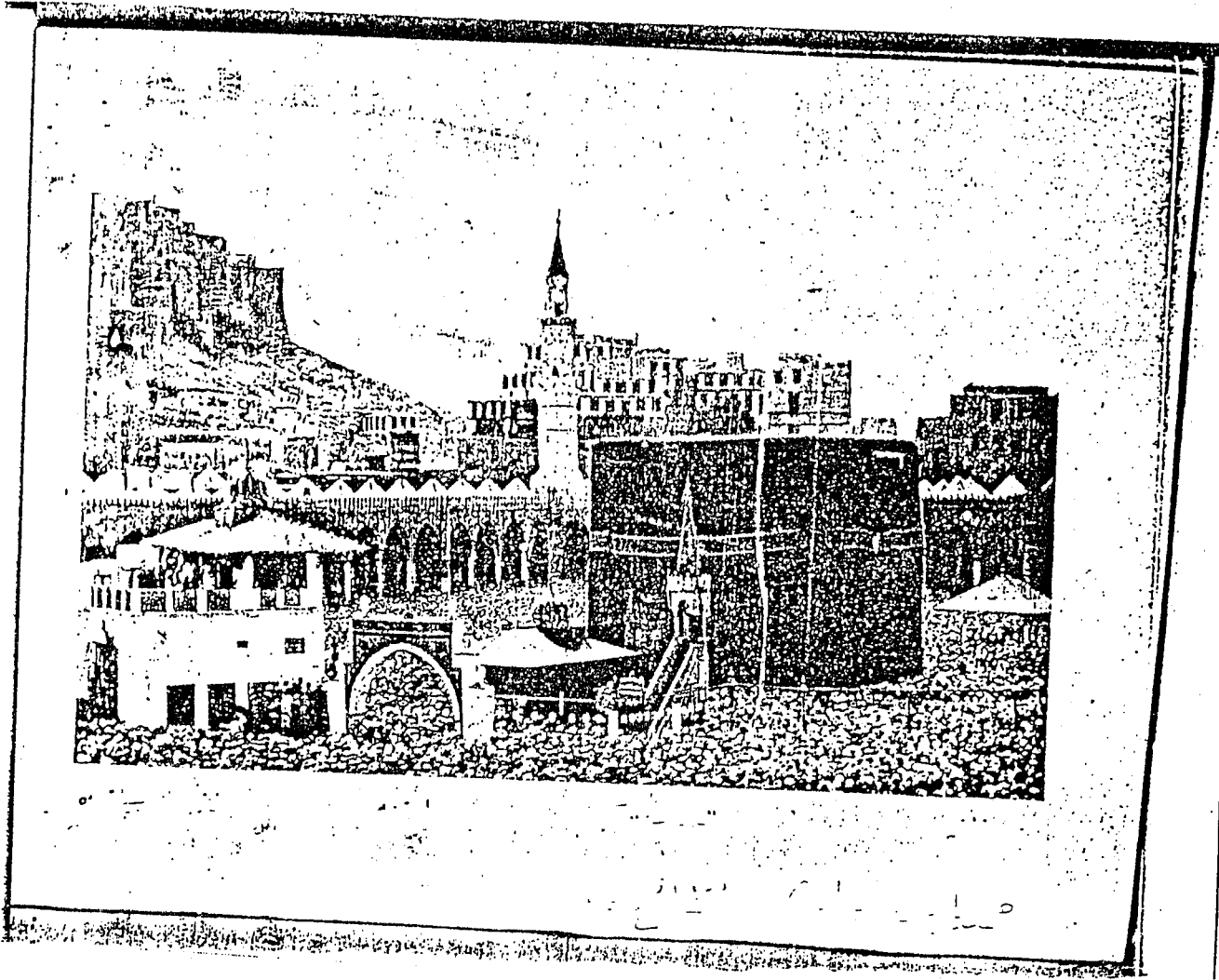


لوحة من المرمر من العصر العثماني كانت على فتحة بئر زمزم القديم وتحمل

نقشا بماء الذهب نصه "ماء زمزم لما شرب له"

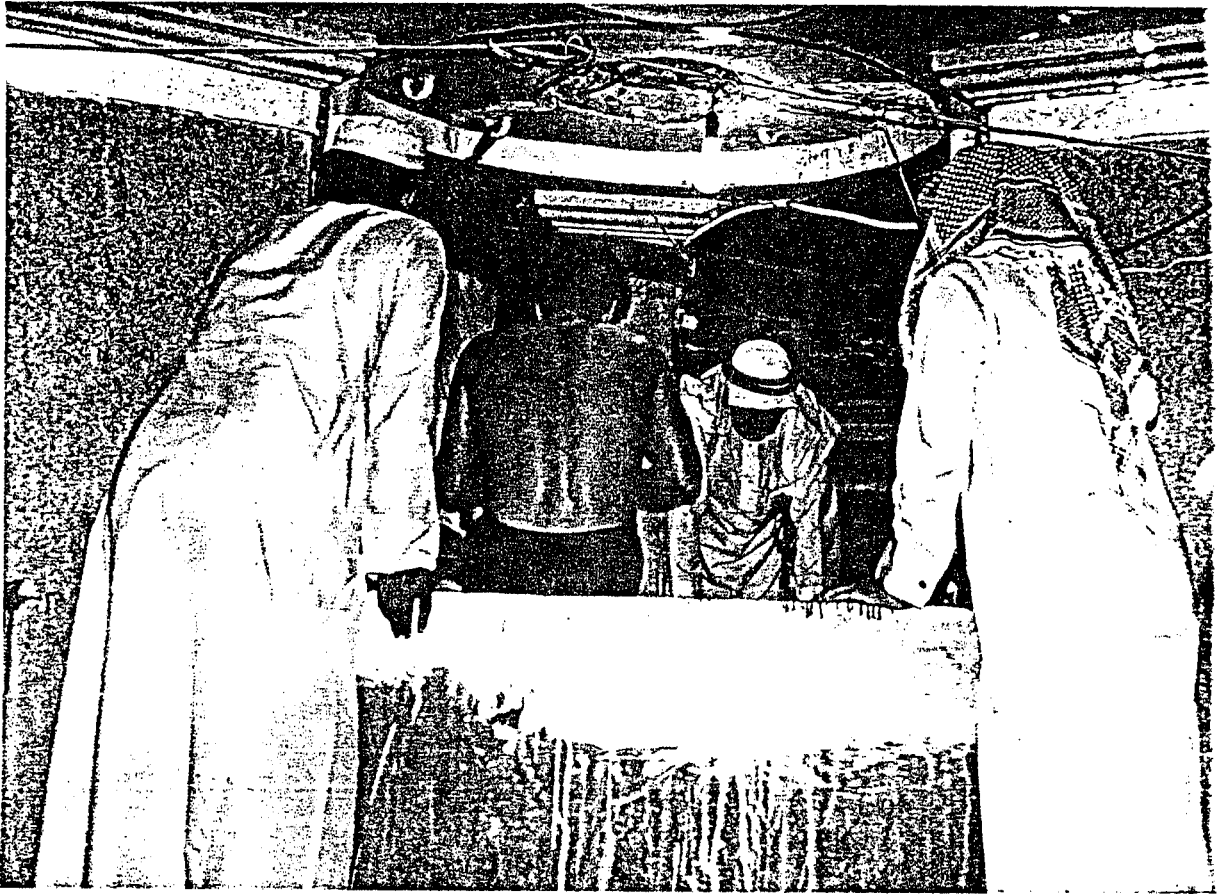
المرجع السابق

(الشكل رقم (٣٧))



صورة توضح بناية بئر زمزم القديمة . محمد باشا صادق . دليل الحج . ص ٤٥

(الشكل رقم (٣٨))



صورة توضح فوهة بئر زمزم وبداية دخول الغواصين داخل البئر . يحيى كوشك .

زمزم . ص ١٣٨

(الشكل رقم (٣٩))



صورة لغواصين بداخل بئر زمزم . يحي حمزه كوشك - زمزم . ص ١٣٩

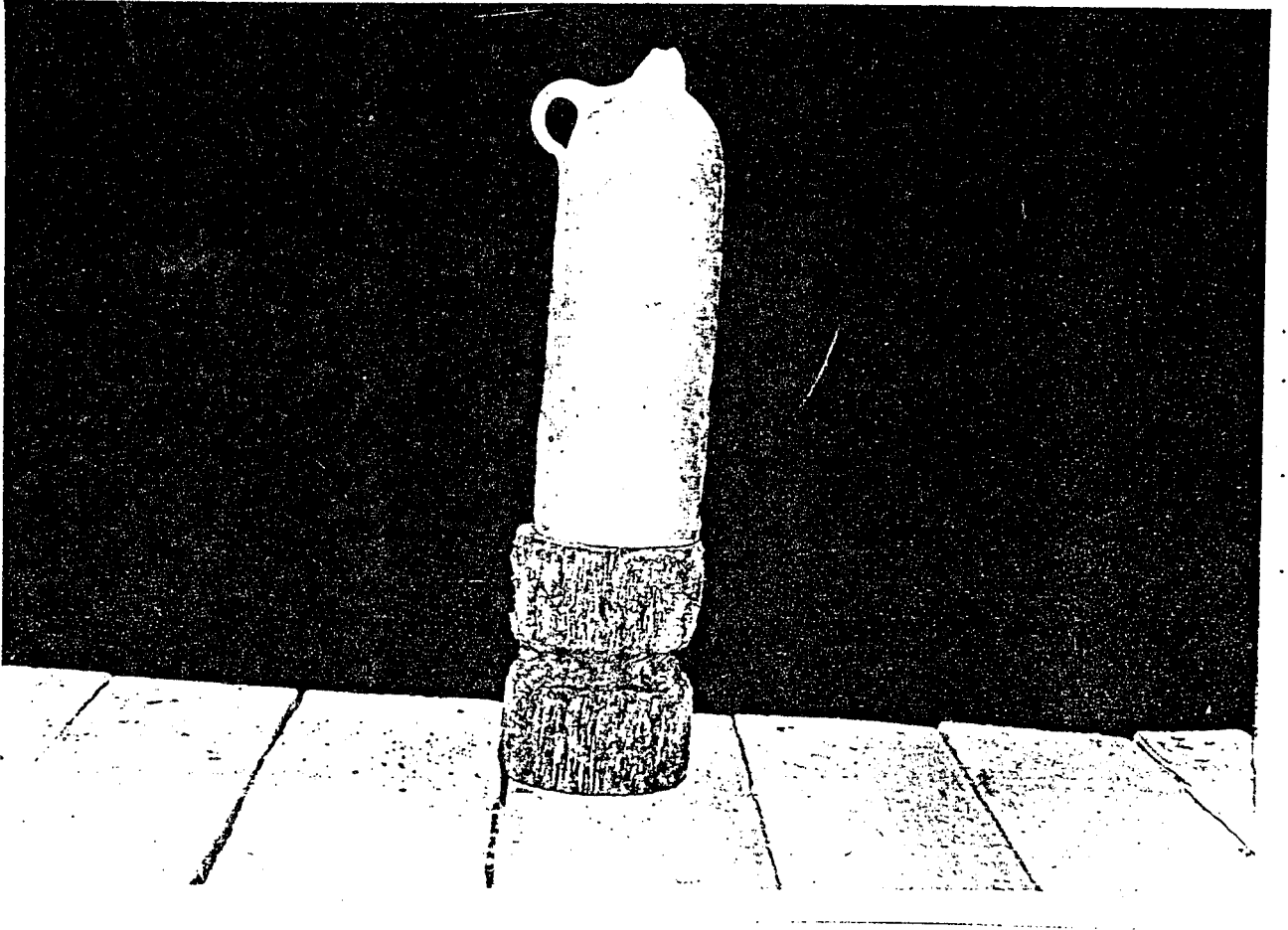
(الشكل رقم (٤٥))



صورة توضح المصدر الرئيسي المغذى لبئر زمزم والقادمة من اتجاه الكعبة

المشرفة

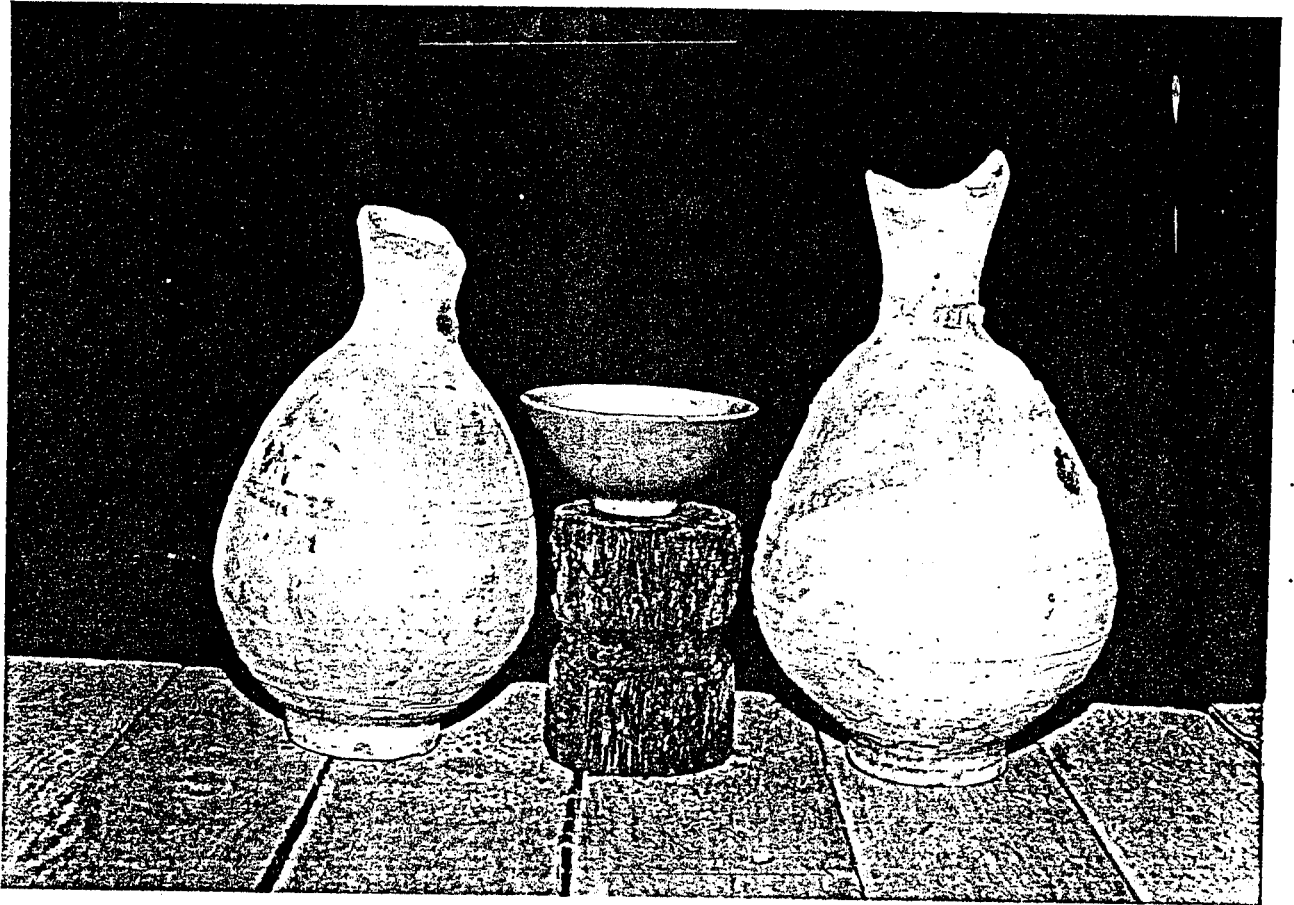
(الشكل رقم (٤١))



صورة لآناء غريب يستخدم لنقل الماء وجد بداخل بئر زمزم فى القاع .

يحيى حمزه كوشك . زمزم . ص ١٥٠

(الشكل رقم (٤٢))



صورة توضح اوانى فخارية وطاسه للشرب وجدت فى قاع بئر زمزم

يحي حمزه كوشك . زمزم . ص ١٥٠

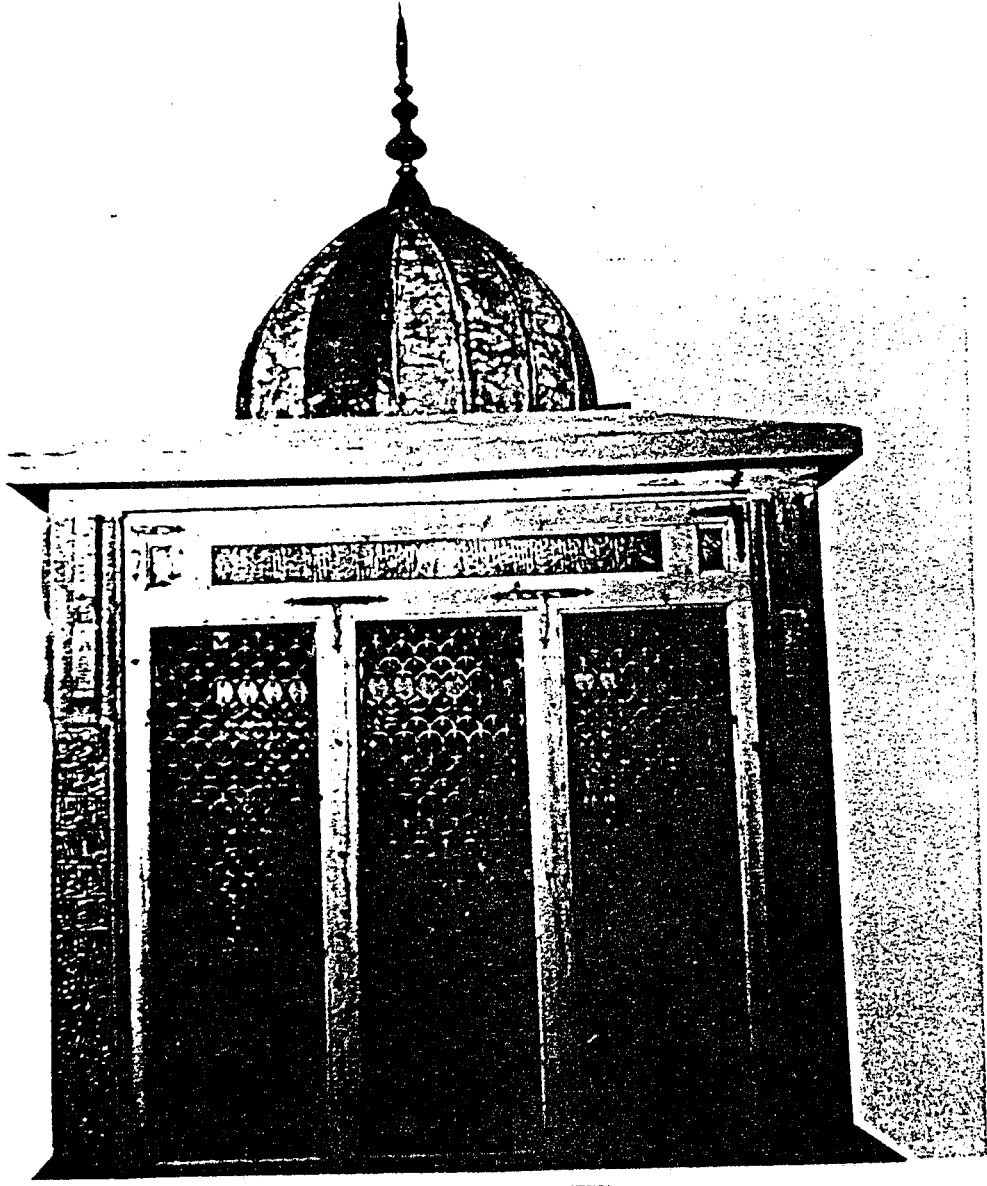
(الشكل رقم (٤٣))



صورة اوانى فخارية مختلفه وجدت فى قاع بئر زمزم . يحى حمزه كوشك . زمزم

ص ١٧٥

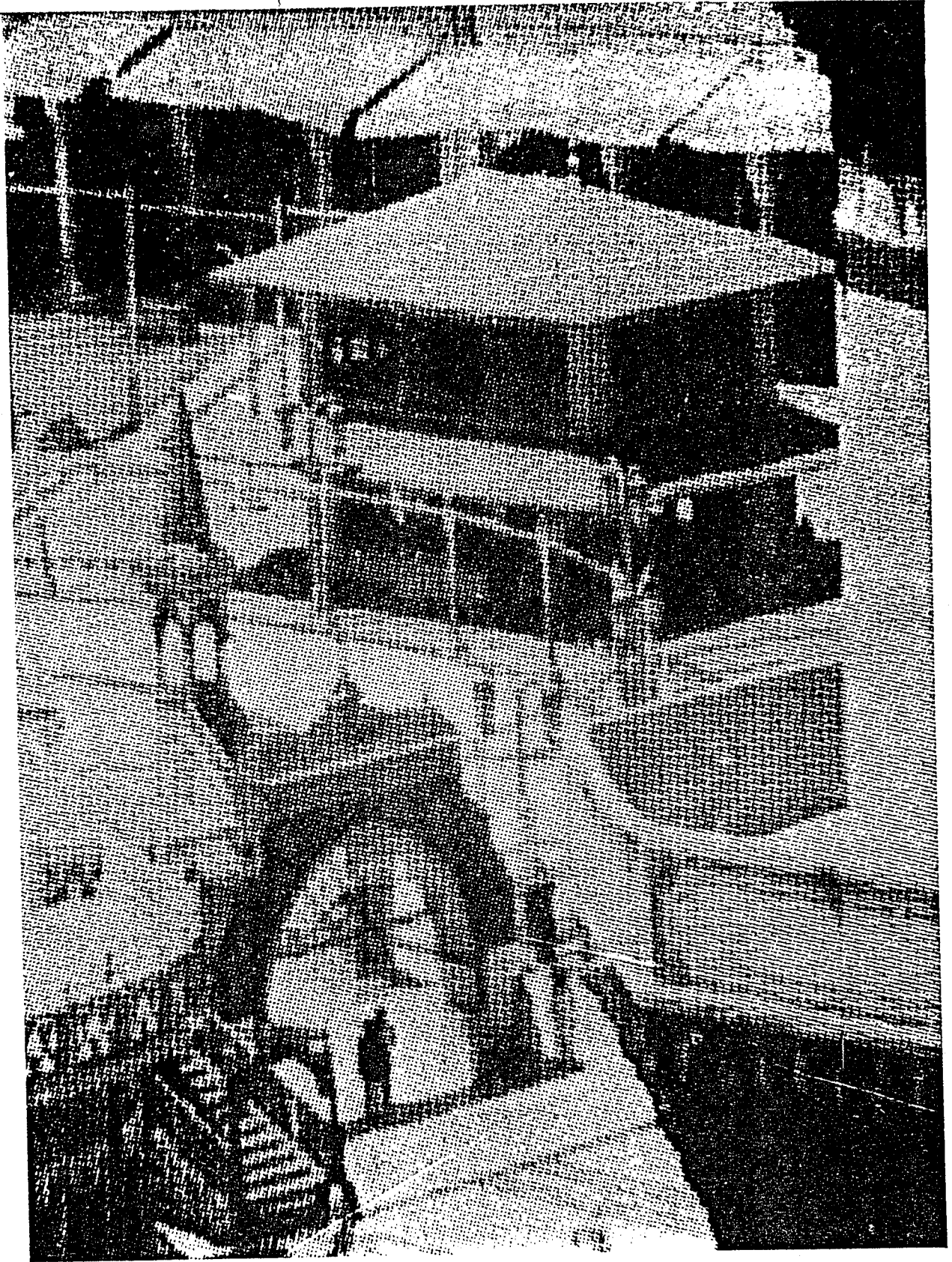
(الشكل رقم (٤٤))



مقام ابراهيم الخليل عليه السلام يعود تاريخه الى عهد المماليك وهو الآن

في متحف الكعبة المشرفة . المرجع السابق

(الشكل رقم (٤٥))

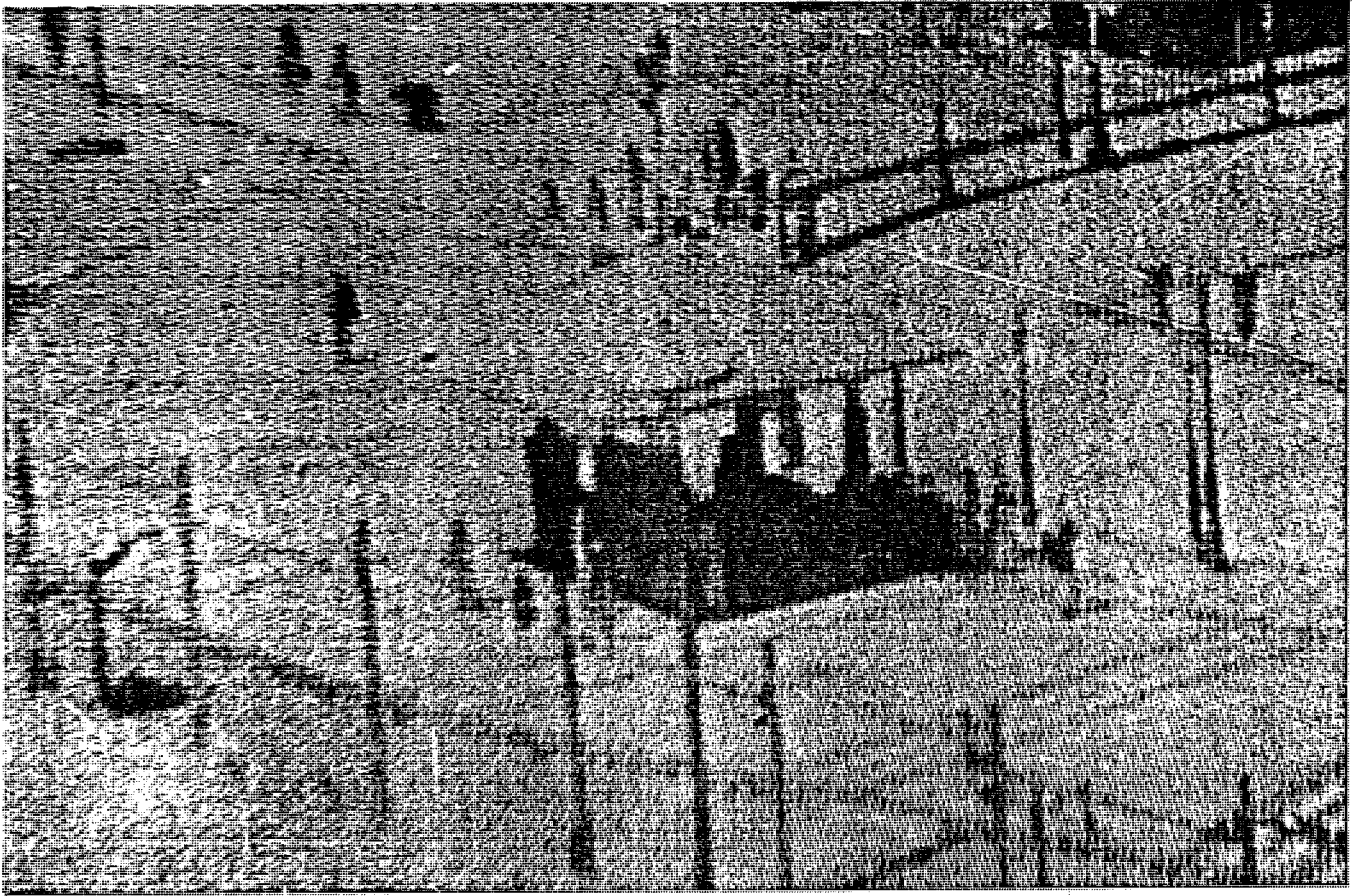


مقام الحنفى ومقام الشافعى ويظهر المنبر بجوار مقام الشافعى المهندس

الاستشاريون بباكستان . مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة

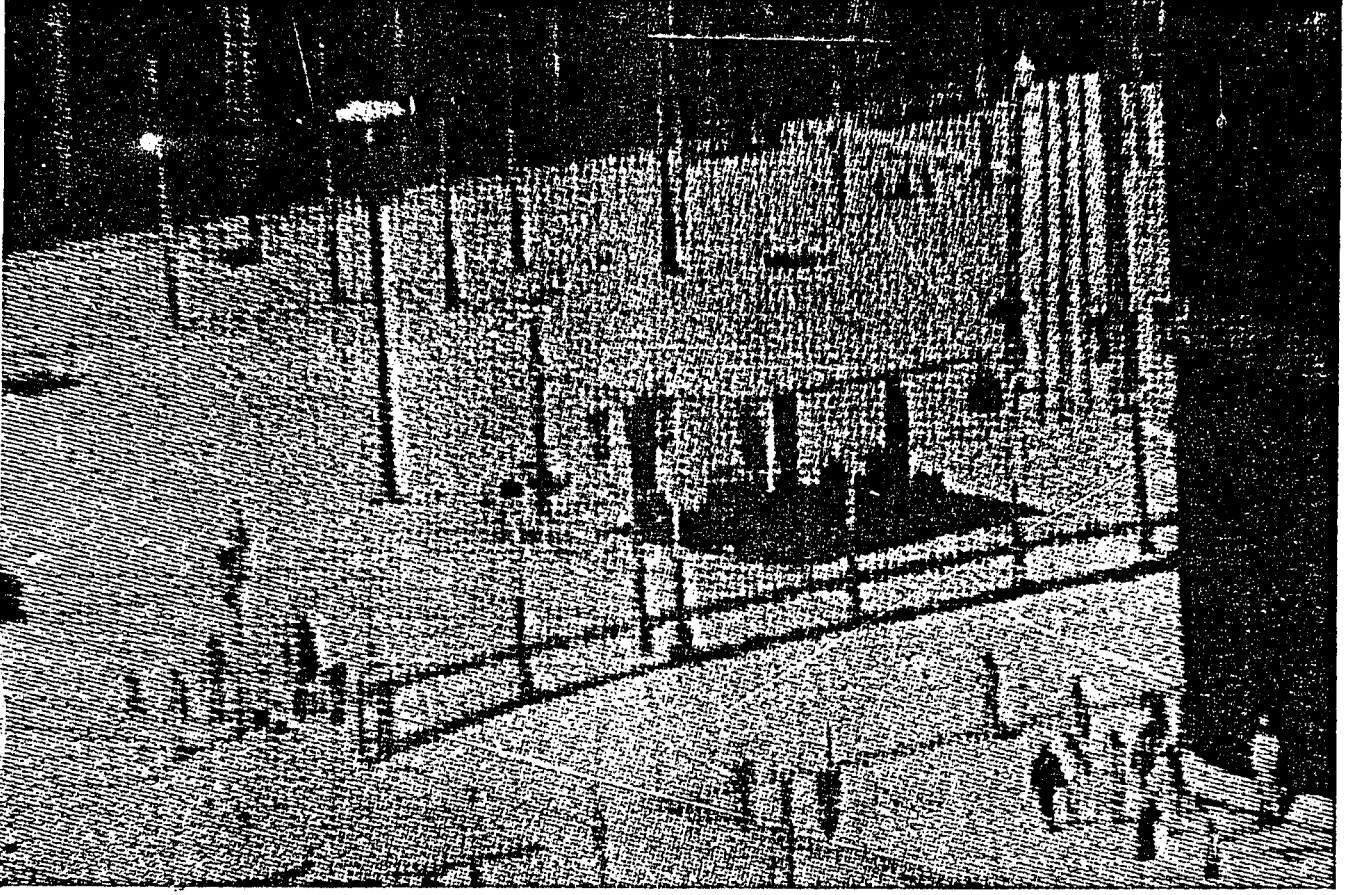
وعماره المسجد الحرام . ص ١٠٧

(الشكل رقم (٤٦))



مقام الحنبلى .
اتحاد المهندسون الاستشاريون . مشروع وعمارۃ المسجد الحرام ص ١٠٧

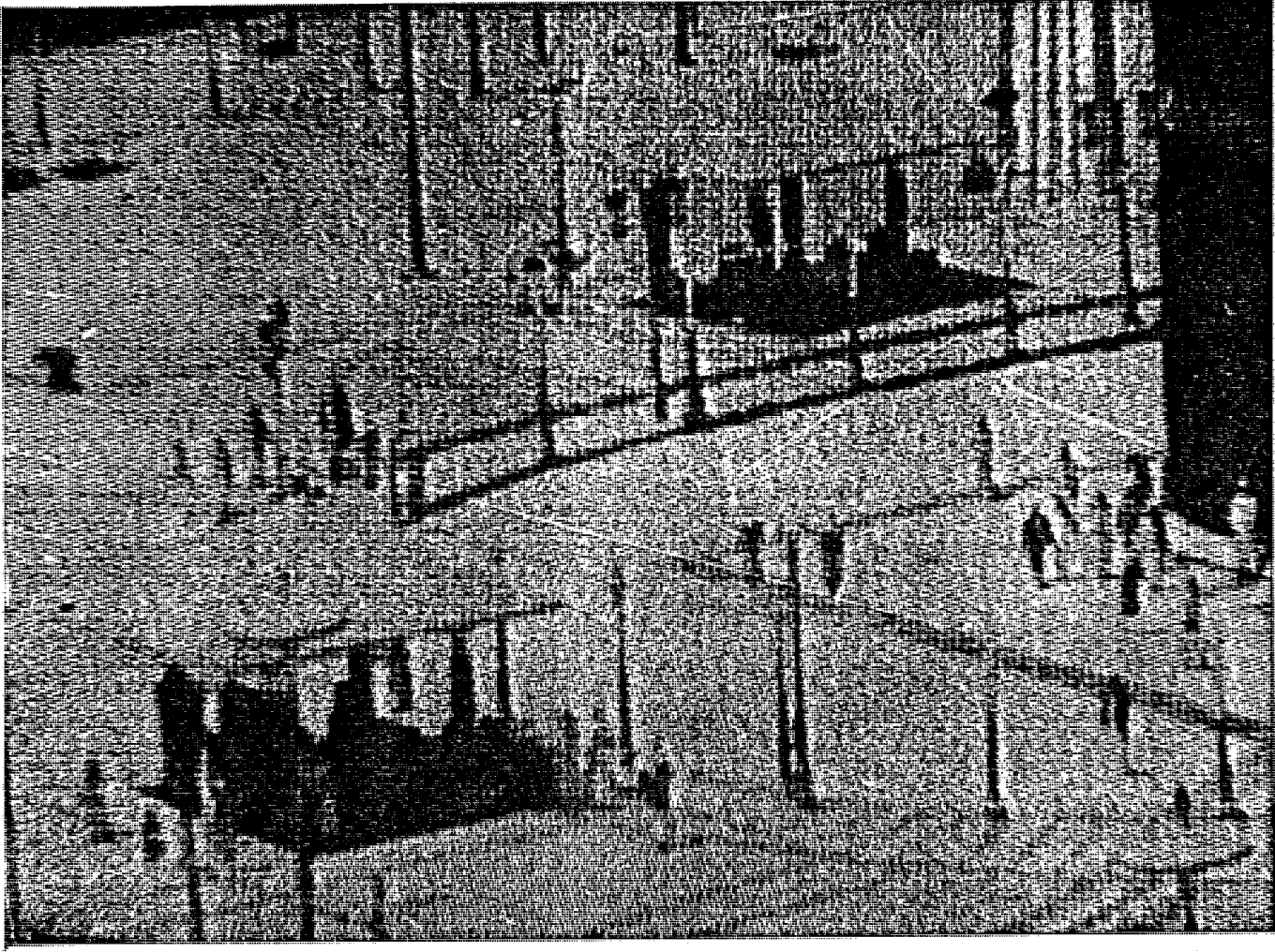
(الشكل رقم (٤٧))



مقام المالكي .

اتحاد المهندسون الاستشاريون . توسعه وعمارة المسجد الحرام . ص ١٠٧

(الشكل رقم (٤٨))

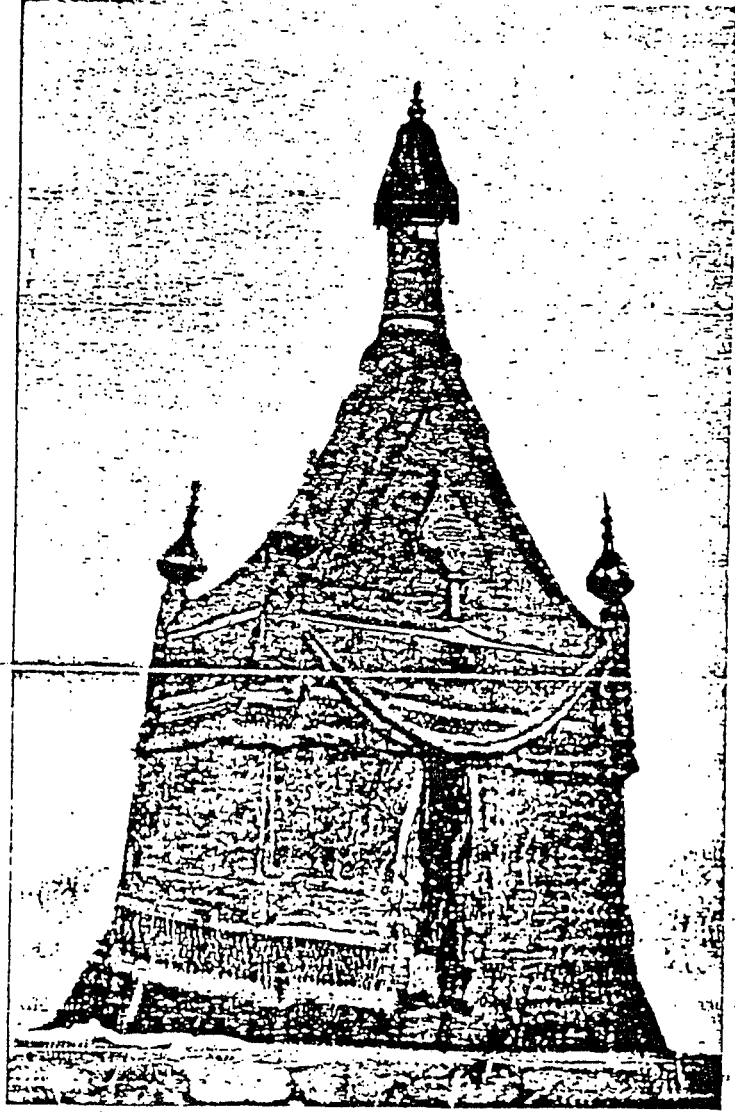


مقام المالكي والحنبلي

اتحاد المهندسون الاستشاريون . مشروع توسعة وعمارة المسجد الحرام ص

ص ١٠٧

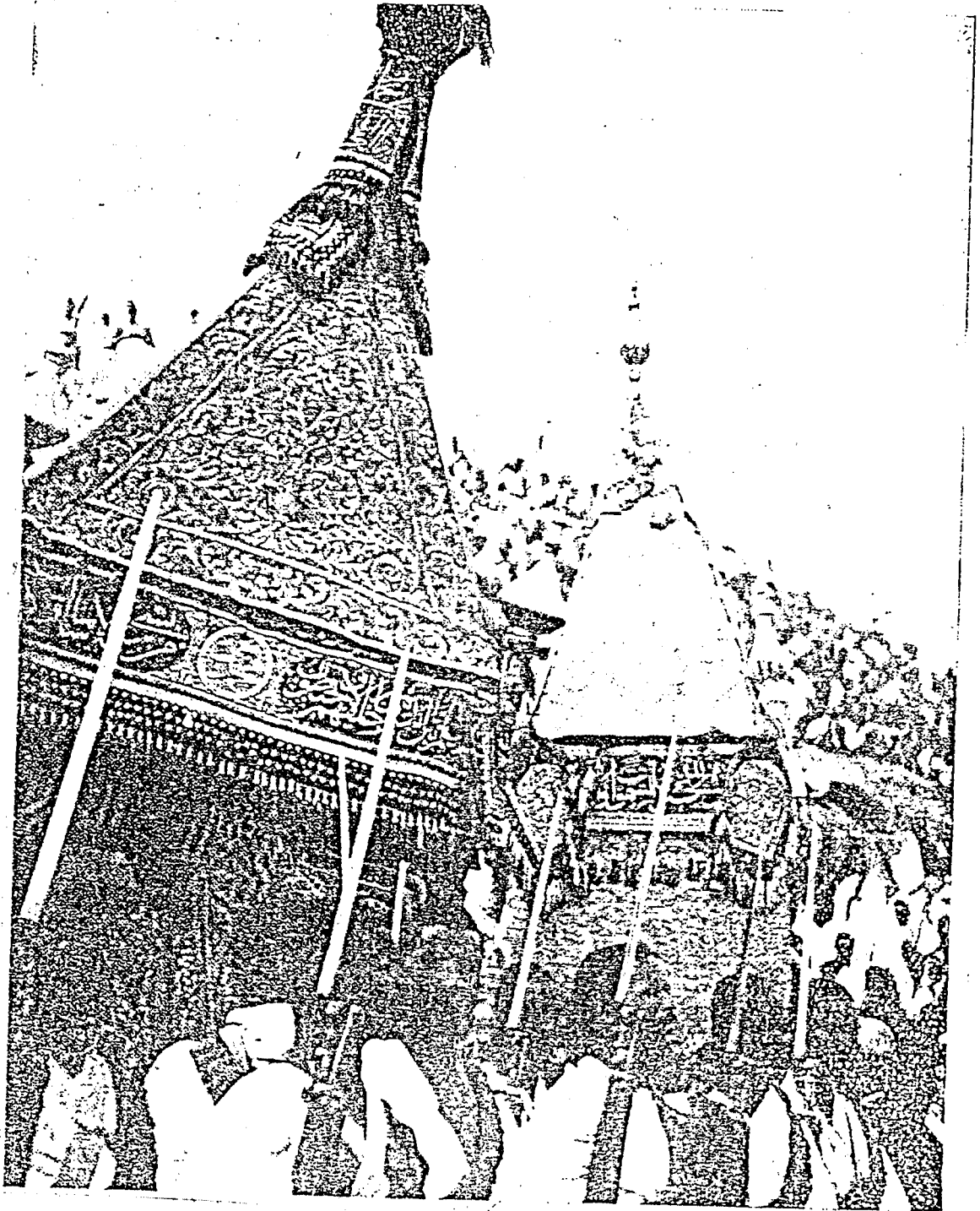
(الشكل رقم (٤٩)



صورة توضح المحمل المصرى عند قدومه الى الحج

محمد باشا صادق . دليل الحج . ص ٦ .

(الشكل رقم (٥٠))



اللوحة رقم ٥١ توضح صورة المحمل المصرى والشامى معا

ابراهيم رفعت باشا . مرآة الحرمين ج٠ ٢ ص٠ ٢٧٢

الشكل رقم (٥١)

تدبیر المصادر والمراجع

- أولاً: الوثائق .
- ثانياً: المصادر المخطوطة .
- ثالثاً: المصادر المطبوعة .
- رابعاً: المراجع .
- خامساً: بحوث في الدوريات والندوات .
- سادساً: المراجع الأجنبية .

أولا - الوثائق :

املاسين :

الحياة الاقتصادية فى الدويلات العربية ومصادرها الوثائقية أبان
العهد العثمانى . تونس ، الجامعة التونسية . المعهد الاعلى للتوثيق
٠م١٩٨٤

محافظ بدار الوثائق القومية بالقاهرة :

- محافظ الحجاز - معية تركى (مترجم من التركية الى العربية)
ترجمة الوثيقة رقم ٩ من واقع دفتر ٤ بتاريخ ١٢٣٤هـ . الوثيقة
غير منشورة .
- محفظة رقم ٢٥٠ عابدين صورة الكشف العرب رقم ٤٥٦ بتاريخ
١٧ ذى القعدة ١٢٥٠هـ . الوثيقة غير منشورة .
- السانامة بالعربية ، تاريخ ٩٦ . ط٢ ، استانبول ، المكتبة السليمانية
٠ ١٣٠٣هـ

ثانيا : المصادر المخطوطة :-

١ - المخطوطات :

- ابن الجوزى (ابو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد الجوزى البغدادى
ت ٥٩٧هـ (١٢٠٠م))
مشير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن ج١ - ٢ ، مخطوط
بالمكتبة المركزية جامعة الملك سعود ، الرياض ، رقم ٢٢٤٩٠ .
- ابن الضياء (ابو البقاء محمد بن احمد بن الضياء القرشى الحنفى ،
ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م)
تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة
والقبر الشريف ، مخطوط بدار الكتب المصرية .
- ابن فهد (عمر بن محمد بن محمد بن فهد القرشى الهاشمى ت ٨٨٥ هـ /
١٤٨٠م)
اتحاف الورى باخبار ام القرى ج٣ - ٤ ، مخطوط بجامعة
الملك سعود ، الرياض .
- ابو الحسن الخزرجى تاريخ اليمن الميمون ومن دليها من الملوك والولاء من
ايام النبى صلى الله عليه وسلم الى آخر دولة بنى رسول
مخطوط مصور بمركز البحث العلمى بجامعة ام القرى ، مكة
المكرمة .
- احمد الرشيدى حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى اماره الحاج ، مخطوط
بجامعة الملك سعود ، الرياض ، تاريخ النسخ ١٣٥٣هـ .
- أمل ايسين مخطوط مزود برسومات تمثل مكة والمدينة وفيه المعراج فى
عهد السلطانين العثمانيين سليم - سليمان الاول (٩٨٢-٧٤-
١٥١٦ - ٦٦) . المجلة التاريخية المغربية ، تونس ، العدد
٣١/٣٢ ، ديسمبر ١٩٨٣م .

- البكري
(محمد بن علان الصديقي ت ١٠٥٧هـ (١٦٤٧م)
ابناء الموعيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد
مخطوط بدار الكتب المصرية ، القاهرة ، رقم ١٨٤٢ تاريخ طلعت
البوسنوي (على دده) فضل المقام والبيت الحرام ، مخطوط مصور عن النسخة
المخطوطة بدار الكتب القومية ، القاهرة ، رقم ٨٣٠٤ .
- الحجبي
(حسن بن عيد القادر بن علي بن محمد بن زين العابدين
الشيبني العبدري)
هامش الاتمام على اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام ،
مخطوط بمركز البحث العلمي جامعة ام القرى ، مكة المكرمة .
احمد عرابي الثاني ، تاريخ الملوك العثمانية والوزراء والصدور وتاريخ الاسلام
والقبودانات ، مخطوطة بمعهد احياء المخطوطات ، جامعة
الدول العربية ، القاهرة ، تاريخ النسخ ١٢٧١هـ .
- احمد نافع
احوال الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى . مخطوط . تاريخ
النسخ ١٢٧٦هـ .
- الحضراوي
(احمد بن محمد بن احمد المكي الشافعي ، ت ١٣٢٤هـ ،
مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي اماره الحاج
مخطوط .
- السنجاري
(علي بن تاج الدين بن تقى الدين الحنفي المكي ، ت ١١٢٥هـ)
منايح الكرم جا ، مخطوط بمركز البحث العلمي واحياء التراث
الاسلامي بجامعة ام القرى ، مكة المكرمة .
- الصباغ
(محمد بن احمد
تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام
ومكة المكرمة وولاتها الفخام ، مخطوط بمركز البحث العلمي
جامعة ام القرى . مكة المكرمة .
- الطبري
(محمد بن علي بن فضل بن عبد الله ، ت ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م)
اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن جا ، مخطوط بمركز
البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي جامعة ام القرى ، مكة
المكرمة .

الطبرى
(محى الدين على بن عبد القادر الشافعى الحسنى، ت. ١٠٧٠هـ /
(١٦٥٩م)

الارج المسكى فى التاريخ المكى، مخطوط مصور بدار الكتب
والوثائق القومية، القاهرة .
(محمد بن محمد)

العاقولى
عرف الطيب فى اخبار مكة ومدينة الحبيب، مخطوط بدار الكتب
المصرية، القاهرة، تاريخ المخطوط ١١٤٨هـ .
عبد الستار الصديقى الحنفى

السلسلة الذهبية فى الشجرة الشيبية، مخطوط بمركز البحث
العلمى بجامعة ام القرى، مكة المكرمة .
(محمد صالح بن احمد بن محمد زين العابدين)

العبرى
اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام، مخطوط بمركز البحث
العلمى جامعة ام القرى، مكة المكرمة، تاريخ النسخ ١٢٨٠هـ .
(ابو الطيب تقى الدين محمد بن احمد بن على، ت ٨٣٢ هـ /
(١٤٢٨م)

الفاسى
تحصيل المرام فى تاريخ البلد الحرام، مخطوط . بالمكتبة
الازهرية، القاهرة، رقم ٩٣٩ تاريخ .
الزهور المقتطفة عن مكة المشرفة، مخطوط بمكتبة المتحف
العراقى، بغداد .

الميمونى
(برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عيسى ابى اسحاق
ت ١٠٧٩ هـ)

تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام، تاريخ النسخ
١٠٤٦ هـ .

النابلسي

(عبد الغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى ، ت ١١٤٣ هـ)
الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز
مخطوط بمكتبة الحرم المكى الشريف .

ثالثاً : المصادر المطبوعة :

القرآن الكريم .

- ابن الاثير (عز الدين ابى الحسن بن على بن ابى الكرم ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)
الكامل فى التاريخ ، ج٦ . ط ٣ ، دار الكتاب العربى ، ١٤٠٠هـ /
١٩٨٠م) .
- ابن اياس (ابى البركات محمد بن احمد ، ت ٥٣٠هـ / ١٥٢٣م)
بدائع الزهور فى وقائع الدهور . ط ٤ . القاهرة ، مصطفى
البنابى الحلبي ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م)
- ابن بطوطة (محمد بن عبد الله اللواتى ، ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)
رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الامصار
وعجائب الاسفار ، تحقيق على المنتصر الكتانى ، الطبعة الاولى
بيروت . مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- ابن تغرى بردى (جمال الدين ابى المحاسن يوسف ، ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج ٣ . القاهرة
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر
- ابن جبير (ابو الحسن محمد بن احمد ، ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)
رحلة ابن جبير ٥٧٨هـ - ٥٨١هـ . ط ٥ ، بيروت ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
- ابن حجر العسقلانى (ابو الفضل احمد بن على ، ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)
ابناء الغمر بابناء العمر ج ١ - ٣ ، تحقيق حسن حبشى
القاهرة ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة ، ج ٤ ، ط ٥ ، حيدرآباد
١٩٢٩ - ١٩٣٤ ، ج ٥ ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)
تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر
فى ايام العرب والسجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان
الاكبر ، ج ٤ . بيروت ، دار العلم للجميع .

- ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ، ت ٦٨٨هـ /
 (١٢٨٢م)
 وفيات الاعيان وابناء انباء الزمان ، ج ٢ . حققه احسان
 عباس . بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٩م .
 ابن رسته (ابي على احمد بن عمر)
 كتاب الاغلاق النفيسة ، مج ٧ ، ط ليون ، ١٨٩١م .
 ابن زيني دحلان (احمد بن زيني ، ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م)
 خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام . الطبعة الاولى
 القاهرة ، مكتبة الكليات الازهرية ، ١٣٠٥هـ .
 ابن ظهيرة (جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين ابن ابي
 بكر بن على ، ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)
 الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف
 ط ٢ . القاهرة ، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م .
 ابن عبد ربه (ابي عمر احمد بن محمد)
 العقد الفريد ، ج ٦ . ٧ . القاهرة ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م .
 ابن العماد الحنبلي (ابي الفلاح عبد الحى ، ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)
 شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج ٧ ، بيروت المكتب التجارى
 للطباعة والنشر والتوزيع .
 ابن فهد (عمر بن فهد بن محمد بن محمد ، ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)
 اتحاف الورى باخبار ام القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت
 ج ٢ . القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م .
 ابن القاسم (يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن على ، ت ١١٠٠هـ /
 (١٦٨٩م)
 غاية الامانى في اخبار القطر اليمانى ، تحقيق سعيد عبد
 الفتاح عاشور ، القاهرة ، دار الكتاب العربى ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

- ابن كثير (عماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن عمر ، ت ٥٧٧٤هـ / ١٢٧٣م)
 البداية والنهاية ج١ ، القاهرة ، دار الفكر العربى .
 مختصر تفسير ابن كثير - اختصار وتحقيق محمد على الصابونى
 مج ١ . الطبعة الاولى ، بيروت ، دار القرآن الكريم ، ١٣٩٣هـ .
 ابن المجاور (جمال الدين ابى الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد ، ت ٥٦٩٠هـ /
 ١٢٩١م)
 صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماه تاريخ المستبصر ،
 تصحيح وضبط اوسكر لوفغرين . ط بريل ، ليدن ، ١٩٥١م .
 ابن مليح (ابى عبد الله محمد بن احمد القيس السراج)
 انس السارى والسارب من اقطار المغرب الى منتهى الامال
 والمآرب سيد الاعاجم والاعارب ١٠٤٠ - ١٠٤٢هـ / ١٦٣٠ - ١٦٣٣م ،
 تحقيق محمد الفاسى . فاس ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
 ابن هاشم (ابى محمد عبد الملك المعافى ، ت ٢١٣هـ)
 السيرة النبوية ، ج١ ، القاهرة ، مكتبة الكليات الازهرية .
 الازرقى (ابى الوليد محمد بن عبد الله بن احمد)
 اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، ج٢ ، تحقيق رشدى الصالح
 ط ٢ ، مكة المكرمة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
 الاسدى (احمد بن محمد المكى)
 اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام ، تحقيق غلام مصطفى
 الهند ، الجامعة السلفية .
 الانصارى (عبد القادر بن محمد بن عبد القادر)
 درر الفوائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة
 ط القاهرة ، ١٣٨٤هـ .
 البغدادى (محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)
 كتاب المنمق فى اخبار قریش . ط حيدر اباد الهند ،
 ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

البكرى

(ابو عبید عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٥٤٨٧ / ١٠٩٤ م)
جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ، تحقيق عبد الله
يوسف الغنيم ، ج ٢ . الطبعة الاولى . الكويت ، ذات السلاسل ،
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

البلوى

(خالد بن عيسى)
تاريخ المفرق فى تحلية علماء المشرق ، ج ١ ، تحقيق الحسن
السائح . ط . المغرب .

التجيبى

(القاسم بن يوسف ، ت ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)
مستفاد الرحلة والاعتراب ، تحقيق عبد الحفيظ منظور ، ليبيا
الدار الغربية للكتاب ، ٦٩٦ هـ .

الجبرى

(عبد الرحمن)
عجائب الاثار فى التراجم والاخبار ، ج ١ ، ٢ ، بيروت ، دار الجيل .
(ابى بكر بن عبد الله بن ابيك)

الدوادارى

كنز الدرر وجامع الفرر (ج ١ الدرر العليا فى اخبار بـدء
الدنيا) ، تحقيق بيرند رانك) . ط . القاهرة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
كنز الدرر وجامع الفرر (ج ٩ الدرر الفاخر فى سيرة الملك
الناصر) ، تحقيق هانس روبرت ويمر . القاهرة ، سامى الخانجى ،
١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .

الديار بكرى

(حسين بن محمد بن الحسن)
تاريخ الخميس فى احوال انفس نفيس ، ج ٢ . بيروت ، مؤسسة
شعبان للنشر والتوزيع ، ١٣٨٣ هـ .
(محمد بن عبد الله ، ت ٧٩٤ هـ)

الزركشى

اعلام الساجد باحكام المساجد ، تحقيق ابو الوفا مصطفى المراغى
القاهرة ، ١٣٨٤ هـ .

السخاوى

(شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م)

- التبر المسبوك فى ذيل السلوك . طه القاهرة ، ١٨٩٦م .
- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ج٣ . بيروت ، دار مكتبة
الحياة .

نور الدين على بن احمد ، ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)
وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محى الدين
عبد الحميد ، ج١ . ط٣ . بيروت ، دار احياء التراث ، ١٤٠١هـ /
١٩٨١م) .

السمهودى

(جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر ، ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)
تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . الطبعة
الاولى . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى (١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .
تفسير الدر المنثور فى التفسير المأثور ، ج١ . الطبعة
الاولى . بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

السيوطى

(ابى جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
تاريخ الامم والملوك ج١ - ١٢ ، الطبعة الاولى ، القاهرة .

الطبرى

(ابى عبد الله محمد بن محمد ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م)
رحلة العبدى المسماة الرحلة المغربية ، تحقيق محمد الفاس .
الرباط ، وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية والتعليم
الاصلى ، ١٩٦٨م .

العبدى

(ابو سالم العياشى ، ت ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م)
الرحلة العياشية ، ج١ - ٢ ، ط٢ مصورة . الرباط - دار المغرب
١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

العياشى

(نور الدين ابو محمد محمود بن احمد بن موسى ، ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)
السيف المهند فى سيرة الملك الموعيد شيخ المحمودى ، تحقيق
فهيم محمد شلتوت . القاهرة . دار الكتاب العربى ، ١٣٨٧هـ /
١٩٦٧م .

العينى

- الفاص (ابو الطيب تقى الدين محمد بن احمد بن على ، ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)
 شفاء الغرام باخبار البلد الحرام ، جز ٠ القاهرة ، دار احياء
 الكتب العربية ، ١٩٥٦م .
 العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين جز ١ ، تحقيق محمد حامد
 الفقى ، ط القاهرة ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .
- الفاكهى (ابى عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس ، ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)
 كتاب اخبار مكة ، تحقيق فواز بن على بن جنيدب الدهاس ، ط
 اكستر ، ١٤٠٤ / ١٩٨٣م .
- القزدينى (زكريا بن محمد بن محمود ، ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)
 آثار البلاد واخبار العباد ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م
 (الحنفى ت ٩٨٨هـ)
- قطب الدين
 تاريخ القطبى - المسمى كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام
 فى تاريخ مكة المشرفة . مكة المكرمة . المكتبة العلمية .
 (عبدالكريم بن محبالدين ، ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٥م)
- القطبى
 تاريخ البلد الحرام ، تحقيق احمد محمد جمال ، عبد العزيز
 الرفاعى . الطبعة الاولى . القاهرة ، دار الكتاب العربى
 ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .
- القليصادى (ابى الحسن على ، ت ٨٩١هـ)
 رحلة القليصادى ، تحقيق محمد ابو الاجفان ، تونس ، الشركة
 التونسية للتوزيع ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م .
- المسعودى (ابى الحسن على بن الحسين بن على ، ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)
 مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جز ٢ - ٣ ، الطبعة الاولى ، بيروت
 دار الاندلس ، ١٩٦٥م .

- المقدس (ابو عبد الله محمد بن احمد)
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . بيروت . مكتبة خياط .
- المقريزي (تقى الدين احمد بن على ، ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م)
اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق
جمال الدين الشيال ، ج١ - ٢ . القاهرة ، مؤسسة دار التحرير
١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق
جمال الدين الشيال . القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٥٥ م .
كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ج٢ - ٤ ، ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م .
- ناصر خسرو (ابو معين الدين القبادياني المروزي ، ت ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م)
سفرنامه ، رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة
العربية في القرن الخامس الهجري ، نقلها الى العربية يحيى
الخشاب . ط٢ ، بيروت . دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٠ م .
- النهر والى (قطب الدين النهروالى المكي الحنفي ، ت ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م)
الاعلام باعلام بيت الله الحرام ، ج٣ . ط القاهرة ، ١٢٧٤ هـ .
- الورشيلاني (الحسين بن محمد)
نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والخبار المشهورة بالرحلة
الورشيلانية . ط٢ . بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ياقوت الحموي (شهاب الدين ابى عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ت ٦٢٦ هـ
١٢٢٩ م) معجم البلدان ج٣-٥ . بيروت ، دار صادر .
- يحيى بن الحسين (يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن على ، ت ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م)
غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ، تحقيق سعيد عبد الفتاح
عاشور . القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

احمد الرشيدى :

حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى اماره الحاج ، تحقيق ليلى عبد

اللطف احمد . مطبعة المسجد ، القاهرة ، مكتبة الخانجى .
احمد رمضان احمد : الرحلة والرحالة المسلمون جدة . دار البيان العربى للطباعة والتوزيع
احمد زينى دخلان :

تاريخ الدول الاسلامية بالجداول المرضية .

احمد السباعى

تاريخ مكة ج ١ . ط ٣ . مكة المكرمة ، ١٣٨٧ هـ .

احمد السعيد سليمان :

تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة . القاهرة ، دار المعارف

احمد عبدالغفور عطار :

بناء الكعبة على قواعد ابراهيم ج ٢ . القاهرة ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

الكعبة والكسوة منذ اربعة آلاف سنة حتى اليوم .

مكة المكرمة ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

احمد عمر الزيلعى :

مكة وعلاقتها الخارجية " ٣٠١ - ٤٨٧ م) الطبعة الاولى ، الرياض

عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

احمد عيسى بك :

تاريخ البيمارستان فى الاسلام . ط ٢ . بيروت ، دار الرائد العربى

١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

ايوب صبرى باشا :

مرآة جزيرة الغرب ترجمة احمد فوؤاد متولى ، الصفصافى احمد المرسى

ج ١ - ٢ . الطبعة الاولى . دار الرياض ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

مرآة الحرمين التركية " مترجمة " . القاهرة .

بيرين ، جاكلىن :

اكتشاف جزيرة العرب ، خمسة قرون من المغامرة والعلم ، ترجمة قـدرى

قلعجى . القاهرة ، دار الكاتب العربى .

توفيق احمد عبدالجواد :

تاريخ العمارة والفنون فى العصور الاولى والوسطى الاوروبية والاسلامية
القاهرة ، دار وهدان للطباعة والنشر .

جعفر شهيدى :

الحجاز والحرماك الشريفان فى القرن الثالث عشر ، ابحاث الندوة العالمية
لدراسات تاريخ الجزيرة العربية من ٥ جمادى الاولى سنة ١٣٩٧هـ الى
١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٩٧ / ٢٣ ٢٨ ابريل ١٩٧٧م . الرياض ، جامعة الرياض ، ١٣٩٩ هـ /
١٩٧٩ م .

حسن الباشا :

المدخل الى الاثار الاسلامية ، القاهرة دار النهضة العربية ،
اللقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والاثار دار النهضة العربية
سنة ١٩٧٨م مكتبة التكنولوجيا الحديثة .

حسين عبد الله باسلامة :

تاريخ عمارة المسجد الحرام ط٣ . جدة ، تهامة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
تاريخ الكعبة المعظمة وعمادتها وكسوتها وسدانيتها . ط٢ . جدة
تهامة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

حمد الجاسر :

اشهر رحلات الحج ، ملخص رحلتى عبد السلام الدرعى ، الرياض ، دار الرفاعى
حياة ناصر الحجى :

السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقت فى عهده . الكويت ، مكتبة
الفلاح ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

زامباور :

معجم الانساب والاسراب الحاكمة فى التاريخ الاسلامى ، اخرجته زكى محمد حسن
حسن احمد محمود ، ط. القاهرة ، ١٩٥١ م .

سامح عبدالرحمن فهمى :

الوحدات النقدية المملوكية فى عصر المماليك البحرية - جدة ، تهامة

٠ ١٩٨٣ هـ / ١٤٠٣ م

سعيد عبد الفتاح عاشور :

العصر المماليكى فى مصر والشام . ط٢ . القاهرة ، دار النهضة العربية

٠ ١٩٧٦ م

السيد احمد ابو الفضل عوض الله :

مكة فى عصر ما قبل الاسلام - ط٢ . الرياض ، الدار ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

السيد رجب حراز :

الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠ - ١٩٠٩ . القاهرة ، معهد

البحوث والدراسات العربية .

سيد عبد المجيد بكر :

اشهر المساجد فى الاسلام . ج١ . ط جدة .

السيد محمد ابو العزم داود :

الاثر السياسى والحضارى للمالكية فى شمال افريقيا حتى قيام دولنة

المرابطين . مكة المكرمة ، المكتبة الفيصلية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

شرف بن عبد المحسن البركاتى :

الرحلة اليمانية (لامير مكة الشريف حسين باشا) ط٢ - بيروت ١٣٨٤ هـ

شوقى ضيف :

تاريخ الادب العربى - العصر العباسى الثانى . ط٢ . القاهرة ، دار

المعارف ، ١٩٧٥ م

صالح لمعى مصطفى :

التراث المعمارى الاسلامى فى مصر . ط بيروت سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

ضياء قازيجى :

خدمات الدولة العثمانية للحرمين الشريفين .

عائق بن غيث البلادي :

معالم مكة التاريخية والاثرية . مكة المكرمة، دار مكة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

عائشة عبد الله باقاسي :

بلاد الحجاز في العصر الايوبي . ط مكة المكرمة . ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

عبد الله بن خميس :

المجاز بين اليمامة والحجاز . الرياض، دار اليمامة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

عبد الباسط فاخوري :

كتاب تحفة الانام مختصر تاريخ الاسلام .

عبد الرحمن بن يحيى المعلمي :

مقام ابراهيم عليه السلام، هل يجوز تأخره عن موضعه عند الحاجة لتوسيع

المطاف ؟ . ط. القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

عبد الرحمن صالح عبد الله : تاريخ التعليم في مكة المكرمة . جدة . دار الشروق، ١٤٠٣ / ١٩٨٢م

عبد الرحمن فهمي محمد : النقود العربية ماضيها وحاضرها . القاهرة . الثقافة والارشاد القومي . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

عبد العزيز عبد الرحمن مؤذن :

كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني رسالة ماجستير رسالة لم

تنشر بعد مكة المكرمة، جامعة ام القرى، ١٤٠١هـ / ١٤٠٢هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢م) .

عبد الوهاب النجار :

قصص الانبياء . القاهرة، مؤسسة الحلبي .

على بن حسين السليمانى :

العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ط. القاهرة، ١٣٩٣هـ /

١٩٧٣م .

على حسنى الخربوطلى :

تاريخ الكعبة . بيروت، دار النيل، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

غلام على :

وحدة الفن الاسلامى بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلاميية

بالرياض . سنة ١٤٠٥هـ .

فائق بكر الصواف :

العلاقات بين الدولة العثمانية واقليلم الحجاز . ط القاهرة ، ١٣٩٨هـ /

١٩٧٨م .

فواد على رضا :

ام القرى مكة المكرمة ، بيروت ، مكتبة المعارف ، ١٩٧٢م .

فوزية حسين ابراهيم مطر :

تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف الى نهاية العصر العباسى الاول ،

جدة ، تهامة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

لوبون ، غوستاف :

حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، القاهرة ، عيسى البباني الحلبي .

مجهول :

تاريخ الملوك العثمانية والوزراء والصدور وتاريخ الاسلام والقبودانات

القاهرة . معهد احياء المخطوطات .

محمد انور شكرى :

لوحان اثريان للسلطان قايتباى والسلطان سليمان القانونى ، مكة

المكرمة ، جامعة الملك عبد العزيز .

محمد بن علوى با عباس المالكى الحسنى :

فى رحاب البيت الحرام ط1 جدة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

محمد باشا صادق :

دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج ١٢٩٧هـ . الطبعة الاولى .

القاهرة ، ١٣١٣هـ / ١٨٩٦م .

محمد جمال الدين سرور :

دولة بنى قلاوون فى مصر . القاهرة ، دار الفكر العربى .

دولة الظاهر بيبرس فى مصر . القاهرة ، دار الفكر العربى ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م

محمد حسين هيكل :

فى نزل الوحى . ط٤ . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٧ م .

محمد رضا :

الفروق عمر بن الخطاب . بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ /

١٩٧٨ م .

محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى :

التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ج٣ - ٤ ، مكة المكرمة مكتبة

النهضة الحديثة ، ١٣٨٥ هـ .

مقام ابراهيم عليه السلام . ط٥ . القاهرة ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م .

محمد عبد الله مليبارى :

تحقيق المنتقى فى اخبار ام القرى . مطبعة الصفا . مكة المكرمة ،

١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

محمد فريد بك المحامى :

تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق احسان حقى ، ط٢ ، بيروت

دار النفائس ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

محمد فهد عبد الله القعر :

تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز منذ فجر الاسلام حتى منتصف القرن

السابع الهجرى ، جدة ، تهامة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

محمد لبيب البتنونى :

عباس حلمى باشا الثانى خديو مصر ، الرحلة الحجازية ، ط٢ ، القاهرة

١٣٢٩ هـ .

محمود رزق سليم :

عصر سلاطين المماليك ونتائجه العلمية والادبى ، ج٢ . ط٢١ . مكتبة

الاداب ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

محمود الشرقاوى :

- مكة المكرمة • القاهرة • دار الاسلام ، ١٩٧٢م
- المملكة العربية السعودية - وزارة الاعلام
- توسعة الحرمين الشريفين

منير العجلانى :

- تاريخ البلاد العربية السعودية ج١

ناجى معروف :

- المدارس الشرايية ببغداد وواسط ومكة • ط. بغداد ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م
- مدارس مكة • بغداد ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م

نبيل عبدالحى رضوان :

- الدولة العثمانية وغربى الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس
- جدة ، تهامة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

نوال عبد العزيز مهدى رامى :

- قراءة فى العلاقات المصرية السعودية من (١٩٣٦ حتى ١٩٤٦م)
- ط. القاهرة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

هارى - هازارد :

- اطلس التاريخ الاسلامى ، ترجمة وتحقيق ابراهيم زكى خورشيد • القاهرة
- مكتبة النهضة المصرية

هننش ، فالتر :

- المكاييل والاوزان والمقاييس الاسلامية وما يعادلها فى النظام المتري
- ترجمة كامل العسلى • عمان • الجامعة الاردنية •

يحيى حمزة كوشك :

زمزم طعام طعم وشفاء سقم ، جدة ، دارالعلم ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

يوسف احمد :

المحمل والحج ، القاهرة ، ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م .

خامسا : بحوث فى الدوريات والندوات :

احمد السباعى :

المسجد الحرام فى التاريخ ، مجلة رسالة المسجد ، العدد الاول ، ربيع

الثانى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

اسماعيل احمد اسماعيل حافظ :

باب الكعبة المعظمة على مر العصور ، مجلة الدارة ، العدد الثالث

١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م . الرياض .

مدرسة قاييتباى بالمسجد الحرام ، مجلة العرب ، العدد ، الرياض ،

امل اسين :

بناء الكعبة من طرف السلطان سليم الثانى ، المجلة التاريخية

المغربية ، تونس ، العدد ، ٣٩ - ٤٠ ، ديسمبر ١٩٨٥م . مخطوط . مزوديرسوفات

تمثل مكة والمدينة . المجلة التاريخية المغربية تونس . السنة العاشرة العدد ٣١ - ٣٢
ديسمبر ١٩٨٣م .

حمد الجاسر :

رحلة البلوى المسماه تاج المفروق فى تحلية اهل المشرق " ، مجلة

العرب ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

فى رحاب الحرمين مع ابن عبد السلام الدرعى فى رحلتيه سنة ١١٩٦هـ (١٢١١م)

مجلة العرب ، الرياض ، رجب - شعبان سنة ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م .

شفيق غربال :

مصر عند مفترق الطرق ، مجلة كلية الاداب جامعة فوءاد الاول ، المجلد

الرابع ، الجزء الاول ، ١٩٣٦م .

عباس حلمى كامل :

اماكن المدارس الاسلامية فى صدر الاسلام ، مجلة كلية الشريعة والدراسات

الاسلامية جامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة ، العدد الثالث

١٣٩٧هـ - ١٣٩٨هـ .

الدكتور/ عبدالله عقيل عنقاوى . المحممل .

مجلة كلية الآداب . جامعة الرياض . المجلد الثانى . السنة الثانية .

المدارس الإسلامية ودور المعلم وعمارتهما الاثرية نشأتها وتاريخها
وتخطيط عمائرهما ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة
المكرمة ، العدد الثالث ، ١٣٩٧هـ - ١٣٩٨هـ .

فريد شافعى :

زخارف وطرز سامرا مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة ، ديسمبر ١٩٥١م .

محمد حرب :

اول تفاصيل تنشر عن التجديد العثمانى فى الحرم المكى ، صورة
من الوثيقة التى عشر عليها الباحث الموعرغ فى الوثائق العثمانية
مجلة العربى ، العدد ٣٠٠ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .

محمد عبد الرحمن برج :

الحجاز فى العصر العثمانى ودراسة لبعض مصادر وضعه الاقتصادى
فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، المؤتمر العالمى الاول
اللجنة العربية للدراسات العثمانية حول الحياة الاقتصادية
للولايات العربية ومصادر وثائقها فى العهد العثمانى . تونس
الجامعة التونسية المعهد الاعلى للتوثيق ، ٢٠ - ٢١ يناير ١٩٠٢م .

محمد عبد الله الزلفة :

ميزانية ولايتى الحجاز واليمن لعام ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م المجلد
التاريخية المغربية ، تونس . العدد ٣٩ - ٤٠ ديسمبر ١٩٨٥م .

محمد عبد الله مليبارى :

عمارة المسجد الحرام وتوسعته عبر التاريخ مجلة المنهل
المجلد ٤٦ العدد ٤٣١ ربيع الاول ١٤٠٥هـ .
ملخص كتاب المفصل فى تاريخ مكة المكرمة مخطوط خاص بمجلة
السائح المجلد الثانى .

مصطفى محمد رمضان :

وثائق مخصصات الحرمين الشريفين فى مصر ابان العصر العثمانى
ودراسات تاريخ الجزيرة العربية ج ٢ . جامعة الرياض . ١٣٩٩ هـ -
١٩٧٩ م .

سادسا-المراجع الاجنبية :

1. Burckhardt, John Lewis. Travels in Arabia. Beirut, Librairie de Lain , 1972.
2. Creswell . A short account of Early Muslim Architecture .
3. Esin, E . The renovations effected, in the Kajbah, mosque by the ottoman sultan Selim II CH. 974 - 82/1566 - 74 .
4. Revue D'histoire Maghrebine. Tunis, 10 eme Annee , Numeros 31 - 32 Decembre 1983.

فہرست الموضوعات

فهرست الموضوعات

اسم الموضوع : تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسى الثانى حتى العصر
العثمانى .

رقم الصفحة	اسم الموضوع
ج	شكر وتقدير
هـ	المقدمة
	الباب الاول :
٢	الفصل الاول : عمارة المسجد الحرام فى العصر العباسى
٢	ثبت باسماء الخلفاء العباسيين
٥	تمهيد
	عمارة المتوكل والمعتز من سنة ٢٢٢ هـ - ٢٥٢ هـ
١٤	(سنة ٨٤٦ م - ٨٦٦ م) .
١٢	عمارة المعتمد على الله سنة ٢٧١ هـ (٨٨٤ م)
	الفصل الثانى : الزيادات المعمارية للمعتضد سنة ٢٨١ هـ - ٢٨٤ هـ
١٦	(٨٩٤ م - ٨٩٧ م)
	الفصل الثالث : الزيادات المعمارية للمعتضد بالله سنة ٢٨١ هـ -
٢٧	٢٨٤ هـ (٨٩٤ م - ٨٩٧ م)
٢٨	اولا تحسينات دار الندوة
٢٩	ثانيا زيادة باب ابراهيم
٣٢	ثالثا ذرع زيادة باب ابراهيم
٣٤	رابعا التخریب القرمطى فى عهد المقتدر

الفصل الرابع : عمارة المسجد الحرام فى عهد الناصر والمستنصر

٤١ ٥٥٧٨ هـ - ٥٦٤٠ هـ (١١٨٢ م - ١٢٤٢ م)

الباب الثانى :

عمارة المسجد الحرام فى العصر المملوكى

٤٦ ٥٦٤٨ هـ - ٥٩٢٣ هـ (١٢٥٠ م - ١٥١٧ م)

تمهيد : عمارة المسجد الحرام قبيل العصر المملوكى

٤٧ الفصل الاول :

٥٤ ثبت باسماء المماليك البحرية

الاعمال المعمارية للمماليك البحرية سنة ٦٤٨ - ٧٨٤ هـ

٥٦ (١٢٨٢ م - ١٢٥٠ م)

٦٠ اولا: اعمال السلطان الظاهر بيبرس

٦١ ثانيا: اعمال الناصر محمد بن قلاوون

٧٢ ثالثا : اعمال الملك المظفر حاجى

٧٥ رابعا : اعمال السلطان الناصر حسن

٧٨ خامسا : اعمال السلطان الاشرف شعبان

سادسا : اعمال السلطان المنصور على بن

٨٢ الاشرف شعبان

الفصل الثانى :

عمارة المسجد الحرام فى عهد المماليك الجراكسة

٨٦ ٧٨٤ - ٩٢٣ هـ (١٣٨٢ - ١٥١٧ م)

٨٧ ثبت باسماء سلاطين المماليك الجراكسة او البرجية

٨٩ اولا : اعمال السلطان برقوق

٩٤ ثانيا : اعمال السلطان فرج بن برقوق

- ١٠٩ ثالثا : اعمال السلطان المويد شيخ
 ١١٥ رابعا : اعمال السلطان برسباي
 ١٣٣- خامسا : اعمال السلطان الظاهر جقمق
 ١٤٦ سادسا : اعمال السلطان الملك الاشرف اينال
 ١٤٩ سابعا : اعمال السلطان قايتباي
 ١٥٧ شامنا : اعمال السلطان قانصوه الغورى

الباب الثالث :

- عمارة المسجد الحرام فى العصر العثمانى
 ١٦٣ ٩٢٦ - ١٣٣٧هـ (١٥١٩ - ١٩١٨م)

الفصل الاول :

- الاعمال المعمارية العثمانية حتى عهد مراد
 ١٦٤ الرابع سنة ٩٢٦ - ١٠٤٠هـ (١٥١٩ - ١٦٣٠م)
 ١٦٥ ثبت باسماء سلاطين آل عثمان
 ١٦٧ اولا: الاعمال المعمارية للسلطان سليمان خان
 ١٧٥ ثانيا : الاعمال المعمارية للسلطان سليم الثانى
 ١٨٦ ثالثا: الاعمال المعمارية للسلطان مراد الثالث
 رابعا : الاعمال المعمارية للسلطان احمد خان
 ٢٠٣ الاول
 ٢٠٨ خامسا: الاعمال المعمارية للسلطان مراد الرابع

الفصل الثانى :

- الاعمال المعمارية العثمانية بالمسجد الحرام بعد
 ٢٣٧ السلطان مراد الرابع
 ٢٣٨ اولا : اعمال السلطان محمد الرابع

- ٢٤١ : اعمال السلطان مصطفى الثانى
 ٢٤٤ : اعمال السلطان احمد الثالث
 ٢٤٨ : اعمال السلطان عبد الحميد الاول
 ٢٥١ : اعمال السلطان عبد المجيد خان
 ٢٥٤ : اعمال السلطان عبد العزيز خان
 ٢٥٧ : عمارة السلطان عبد الحميد الثانى
 ٢٦٣ : اعمال السلطان محمد رشاد بالمسجد الحرام

الباب الرابع :

الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام

- ٢٦٨ الداخلية والخارجية

الفصل الاول :

- ٢٦٩ : الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الداخلية
 ٢٧٠ : اولاً : بئر زمزم
 ٢٩٠ : ثانياً : قبة الفراشين وسقاية العباس
 ٢٩٥ : ثالثاً : مقام ابراهيم الخليل
 ٣٢٦ : رابعاً : مقامات المذاهب الاربعة
 ٣٤٢ : خامساً : منبر المسجد الحرام

الفصل الثانى :

- ٣٤٩ : الاعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الخارجية
 ٣٥٠ : اولاً : المدارس
 ٣٨٠ : ثانياً : الاربطة
 ٣٨١ : أ - الاربطة الموعرخة
 ٣٩١ : ب - الاربطة الغير موعرخة
 ٣٩٣ : ج - الاسئلة المجاورة للمسجد الحرام

٣٩٧	الخاتمة
٤٠٨	الملاحق
	اولا:كسوة الكعبة المشرفة منالعصر العباسى الثانى
٤١٠	الى العصر العثمانى والمحمل
٤٤٠	ثانيا : الوثائق العربية
٤٦٣	ثالثا : ثبت الاشكال
٤٧٣	رابعا : ثبت كاشف اللوحات
٥٠٩	ثبت المصادر والمراجع
٥١٠	اولا : الوثائق
٥١١	ثانيا :المصادر المخطوطة
٥١٥	ثالثا : المصادر المطبوعة
٥٢٢	رابعا : المراجع
٥٣١	خامسا : بحوث فى الدوريات والندوات
٥٣٤	سادسا : المراجع الاجنبية
٥٣٥	فهرس الموضوعات
٥٤١	فهرس الوثائق
٥٤٣	فهرس الاشكال
٥٤٥	فهرس اللوحات

" تم بحمد الله "

فہرست الفوائد

" فهرس الوثائق " "

الرقم	الوثيقة	الصفحة
١	الوثيقة رقم (١) توضح المبلغ الذي ارسل لعمارة المدارس الداودية سنة ١٢٣٤ هـ .	٤٤١
٢	الوثيقة رقم (٢) تبين الامر بترميم مدرسة السلطان قايتباي والمدرسة الداودية سنة ١٢٣٤ هـ .	٤٤٢
٣	الوثيقة رقم (٣) توضح امر بعمارة المدرسة الداودية ومدرسة قايتباي وعمارة اوقاف المدينة المنورة سنة ١٢٣٤ هـ .	٤٤٣
٤	الوثيقة رقم (٤) تبين انشاء عمارة فى الحجاز لتخزين الغلال وتوزيعها على المستحقين سنة ١٢٣٤ هـ .	٤٤٤
٥	الوثيقة رقم (٥) توضح الاوامر بارسال مرتبات الصرة الى مكة المكرمة .	٤٤٥
٦	الوثيقة رقم (٦) من محفظة عابدين توضح الكشف سنة ١٢٥٠ هـ .	٤٤٦
٧	التقرير رقم (٧) يبين مخططات ما تصرفه مصر الى بلاد الحجاز .	٤٤٧
٨	الوثيقة رقم (٨) تبين مخططات الحرمين الشريفين فى عهد الدولة العثمانية .	٤٥٩
٩	تقارير الميزانية رقم (٩) تبين واردات بلاد الحجاز سنة ١٢٨٣ هـ .	٤٦٠

فهرس اللسان

" فهرس الأشكال "

الصفحة	الشكل
٤٦٤	١ منظر الشكل رقم (١٠) الذى يوضح زيادة المعتضد العباسى سنة ٢٨٤هـ .
٤٦٥	٢ منظر الشكل رقم (١١) الذى يوضح زيادة باب ابراهيم فى عهد الخليفة العباسى المقتدر بالله سنة ٣٢٠هـ .
٤٦٦	٣ منظر الشكل رقم (١٢) الذى يوضح المدارس حول المسجد الحرام وابواب المسجد الحرام فى العهد العثمانى .
٤٦٧	٤ منظر الشكل رقم (١٣) الذى يوضح مقام الشافعى سنة ٨٠٧هـ .
٤٦٨	٥ منظر الشكل رقم ١٤ الذى يوضح مقام الحنفى من سنة ٨٠١ هـ - ٨٣٦ هـ .
٤٦٩	٦ منظر الشكل رقم (١٥) ويوضح مقام الحنفى سنة ٩٤٩هـ .
٤٧٠	٧ منظر الشكل رقم (١٦) يوضح مقام الحنبلى والملكى .
٤٧١	٨ منظر الشكل رقم (١٧) يوضح مقام الحنفى سنة ٩٢٤هـ .
٤٧٢	٩ منظر الشكل رقم ١٨ يوضح منبر السلطان سليمان خان

فہرست اللوحات

" فهرس اللوحات "

الرقم	اللوحة	الصفحة
١	الشكل رقم (١٨) اللوحة تمثل نص وقفية رباط رامشت	٤٧٥
٢	الشكل رقم (١٩) اللوحة تمثل نص وقفية المراغى	٤٧٦
٣	الشكل رقم (٢٠) يوضح الزخارف البنائية من العصر المملوكى	٤٧٧
٤	الشكل رقم (٢١) يوضح مقام الحنفى والمنبر ويثر زمزم القديم واحدى المنائر القديمة التى عملت فى العصر العثمانى	٤٧٨
٥	الشكل رقم (٢٢) يمثل بئر زمزم والمقامات الاربعة فى العصر العثمانى .	٤٧٩
٦	الشكل رقم (٢٣) يمثل المنائر القديمة قبل التوسعة السعودية .	٤٨٠
٧	الشكل رقم (٢٤) عبارة عن دعامة من الحجر المثلثن نقشت وعليها اسم عمر الفاروق رضى الله عنه	٤٨١
٨	الشكل رقم (٢٥) يوضح زخارف معمارية متنوعة وعليها اسم النبى صلى الله عليه وسلم واسماء الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم اجمعين .	٤٨٢
٩	الشكل رقم (٢٦) يوضح المسجد الحرام بعد عمل القباب وذلك فى العصر العثمانى كما يوضح مقام الحنفى .	٤٨٣
١٠	الشكل رقم (٢٧) يبين المسجد الحرام ومقام ابراهيم وقبة الشراب والمقامات الاربعة والاروقة المحيطة بالكعبة المشرفة والمنائر .	٤٨٤
١١	الشكل رقم (٢٨) يوضح الزخارف المعمالة فى عقود باب عيسى وعليها اسم السلطان سليم خان	٤٨٥
١٢	الشكل رقم (٢٩) يوضح باب على ويعلوه شريط من الكتابة باسم السلطان مراد خان عام ٩٨٤هـ	٤٨٦

- ١٣ الشكل رقم (٣٠) يوضح تاج عمود من العهد العثماني
وهو الان فى متحف الكعبة المشرفة . ٤٨٧
- ١٤ الشكل رقم (٣١) يوضح باب الكعبة المشرفة والمسلمين
واقفين عند الملتزم وتبدو الستارة ظاهرة وهى مزخرفة ٤٨٨
- ١٥ الشكل رقم (٣٢) يبين دائرة على وجه الرواق الشرقى
وفيه اسم السلطان مراد خان سنة ٩٨٤هـ . ٤٨٩
- ١٦ الشكل رقم (٣٣) يوضح بعض الزخارف لاحد العقود فى الجهة
الشرقية فى عهد السلطان مراد خان . ٤٩٠
- ١٧ الشكل رقم (٣٤) يبين هلال معدنى فوق كشك مقام ابراهيم
الخليل وهو الان موجود فى متحف الكعبة المشرفة ٤٩١
- ١٨ الشكل رقم (٣٥) يوضح القبة التى رمت فى عهد السلطان
عبدالمجيد الثانى سنة ١٣١٤هـ . ٤٩٢
- ١٩ الشكل رقم (٣٦) يمثل قبة مزخرفة امر بطلائها السلطان
عبد الحميد خان . ٤٩٣
- ٢٠ الشكل رقم (٣٧) يوضح لوحة من المرمر من العصر العثمانى
وعليها نص فيه مكتوب " ماء زمزم لما شرب له " ٤٩٤
- ٢١ الشكل رقم (٣٨) صورة توضح بئر زمزم القديم ٤٩٥
- ٢٢ الشكل رقم (٣٩) توضح فوهة بئر زمزم وبداية دخول الغواصين داخل البئر ٤٩٦
- ٢٣ الشكل رقم (٤٠) يوضح صور لغواصين داخل بئر زمزم . ٤٩٧
- ٢٤ الشكل رقم (٤١) يمثل المصدر الرئيسى للمغذى لبئر زمزم ٤٩٨
- ٢٥ الشكل رقم (٤٢) يبين ايناء قديم استخدم لنقل الماء
وجد داخل بئر زمزم . ٤٩٩

- ٢٦ الشكل رقم (٤٣) يوضح اوانى فخارية وطاسة للشرب
وجدت داخل بئر زمزم . ٥٠٠
- ٢٧ الشكل رقم (٤٤) يمثل اوانى فخارية وجدت داخل بئر زمزم ٥٠١
- ٢٨ الشكل رقم (٤٥) يوضح مقام ابراهيم الخليل ويعود تاريخ
عمله الى العصر المملوكى وهو الان فى متحف الكعبة
المشرفة . ٥٠٢
- ٢٩ الشكل رقم (٤٦) يوضح مقام الحنفى ومقام الشافعى
كما يظهر المنبر بجوار مقام الشافعى . ٥٠٣
- ٣٠ الشكل رقم (٤٧) يبين مقام الحنبلى . ٥٠٤
- ٣١ الشكل رقم (٤٨) يمثل مقام المالكى . ٥٠٥
- ٣٢ الشكل رقم (٤٩) يبين مقام الحنبلى والمالكى معا . ٥٠٦
- ٣٣ الشكل رقم (٥٠) يوضح صورة المحمل المصرى عند قدومه
الى الحج . ٥٠٧
- ٣٤ الشكل رقم (٥١) يوضح صورة المحمل المصرى والشامى معا ٥٠٨
- ٣٥ الشكل رقم (٥٢) ويضح المسجد الجرام بجميع محتوياته ٥٠٩

